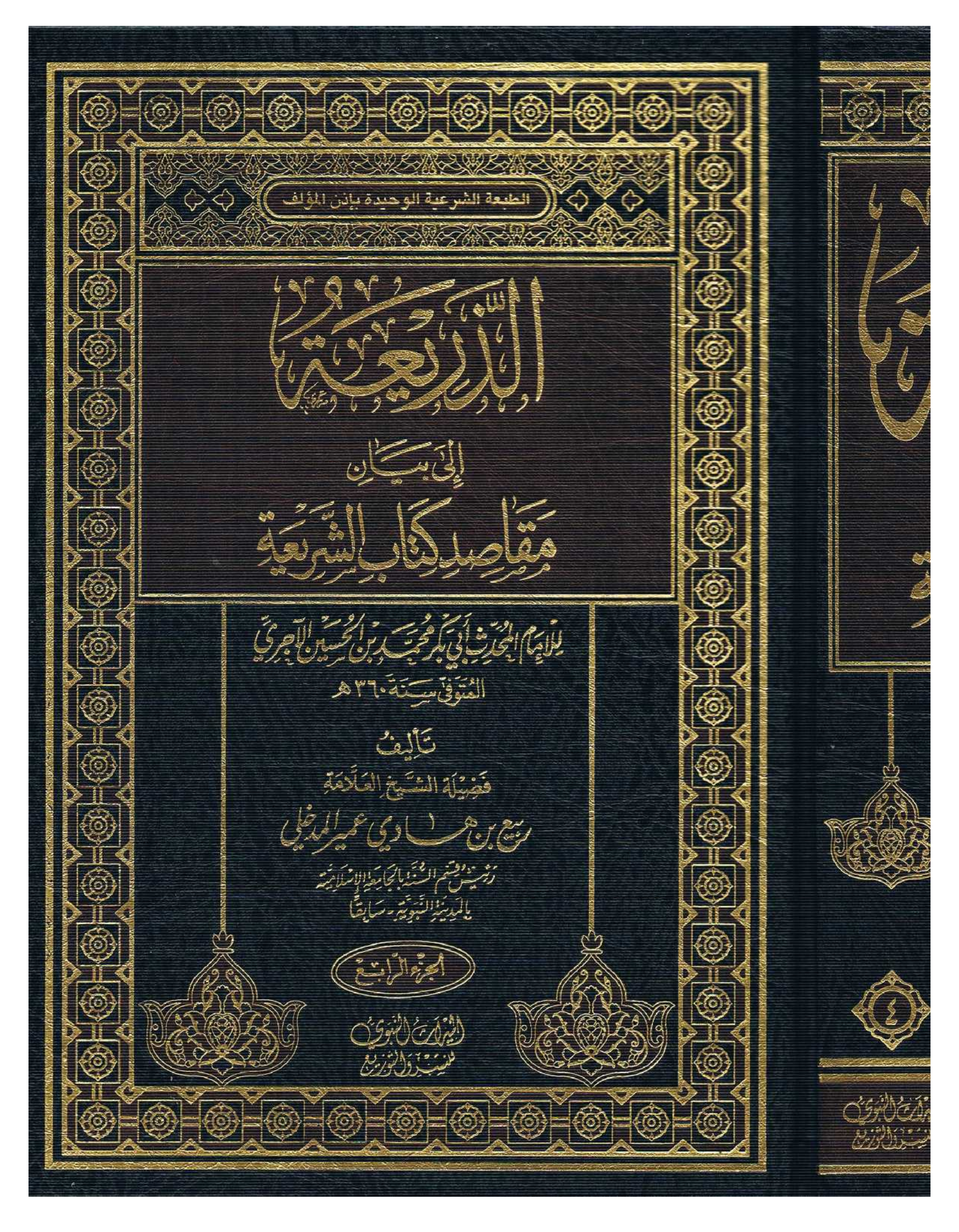


الطبعة الشرعية الوحيدة بإذن المؤلف
الذريعة
إلى بيان
مقاصد كتاب الشريعة
للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسين الآجري
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ
تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية سابقاً
الجزء الرابع
الميراث النبوي
للنشر والتوزيع



٩٩١- حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأكمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

٩٩٢- وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل قصر أحسن بنيانه، ترك منه موضع لبنة، فيطوف الناظرون ويعجبون من حسن بنائه، إلا موضع اللبنة، لا يعيبون غيرها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، فتم البنيان، وختم بي الرسل».

٩٩٣- وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا

....

هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء، كمثل قصر...» وذكر الحديث نحوًا منه.

٩٩٤- وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الربيع ابن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني ابن أبي الزناد، ومالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل ابتنى بنيانا فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطيفون به ويتعجبون منه ويقولون: ما رأينا بنيانًا أحسن من هذا إلا موضع هذه اللبنة، فكنت أنا اللبنة»(١).

٩٩٥- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»(٢).

[٩٩٦] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس قال: «رأيت الذي بظهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنه جمع قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة يعني: الخاتم الذي بين كتفيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٣).

---

(١) حديث صحيح، متفق عليه: أخرجه المصنف بأسانيد صحيحة.
وأخرجه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٣٥]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٨٦] من طريق عبد الله بن دينار به. ورواه مسلم حديث [٢٨٨٦] من طريق الأعرج، ومن طريق همام، كلاهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به نحوه.

(٢) حديث حسن: أخرجه مسلم في «الصلاة» حديث [٥٢٣] من طريق إسماعيل بن جعفر به.

(٣) حديث عبد الله بن سرجس، رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٤٦]، والإمام أحمد في =

[٩٩٧] **وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: «حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة صلى الله عليه وسلم»**(١).

بوَّب المؤلف رحمه الله ببيان ختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للنبوات كلِّها بقوله: **«ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم الأنبياء وجعله خاتم النبيين»**؛ خَتْمُ النبي صلى الله عليه وسلم للنبوة نصَّ عليه القرآن كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] عليه الصلاة والسلام.

ووردت الأحاديث تبيِّن أنه خاتم النبيين حقًّا، فلا نبيَّ بعده عليه الصلاة والسلام.

وساق هذا الحديث: **«إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون ويعجبون له، ويقولون: هلَّا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين»**.

فشبَّه رسولُ الله عليه الصلاة والسلام الأنبياءَ عليهم الصلاة والسلام وما جاءوا به من الحق والهداية للناس شبههم ببيت من أحسن وأرقى البيوت وهم كذلك؛ هم أرقى البشر

= «مسنده» (٥/ ٨٢-٨٣).

(١) حديث السائب بهذا الإسناد حسن أو صحيح، فيه حاتم بن إسماعيل قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ثقة»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يهم»، رواه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٤١]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٤٥]، وروى مسلم في «الفضائل» عن سمرة بن جندب حديث [٢٣٤٤] قال: «رأيت خاتمًا في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام»، وفي رواية: «... ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده».

وأحسنُهم وأكملُهم، وكلُّ لبنة في هذا البيت أو الدار أو القصر كما ورد في ألفاظ الحديث من أفضل اللبنات التي لا يماثلها الذهب ولا الفضة ولا اللؤلؤ ولا غيره، فهم أنقى أنسابًا وأطهر أخلاقًا وأفضل الناس وأكملهم عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكفاهم فضلًا وشرفًا أن الله أرسلهم، فهذا القصر المشيد الذي شاده الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وميَّزه على سائر البنايات البشرية تشبيه عظيم، وهذا واقع الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فإن دينهم واحد، هذه الوحدة في البناء والتشابه في البناء وكون القصر من هذا البناء أجمل بناء تدل على أن دينهم واحد ما بينهم تنافر ولا هناك نقص أو عيب في هذا البناء الذي أكمله الله بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يدل عليه قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ ﴾ [الشورى: ١٣]، فدينهم واحد: «**الأنبياء إخوة لعلَّات، دينهم واحد، وأمهاتهم شتى**»[1] دينهم واحد: كلهم اتفقوا على دعوة الناس إلى توحيد الله وإخلاص الدِّين له، وتختلف التشريعات على حسب الأمم والأزمنة والأمكنة وما شاكل ذلك، فالدين واحد والعقيدة واحدة، التشريعات يحصل بعض الاختلافات فيها، وقد تتحد التشريعات؛ الأمور الأساسية لا يختلفون فيها، الشرك محرم في كل الديانات لا يباح أبدًا.

صلة الأرحام وأمور أخرى اتفق عليها النُّبوات لا تختلف في كل الرسالات، تبقى بعض التفريعات يحصل فيها خلاف، أشياء تباح في شريعة وتحرَّم في شريعة أخرى، هذا تشبيه رائع جدًّا من النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شبه بناء النبوة ببناء من أحسن الأبنية بقيت فيه لبنة يطوف الناس ويتعجبون لهذا البناء من جماله وروعته وبهائه فيقولون: لولا هذه

---

(١) بعض حديث، رواه البخاري في «أحاديث الأنبياء» حديث [٣٤٤٣]، واللفظ له، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٦٥].

اللبنـة، فـالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جمَّل هذا القـصر وكمَّله بهـذه اللبنة أفضل اللبنـات وهي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سـاق المؤلـف حديث أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طرق: **«إن مثلـي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا...»** سـاقه من طريق أبي صالح ومن طريق أبي سـلمة ومن طريـق الأعرج عـن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثـلاث طرق كلها لأبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحديث رواه الشيخان[(١)].

هـذا تمثيل عظيم رائع، ثم بالإضافة إلى هـذا التمثيل الرائع لبناء النبوات أكد ذلك بختم النبوة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ خَتْمُ النبوة وخاتم النبوة الذي في ظهره، من الناس من يقول: إنه ولد به، ومنهم من يقول: حينما حصل له الشق خُتِمَ عليه لما شُقَّ صدره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وغُسِـل قلبه وذهب عنه حظ الشـيطان خُتِـم عليه بهذا الخاتم، وفي بعـض الروايات أنه خاتـم مـن نور عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولقـد نصَّ الله في القـرآن أنه خاتم النبيين، وبينت السـنة أنـه خاتـم النبيين، وأكد ذلك بهذا الخاتم في ظهـره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وخُتِمت به النبوات، ومـا ادَّعـى أحد النبوة بعـده إلا أخزاه الله وفضحه، وقـال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«يأتي بعدي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبيٌّ»**[(٢)] كذابون فضحهم الله بدءًا بمسيلمة والأسود وسـجاح والمختار بن أبي عبيد الكذاب الدجال الذي ادعى النبوة وحمل راية الثأر لأهل

---

(١) رواه البخاري في «المناقب»، حديث [٣٥٣٥]، ومسلم في «الفضائل»، حديث [٢٢٨٦]، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه البخاري في «المناقب»، حديث [٣٥٣٤]، ومسـلم في «الفضائل»، حديث [٢٢٨٧]، من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه.

(٢) رواه أبـو داود في «الفتن والملاحـم» حديث [٤٢٥٢]، والترمذي في «الفتن» حديث [٢٢١٩]، وابن ماجه في «الفتن» حديث [٣٩٥٢]، وأحمد (٢٢٣٩٥-الرسالة). وقال الترمذي: حديث صحيح.

البيت ثم انكشف حاله، هؤلاء ادعوا النبوة بعد ما مات النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذبهم الله وفضحهم وأهلكهم.

إلا سجاح قالوا إنها تابت والله أعلم بالحقيقة(١)، وجاء بعدهم المختار بن أبي عبيد الثقفي هؤلاء أربعة في ذلك العصر الأول القرن الأول، ثم تتابع الناس فجاء زعيم القاديانية -قبحه الله وأخزاه- وتأول الآيات في ختم النبوة قبحه الله ولعب بالآيات القرآنية وادعى النبوة ووجد له أتباعًا يُسَمَّون بالقاديانية وهم ينتشرون في الدنيا، يمهِّد لهم النصارى واليهود، ويسرحون ويمرحون في الأرض فعلًا يقال لعبة إنجليزية، هذا الخبيث القادياني عبارة عن لعبة إنجليزية، لما ثار المسلمون على الاستعمار البريطاني في الهند وأرادوا طردهم من بلادهم باعتبارهم مستعمرين أنشأ ساسة الإنجليز الفرقة القاديانية، وقالوا هذا نبي، والجهاد باطل ليس هناك جهاد، ويمدح القادياني بريطانيا، ويرى الاستعمار حقًّا.

ونسمع بين الفينة والفينة أناسًا يدَّعون النبوة بعضهم في أمريكا بعضهم... لكن الله يفضحهم ويبين أن محمدًا رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده كما نص على ذلك القرآن والسنة، ويشهد له الواقع.

هنا ساق حديثًا قال: «حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله ابن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون**».

---

(١) انظر: «تاريخ» الطبري (٢/ ٢٦٨-٢٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٦٢)، و(٦/ ٣٥٢-٣٥٣، ٣٥٥).

وإسناده حسن كما أشار إلى ذلك المحقق، والآيات تؤكد هذا: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [سبأ: ٢٨]. وإن كان الحديث فيه كلام، ولكن يشهد له الآيات والأحاديث التي تدل على أن محمدًا خاتم النبيين عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وأنه بُعث رسولًا إلى الأبيض والأسود والأحمر للناس كافة.

وهنا ساق أحاديث تتحدث عن ختم النبوة وعن هذا الخاتم قال: حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عبد الله ابن سرجس قال: «رأيت الذي بظهر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كأنه جُمع، قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة **يعني:** الخاتم الذي بين كتفيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ».

هذا التفسير من سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه نظر، وفي حديث عبد الله بن سرجس نفسه جاء كالجُمع أي كالكف، لكن في الصورة، أما الحجم فهو مثل البيضة، وفي حديث عبد الله بن سرجس الذي قال فيه: «رأيت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأكلت معه خبزًا ولحمًا أو قال ثريدًا، فقال له عاصم الأحول: هل استغفر لك النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟ قال: نعم، استغفر لي ولك، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ ﴾ [محمد: ١٩]. ثم قال: رأيت خاتم النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في ظهره مثل جُمع؛ جُمْعِ هذا الكف»[1]؛ لما تجمع

---

(١) روى معمر في «الجامع» (١١/ ٢٨٠ رقم ٢٠٥٤٠ - مصنف عبد الرزاق) عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال: «تَرَوْنَ هَذَا الشَّيْخَ -**يعني:** نفسه- فَإِنِّي كَلَّمْتُ رَسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَأَكَلْتُ مَعَهُ، وَرَأَيْتُ الْعَلامَةَ الَّتِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَهِيَ إِلَى نُغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى كَأَنَّهُ جُمْعٌ، -**يعني:** الْكَفَّ الْمُجْتَمِعَ- عَلَيْهَا خِيلانٌ كَهَيْئَةِ الثَّآلِيلِ.

الأصابع مع الكف أي هذه الصورة، لكنه في الواقع أصغر من جمع الكف، هو في حجم البيضة[1]، كما في حديث سمرة بن جندب أنه رأى خاتم النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ظهره كأنه بيضة الحمامة.

وقال السائب بن يزيد: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقالت: إن ابن أختي وَجِع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة».

قالوا: الحجلة الطير المعروف فسره الترمذي بذلك، وقالوا: المراد بزر الحجلة هو بيت صغير مثل الناموسية يوضع على السرير للنوم للعروس وما شاكل ذلك، وللحجلة أزرار، الزر هذا كبير مثل بيضة الحجلة أو بيضة الحمام، فالروايات جاءت: مثل بيضة الحمامة، مثل زر الحجلة، والمعنى كما قال القاضي عياض: متقارب، وهي متقاربة في الحقيقة ما بينها تفاوت، والغريب هو تفسير سفيان، وليس من كلام الصحابة، هذا التفسير خطأ أنه مثل محجمة الظهر، هذا خطأ قطعًا.

ففي رواية عبد الله: (كجُمع) كيف الجمع هذا؟ قالوا: في الصورة فقط، وإلا هو أصغر الجُمع كحجم البيضة، هذا التفسير كالمحجمة الضخمة هذا غلط؛ الجُمع نعم ثابت من رواية عبد الله بن سرجس، لكن في الصورة في الصورة كالجمع يعني مكوَّرة هكذا مثل البيضة بيضوية بيضة الحجلة بيضة الحمام متقاربة، فيحمل قوله: (كالجمع) على ما يوافق الروايات التي تقاربت معانيها؛ لأنه شيء شاخص في ظهره الشريف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في أجمل صورة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اللائق بجثته.

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١٩٦)، و«النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٩٦)، و«شرح النووي» على مسلم (١٥/ ٩٩)، و«سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٢/ ٤٩).

الله أعطاه جمال النفس والروح وجمال الجسم، فهو أفضل الناس جمالًا، حتى قال بعض الناس: إنه أجمل من يوسف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أُعطي شطر الحسن، فكل جزء في جسمه في غاية الجمال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما فيه هذا الخاتم، فهو زينة له، ليس مشوِّهًا لجسمه الشريف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فقوله: «مثل المحجة الضخمة» غلط، وجاءت مخالفة لكل الروايات الثابتة، فالروايات منهم من قال: مثل زر الحجلة الطائر المعروف كالترمذي، ولكن خطأه بعض العلماء[1].

قالوا[2]: المراد بزر الحجلة زر الحجلة التي هي مثل الخيمة على السرير الناموسية المعروفة لها أزرار؛ أزرار قريبة من بيض الحمام ومن بيض الحجل، ومنهم من فسرها بزر الحجلة ببيض الحجل الطير المعروف، لكن خُطِّئ الترمذي في هذا التفسير، فالأقرب -والله أعلم- أن المراد بزر الحجلة الحجلة المعروفة، وهي البيت مثل القبة يُضرب أو مثل الناموسية يُضرب على سرير العروس أو يوضع للزينة له أزرار؛ الأزرار هذه التي نزر بها ثيابنا لكن تكون بحجم يقارب بيضة الحمامة.

وفق الله الجميع، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



(١) فقال الخطابي كما في «شرح السنة» للبغوي (١٣/ ٢١٦): «وسمعت من يقول: زر الحجلة بيضة حجل الطير، يقال للأنثى منها: الحجلة، والذكر: اليعقوب، وهذا شيء لا أحقه». وانظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١٨٣)، و«الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣١٥).

(٢) انظر: «شرح السنة» للبغوي (١٣/ ٢١٥-٢١٦-المكتب- الثانية) «شرح النووي» على مسلم (١٥/ ٩٨)، و«فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٥٦٢-٥٦٣)، و«تحفة الأحوذي» للمباركفوري (١٠/ ٨٨).

الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظك الله؛ يقول السائل: سمعت من ضبط قوله ﷺ: «خاتم» بكسر التاء، فهل هذا الضبط صحيح؟

جواب: هما قراءتان معروفتان، ولا اعتراض عليهما، يقال له: خاتِم، وخاتَم. لكن الذي ورد في قراءة حفص عن عاصم: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠][1] بفتح التاء، والذي ورد في الأحاديث خاتَم فضبطه بخاتِم يحتاج للرجوع إلى الشروح التي تضبط هذا اللفظ.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ ذكر السيوطي في ألفيته في المصطلح أن في الجن صحابة، فهل قوله هذا صحيح، وما الأدلة على ذلك؟

جواب: الأدلة من القرآن قولُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٠]، ذهبوا إلى قومهم يبشرون ويدعون إلى الإسلام، فهم صحابة رأوا النبيَّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وسمعوه يتلو القرآن، لكن هل كان الرسول ﷺ يستعين بهم في الجهاد، فهذا لم يرد كما يظنه بعض الناس، كذلك جن نصيبين جاء فيهم حديث

---

(١) قال الإمام الطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٢٧٩): «واختلفت القرَّاء في قراءة قوله: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] فقرأ ذلك قراء الأمصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء من خاتم النبيين، بمعنى: أنه ختم النبيِّين. ذُكر أن ذلك في قراءة عبد الله: «وَلَكِنَّ نَبِيًّا خَتَمَ النَّبِيِّينَ»، فذلك دليل على صحة قراءة من قرأه بكسر التاء، بمعنى: أنه الذي ختم الأنبياء ﷺ وعليهم، وقرأ ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بفتح التاء، بمعنى: أنه آخر النبيِّين، كما قرأ: «مَخْتُومٌ خَاتَمُهُ مِسْكٌ» بمعنى: آخره مسك من قرأ ذلك كذلك».و انظر: «تحبير التيسير في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٥١٢-٥١٣).

في البخاري[1] أنهم رأوا النبيَّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وفي الحديث عن ابن مسعود أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غاب عنهم فظنوا أنه أُخذ فقلقوا وذهبوا يبحثون عنه فوجدوه، فأخبرهم النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنه كان عنده نفر من الجن وأظنهم جنًّا مسلمين، وطلبوا منه الزاد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فقال: «**لكم كل عظم** -يعني من المذكاة طبعًا- **لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم**»، فقال رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**»[2].

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ينبت عليه لحمًا فيأكلون منه، ولدوابكم بعر الدواب يكون طعامًا لدوابهم. **الشاهد:** أن نفرًا من الجن جاؤوه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وهو في أول البعثة في منطقة حول حنين في عكاظ -والله أعلم-، ومرة أخرى جاؤوه في مكة، وفي الجن مسلمون إلى الآن، حتى إنه يقال: فيهم الروافض والصوفية والأحناف والشافعية والمالكية إلى آخره، فهم تبع الناس، يقال هذا. والله أعلم.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: ذكر ابن حجر بأن الخاتَم كان يكبر ويصغر، فإذا كبر فكبيضة حمامة، وإذا صغر كجمع كف، فما رأيكم في هذا الجمع؟

جواب: أرى أنه لا وجه له؛ لأن الكف تشويه، أحسن تفسير هو ما قاله القاضي عياض أن هذه الألفاظ متقاربة وأنه مثل بيضة الحمام أو زر الحجل، الحجل المعروف البيت المعروف كما قلنا غير مرة أو على تفسير الترمذي الطير المعروف وهي متقاربة، وجُمع الكف هذا فيه مخالفة ظاهرة فنحمله على الروايات الكثيرة الثابتة بأنه في الصورة مثل جُمع الكف، ولكن في حجمه هو أصغر من الكف ومثل بيضة الحمام.

---

(١) «صحيح البخاري» في «المناقب» حديث [٣٨٦٠].

(٢) كما في «صحيح مسلم» كتاب: «الصلاة»، حديث [٤٥٠]، عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وابن حبان حديث (١٤٣٢، ٦٥٢٧).

يعني: نلحق هذا التفسير بتفسير سفيان، كأنه يريد أن يقرر تفسير سفيان، وهو نفسه قد ضعف رواية سفيان.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: أرجو إيضاح هذه المسألة وهي: هل الآية تكون شاهدًا لصحة الحديث الضعيف أم صحة لمعناه دون إسناده؟ وهل كان الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن الآية تصلح شاهدًا للحديث الضعيف جلوا لنا هذه المسألة؟

جواب: الحديث إذا كان فيه ضعف ينجبر إما بأحاديث صحيحة أو بأحاديث مثله أو فوقه لا دونه، والأحاديث التي تنجبر هي التي فيها ضعف يسير، مثل الإرسال والانقطاع الخفيف، ومثل رواية سيئ الحفظ، ورواية المدلسين هذه هي يستوي فيها طرفا القبول والرد، فإذا جاء ما يرجح جانب القبول بالآية، أو حديث صحيح أو ضعيف، ولكنه مثل هذا أو فوقه فإنه يتقوى ويشهد هذا الشاهد لهذا الحديث الضعيف، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره، ويُستشهد بالآيات لصحة الأحاديث، وأنت ترى البخاري يُصدِّر الأبواب بالآيات مع أن الموضوع في الحديث، فيأتي بالآيات لتقوي أحاديث الباب وإن كانت صحيحة تزداد قوة وهو ليس في صحيحه ضعيف، ولكن هي قوية وتزداد قوة بما يشهد لها من الآيات.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ هذا سؤال من بريطانيا يقول: إمام في أحد المساجد أعلن بعد الصلاة أن الذي يخالفه في وضع اليدين على الصدر بعد الرفع من الركوع متسبب في تفرق المصلين، فهل له أن يقول مثل هذه المسائل، وبماذا تنصحون الذي يصلي في ذلك المسجد ويرى أن السنة وضع اليدين بعد الرفع من الركوع؟

جواب: هذه المسائل كما تعرفون اختُلِف فيها. والإمام أحمد قال: الأمر فيها سهل[1]، والاختلاف كان يسيرًا جدًّا في ذلك العهد في وضع اليدين على الصدر بعد

(١) انظر: «الفروع» المطبوع معه «تصحيح الفروع» لابن مفلح (٢/ ١٩٩) الرسالة، الطبعة الأولى، =

الرفع من الركوع، فسئل عن ذلك الإمام أحمد فقال: الأمر فيها سهل؛ لأنه قد يفهم من الأحاديث الواردة في صفة صلاة النبيِّ ﷺ مثل حديث أبي حميد وغيره في وصف صلاة النبيِّ عليه الصلاة والسلام وأنه كان يرفع من الركوع حتى يعود كل عضو إلى مكانه، فهم جمهور العلماء حتى يعود كل عضو إلى مكانه الأعضاء الطبيعية كل عظم كما ورد في بعض الروايات: «حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ»(١)، فالمقصود من هذا الاعتدال المتكامل، وبعضهم فهم حتى يعود كل عضو إلى مكانه، اليدان مكانها في القيام الأول عند الصدر، فإذا ركع ثم رفع عاد كل عضو إلى مكانه، ومنها اليدان يعيدهما إلى موضعها وهو الصدر، وممن يقول بهذا الرأي الشيخ ابن باز رحمه الله وتابعه الناس والأمر سهل، والشيخ الألباني تشدد وقال بدعة، ونحن لا نوافقه على أنها بدعة، رحمه الله، وإن كان رأيه أرجح، لكن لا نوافقه في التبديع، ونقول: كما قال الإمام أحمد: الأمر في ذلك سهل؛ لأن هذا يريد الحق، وفهم من الحديث هذا المعنى، فلا نتشدد في هذا.

ولا ينبغي لهذا الإمام أن يعلن مثل هذا الإعلان، فإننا ما سمعنا بفتنة حصلت في هذه القضية، اللهم إلا إذا كان هناك مالكية يتأذون أو الروافض أو الزيدية يتأذون من وضع اليدين على الصدر حتى في القيام الأول، ونحن ننصح مثل هذا الإمام أن يترك مثل هذه الأشياء إلا إذا كانت تحصل فتنة حقًّا بهذا الأمر بين أهل السنة مثلًا فإنه يقتضي تركها.

ولابن تيمية بحوث جيدة في هذا، وأدخلها في مراعاة المصالح والمفاسد، فمثلًا لو أن إنسانًا يصلِّي وراء إنسان لا يرفع يديه أو لا يقبض، أو مثلًا يرى أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء، أو لمس الفرج لا ينقض الوضوء، وعرف المأموم أن الإمام وقع في هذه المخالفة يعني توضأ ثم لمسته امرأته أو مس فرجه ثم ذهب يؤم الناس، فهل للمأموم

= و«الإنصاف» للمرداوي (٢/ ٤٧)، إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية.

(١) «سنن الدارمي»، «الصلاة» حديث [١٣٩٦].

أن يصلي وراء هذا الإمام؟ قال: نعم يصلي؛ يصلي وراءه ولو كان يعتقد أن صلاته خطأ، يصلي وراءه وصلاته صحيحة، واحتج بالحديث: «**يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ**»(١)، وعلى هذه الصورة كل المذاهب -والحمد لله-، إذا كنت تخالف الإمام في أشياء أنت ترى أنها واجبة وهو لا يرى وجوبها وأنت ترى فساد الصلاة بتركها وهو لا يرى ذلك وتقدم للصلاة فصلِّ وراءه؛ لأن الإسلام عنده غاية عظيمة وهي جمع كلمة المسلمين، ولو فُتح الباب للمسلمين كل مجتهد إذا خالفه مجتهد آخر أبطل علمه تفرقت كلمة المسلمين، وهذا فساد عريض لا يعادله فساد، فلهذا رأى الأئمة أنك تصلي وراء من تخالفه ولو كنت ترى أن صلاته غير صحيحة، اللهم إلا إذا عرفنا أنه ما توضأ، فهذا بالإجماع ما تصح صلاته ما تصح أبدًا أو صلى وهو جنب والناس يعرفون أنه جنب بدون غسل مثلًا، فهذا صلاته باطلة بالإجماع لا يُصلَّى وراءه، أما مثل هذه المسائل الخلافية التي تتجاذبها الأدلة ويختلف فيها الأئمة المجتهدون المعتبر باجتهادهم، فأنت تصلي وراء هذا الإمام.

مثلًا هذا واحد يرى أن وضع اليدين على الصدر بعد الرفع من الركوع بدعة -نستغفر الله- فأهل العلم يقولون: عليك أن تصلي وراءه، ولو كنت ترى أنها خطأ، وهي -إن شاء الله- الأمر فيها سهل كما قلنا، وإذا كان وضع اليدين في هذه الصورة في هذه الحال بعد الرفع من الركوع يؤدي إلى فتنة، فالواجب على من يتمسك بها أن يتخلى عنها لدفع الفتن ورأب الصدع ولجمع كلمة المسلمين، وراجعوا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه القضية، ودليله وغيره من العلماء الحديث الذي أسلفت ذكره(٢).

---

(١) رواه البخاري في «الأذان» حديث [٦٩٤].

(٢) انظر: «القواعد النورانية» لشيخ الإسلام ص(٨٠-٨١)، و«مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٣٦٤-٣٦٦)، (٢٢/ ٢٦٧-٢٦٩)، (٢٣/ ٣٥٢-٣٥٣)، (٣٧١-٣٨٢)، و«فتح الباري» لابن رجب (٥/ ٩٧-٩٨).



باب (٩١)

ذكر ما استنقذ الله عَزَّوَجَلَّ الخلق بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعله رحمة للعالمين

[٩٩٨] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن أحمد ابن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن سعيد بن المرزبان وهو أبو سعد البقال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قال: «من آمن بالله ورسوله، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله، عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية، من العذاب في عاجل الدنيا»[1].

٩٩٩- وحدثنا أبو محمد بنان بن أبي أحمد القطان قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني قال: حدثني المسعودي، عن سلمة ابن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قال: «من آمن به وصدقه تمت له رحمته في

....

(١) هذا الأثر في إسناده سعيد بن المرزبان العبسي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «قال أحمد: منكر الحديث»، وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف، مدلس». وفيه المسعودي: اختلط بآخره.
رواه الطبري في «تفسيره» (١٨/ ٥٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٨٦) من طريق المسعودي به.

الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به ولم يصدقه لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسخ»(١).

١٠٠٠- وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا مؤمل ابن إهاب قال: حدثنا مالك بن سعير قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما أنا رحمة مهداة»(٢).

....

(١) في إسناده إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني، قال فيه الذهبي في «المغني» (١/ ١١): «واهٍ، كان يسرق الحديث، وقال الأزدي: تركوه».
ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٤٠٩)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١٠/ ٣٩٨-٣٩٩) من طريق أبي خالد الأحمر عن المسعودي عن أبي سنان عن سعيد بن جبير به نحوه.
ورواه ابن وهب في «تفسيره -المستخرج من الجامع-» [٦٧] عن عبد الله بن يزيد عن المسعودي عن رجل عن سعيد بن جبير به نحوه.
قلت: مرد هذا الاضطراب إلى المسعودي، فإنه ضعف بأمرين -كما في «الكواكب النيرات» (١/ ٢٨٢-٢٩٦):-
الأمر الأول- كونه اختلط بأخرة وذلك ببغداد، فمن سمع منه قبل ذلك فسماعهم جيد.
والأمر الثاني- كون ما حمله عن شيوخه الصغار كسلمة بن كهيل وعاصم والأعمش له فيه أخطاء وأغلاط. قاله ابن معين وابن المديني.
قلت: وبالأمر الثاني يفسر اضطرابه هنا، فإن الراويين عنه ليسا من أهل بغداد، الأول كوفي وهو أبو خالد الأحمر، والثاني مكي وهو عبد الله المقرئ. والله أعلم.

(٢) فيه ضعف، في إسناده مالك بن سعير، قال الحافظ: «لا بأس به».
وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعّفه أبو داود، وقال أبو حاتم: صدوق».
رواه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» [٣٣] برقم: [١٣] عن عبد الله بن عباس الطيالسي به مثله.
ورواه الحاكم [١٠٠]، وصححه على شرطهما. والبزار [٩٢٠٥]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٧-١٥٨)، والطبراني في «الأوسط» [٢٩٨١]، وفي «الصغير» [٢٦٤]، وابن الأعرابي في «معجمه» [٢٤٥٢] من طريق مالك بن سعير عن الأعمش به نحوه. قال الطبراني: «لَمْ يَرْوِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ». وقال البزار: «وهذا الحديثُ لا نعلم أحدًا وصله عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ =

[١٠٠١] وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا، فلما أضاءت جعل الذباب وربما قال الذباب والبعوض يتقحمون فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها»[1].

[١٠٠٢] وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حدثته أنها قالت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذا عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت، فإذا فيها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فناداني، فقال: إن الله

....

= أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا مالك بن سعير، وغيره يرسله فلا يقول: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إنما يقول: عن أبي صالح عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: رواه الدارمي في «المقدمة» حديث [١٥]، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٥-الحوت)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٩٢-صادر)، وابن الأعرابي في «معجمه» [١٠٨٨]، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٣٩-الرشد) من طرق عن الأعمش عن أبي صالح مرسلًا. وصوبه البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي ص: [٣٦٩]، والدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٠٥).

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٩٢-صادر)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٦٣٨) بإسنادين منقطعين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْلَمُونَ أَنِّي رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ بُعِثْتُ لِرَفْعِ قَوْمٍ وَوَضْعِ آخَرِينَ».

(١) في إسناده ابن أبي عمر: صدوق، لكن المتن متفق عليه.
أخرجه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٤٨٣]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٨٤].

عَزَّوَجَلَّ قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره فيهم بما شئت، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بل أرجو أن يخرج الله عَزَّوَجَلَّ من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده، لا يشرك به شيئا**»(١).

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] وفي هذه الآية تفضل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جماعة من أهل مكة، ظفر بهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد أن كانوا قد مكروا به، فلم يبلغهم الله عَزَّوَجَلَّ ما أرادوا من المكر، فظفر بهم، فعفا عنهم رأفة منه ورحمة بهم.

١٠٠٣- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني ثابت قال: حدثني عبد الله ابن مغفل المزني قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرفعته عن ظهره، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسهيل بن عمرو جالسان بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: «**اكتب بسم الله الرحمن الرحيم**»

....

(١) في إسناده أحمد بن عيسى المصري، قال الذهبي في «الكاشف»: تكلم فيه بلا حجة.
وقال الحافظ: «صدوق، تكلم في بعض سماعاته، قال الخطيب: بلا حجة»، لكن المتن متفق عليه.
رواه البخاري في «بدء الخلق» حديث [٣٢٣١]، ومسلم في «الجهاد والسير» حديث [١٧٩٥].

فأخذ سهيل بن عمرو بيده وقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكتب باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة»، فأمسك سهيل بيده وقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، اكتب في قضيتك ما نعرف قال: «اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأنا رسول الله»، فبينما نحن كذلك، إذا خرج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذهم الله تعالى بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أمانًا؟» فقالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤]»(١).

....

(١) في إسناده علي بن الحسين بن واقد، قال الحافظ فيه: «صدوق يهم»، وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعّفه أبو حاتم وقواه غيره». وفيه أيضًا: الحسين بن واقد، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة والنسائي ليس به بأس وقال بن سعد كان حسن الحديث وقال الآجري عن أبي داود ليس به بأس وقال ابن حبان: كان على قضاء مرو، وكان من خيار الناس وربما أخطأ في الروايات. وقال الأثرم عن أحمد: ليس به بأس، وقال عنه أيضًا: في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ونفض يده. وقال عبد الله عن أبيه: ما أنكر حديث حسين بن واقد عن أبي المنيب. وقال الساجي: فيه نظر وهو صدوق يهم. «التهذيب».

رواه النسائي في «الكبرى» [١١٤٤٧] عن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين بن واقد به.

وعلي متابع؛ فرواه أحمد (١٦٨٠٠-الرسالة) عن زيد بن الحباب، والروياني في «مسنده» [٩٠٥] من طريق خلف بن سالم، والحاكم [٣٧١٨] من طريق علي بن الحسن بن شقيق، ثلاثتهم عن الحسين بن واقد به مثله، إلا أن رواية الروياني مختصرة ليس فيها ذكر العدد. وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين، إذ لا يبعد سماع ثابت من عبد الله بن مغفل، وقد اتفقا على إخراج حديث معاوية بن قرة، وعلى حديث حميد بن هلال عنه وثابت أسن منهما».

وقد وقع في هذا الحديث وهم في عدد القوم الذين أرادوا غِرّة من رسول الله ﷺ وأصحابه، =

[١٠٠٤] حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا هارون بن موسى الفروي قال: حدثنا محمد ابن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: قال سهل ابن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون» يعني يوم أحد[(١)].

عقد المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الباب لبيان منزلة الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند الله عَزَّ وَجَلَّ وما جرى على يديه من أسباب الرحمة لهذه الأمة الرحمة الشاملة للعالمين مسلمين وكافرين، ذكر هنا تفسير ابن عباس -والله أعلم- من طرق ضعيفة، ولكن هو الذي استقر عليه أو رجحه المفسرون[(٢)]، وهو أنه من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، والكافر تتناوله الرحمة في هذه الدنيا، فالكفار لا يُعذَّبون العذاب

= فقد روى مسلم في «صحيحه» حديث [١٨٠٨] بإسناده إلى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلًا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه فأخذهم سلمًا فاستحياهم فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

والظاهر أن هذا الوهم في حديث عبد الله بن مغفل إنما وقع من الحسين بن واقد، لكن الصلح في الحديبية صحيح مشهور، وقد رواه الشيخان بتفاصيل أكثر مما في هذا الحديث.

(١) في إسناده محمد بن فليح بن سليمان، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ليّنه ابن معين»، وقال الحافظ فيه: «صدوق يهم». رواه ابن حبان [٩٧٣]، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» [٢٤٨٨]، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [٢٠٩٦]، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٣٨)، والطبراني [٥٦٩٤] والبيهقي في «الشعب» (١٣٧٦-الرشد) من طريق فليح به.

لكنه يتقوى بما رواه البخاري في «صحيحه» في «الأنبياء»، حديث [٣٤٧٧]، ومسلم حديث [١٧٩٢]، عن عبدالله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، وهذا النبي قيل: إنه نبي الله نوح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وبعضهم يقول: إنه نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (١٨/ ٥٥٢)، و«تفسير ابن كثير» (٥/ ٣٨٥ و٣٨٧)، و«فتح القدير» للشوكاني (٣/ ٤٣٠).

المستأصل الشامل كما كان حصل في الأمم السابقة، كما أغرق الله قوم نوح حيث لم يسلم منهم إلا نوح ومن معه ممن آمن معه وهم قليل، وكذلك استئصال قوم هود وهم عاد بالريح الصرصر التي ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧ - ٨]، هكذا أهلك قوم صالح وهم ثمود بالصيحة أهلكهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وأهلك قوم إبراهيم، وأهلك فرعون ومن معه، مثل هذا العذاب لا يحصل في هذه الأمة - أمة الإجابة وأمة الدعوة -، العقوبات قد تحصل كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى: ٣٠]، العقوبات الجزئية قد تحصل، لكن الإهلاك الشامل لا يقع، رحم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ البشرية بمحمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قال في شأنه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فهنا ساق بعض الأحاديث من طرق ضعيفة لابن عباس وهو أن هذه الرحمة للمؤمن والكافر؛ المؤمن تناله هذه الرحمة والسعادة في الدنيا والآخرة والكافر تناله في هذه الدنيا يسلم من العذاب المستأصل وأما العقوبات بالأمراض والقحط وما شاكل ذلك فهذا يحصل لهذه الأمة؛ أمة الدعوة وأمة الإجابة ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠].

الشاهد: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنقذ بهذا الرسول الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آمن به وأخلص من النار، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فأنقذ الله بمحمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس وهم على شفا حفرة من النار يعني من آمن به، فيدخل في قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] التفسير الذي ذكره ابن عباس وإن كان

ضعيفًا لكنه هذا الذي اختاره ابن جرير وغيره من المفسرين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، ساق المؤلف هذا الحديث من طرق، وأتى بعد ذلك بحديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بإسناد حسن، ولكن -والله أعلم- أن الراجح فيه الإرسال: «إنما أنا رحمة مهداة»، فإن ثبت فهو يدخل في الآية، وإن لم يثبت تغني عنه الآية، وهو كما قال فيه ربه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وساق حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت جعل الذباب**» - في الرواية الصحيحة غير هذه: «**الجنادب والفراش**»[1] وربما قال الذباب والبعوض **يتقحمون فيها**- يريد بذلك العصاة؛ العصاة للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يأمرهم بما يسعدهم في الدنيا والآخرة وينهاهم وينذرهم عما يضرهم من المعاصي والشرك والبدع وما شاكل ذلك، وهم يقعون فيها، فالذي يقع في هذه المعاصي كأنما يقذف نفسه في النار، فيضرب لهم رسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هذا المثل الرائع «**إنما مثلي ومثل الناس**» - هؤلاء العصاة - «**كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت جعل الذباب والفراش والجنادب**» في بعض الروايات، ومنهم من يقول: «**الذباب والبعوض**» يتقحمون فيها هذا من رحمته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يمسك بحُجَزِ هؤلاء العصاة يمسك بحجزهم بأوامره وزواجره وتوجيهاته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هذه تدفعهم عن النار وتصرفهم عن النار عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، والشيطان والنفس والهوى تدفعهم إلى مخالفة الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وهؤلاء لا شك أن عقولهم ضعيفة عقول الذباب والفراش الذي يبيِّن له الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ غاية البيان خطورة النار وشدة عقوبة المعاصي من الشرك والبدع

(١) في «صحيح مسلم»: كتاب «الفضائل»، حديث [٢٢٨٥]، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

وكبائر الذنوب وما شاكل ذلك وهذا الصنف يصر عليها وهو لا يبالي فهو مثل الفراشة يقذف نفسه في النار والعياذ بالله.

هذا مثل طيب يجب أن يستفيد منه العاقل المسلم ويلتزم أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ويحترم تعاليمه ويبتعد عما يسخط الله ويغضبه مما بيَّن له الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من سنته وبيَّنه الله في كتابه، فالذنوب مهلكة -والعياذ بالله- وأهلها عرضة للنار، وقد جاءت نصوص القرآن فيها من الوعيد الشديد والزجر الأكيد عن المعاصي الربا والخمر والزنا والسرقة وقطع الطريق وما شاكل ذلك من الكبائر وقذف المحصنات.

والسنة بيَّنت ذلك، والذي يتقحم هذه الكبائر -والعياذ بالله- لا عقل له مثل هذا الفراش ومثل هذا الذباب -نسأل الله العافية- يتقحم في النار مع أن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يزجره وينهاه ويمسك بحجزته، أوامر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونواهيه تمسك بحجزته وهو يتفلت -والعياذ بالله- مثل الفراش، هذا مثل يجب أن يبقى رادعًا للعصاة المخالفين لأمر الله عَزَّوَجَلَّ، أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والتوبة والإنابة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وعلى كل حال باب التوبة مفتوح لمن يقع في هذه الكبائر وهذه المعاصي؛ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] الرسول نفسه كان يستغفر الله عَزَّوَجَلَّ ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة[١]، وفي رواية[٢]: «مائة مرة» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بل يقول ذلك في المجلس الواحد[٣].

(١) كما في «صحيح البخاري» كتاب: «الدعوات» حديث [٦٣٠٧].
(٢) كما في «صحيح مسلم» كتاب: «الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار» حديث [٢٧٠٢].
(٣) كما ثبت ذلك عند أحمد (٢/ ٢١ و٦٧)، وأبي داود [١٥١٦]، والترمذي [٣٤٣٤]، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٥٨، ٤٥٩)، وابن ماجه [٣٨١٤]، من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

فلنكثر من ذكر الله والاستغفار والتوبة إليه والإنابة إليه في كل وقت حتى ننجُوَ من خطر النار والعياذ بالله.

فهذا مثال لرحمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هذه الرحمة التي أرسلها الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فهو من شدة رأفته ورحمته بالأمة يحجزهم ويزجرهم وينهاهم بالأوامر النافعة والزواجر الرادعة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رحمةً بهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وساق مثالًا آخر لرحمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: وهو أن عائشة سألت النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل لقيت يوما أشد من يوم أحد؟ يوم أحد شُجَّ رأسه وكُسِرت ثناياه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقُتِل سبعون من أصحابه على رأسهم حمزة ومصعب بن عمير رضوان الله عليهم جميعًا كان يومًا شديدًا على رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فعائشة تسأل: هل مرَّ عليك يوم أشد من هذا اليوم، قال لقد لقيت من قومك ما لقيت لقي شدائد وأهوالًا من قريش ومن ثقيف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لما ضاق ذرعًا بعد موت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وموت أبي طالب، وضعفت نصرته بموتهما ذهب صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الطائف ليدعو ثقيفًا إلى الإسلام وإلى نصرته، فردوا عليه أسوأ رد، وسلطوا السفهاء عليه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرجع إلى مكة مهمومًا فما استفاق إلا عند قرن الثعالب من شدة الهم الذي وقع فيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فهذا اليوم أشد عليه من يوم أحد.

سخرية، والسخرية شديدة على الأحرار والشرفاء، والاستهانة شديدة، ليست سهلة، فهذا اليوم أشد عليه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من يوم أُحد.

والشاهد فيه أن الله أرسل إليه جبريل ومَلَك الجبال رفع رأسه بعد مسافة طويلة أي إلى أن وصل إلى قرن الثعالب الذي يسمى الآن بالسيل مكان الإحرام، بعد مسافة

طويلة جدًّا وهو لا يشعر ولا يحس من الهم الذي نزل به عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مما قوبل به من الإساءات والسخرية والتكذيب، وقال ابن عبد ياليل ساخرًا به: «**أنا أمرط ثياب الكعبة إن كنت نبيًّا**»![1]، ونحوًا من هذا الكلام ومن السخرية، فلم يستجيبوا له وسلطوا عليه السفهاء، فذهب هائمًا هكذا إلى أن وصل إلى قرن الثعالب، ثم رفع رأسه، فإذا جبريل في سحابة، فقال له: «إن الله أرسل إليك مَلَك الجبال لتأمره بما شئت في قومك، فسلَّم عليه مَلَك الجبال وقال له: إن الله أرسلني إليك لآخذ بأمرك وأطيعك فيما تقول، فإن شئت أن أُطْبِق عليهم الأخشبين - وهما جبلان محيطان بمكة يعني إهلاكهم المستأصل- فقال الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الرؤوف الرحيم الذي بعثه الله رحمة للعالمين- قال: «**لا إني أرجو أن يخرج الله عَزَّوَجَلَّ من أصلابهم من يعبد الله تَعَالَىٰ ولا يشرك به شيئًا**».

هذا من أمثلة رحمته وحلمه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ورأفته حتى بأعدائه وأشد أعدائه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لم يستعجل عذابهم واستأنى بهم ينتظر أن يأتي من أصلابهم من يوحد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وكانت ثمرة طيبة لهذا الصبر والحلم والصفح أن أسلم أهل مكة في النهاية، وحقق الله تَعَالَىٰ رجاءه.

قاتلوه صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بدر وأحد والأحزاب وغيرها، ثم بعد ذلك عام الفتح أسلموا وأخلصوا دينهم لله عَزَّوَجَلَّ، وكانت على أيديهم الفتوحات، هذه ثمرةٌ لصبره وحِلمه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، أسلم أهل مكة فصاروا من أقوى وأشد أنصاره، حتى إن كثيرًا من قبائل العرب ارتدوا ولم يرتد أهل مكة، وشاركوا في حروب الردة وفي فتوح الشام والعراق وفارس رضوان الله عليهم، هذه من ثمار صبره وحلمه صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ثمار

(١) «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ٢٦٧-ابن هشام)، و«دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ٢٩٥)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٤١٤-٤١٥)، و«السيرة النبوية» لابن كثير (٢/ ١٤٩).

هـذه الرحمـة التي أسـبغها الله على رسـوله الكريـم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خاتـم النبيين وأفضل الأنبياء والمرسلين عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وهو أسوتنا وقدوتنا، فلندرس مثل هذه الأحاديث، وندرس سيرته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومواقفـه وأخلاقه ونسـتفيد منهـا؛ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] فمـن كان يرجـو الله واليـوم الآخـر فليجعل رسـول الله أسـوة حسـنة له في كل ميدان وفي كل قضية من القضايا، نسـأل الله أن يرزقنا هـذه الروح الطيبة وهـذا التأسي النافع بهذا الرسـول الكريـم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي منحه الله من الأخلاق ما لم يرقَ إليه أحد؛ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] هـذا مـن أخلاقـه ورحمتـه وحكمته وحلمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فكان لها هذه الآثار الطيبة بفضل الله عَزَّوَجَلَّ.

قال الإمام محمد بن الحسـين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] وفي هذه الآية تَفَضُّل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جماعة من أهل مكة، ظفر بهم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية. يعني: إن هذا يدخل في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وساق هذا الحديث: «قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبـد الرحمـن ابـن بشر بن الحكم قال: حدثني علي بن الحسـين بن واقد قـال: حدثني أبي قال: حدثني ثابت قال: حدثني عبد الله بن مغفل المزني قال: كنا مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحديبيـة في أصل الشـجرة التي قال الله - يعنـي التي ذكرها الله في القرآن ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]» هـذا في البيعـة التـي بايعوا رسـول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقد خرج

رسـول الله ﷺ هـو وأصحابه وهم ألـف وأربعمائة يريدون العمـرة فاعترضتهم قريـش عـام الحديبية وحالوا بينهـم وبين أداء هذه العمرة فالرسـول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بذل أقـصى الجهد لإقناعهم وأخبرهم أنه ما جاء لقتالهـم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وإنما جاء ليعتمر هو وأصحابه ويعودوا إلى المدينة، لكن قريشًـا أنِفوا وأخذتهم الكبرياء والغطرسة، ورأوا أن هذا إهانةً لهم أن يأتي رسـول الله ويدخل مكة وقد دارت المعارك بينه وبينهم في بدر وفي أُحد ويدخل الآن هو وأصحابه يعتمرون ويرجعون سالمين.

هـم يـرون أن في هذا إهانة لهم، الشـيطان ينفـخ فيهم، فبذل الرسـول ﷺ أقصى جهده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في إقناعهم بأنه ما جاء إلا معتمرًا هو وأصحابه ولا يريدون القتال أبدًا.

وتبادلوا الوفود أرسـل الرسـول ﷺ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أهل مكة ليشعرهم بأن الرسـول ما جاء للحرب وما جاء إلا للعمرة فلم يقتنعوا، وأشـيع أن عثمان قد قُتِل، فدعـا رسـول الله ﷺ أصحابه إلى البيعـة فبايعوه، يقول بعـض الصحابة: بايعناه على أن لا نفر[1]، وسـلمة بن الأكوع يروي أنهـم بايعوه على الموت[2]؛ فيمكن أن يكون بعضهـم بايـع على المـوت وبعضهم بايع على أن لا يفـر، ومعنى «لا يفـر» معناه أنه حتى لـو جاءه المـوت لا يفر، فتكـون النتيجة واحدة[3]، هـذه البيعة عظيمة جـدًّا لها أثرها في الإسـلام، وكذلـك عـام صلح الحديبيـة كان لـه آثار عظيمـة، بصبره وحكمتـه وحلمه صالحهم رسـول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عـلى شيء ظاهره أن فيه ضررًا على المسـلمين، وكان

(١) رواه مسلم في «الإمارة»، حديث (١٨٥٦، ١٨٥٨)، عن جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه البخاري في «الجهاد»، حديث [٢٩٦٠]، وفي «المغازي»، حديث [٤١٦٩] وغيرها، ومسـلم في «الإمارة»، حديث [١٨٦٠].

(٣) انظر: «فتح الباري» (٦/ ١١٨).

عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: «يا رسول لماذا نعطي الدنية في ديننا، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فيقول رسول الله: بلى، قال: فلماذا نعطي الدنية في ديننا؟» كان عمر وكثيرٌ يرون أن هذا دنية في الدين، ورسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أبعد نظرًا وأعلم، ويأتيه الوحي، يرى الخير الكثير في هذا الصلح، وأنه سيعقبه فتح مكة، وسيعقبه الخير الكثير، حتى إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سماه فتحًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٢ - ٤] إلى آخر السورة التي سميت بسورة الفتح، فلما نزلت بشر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بهذه السورة وأنها فتح، فاستبشر عمر وندم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على ما بدر منه في شأن الصلح بالحديبية[1]؛ وما كانت معارضته إلا غيرة، كانت غيرة منه على الإسلام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ولكن الرسول أبعد نظرًا منه وأحكم وأعلم وكان أبو بكر هو الذي يوافق الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، حتى إنه يقول مثل ما يقول الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ[2].

الشاهد أنه قبل أن يأتي الصلح أرسلت قريش مجموعة، في هذه الرواية: «ثلاثين» وفي رواية أنس في صحيح مسلم من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنهم كانوا ثمانين. وفي هذه الرواية يقول: إنهم ثلاثون، وفي إسناد هذا الحديث من فيه ضعف وهو علي بن الحسين بن واقد فيه ضعف يسير، وأبوه الحسين كذلك، لكن علي بن الحسين متابع، فالوهم من أبيه، فإنه خالف الرواية الثابتة في مسلم وفي «سنن أبي داود»، و«سنن النسائي»، و«جامع الترمذي»، و«مسند أحمد»[3] من طريق أنس أنهم

(١) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب: «المغازي»، حديث برقم: [٤١٧٧].

(٢) تقدم قريبًا قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(٣) «صحيح مسلم»، «الجهاد والسير» حديث [١٨٠٨]، و«سنن أبي داود»، «الجهاد» حديث [٢٦٨٨]

كانوا ثمانين، فجاءوا يتحينون الفرصة وليجدوا غِرة من رسول الله فيقتلون أصحابه فأطلع الله رسوله على ما بيتوا وتصدى لهم أصحاب الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فأسروهم أخذوهم أسرى فقال لهم رسول الله هل لكم عهد هل لكم أمان إذا كان هناك عهد وأمان فلا حرج، قالوا ليس لنا عهد ولا أمان كفار لكن يصدقون انظر كثير من الشباب الآن ما يستحون من الكذب وهذا خلق رديء كان العرب في جاهليتهم يأنفون من الكذب وتعرفون قصة أبي سفيان حينما كان كافرًا وكتب رسول الله كتابًا إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، فقال قيصر: ائتوني بأقرب الناس إليه، فجاءوا بأبي سفيان أقرب الناس إلى رسول الله هو من قريش وقريبٌ إليه في النسب، وسأله قيصر أسئلة، وجعل أناسًا من العرب خلفه، وقال لهم: إذا كذبني فكذبوه، فخشي أبو سفيان أن يؤثر عنه الكذب، فسأله عن نسبه، وسأله عن أتباعه، وسأله.. وسأله..، وما كذب في شيء، إلا حينما سأله عن الصلح في الحديبية، سأله: «هَلْ يَغْدِرُ؟ فقال: فَقُلْتُ: لاَ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ»(١).

الشاهد أنه أَنِف أن يُؤثَر عنه الكذب، هؤلاء كفار وجاءوا قال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هل لكم عهد؟ هل لكم أمان؟ قالوا لا ما كذبوا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فمن رحمته أطلق سراحهم وهذا يدخل في قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فأطلق سراحهم رحمةً بهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وفي الحديث: «**في كلِّ كَبِدٍ رطبة أجر**»(٢).

= و«السنن الكبرى» للنسائي «السير» حديث [٨٦١٤]، و«جامع الترمذي»، «التفسير» حديث [٣٢٦٤] و«مسند أحمد»، «الرسالة» (١٢٢٢٧، ١٤٠٩٠).

(١) والحديث أخرجه البخاري «بدء الوحي»، حديث [٧]، ومسلم «الجهاد والسير» حديث [١٧٧٣]. وهو حديث طويل.

(٢) أخرجه البخاري في «المساقاة» حديث [٢٣٦٣]، ومسلم في «الطب» حديث [٢٢٤٤]، من حديث =

حثَّ على رحمة البشر وعلى رحمة الكفار المستحقين وعلى رحمة المسلمين من باب أولى وقد يكون في الكفار من لا يستحق الرحمة يستحق الشدة ويستحق القتل ولكلِّ مقامٍ مقال لكن الأصل عند الرسول وفي الإسلام هي الرحمة والأخلاق العالية واللطف والبر حتى البر بالكفار بر الوالدين وإن كانوا كافرين البر بالكفار الذين لم يحاربونا ولم يخرجونا من ديارنا وأموالنا نبر بهم لعلهم يسلمون.

وكان يتألَّف الكفار وكان يتألَّف المنافقين عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من كمال أخلاقه وحكمته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فنشر الله الخير الكثير ونشر الله الإسلام على يديه بهذه الأخلاق العظيمة التي والله نعجر أن نتحلَّى بها ولكن المسلم يجاهد نفسه يجعل من رسول الله أسوةً له عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في صلاته وفي صيامه وفي حجه وفي ذكره هذه الأذكار نتحرى فيها منهج الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأسلوبه دعوته وألفاظه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الكريمة الشريفة الذي قال فيه إنه أوتي جوامع الكلم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وكذلك الدعوة وفي الجهاد في كل قضية من القضايا، يعني الكافر لا تمثل به الكافر إذا كان غير محارب لا تقاتله المرأة الصبي العاجز الشيخ الهرم العابد في صومعته هؤلاء لا نتعرض لهم هذا من الرحمة التي قال الله في محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

الشاهد أنا نبهتكم على هذا الحديث؛ الحديث هذا رواه في صلح الحديبية رواه عددٌ منهم مروان ابن الحكم والمسور بن مخرمة كما في صحيح البخاري ومسلم، وعبد الله بن مغفل كما في هذه الرواية، وأنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ومعقل بن يسار كما في مسلم وغيره[1]؛ رووا

= أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(١) سبق تخريج حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في قصة الأسرى الثمانين الذين من عليهم النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولأنس =

هذه القصة اختلفت ألفاظه، لكن اختلافًا يسيرًا، والاختلاف وارد في هذا العدد -والله أعلم- ونعتقد أن نقص العدد هذا جاء عن طريق حسين ابن واقد لأن فيه كلامًا، ولأن رواية صحيح مسلم تقول ثمانين، وهذا يقول فيه ثلاثين، والراجح أنهم ثمانون.

نسأل الله أن يرزقنا التأسي بهذا الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وأن يوفقنا للتحلي بأخلاقه، وأن يدخلنا في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

نسأل الله أن يدخلنا في رحمته في الدنيا والآخرة، وهو في الآخرة يشفع عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الأولين والآخرين، يشفع في الأمم كلها، يشفع في الموقف، ويشفع للمؤمنين في دخول الجنة، وفي رفع درجاتهم، ثم بعد ذلك يشفع هو وغيره في الموحدين ليخرجوا من النار، وأما الكفار فيُخلدون في النار كما أخبر الله بذلك وكما أخبر الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ لأنهم كذَّبوا الرسل وكذَّبوا الكتب وعادوا الرسل وآذوهم وافتروا على الله عَزَّوَجَلَّ، يعني ديانات وأفكار وعقائد كلها تناهض ما جاء به الرسل عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فهذا جزاؤهم ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

نسأل الله أن يدخلنا في واسع رحمته، إن ربنا لسميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❁ ❁ ❁

= رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حديث آخر في قصة كتابة «الصلح»؛ أخرجه مسلم في «الجهاد والسير»، حديث [١٧٨٤]، وأحمد في «المسند» (٣/ ٢٦٨).

وحديث معقل بن يسار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أخرجه مسلم في «الجهاد والسير»، حديث [١٨٥٨]، وابن حبان (١١/ ٢٣٢ ح٤٨٧٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٤٦) ح: [١٦٣٣٤].



[١٠٠٥] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان قال: حدثنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ - وذكر عنده الأنبياء - فقال: «أنا أكثر الأنبياء تبعًا، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير رجل واحد».

[١٠٠٦] وحدثنا موسى بن هارون أيضًا، قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثني القاسم ابن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير رجل واحد».

[١٠٠٧] وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: «حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن المختار بن فلفل - وذكر الحديث نحوه.»[(١)].

[١٠٠٨] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن

---

(١) هذا الحديث أورده المصنف من ثلاث طرق، مدارها على المختار بن فلفل، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وقال الحافظ: «صدوق له أوهام»، والحديث في «صحيح مسلم» برقم: [٣٩٦].

عطيـة العوفي عن أبي سـعيد أن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إني أكثـر الأنبياء تبعًا يوم القيامة»(١).

[١٠٠٩] وحدثنـا أبـو القاسـم أيضًا قـال: حدثنا عبد الله بن عمـر بن أبان قال: حدثنا إسـحاق ابن سـليمان عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسـيل، يحطم الناس حطمة واحدة، تقول الملائكة: لم جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء؟»(٢).

عقـد المؤلِّف هذا الباب لبيان إكرام الله لنبيه عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ فقد جعله أكثر الأنبياء تَبَعًا لما في رسالته من المزايا على سائر الرسالات، وعلى رأسها القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي أعجز الجِنَّ والإنس على أن يأتوا بمثله أو عشر آيات من مثله، أو أن يأتوا بسورة من مثله ولرسالته مزايا عظيمة ووفيرة عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، وإن أُمَّتَه نصف أهل الجنة أو أكثر، الأمم كلها نصيبها من الجنة نصفها، والنصف الباقي لأُمَّة محمد صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وهناك رواية عن رسـول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال فيها: «أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشـفاعة فاخترت الشـفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا»(٣).

---

(١) في إسناده عطية بن سعد: صدوق، يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا، قاله الحافظ ابن حجر، وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعّفوه»، فالحديث من هذا الوجه ضعيف، لكن يشهد له حديث أنس السابق، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره. رواه ابن ماجه في «الزهد» حديث [٤٣٠١].

(٢) حديـث ضعيـف، في إسـناده موسـى بن عبيـدة الربذي، قال الحافـظ ابن حجر: ضعيف، لا سـيما في عبد الله بن دينار، وقال الذهبي في «الكاشـف: «ضعّفوه».
رواه ابـن المبـارك في «الزهد والرقائق» -زوائد نعيم- (١١٢-١١٣) رقم: [٣٧٧]، وعبد بن حميد في «مسنده» [١٤٥٣]، والبزار [٨٢٢٦] من طريق موسى بن عبيدة به نحوه.

(٣) أخرجـه الإمـام أحمد في «مسـنده» (٦/ ٢٨)، والترمذي في «أبواب صفة القيامـة» حديث [٢٤٤١]، =

وله المقام المحمود، وله مزايا ورد ذكرها في القرآن والسنَّة.

منها الأحاديث التي ساقها المؤلف هنا، ومنها ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يوم الْقِيَامَةِ، وأنا أَوَّلُ من يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ**»(١).

و«**أنا أَوَّلُ شَفِيعٍ في الْجَنَّةِ لم يُصَدَّقْ نَبِيٌّ من الْأَنْبِيَاءِ ما صُدِّقْتُ، وَإِنَّ من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا ما يُصَدِّقُهُ من أُمَّتِهِ إلا رَجُلٌ وَاحِدٌ**»(٢).

وهناك حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المشهور: «عُرضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء. فخرج عليهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما الذي تخوضون فيه؟ فأخبروه، فقال: هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة»(٣).

= وابن ماجه في «الزهد» حديث [٤٣١٧]. وهو صحيح.

(١) صحيح مسلم «كتاب الإيمان» حديث [١٩٦].

(٢) رواه مسلم في «الإيمان» حديث [١٩٦].

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: «الطب» حديث [٥٧٥٢]، ومسلم في «الإيمان» حديث [٢٢٠].

-والله أعلم- أن هذه من مزايا هذه الأُمَّة.

وجاء في أحاديث بأسانيد جيدة أنه مع كل ألف سبعون ألفًا[١] وهو أكثر الناس تبعًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهذه كرامة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن خصائصه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**»[٢].

فهذه الخصال ممَّا فُضِّل بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على سائر الأنبياء، وكم له من الفضائل، وكم له من الشمائل، وكم له من المزايا، ينبغي أن نعرفها حتى نعرف منزلته، ونعرف منزلة ما جاء به من هَدْيٍ ودين عظيم، ونتمسك به، فيظهر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الدين؛ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩]. يجب أن نعرف منزلة هذا الدِّين الذي جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك بالكتاب والسُّنَّة، وقد أكمل الله هذا الدين قبيل وفاة الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فيجب أن نعرف هذا الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونعرف عظمة رسالته صلوات الله وسلامه عليه، ونقوم بها على الوجه الأكمل الذي قام به هو وصحابته الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فأكرمهم الله في الدنيا والآخرة، ولا نستحق هذا الإكرام في الدنيا والآخرة إلا إذا نهضنا بهذا الدين عقيدةً وعبادةً وسياسةً وحُكمًا وأخلاقًا إلى آخر ما جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) سبق تخريجها.

(٢) أخرجه البخاري في «التيمم» حديث [٣٣٥]، ومسلم في «المساجد» حديث [٥٢١].

فإن ضيعنا شيئًا منه ضعنا، أهل الكتاب لما فرَّطوا في بعض ما جاءهم من الله عَزَّوَجَلَّ جعل بينهم العداوة والبغضاء؛ ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤].

والأُمَّة إذا ضيعت حَظًّا مما أكرمهم الله به حلَّت بهم عوامل الفُرقة والبغضاء، وما يترتب عليهما من الشقاء إلا من كان على ما كان عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه.





٩٣ باب
ذكر عدد أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم التي خصَّهُ الله عز وجل بها

[١٠١٠] حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المُقفِّي».

[١٠١١] وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم، عن زر، عن حذيفة قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم، في سكك المدينة فسمعته يقول: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي التوبة، وأنا نبي الملحمة، وأنا المُقَفِّي، وأنا الحاشر»(١).

....

(١) هذا الحديث أورده المصنف من طريقين، مدارهما على عاصم بن أبي النجود، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: وثق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء. وفي الإسناد الأول سليمان بن داود الشاذكوني، قال الذهبي فيه في «الميزان» (٢/ ٢٠٥): قال البخاري فيه نظر، وكذبه ابن معين في حديث ذكر له عنه، وقال صالح بن محمد الحافظ: ما رأيت أحفظ من الشاذكوني، وكان يكذب في الحديث. وهذا الحديث حسن من الطريق الثانية، ويشهد له ما بعده.

رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية» [٣٦٨]، وأحمد (٢٣٤٤٥-الرسالة)، والبزار [٢٨٨٧] من =

١٠١٢- وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب، وخشيش ابن أصرم قالا: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله عَزَّوَجَلَّ بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

قال معمر: قلت للزهري: فما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبيٌّ.

١٠١٣- وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير ابن مطعم، عن أبيه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر: الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي: الذي محي بي الكفر، وأنا العاقب: الذي ليس بعده نبي»[1].

طريقين عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة مرفوعًا نحوه.

ورواه الترمذي في «الشمائل» [٣٦٩]، وأحمد [٢٣٤٤٣]، وابن حبان [٦٣١٥]، والدولابي في الكنى [٣]، من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة مرفوعًا نحوه.

وتابعه إسرائيل عن عاصم به. أخرجه أبو بكر ابن شيبة في «المصنف» (٦/ ٣١١-الحوت)، والبزار [٢٩١٢]. قال البزار: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمٍ، فَرَوَاهُ إِسْرَائِيلُ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، وَإِنَّمَا أَتَى هَذَا الِاخْتِلَافُ مِنَ اضْطِرَابِ عَاصِمٍ مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ حَافِظٍ».

وللحديث شاهد عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٥٥]، ولفظه: عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ».

(١) حديث صحيح متفق عليه، رواه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٣٢]، وفي «التفسير» حديث [٤٨٩٦]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٥٤]، من طرق عن الزهري به نحوه.

١٠١٤- حدثنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا آدم، وأبو صالح، وابن بكير قالوا: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك: أتحصي أسماء رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها؟ وقال نافع: هي ست: «محمد، وأحمد، وخاتم، وحاشر، وعاقب، وماح، فأما حاشر: فبعث مع الساعة نذيرًا لكم بين يدي عذاب شديد، وأما العاقب: فإنه عقب الأنبياء، وأما ماح: فإن الله عَزَّوَجَلَّ محا به السيئات: سيئات من اتبعه»(١).

[١٠١٥] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله ابن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى التيمي قال: حدثنا سيف بن وهب، عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن لي عند ربي عَزَّوَجَلَّ عشرة أسماء» قال: أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر. قال أبو يحيى التيمي: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: «طه، وياسين»(٢).

---

(١) حديث جبير بن مطعم ساقه الآجري بإسنادين كلاهما صحيح، والحديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم، ثم ساقه بإسناد ثالث، فيه سعيد بن أبي هلال: صدوق، وسكت عنه الذهبي في «الكاشف»، فالحديث بهذا الإسناد حسن.
رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» [١١٥١]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٥-١٥٦) من طريق الليث به نحوه. وقد توبع سعيد بن أبي هلال متابعة قاصرة، فرواه أحمد -الرسالة- (١٦٧٤٨، ١٦٧٧٠)، والحاكم [٤١٨٦]، وصححه على شرط مسلم. ووافقه الذهبي، والبزار [٣٤١٣]، وصححه، والطبراني [١٥٦٣]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٥) من طرق عن حماد بن سلمة عن جعفر بن إياس عن نافع بن جبير عن أبيه مرفوعًا مثله أو نحوه.

(٢) حديث ضعيف، في إسناده ضعيفان: سيف بن وهب، قال فيه يحيى بن سعيد: هالك، وقال أحمد: ضعيف، وفيه أبو يحيى التيمي، وهو إسماعيل بن إبراهيم الأحول، قال الحافظ ابن حجر: «ضعيف»، =

....

قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: باب ذكر عدد أسماء رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي خصه الله عَزَّ وَجَلَّ بها. وذكر منها الحديث الأول حديث حذيفة، وهو حديث فيه ضعف، ولكن يَشُدُّه الأحاديث الأخرى. «**أَنَا مُحَمَّدُ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَأَنَا نَبِيُّ المَلاَحِمِ، وَأَنَا المُقَفِّي**».

قالوا: إن لرسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: أسماءً كثيرةً، أوصلها بعضهم إلى الألف، وَعَدَّ منها ابن العربي في «العارضة» ستين اسمًا، ومنها ما هو في القرآن، ومنها ما هو في السُّنَّة، قالوا: والاقتصار على هذه الخمسة؛ لأنها مذكورة في الكتب السابقة وعند الأمم السالفة، فهذه موجودة في التوراة والإنجيل وغيرهما، ومنها ما ذكره الله عَزَّ وَجَلَّ في آخر سورة الفتح: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩].

يعني: أن محمدًا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه مذكورون في التوراة بهذا الاسم: محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما أحمد، فقد ورد فيما ذكره الله عن عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: في سورة الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف: ٦].

= وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعيف».

رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٥٠٩-سيف بن وهب) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي به. ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٦١-٦٢) من طريق عبد الله بن عمر الكوفي به.

وسُمِّيَ محمَّد وأحمد؛ لأنه كثير المحامد وأكثر الناس حمدًا لله عَزَّوَجَلَّ، ومن ذلك قوله حينما يأتي للشفاعة بعد أن يتدافعها الأنبياء يأتي فَيَخِرُّ ساجدًا تحت العرش ويحمد ربه بمحامد ألهمه الله إياها في ذلك الوقت يعني لا يعرفها هو ولا غيره محامد كثيرة يحمد الله بها فهو كثير الحمد لربِّه ومحمود عند الله وعند الناس عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لكثرة حمده لله عَزَّوَجَلَّ، ولكثرة خصاله الحميدة.

«وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ»: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وهو نَبِيُّ الرحمة عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهو أرحم الناس بهذه الأُمَّة، وقد وصفه الله بأنه رؤوف رحيم، والرأفة شِدَّة الرحمة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حريص على هدايتهم وما يسعدهم في الدنيا والآخرة ويشفق عليهم أشدَّ الشفقة ويكره ما يُعنِتُهم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وكان يترك كثيرًا من الأعمال وهو قادر عليها رحمة بهذه الأُمَّة عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ودفعًا للمشقة والحرج عن هذه الأُمَّة من شدة رحمته وشفقته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

«وَأَنَا نَبِيُّ المَلَاحِمِ»: نبي الجهاد والقتال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، كثيرٌ من الأنبياء ما شُرِعَ الجهاد في مِلَلِهم، وشُرِعَ في بني إسرائيل في عهد موسى ومن بعده، وكان جهادهم للدفع كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ لاستعادة أوطانهم وللدفع عن أنفسهم وأبنائهم[1] وأما رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فكان يجاهد لإعلاء كلمة الله ونشرها، والجهاد ذروة سنام الإسلام في هذا الدين والجهاد نفسه رحمة؛ لأن هذه الأُمَّة تقود الأمم

(١) انظر: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨/ ١٢٣-١٢٤-مجموع الفتاوى).

الأخرى الكافرة إلى الجنة بالسلاسل فجهادهم ليَدْخُل الناس في رحمة الله ويدخلوا في الجنة فجهادهم ليس لأهداف سياسية للتسلط والسيطرة والاستعباد، لا، هذا شأن غيرهم من أعداء الله، أما هؤلاء فوالله ما كان جهادهم إلا رحمةً بالناس وحرصًا على ما ينفعهم ويُسعِدُهم في دينهم ودنياهم ودفعًا للشَّرِّ عنهم وتطهيرًا للأرض من الكفر، الكفر الذي يدعوهم إليه ويغريهم به عدوهم إبليس؛ ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧].

فمحمد ﷺ وأصحابه وأتباعه الصادقون يجاهدون لإنقاذ الناس من قبضة إبليس، ومن قبضة شياطين الجن والإنس، إلى ميدان رحمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فأهداف الجهاد سامية وعظيمة لا يعرفها كثير من أهل الإسلام، ولا من أعداء الإسلام وإنما يعرفها من فقهَ هذا الجهاد وأدرك مَرَامِيَه ومغزاه.

«**وَأَنَا الْمُقَفِّي**»: يعني خاتم الأنبياء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يأتي وراءهم وآخرهم، ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾

[الأحزاب: ٤٠]

فهو خاتم الأنبياء وآخرهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهو اللَّبِنَة الأخيرة في صَرْح النبوة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كما وصف بذلك نَفْسَه(١).

نسأل الله أن يُفَقِّهَنا في ديننا، وأن يجعلنا ممن يحبُّه ويحب رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فإننا لا نكون مؤمنين حقًّا إلا إذا أحببنا الله وأحببنا رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأحببنا هذا الرسول أكثر من أنفسنا وأبنائنا وأموالنا والناس أجمعين؛ «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»(٢).

---

(١) وقد تقدم ذلك عند المصنف في الحديث برقم: (٩٩١-٩٩٥).

(٢) نص حديث رواه البخاري في «الإيمان» حديث (١٤، ١٥)، ومسلم في «الإيمان» حديث [٤٤].

وعلامة هذه المحبة التعلق والتشبث بما جاء به وتطبيقه، وحبُّ ما جاء به، والدعوة إليه، والذبُّ عنه ونشره، هذا من علامات حُبِّه، وكثيرٌ من أدعياء الحب هم في الحقيقة جافون للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ لأنهم إنما يتبعون أهواءهم، فيقعون في الغلو الذي يرفضه الإسلام، ويقعون في الأباطيل، ويجرهم ذلك إلى الشرك وإلى الضلال، لكن الذي يحب الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هو الذي يتمسك بهديه ويتمسك بعقيدته وبأخلاقه ويتمسك بما جاء به عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، هذا هو الصدق والحب لله ولرسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فأَحِبُّوا الله وأَحِبُّوا رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأَحِبُّوا ما جاء به هذا الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأَحِبُّوا من يحبه الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من أصحابه وذريته وزوجاته وجميع المؤمنين الذين تمسَّكوا بشرعه.

أسأل الله أن يجعلنا من هذا الصنف؛ إن ربنا لسميع الدعاء. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تنبيه: الحديث الذي ذُكِر فيه «طه» و«ياسين» حديث ضعيف، يقوله بعض المفسرين، ولكن لا دليل عليه.

الراجح في «ألم»، و«حم»، و«كهيعص»، و«ص»، وإلى آخره أن الله أعلم بمراده بها هذا أرجح التفاسير. ومِن أقربها أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ تحدَّى العرب الفصحاء بهذا القرآن، فكأنه يقول لهم: إن هذا القرآن مُرَكَّبٌ من الحروف التي تنطقون بها، ومع ذلك تعجزون عن أن تأتوا بسورة من مثله، وهذا دليل على أنه من عند الله عَزَّوَجَلَّ، والأحوط أن نقول: إن الله أعلم بمراده من ذلك.

الأسئلة

سؤال: يقول: هل هناك فرق بين المنهج والعقيدة، وما حكم من يفرق بينهما؟

جواب: هذا من الأمور الاصطلاحية، بعض الأحزاب يرى الفَرْق بين العقيدة والمنهج ليهونوا من بدعهم، ويسهلوا على السلفيين الدخول في تنظيمهم وبدعهم، فيقول من كان سلفيًا ثم دخل في بدعهم: أنا سلفي العقيدة إخواني المنهج أو تبليغي المنهج، فرد عليهم أهل السنة إما بالقول بأن العقيدة والمنهج شيء واحد، فتسقط دعوى هذا المريض المخادع بأنه سلفي.

أو بالقول: بالفرق بينهما، مع القول: لا فرق بين أن يضل في العقيدة أو في المنهج، ويعتبرون أن المنهج أوسع من العقيدة، فيقولون: منهجنا في العقيدة أننا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، ونؤمن بربوبية الله وأسمائه وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة، ونؤمن بأن الله وحده هو المعبود بحق بكل أنواع العبادات، ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه والجنة والنار والصراط والميزان إلى آخر العقائد.

- ومنهجنا في الاستدلال أن نستدل بنصوص كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونقدم هذه النصوص على أقوال وآراء البشر جميعًا.

- ومنهجنا في فهم هذه النصوص سواء تعلقت بالعقائد أو الأحكام هو فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من أئمة الهدى -رضوان الله عليهم أجمعين-.

- ومنهجنا في الصحابة هو منهج السلف الصالح، نحب الصحابة جميعًا ونواليهم ونعادي من يعاديهم، ونذب عن أعراضهم أكثر مما نذب عن أنفسنا وأعراضنا.

۞ ومنهجنا في قبول أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته واحترامها والذب عنها هو منهج السلف الصالح، وبهذا المنهج يظهر الفرق بين الحق والباطل، وبين التوحيد والشرك، والسنة والبدعة، وبين أهل الضلال وأهل الهدى.

سؤال: يقول: قول الرسول ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الذي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنَ الذي لا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»[1].

جواب: لا شك أن المخالط الصابر على أذى الناس لوجه الله خير من المنعزل، وعلى كل حال الاختلاط بالناس لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو المطلوب، فكيف ندعو الناس؟ وكيف ندعو الكفار؟ كيف ندعو إن كنا ملازمين بيوتنا؟ لابد أن نبرز، بالكتابة وبالأشرطة وبالخطب وبالمحاضرات التي يحضرها الخاص والعام هذه مخالطة، أنا أتكلم في المسجد، مسجدي يحضره المبتدع والسُّنِّي وقد يحضره منافق أتكلم هذه مخالطة للناس، وليس المخالطة أنك تذهب إليهم في بيوتهم وتؤاكلهم وتشاربهم وتجالسهم وتضاحكهم، أدرِّس في الجامعة ويأتيني من كل ما هب ودب أعطيهم الحق الذي عندي؛ هذه دعوة ومخالطة، يعني أنت ما تفهم المخالطة إلا بالجلوس والأكل والشرب مع المبتدعين وأهل الضلال؟! لا، هناك سُبُل لدعوتهم وطرق منها ما ذكرته لك ومنها غيره، ولما قام صلح الحديبية وهو معاهدة الرسول ﷺ مع قريش على الهدنة لمدة عشر سنين، فاختلط المسلمون بعد هذا الصلح بسائر القبائل، فانتشر الإسلام أضعاف أضعاف ما كان عليه في أيام ما قبل الهدنة، كانت فرصة وانتشر الإسلام فهدى الله قبائل كثيرة، ثم جاء بعد ذلك الفتح. يأتي وقت والإنسان ما عنده قدرة على معايشة الناس، وقد تضره المخالطة، فيأخذ له غنيمات ويذهب إلى شعف الجبال يبتعد عن الناس،

---

(١) هذا الحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣)، والترمذي في كتاب: «أبواب صفة القيامة» حديث [٢٥٠٧]، وابن ماجه في كتاب: «الفتن» حديث [٤٠٣٢]، و«إسناده حسن».

ليسلموا من شره ويسلم من شرهم، ويؤدي الصلاة ويؤدي الزكاة وإلى آخره، فهذا من خير الناس، ولكن لا شك أن الذي يخالط الناس ويدعوهم ويهدي الله على يديه أناسًا خير من ذاك؛ «**لأَنْ يهديَ الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم**»(١).

هـذا يكون نفعه متعد، والآخر نفعه في نفسه يكف شرَّه عن الناس، وخيره قاصرٌ عليه، وهذا الذي يخالط الناس بهذه النية الصحيحة لا لأجل للدنيا، وإنما لهداية الناس ونشر الخير فيهم ونشر الحق فيهم وإبعاد الشر عنهم من الشرك والبدع والخرافات، فهذا لا شك أنه خير، وهـذا مؤمن قوي وذاك مؤمن ضعيف، و«**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**»(٢).

سؤال: يقول: هل الذي يوزع فتاوى العلماء التي تبين الحق سواء كان في الجماعات أو في الأفراد أو في الرد على أهل الأهواء هل يشمله قول الإمام أحمد: الراد على أهل البدع مجاهد؟

جواب: الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ كان يرد على أهل البدع ويجاهد في هذا الميدان أكثر من غيره ممن عاصره ومن جاء بعده رَحِمَهُ اللَّهُ، ولكن هـذا الكلام منسوبٌ لغيره، هذا الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية(٣)، وأصله قول يحيى بن يحيى التميمي(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تلميذ الإمام مالك وشيخ البخاري ومسلم، فالرد على أهل البدع أفضل من الضرب بالسيوف

---

(١) قطعة من حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في «الجهاد والسير» حديث [٢٩٤٢]، ومسلم في «فضائل الصحابة» حديث [٢٤٠٦].

(٢) قطعة من حديث رواه مسلم في «القدر» حديث [٢٦٦٤].

(٣) «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٣).

(٤) رواه أبو إسماعيل الأنصاري في «ذم الكلام وأهله» (١٠٨٩-أبو جابر الأنصاري)، وذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٣).

أو الذبُّ عن السُّنَّة أفضل من الضرب بالسيوف، والذي يوزع هذه الردود لنصرة السنة وقمع البدع والباطل يرجى له أن يكون من المجاهدين.

والعلماء إذا ردُّوا على أهل الأهواء والبدع أو على المخطئين هذا القصد منه بيان الحق، وتجنيب الناس الوقوع في الخطأ والباطل، وهذا ضرب من الجهاد، وضرب من البيان الذي كلَّف الله به العلماء؛ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

أما أهل الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم، وأهل البدع لهم نصيب من هذا، ويستاؤون من بيان الحق.

الله كلَّف العلماء بالبيان وكلَّفهم بالنصيحة، الأنبياء جاؤوا ينصحون؛ نوح وهود وصالح وشعيب كلهم كانوا ناصحين؛ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢]، ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

ننصحكم بالتوحيد ونحذركم من الشرك، وندعوكم إلى الخير ونحذركم من الشر، فالعلماء ورثة الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيجب عليهم النصيحة، ويجب عليهم البيان، ويجب عليهم الإنذار والتحذير على طريقة الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وما يكتبونه في بيان الحق ورد الباطل هذا من الجهاد العظيم، والذي يوزعها الذي يوزع هذا البيان هذا إن شاء الله يدعو إلى الخير ويكون حكيمًا في توزيعه وفي إيصاله إلى الناس، ما يأتيهم بالقوة وبالغطرسة، يأتي باللطف وباللين والحكمة والإقناع.

نحن نعرف الآن أن من أهل الأهواء من يُحذِّر من كتب الرد على أهل الباطل ويُسَمِّيها كتب الردود، وهذا من المكر، وهم يهاجمون الناس ويهاجمون العلماء ويطعنون فيهم ويُسَمُّونهم عملاء وجواسيس، وقد يُكَفِّرُونهم ويُكَفِّرون الأُمَّة ويَسْفِكُون دماءَهم،

ويـرون أن هذا كله حق، فإذا جاء إنسـان يرد باطلهم، قالوا هـذه كتب الردود ويذمونها ويذمون من ينشرها، هذا كلام أهل الأهواء وأساليب أهل الأهواء، فأنتم قابلوهم بنشر الحق مع الحكمة والموعظة الحسنة.

سؤال: يقول: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَصْدَقُ الأَسْمَاءِ الحَارِثُ وَهَمَّام»[1]، هل فيه الحث على التسمي بهذين الاسمين؟

جواب: فيه إقرارٌ لها، ويستشـهد به كثيرًا شـيخ الإسـلام ابـن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ[2]، الحارث من الحرث والهمّام من الهم يعني الفعل، فالذي يحرث يُسَمَّى حارثًا يكون صادقًا وكثير الهـم يهتم بأمور المسـلمين أو يهتم بأمر نفسـه هذا وصف ينطبق عـلى من قام بهذا الفعل ولكن عبد الله وعبد الرحمن هي أفضل الأسماء وأحب الأسماء إلى الله[3] عَزَّوَجَلَّ.

الآن النـاس يبحثـون عـلى أسـماء -خاصَّةً النسـاء- أسـماء غريبة عجيبـة عجيبة، يتهربون من أسـماء الصحابة ومن أسـماء السلف ومن أسماء الأنبياء، ويبحثون عن أسماء مثل نسرين وغير ذلك من الأسماء!.

سؤال: ما حكم لعن الفاسق؟

جواب: لا يجوز لعن المُعَيَّن لا فاسق ولا كافر؛ لأنه يُرجَى له التوبة، قد يتوب قد يكون كافرًا فيتوب، كيف تلعنه؟

---

(١) جـزء من حديث نبـوي، رواه أبو داود في «الأدب» حديث [٤٩٥٠]، والنسـائي في «الجهاد» حديث [٣٥٦٥]، وأحمد (١٩٠٣٢-الرسالة).

(٢) انظـر: «مجمـوع الفتـاوى» (١/ ٣٧٩)، (٣/ ١١٤)، (٤/ ٣٢)، (٧/ ٤٣)، (٩/ ٦١)، (١٠/ ٦٣)، (١٨/ ٢٥٥).

(٣) إشـارة إلى مـا أخرجـه مسـلم في «الآداب» حديـث [٢١٣٢]، عـن ابْـنِ عُمَرَ، قـالَ: قَالَ رَسُـولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى الله عَبْدُ الله وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

الكافر مثل إبليس يُلعَن، فرعون يُلعَن، وهامان وقارون؛ هؤلاء معروفون وماتوا على الكفر، إذا لعنتهم فلعنهم جائز، ومع ذلك فأنت لست مُكَلَّفًا بلعنهم؛ يقول رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**ليس المؤمن بِاللَّعَانِ وَلاَ بِالطَّعَّانِ**»[(١)]، فاللعن يُتَرك لكن إذا دعى داع إلى اللعن وليس دائمًا.

وقصة الخَارِجِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ جاءَا إلى عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمناظرته فقالًا: «بيننا وبينك أمر إن أنت أعطيتناه فنحن منك وأنت منا، وإن منعتناه فلست منا ولسنا منك» فقال عمر: «وما هو»؟ قالا: «رأيناك خالفت أعمال أهل بيتك وسميتها مظالم وسلكت غير سبيلهم، فإن زعمت أنك على هدى وهم على ضلال فالعنهم وتبرأ منهم، فهذا الذي يجمع بيننا وبينك أو يفرق»! فتكلم عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«إني قد علمت أنكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب دنيا ومتاعها، ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم سبيلها، إن الله تَعَالَىٰ لم يبعث رسوله لعانًا، وقال إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾، وقد سميت أعمالهم ظلمًا، وكفى بذلك ذمًّا ونقصًا، وليس لعن أهل الذنوب فريضة لا بد منها، فإن قلتم إنها فريضة فأخبرني متى لعنت فرعون؟ قال: ما أذكر متى لعنته، قال: «أفيسعك أن لا تلعن فرعون وهو أخبث الخلق وشرهم، ولا يسعني أن لا ألعن أهل بيتي وهم مصلون صائمون؟!»[(٢)].

---

(١) رواه الترمذي في «البر والصلة» حديث [١٩٧٧]، وأحمد -الرسالة- (٣٨٣٩، ٣٩٤٨)، عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الله مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ».

(٢) انظر: القصة بتمامها في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢/ ٣٦٥).



[١٠١٦] حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا نوح بن قيس الحداني قال: حدثنا خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن، أن رجلًا سأل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا أمير المؤمنين انعت لنا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صفه لنا قال: «كان ليس بالذاهب طولًا، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، أهدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر في صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

[١٠١٧] وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه وصف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «كان عظيم الهامة أبيض مشربًا بحمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين، طويل المسربة، كثير شعر الرأس رجله، يتكفأ في مشيته كأنما ينحدر في صبب، لا طويل ولا قصير، لم أر مثله قبله ولا بعده»[(١)].

....

(١) حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أورده الآجري من طريقين في الأولى منهما خالد بن خالد لا يعرف. =

[١٠١٨] وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا يعقوب الدورقي، وسلم بن جنادة قالا: حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: قال البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ، في حلة حمراء، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ﷺ»(١).

....

= وفي الثانية شريك بن عبد الله القاضي: صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه بعدما ولي القضاء.

ويعضدهما ما رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ١١٦-١١٧) قال حدثني سريج بن يونس حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن صالح بن سعيد أو سعيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمعنى الحديث السابق من الطريقين.

وصالح بن سعيد مقبول كما في «التقريب».

ففيه متابعة لشريك، فيرتقي الحديث إلى درجة الحسن إلا قوله: «شديد الوضح»، فإن فيه مخالفة لوصفه ﷺ بأنه أبيض مشربًا بحمرة، وهو الوصف الثابت له ﷺ، وإلا قوله: «فوق الربعة».

فإن كان الراوي هو سعيد بن صالح الأسدي، وهو من الرواة عن حكيم بن جبير أخي نافع بن جبير، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. انظر «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٤).

أقول: الراوي هو سعيد بن صالح، فيرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره، والله أعلم.

والحديث قد رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٣٠٠-الرسالة)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢١٦-٢١٧) من طريق نوح بن قيس به.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٢٨-الحوت)، وأحمد [١١٢٢]، وابن حبان [٦٣١١]، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» [٩٤٤]، والبزار [٤٧٤]، من طريق شريك به.

ورواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٣٧]، والطيالسي (١٦٦-التركي)، وأحمد (٧٤٤، ٧٤٦، ١٠٥٣)، وابنه عبد الله (٩٤٦، ٩٤٧)، والحاكم [٤١٩٤]، من طريق نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ به نحوه. وقال الترمذي: «حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

ورواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٣٨]، وأحمد (٦٨٤، ٧٩٦)، وابنه عبد الله [١١٢٢]، من طرق أخرى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه.

(١) **صحيح**: رواه مسلم في «الفضائل» من طرق عن أبي إسحاق، صرَّح في إحداها أبو إسحاق بالتحديث، =

١٠١٩- قال: حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عبد الأعلى ابن حماد النرسي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن الناس قوامًا، وأحسن الناس وجهًا، وأحسن الناس لونًا، وأطيب الناس ريحًا، وألين الناس كفًّا، ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب منه، ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كفه، وكان ربعةً، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الجعد ولا السبط، إذا مشى أظنه قال: يتكفأ»(١).

[١٠٢٠] قال: حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا مكرم بن محرز ابن المهدي نسبته إلى الأزد ويكنى مكرم: بأبي القاسم قال: حدثنا بهذا الحديث في سوق قديد قال مكرم: حدثني أبي، عن حزام بن هشام بن حبيش

....

= والراوي عنه شعبة. قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت البراء مرفوعًا به، أو نحوه، ورواه البخاري في «اللباس» حديث [٥٨٤٨] مختصرًا.

(١) **حديث صحيح**: رواه أبو داود في «الأدب» حديث [٤٨٦٣]، والترمذي في «أبواب اللباس» حديث [١٧٥٤]، وأحمد -الرسالة- (١٢٠٤٨، ١٣٠٧٤)، وأبو يعلى (٣٧٦١-٣٧٦٤، ٣٨٣٢، ٣٨٦٦) من طرق عن حميد به، مفرَّقًا. قال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

وروى البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٤٧]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٤٧] كلاهما من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْآدَمِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ الله عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ الله عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ».

وروى مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٣٠] من طريق حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً، وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

صاحب رسول الله ﷺ، قتيل البطحاء يوم الفتح، حزام المحدث عن أبيه عن جده حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد التي كنيتها أم معبد، أن رسول الله ﷺ خرج حين أخرج من مكة: خرج منها مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، فسألوها لحما أو تمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك، وكان القوم مرملين مشتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم قال: «هل بها من لبن؟» قالت: هي أجهد من ذلك قال: «أتأذنين لي أن أحلبها؟» قالت: بأبي أنت وأمي نعم إن رأيت بها لبنا فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله عَزَّ وَجَلَّ ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه، ودرت، واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه، حتى رووا، ثم شرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء، حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وبايعها، وارتحلوا عنها، فقل ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد، يسوق أعنزا عجافا يتشاركن هزلا ضحى مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد، اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاء عازب حيال ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا قال: صفيه لي يا أم معبد قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نحلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه

....

البهاء، أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا فأصبح صوت بمكة عاليا، يسمعون ولا يدرون من صاحبه؟ وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى، فاهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي، ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجازى وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليها صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

قال: فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، بهتف الهاتف، شبب يجاوب الهاتف، وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم، فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم، من يتبع الحق يرشد

....

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هاد به كل مهتدي
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى، حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته، من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد(١)

....

(١) رواه الحاكم [٤٢٧٤]، وصححه، والطبراني [٣٦٠٥]، وفي «الأحاديث الطوال» [٣٠]، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» [١١٤٠]، وأبو علي الأنصاري في «صفة النبيِّ ﷺ»: ص: (١٩-٢٣)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٣٣-١٤٣٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٣٧-٣٤١)، وفي «معرفة الصحابة» (٢٢٦٥ و٢٢٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٧٦-٢٨١)، وأبو القاسم إسماعيل التيمي في «دلائل النبوة» [٤٢] من طريق حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ به.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٠-٢٣٢)، والحاكم (٤٢٧٥ و٤٢٧٦) بإسنادهما إلى أبي معبد بنحوه.

وحديث أم معبد وما يتبعه من شعر الهاتف وشعر حسان بن ثابت رضي الله عنه فيه مجاهيل، فهو ضعيف. فيه بعض الألفاظ حُكيت في هجرة النبي ﷺ.

أما قصة حلبه ﷺ فقد وهم فيها بعض هؤلاء المجهولين.

وقصة هجرته ﷺ رواها البخاري من حديث البراء في «مناقب الأنصار» حديث [٣٩١٧] **قال:** «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ قَالَ فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ قَالَ فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَرْوَةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنْ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا لِفُلَانٍ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَقُلْتُ لَهُ انْفُضْ الضَّرْعَ قَالَ فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ الله ﷺ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ =

قال مكرم: معنى قولها: يربض الرهط: يرويهم.

والعازب: الغائب عن أهله.

والحيال: التي قد مر لها حول وليس بها لبن ولم يقربها فحل.

وقوله: قد أراضوا: أراحوا. **والصعل:** هو اللون الحسن.

والوسيم: الصبيح. **والقسيم:** النصف.

الصحل: صحة الصوت وصلابته.

والسطع: طول العنق.

والكثاثة: الغلظ.

وأزج: طويل الحاجبين.

والأقرن: المستجمع شعر الحاجبين.

والنزر: القليل.

والهذر: الذي يهذر بالكلام كثرة.

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه؛

أما بعد:

= أَسْفَلُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا».

ورواه في كتاب «اللقطة» حديث [٢٤٣٩]، ورواه مسلم في «الأشربة» حديث [٢٠٠٩] مختصرًا بإسناده إلى البراء، قال: «لما أقبل رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة فأتبعه سراقة بن مالك بن جعشم، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فساخت فرسه، فقال: ادع الله لي ولا أضرك، قال: فدعا الله، قال: فعطش رسول الله ﷺ فمروا براعي غنم. قال أبو بكر الصديق: فأخذت قدحًا فحلبت فيه لرسول الله ﷺ كثبة من لبن فأتيته به فشرب حتى رضيت».

ففي حديث البراء أن الغنم لرجل من قريش يرعاه غلام وأن الحالب إنما هو الغلام أو أبو بكر وكان رسول الله ﷺ قائلًا في ظل صخرة فقدم أبو بكر لرسول الله هذا الحليب، فليس الحالب رسول الله ﷺ ولا الغنم غنم أبي معبد وأم معبد.

فقد عقد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الباب وساق تحته ما سمعتم من الأحاديث في ذكر صفة خَلْقِ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعني خلقته التي خلقه الله عليها وما فيها من جمال وكمال وأخلاقه الجميلة التي خصَّه الله تَعَالَىٰ بها كما أثنى الله عليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] وساق هذا الحديث عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرِّز قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا نوح بن قيس الحُدَّاني قال: حدثنا خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن، أن رجلًا سأل علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صفه لنا قال: «**كان ليس بالذاهب طولًا، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغرَّ أبلج، أهدب الأشفار شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلَّع كأنما ينحدر في صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله**».

الحديث فيه ضعف ولكن بعض هذه الصفات موجودة في الأحاديث الصحيحة التي مرت بنا، وسبب ضعفه خالد بن خالد لم أقف له على ترجمة، ويوسف بن سعد الجمحي مولاه البصري ثقة، ونوح بن قيس صدوق رُمي التشيع(١)، وفيه رجل مجهول، وفيه من ترون من الرجال، وهذه الصفات يوجد بعضها في أحاديث ثابتة عن البراء ابن عازب(٢) وعن أنس بن مالك وعن غيرهم رواها مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبعضها رواها البخاري(٣).

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٢٧٩) رقم: [٩١٤٠].

(٢) رواه البخاري في «المناقب» حديث (٣٥٤٩، ٣٥٥١، ٣٥٥٢)، ومسلم في «الفضائل»، حديث [٢٣٣٧].

(٣) رواه البخاري في «المناقب»، حديث (٣٥٤٧، ٣٥٤٨)، ومسلم في «الفضائل»، حديث (٢٣٣٠، ٢٣٤٧). وفي الباب عن جابر بن سمرة وأبي الطفيل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا؛ أخرجها مسلم في الكتاب السابق، =

«ليس بالذاهب طولًا وفوق الربعة»: وفي الأحاديث الصحيحة أنه ربعة، ليس فوق الربعة عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

«إذا جاء مع القوم غمرهم»: كأنه يرى أنه فوقهم في الطول، وهذه تحتاج إلى تثبت.

«أبيض شديد الوضح»: والصحيح أنه أزهر، أي أن بياضه مشرب بحمرة وهو أحسن الألوان.

«أغر»: من الغرة، أبيض الوجه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وبياضه مشرب بحمرة.

«أبلج»: يعني إن حاجبيه لا يلتقيان شعر حاجبيه مستطيل؛ لأن وجهه مستدير كالقمر كما قال البراء بن عازب، قيل له رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: هل كان وجه رسول الله مثل السيف؟ قال: كلا، بل كان وجهه مثل الشمس والقمر عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. مستديرًا كالشمس والقمر عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

«أهدب الأشفار»: يعني أشفار عينيه طويلة، وهذا محمود، وفيه جمال عينيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

«شثن الكفين»: يعني غليظهما، وهذه من صفات الرجولة، يعني هذا محمود في الرجال، يعني أن يكون كفه غليظًا قويًّا، وإذا بطش بالعدو يكون قويًّا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ومذموم في النساء، هذا محمود في الرجال يعني الشثن الغلظ هذا شيء جميل في الرجال.

«شثن القدمين»: كذلك فيها غلظ.

إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صبب: فسروا التقلع هذا بأنه التمايل كما تتكفأ السفينة، ونَبَّه بعض الناس، قال: لا، إنَّما يمشي إلى الأمام هكذا، كأنه ينحدر من صبب

=
حديث (٢٣٣٩، ٢٣٤٤، ٢٣٤٠).

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يعني مشيته فيها جِدٌّ وفيها الرجولة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[(١)]، ليس فيها تماوت وحاشاه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللؤلؤ معروف أي أن عرقه في غاية الجمال والصفاء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعرقه أطيب من الطيب، وكان ينام في بيت أم سليم فيعرق فتأتي تنزف هذا العرق وتخلطه بطيبها، فسألها رسول الله: لماذا تفعلين هذا؟ قالت: إنه أطيب الطيب، ونأخذه بركة لصبياننا، قال: أصبت[(٢)]. فكان عرقه أطيب من المسك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قال المصنف: حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: كان عظيم الهامة أبيض مشربًا بحمرة: وهذا هو الصحيح بدل «شديد الوضح» كما في الرواية الأولى، وإسناده كما قلنا فيه ضعف، فيه مجهول، وفيه شيعي فيه ضعف أيضًا، وهذا الذي يتفق مع الأحاديث الصحيحة، وأحسن الألوان أن يكون أبيض مشربًا بحمرة.

«عظيم اللحية»: وعظم اللحية يدل على الرجولة، هذا من الكمال بعكس ما ينظر الناس الآن إلى اللحية مع الأسف، قال ابن القيم في وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عظم اللحية ما معناه أنه يدل على كمال الرجولة.

---

(١) انظر: «شرح أبي داود» للعيني (١/ ٣٤٠-الرشد)، و«مرقاة المفاتيح» للقاري (١٠/ ٤٧١)، و«عون المعبود» للعظيم آبادي (١/ ١٦٦-الكتب العلمية-٢).

(٢) الحديث في «صحيح مسلم» في «الفضائل» حديث [٢٣٣١] معناه. ورواه البخاري في «الاستئذان» حديث [٦٢٨١]، مختصرًا.

لأن الله فـرق بـين الرجل والمرأة باللحية وكلما عظـم الفرق دل على الرجولة أكثر وأكثر.

«**ضخـم الكراديـس**»: الكراديـس هـي رؤوس العظام جمع كـردوس، وقيل: هي ملتقـى كل عظمـين ضخمين كالركبتين والمرفقـين والمنكبين، أراد أنـه ضخم الأعضاء، انظر «مجمع بحار الأنوار».

«**شـثن الكفين**»: كما تقدم يعني غليظ الكفين ما فيها رقة فيها غلظ مع لين كفه إذا لمسـتها ألين من الحريـر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع قوتها وغلظهـا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعني ليس فيها خشونة.

«**طويل المسربة**»: المسربة ما دق من شعر الصدر سائلًا إلى الجوف[(١)].

«**كثير شـعر الرأس رجله**»: يعني ليس بالسـبط؛ السـبط المسترسـل ولا بالجعد؛ الجعد المتجعد وبعضهم يكون شـديد الجعودة حتى يكون مثل الفلفل فالرسـول شـعره وسـط لا بالسـبط مثل شعر العجم كما يفسر ذلك العجم أنفسـهم فرق بين شعر العرب وشعر العجم فَرَجِلَ الشعر يعني ليس بالسبط ولا بالجعد القَطَط عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وإنما هو وسط فيه استرسال لكن ما فيه سبوطة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«**يتكفـأ في مشـيته**»: كما تقدم منهم من يقول فيه تمايل وهـذا دليل القوة في المشي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومنهم من قال: يمشي مشي الجاد؛ جاد في مشـيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يمشي إلى مقصده.

كأنـما ينحـدر في صبـب: أي في موضـع منحدر، لا طويـل ولا قصـير: يعني ربعة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٣٥٦).

قال: حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا يعقوب الدورقي، وسلم بن جنادة قالا: حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: قال البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في حلة حمراء».

اللمة يعني: لمة شعر الرأس، وفيه الجمة وفيه الوفرة فاللمة والله أعلم هي كما فسرها تضرب إلى منكبيه والوفرة تصل إلى شحمة الأذنين.

«ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله في حلة حمراء له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: فهذا وصف لخَلْقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعني أنه أجمل الناس وما رأى مثل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ووصف شعره بأنه لمة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويلبس حلة حمراء، وثبت نهيُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن لبس الأحمر فكيف يلبس الأحمر؟ قالوا: إن هذه حلة مخططة فيها أحمر وفيها أبيض وإذا كان مشتركًا بين الحمرة والبياض بخطوط كما هو معروف في حلل أهل اليمن فهذا جائز وإذا كان أحمر صِرْفًا فهذا هو الذي نهى عنه رسول الله[1] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

له شعر يضرب منكبيه: اختلفوا في شعره منهم من قال جمة ومنهم من قال لمة، وهذا والله أعلم يختلف باختلاف الأحوال، فأحيانًا يصل إلى منكبيه وأحيانًا إلى شحمة الأذنين وأحيانًا ينشغل عنه فيطول وأحيانًا يلاحظه فيبقى وفرة إلى شحمة الأذنين، اختلاف الروايات بسبب اختلاف الأحوال لأن الرواية تختلف وكل رأى رسول الله في حالة غير التي رآها صاحبه وحكاها[2] والله أعلم.

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٣٧-١٣٩).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٩١).

الشاهد من هذا أن رسول الله أحسن الناس خِلْقَةً شكلًا وقامةً ولونًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: **حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عبد الأعلى ابن حماد النرسي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس بن مالك: «كان رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أحسن الناس قواما، وأحسن الناس وجها، وأحسن الناس لونا، وأطيب الناس ريحا، وألين الناس كفا».**

في الرواية الأولى قال: شثن الكفين والقدمين معناه أنه غليظهما مع اللين ألين من الحرير.

«وألين الناس كفًا، ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب منه، ولا مسست خزة ولا حريرة، ألين من كفه، وكان ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير». هذا يؤكد ما سبق.

«ولا الجعد ولا السبط، إذا مشى أظنه قال: يتكفأ».

وأصل الحديث في مسلم ولكن فيه اختلاف في بعض الألفاظ وأصله في مسلم فهو قال: «**أحسن الناس قوامًا**» قدم قوامه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، «**وأحسن الناس وجهًا**» أبيض أزهر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**وأحسن الناس لونًا**» كذلك «**وأطيب الناس ريحًا**» **يعني**: ريحه ليست ناشئة عن التطيب ناشئة من ذاته من عرقه ومن جسمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خصه الله وميزه بهذا صلوات الله وسلامه عليه، ومع ذلك كان يستعمل الطيب لأنه مشروع في هديه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتشريع لأمته صلوات الله وسلامه عليه.

«**وألين الناس كفًا**» كما تقدم.

«ما شممت رائحةً قط مسكة ولا عنبرة أفضل منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **ولا مست خزة ولا حريرة ألين من كفه»** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع غلظها كما جاء الوصف، **«شثن الكفين»** كانت مع ذلك في غاية اللين.

«وكان ربعة»: وهذا هو الوصف الدقيق له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد -يعني شعره- ولا السبط، شعره أجمل أنواع الشعر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«إذا مشى - أظنه قال: - يتكفأ» في رواية مسلم: «**إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ**»[1].

هذا حديث أم معبد طويل جدًا وفيه ألفاظ غريبة وأنا أرى أن فيه مخالفة لقصة هجرته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقد رواها أبو بكر نفسه وروتها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وذكروا فيها أن سراقة بن مالك يعني عرض لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانت قريش قد أعطت مائة ناقة لمن يأتيهم بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسيرًا أو قتيلًا فطمع سراقة وخرج يتسلل من قومه يريد أن يلقي القبض على محمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويعيده إلى قريش فلحق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبا بكر فالتفت أبو بكر فإذا سراقة قال أبو بكر: أظنه قال: «احذر الطلب» فدعا رسول الله عليه فغاصت قوائم فرسه إلى الركبتين قال قد عرفت يا محمَّد أن هذا ليس منك إنه من الله عَزَّ وَجَلَّ فادعُ الله لي وسوف أكف عنك الطلب، فدعا الله له فأنقذ الله فرسه وهذا من معجزاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يذكر في هذه القصة المرور على أم معبد.

فالقصة يصححها الحاكم[2] وسكت عنها الذهبي!؛ وسكوت الذهبي بعض الناس يعتبره موافقة للحاكم وبعضهم يرى أنه متوقف فيما يصححه الحاكم، إذا سكت ليس معناه موافقة وإنما معناه التوقف في الحكم على الحديث.

(١) سبق تخريجها في ص [٥٦].

(٢) «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٠) رقم: [٤٢٧٤].

والحق أن هذا الحديث ضعيف؛ لأن فيه راويين مجهولين، ويكفينا ما رواه الشيخان من حديث عائشة[(١)] ومن حديث أبي بكر نفسه حكاه البراء بن عازب[(٢)] رضوان الله عليهم جميعًا.

فالقصة أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خرج إلى غار ثور وقبل الخروج يعني اتفق مع الديلي هذا عبد الله بن أريقط أن يدلهما على الطريق وهو كافر... وكان عامر بن فهيرة يأتيهما صباحًا ومساء وعبد الله بن أبي بكر وهو آنذاك شابٌ فطن لقن كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يأتيهم بالغنيمات يحلبون منها ويشربون حليبها ثم بعد ثلاث انطلقوا مع عبد الله بن أريقط واتجهوا إلى طريق الساحل وكان ابن أريقط خريتًا ماهرًا يعرف هذه الطرق ورسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يعرفها ما سافر بين مكة والمدينة وهذا يعرفها، فاتخذه وأبو بكر دليلًا وحصلت قصة مع سراقة بن مالك كما ذكرت لكم، وواصلا السير إلى أن دخلا المدينة واستقبلهم الأنصار وفي القصة أنه نزل في بني عمرو بن عوف يعني في منطقة قباء، وأقام أيامًا ثم بعد ذلك دخل المدينة صلوات الله وسلامه عليه.

فأبو بكر نفسه قص القصة، وما ذكر أنهم مروا على أم معبد، فالله أعلم بصحتها.

فيها ألفاظ غريبة شرحها المؤلف في قصة أم معبد، وفيها أبيات تحتاج إلى مراجعة بعض الألفاظ في حديث أم معبد فيها تكلف، وصفه علي ووصفه البراء ووصفه أنس بغير هذه الألفاظ، فالله أعلم الحديث ضعيف، ويكفينا ما ثبت عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو يعطيك أن رسول الله أجمل الناس خَلْقًا وخُلُقًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا يلحقه أحد، فضله وخصه الله بهذه الأخلاق وبهذه الأوصاف الخَلْقية والخُلقية.

---

(١) رواه البخاري في «المناقب»، حديث [٣٩٠٥].

(٢) رواه البخاري في «المناقب»، حديث [٣٦١٥]، وفي «فضائل الصحابة»، حديث [٣٦٥٢]، ومسلم في حديث [٢٠٠٩].

شرح بعض ألفاظ قصة أم معبد على ضعفها

معنى قولها: «يربض الرهط»: يرويهم:

الشاة تكون عجفاء ما فيها حليب، عجزت أن تذهب مع الغنم يئسوا منها، يمكن ينتظرون موتها، فالرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ استأذن أم معبد كما جاء في القصة الضعيفة التي فيها: «إن وجدت فيها حليبًا فاحلبها»، فحلبها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وشربوا منها، ثم حلبها مرة أخرى وترك هذه الحلبة، إن صحت ففيها معجزة، ومعجزات الرسول كثيرة تملأ المجلدات ثمانية مجلدات، دلائل النبوة للبيهقي ذكر فيها معجزات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

منها: حنين الجذع للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ومنها: تفجر الماء من بين أصابعه.

ومنها: مباركة الطعام في تبوك وفي غيره.

ومنها: مباركة طعام جابر في قصة الخندق.

وأمور كثيرة ومعجزات ودلائل كثيرة جدًّا له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«والعازب»: الغائب عن أهله، «والحيال»: التي قد مر لها حول وليس بها لبن ولم يقربها فحل:

هذا وصف للأغنام من شدة الجوع والقحط.

وقوله: «ثم أراضوا»: أراحوا، «والصعل»: هو اللون الحسن، «والوسيم»: الصبيح، والقسيم النصف، «والصحل»: صحة الصوت وصلابته:

يقولون أيضًا: إن صوته فيه بحَّة يختلط بالصوت شيء من البحَّة، ويكون الصوت بهذا الشكل أجمل.

«والسطع»: طول العنق:

لا يصح هذا الوصف والله أعلم، الطول المفرط ما هو جمال، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعدل الناس خلقًا في قامته وفي طول عنقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولم يأت وصفه بهذا الوصف في الأحاديث الصحيحة، فهذا يحتاج إلى بحث.

«والكثاثة»: الغلظ، «وأزج»: طويل الحاجبين، «والأقرن»: المستجمع شعر الحاجبين:

الأقرن يعني القرن العريض فشعر الحاجبين كث ممتد لكن ما يلتقيان، لأن هذا عيب، فهي نفت عنه القرن وهو كذلك.

«والنزر»: القليل، «والهذر»: الكلام الكثير:

ليس كلامه بالنزر القليل ولا بالكثير عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كشأنه الوسط في كل شيء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.



قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

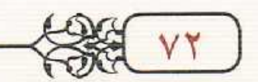
[١٠٢١] حدثنا أبو أحمد أيضًا قال: حدثنا مكرم قال: «حدثنا يحيى بن قرة الخزاعي ثم الكعبي، قال يحيى: لما هتف الهاتف بمكة لمخرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يبق بيت من بيوت المشركين، إلا انتبه بهتف الهاتف، واستيقظوا، فلما أن أصبحوا اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: سمعتم ما كان البارحة؟ قالوا: نعم سمعناه، قالوا: فقد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام، من حيث تأتيكم الميرة على خيمتى أم معبد بقديد، فاطلبوه، فردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب، فجمعوا سرية من خيل ضخمة، فخرجت في طلب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى نزلوا بأم معبد، وقد أسلمت وحسن إسلامها، فسألوها عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت وقالت: إنكم لتسألون عن أمر ما سمعت به قبل عامي هذا -وهي صادقة لم تسمعه إلا من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تخبروني أن رجلًا يخبركم بما في السماء؟ والله إني لأستوحش منكم، ولئن لم تنصرفوا عني لأصيحن في قومي عليكم، فانصرفوا، ولم يعلموا عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوجه ولو قضى الله الكريم أن يسألوا الشاة من حلبك؟ لقالت: محمد رسول الله، وذلك أنها جعلت شاهدة، فعمى الله الكريم عليهم، فتركوا مساءلة الشاة، وسألوا أم معبد فكتمتهم»[1].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقد حدثنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب «دلائل النبوة»، عن مكرم وغيره، من طريق مختصرة في باب «دلائل النبوة».

....

(١) خبر يحيى بن قرة ضعيف؛ لأن راويه يحيى بن قرة لم أقف له على ترجمة، فهو مجهول، ولو كان معروفًا وثقة لكان خبره هذا ضعيفًا للإعضال في إسناده، ولمخالفته لأحاديث هجرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد تكلم أبو عبيد وغيره في غريب حديث أم معبد، فأنا أذكره، فإنه حسن يزيد الناظر فيه علمًا ومعرفة.

فقوله في أول الحديث: «وكان القوم مرملين مشتين» معنى مرملين: قد نفد زادهم.

وقوله: «مشتين» يعني دائبين في الشتاء، وهو الوقت الذي يكون فيه الجدب وضيق الأمر على الأعراب.

وقوله في الشاة: «فتفاجت عليه» يعني: فتحت ما بين رجليها للحلب.

وقوله: «دعا بإناء يربض الرهط» أي يرويهم، حتى يثقلوا فيربضوا، والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة.

وقوله: «فحلب فيها ثجًّا» الثج: شدة السيلان. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] أي سيالًا بغزارة.

وقوله: «حتى علاه البهاء» يريد: علا الإناء بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته: يريد أنه ملأه.

وقوله: «فسقى أصحابه حتى أراضوا» يعني حتى رووا، حتى يقعوا بالري.

وقوله في الأعنز: «يتشاركن هزلا» يعني قد عمهن الهزال، فليس فيهن منفعة ولا ذات طرق، وهو من الاشتراك يعني أنهن اشتركن فيه، فصار لكل واحدة منهن حظًا.

وقوله: «والشاء عازب» أي بعيد في المرعى، يقال عزب عنا: إذ بعد، ويقال للشيء إذا انفرد: عزب.

....

ثـم وصفـت النبي ﷺ لزوجهـا أبي معبد لما قال لها صفيـه لي، فقالت: رأيـت رجـلًا ظاهر الوضـاءة، أبلج الوجه، حســن الخلـق، لم تعبه نحلـة، ولم تزر به صقلة، وسـيم قسـيم، في عينيه دعج، وفي أشـفاره غطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سـطع، وفي لحيتـه كثاثـة، أزج أقـرن، إن صمت فعليـه الوقار، وإن تكلـم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسـنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، لا نزر ولا هـذر، كأنمـا منطقه خرزات نظم تتحدرن، ربعـة لا بائن من طول، ولا تقتحمه عـين مـن قصر، غصن بـين غصنين، فهـو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسـنهم قـدرًا، له رفقـاء يحفونـه، إن قـال أنصتوا لقوله، وإذا أمـر تبادروا إلى أمره، محفود محشـود، لا عابس ولا معتد.

قولها: «أبلج الوجه»: تريد مشرق الوجه.

وقولها: «لم تعبه نُحلة»، والنُّحلة: الدقة.

وقولها: «ولم تزر به صقلة»، والصقل: أي ولا ناحل الخاصرة.

وقولها: «وسـيم»: الحســن الوضيء، يقال: وسـيم بيِّن الوسـامة، وعليه ميسم الحسن.

و«القسيم»: الحسن، والقسام الحسن.

و«الدعج»: السواد في العين.

وقولها: «وفي أشفاره غطف» - بالغين عندهم أشبه - وهو أن تطول الأشفار، ثم تنعطف، إذا كان بالغين، كأنه يقال: غطف، ومن قال بالعين قال: هو في الأذن، وهو أن تدبر إلى الرأس، وينكسر طرفها.

....

وقولهـا: «وفي صوتـه صحل»: تريـد في صوته كالبحة، وهـو أن لا يكون حادًّا، وروي عـن ابن عمـر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أنه كان يرفع صوته بالتلبيـة حتى يصحل صوته[(١)]، يعني يبح صوته، وقد قال الشاعر:

.... فقد صحلت من النوح الحلوق

وقولها: «وفي عنقه سطع»: أي طول، يقال في الفرس: عنق سطعاء إذا طالت عنقها وانتصبت.

وقولهـا: «أزج أقرن»: يعـني أزج الحواجب، والزجج: طـول الحاجبين ودقتهما، والقـرن: أن يطـول الحاجبان حتى يلتقـي طرفاهما، ويقال: الأبلـج: هو أن ينقطع الحاجبان، فيكون بينهما نقيًا.

وقولها: «إذا تكلم سما»: تريد علا برأسه أو بيده.

وقولهـا في وصـف منطقه: «فصل لا نـزر ولا هذر»: أي إنه وسـط، ليس بقليل ولا كثير.

وقولهـا: «ربعة» كأنها تقول: معتدل القامـة، كما روى أنس بن مالك: ليس بالقصير ولا بالطويل.

وقولها: «ولا تقتحمه عين من قِصَر» أي: لا تحتقره ولا تزدريه.

وقولها: «محفود» أي: مخدوم، يقال: الحفدة: الأعوان يخدمونه.

وقولها: «محشود» هو من قولك: حشدت لفلان في كذا، إذا أردت أنك اعتددت له وصنعت له.

....

(١) ذكره الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٢٤٢)، قال: «وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ.. - فذكره-».

وقولها: «لا عابس» تعني: لا عابس الوجه، من العبوس.

«ولا معتد» تعني بالمعتدي الظالم: أي ليس بظالم ﷺ.

[١٠٢٢] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سفيان ابن وكيع بن الجراح - أبو محمد - قال: حدثنا جُميع بن عمر بن عبد الرحمن أبو جعفر العجلي -أملاه علينا من كتابه - قال: حدثني رجل من بني تميم، عن ولد أبي هالة، زوج خديجة، يكنى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافًا، عن حلية النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به - فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة، بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل - أو شائل - الأطراف - سفيان بن وكيع يشك - خمصان الإخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلعًا، يخطو تكفؤًا ويمشي هونًا إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت، التفت جميعًا، خافض الطرف،

....

نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السـماء، جُلُّ نظره الملاحظة، يسـوق أصحابه، يبدر من لقي بالسلام.

قال: قلت: صف لي منطقه.

قـال: «كان رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متواصـل الأحـزان، دائـم الفكر، ليسـت له راحـة، طويـل السـكت، لا يتكلم في غـير حاجة، ويفتتـح الكلام ويختتمه بأشـداقه، ويتكلـم بجوامـع الكلم، فصل، لا فضـول ولا تقصير، دمث ليـس بالجافي ولا المهين، يعظـم النعمـة وإن دقـت، لا يذم منها شـيئًا، غـير أنه لم يكن يذم ذواقًـا ولا يمدحه، لا تغضبـه الدنيـا، ولا مـا كان لها، فإذا نوزع الحق لم يعرفـه أحد، ولم يقم لغضبه شـيء، حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسـه، ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فيضرب براحته اليمنى باطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشـاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسـم، ويفتر عن مثل حب الغمام»(١).

....

(١) حديث الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن ابن أبي هالة ضعيف جدًا، في إسناده رجل مبهم.
وفي إسناده جُميع بن عمر قال الذهبي في «الكاشف»: «واهٍ، وقال البخاري فيه نظر».
وقال في «المغني» (١/ ١٢٦): جُميع بن عمر راوي حديث هند بن أبي هالة، قال أبو داود: «أخشى أن يكون كذبًا».
وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف رافضي. وسماه جميع بن عمير.
رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (١٨-٢٠ برقم٦-مختصر الألباني) وابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» [٢٧] برقم: [١]، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [١٧]، وابن حبان في «الثقات» (٢/ ١٤٥-١٥٠)، من طريق سفيان بن وكيع به. مختصرًا وتامًّا. وأشار ابن حبان إلى ضعفه، فقال: «أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيُّ يُخْبِرُ بِإِسْنَادٍ لَيْسَ لَهُ فِي الْقَلْبِ وَقْعٌ..».
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٢٢-٤٢٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [١٢٣٢] والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٨٤-٢٨٥)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٣٨٦-
=

قال الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فكتمتها الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زمانًا، ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسألته عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئًا.

قال الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: سألت أبي عن دخول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك، فكان إذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءًا لله عَزَّ وَجَلَّ، وجزءًا لأهله، وجزءًا لنفسه، ثم جزأ جزء نفسه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، فلا يدخر عنهم شيئًا، وكان من سيرته في جزئه لأمته: إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة في مساءلته عنهم، ويخبرهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها: ثبت الله عَزَّ وَجَلَّ قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادًا ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة - يعني على الخير-.

قال: وسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟.

فقال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخزن لسانه إلا مما يعنيه.

= ٣٨٨)، والطبراني (٢٢/ ١٥٥-١٥٩/ ٤١٤)، وفي «الأحاديث الطوال» [٢٩]، وأبو الشيخ في «أخلاق النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [١٧]، وأبو علي الأنصاري في «صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: ص: (٩-١٢)، والحاكم [٦٧٠٠]، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» [٥٦٥]، وفي «معرفة الصحابة» [٦٥٥٣]، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٦٦-٦٧)، وفي «شعب الإيمان» [١٣٦٢]، وفي «الدلائل» (١/ ٢٨٥-٢٨٨) والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٩٧، ٤/ ٣٨٥)، كلهم عن جُميع بن عمر به نحوه، مختصرًا ومطولًا. وفي بعض الروايات ذكر اسم الرجل المجهول: يزيد بن عمر التميمي. والحديث ضعفه البخاري في «تاريخه» (٢/ ٢٤٢)، (٦/ ٢٠٧)، (٨/ ٢٤٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٩٧) وغيرهما.

ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بِشْرَهُ ولا خُلُقَه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعظمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة: أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلسه، كيف كان يصنع فيه؟.

فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، لا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه[1] لحاجة صابره، حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أبًا، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنثى[2] فلتاته متعادلين، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قال: وسألته عن سيرته في جلسائه؟.

قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهى، ولا يؤيس

....

(١) قال المحقق: في «م» فارقه.

(٢) تنثى فلتاته أي لا تشاع، ليس في مجلسه فلتات فتشاع.

منـه، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسـه من ثلاث: المراء، والإكثـار، وما لا يعنيه، وترك النـاس مـن ثـلاث: كان لا يذم أحدًا، ولا يعيره، ولا يطلـب عورته، لا يتكلم إلا فيما رجـا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلسـاؤه كأنما على رؤوسـهم الطير، وإذا سـكت تكلموا، ولا يتنازعـون عنده الحديث، من تكلم أنصتـوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليهـم، يضحـك مما يضحكون منـه، ويتعجب مما يتعجبون منـه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسـألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه، ولا يقبل الثناء إلا عن مكافأة، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجور، فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: وسألته: كيف كان سكوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟.

فقـال: علـى أربع: على الحلـم، والحذر، والتقدير، والتفكـر. فأما تقديره ففي تسـوية النظـر، والاسـتماع بين النـاس، وأما تفكـره: ففيما يفنى ويبقـى، وجمع له الحلـم في الصبر، فكان لا يغضبه شـيء، ولا يسـتفزه أحد، وجمـع له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما يجمع لهم الدنيا والآخرة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قد ذكرت في صفة خلق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحسن صورته التي أكرمه الله الكريـم بهـا، وصفة أخلاقه الشـريفة الـتي خصه الله الكريم بها مـا فيه كفاية لمن تعلـق من أمته بطرق منها، وسـأل مولاه الكريم المعونة على الاقتداء بشـرائع نبيه، ولم يستطع أحد من الناس أن يتخلق بأخلاقه، إلا من اختصه الله عَزَّوَجَلَّ ممن أحب مـن ولـده وأهلـه وصحابته، وإلا فمن دونهـم يعجز عن ذلك، ولكن مـن كانت نيته

....

ومـراده في طلـب التعلـق بأخلاق رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجوت له مـن الله الكريم أن يثيبه على قدر نيته ومراده، وإن ضعف عنها عمله، كما روي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه: وصف المؤمن بأخلاق شـريفة، فقال فيما وصفه به: إن سـكت تفكر، وإن تكلـم ذكـر، وإذا نظر اعتبر، وإذا اسـتغنى شـكر، وإذا ابتلي صبر، نيتـه تبلغ، وقوته تضعف، ينوي كثيرًا من العمل، يعمل بطاقته منه.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

ألم تسمعوا رحمكم الله إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] يقال: على أدب القرآن، فمن كان الله عَزَّوَجَلَّ متوليه بالأخلاق الشريفة فليس بعده ولا قبله مثله في شرف الأخلاق.

هذه الأحاديث ضعيفة.

١- حديث أم معبد ضعيف، وفيه مخالفة لحديث الهجرة في الصحيحين.

٢- وأثر يحيى بن قرة ضعيف جدًّا، وفيه مخالفة لحديث الهجرة الصحيح.

٣- وحديـث ولـد أبي هالة ضعيف جدًّا، في إسـناده جُميع بن عمر رمـي بالرفض، وقال أبو داود في حديثه هذا: أخشى أن يكون كذبًا.

فـلا نتكلف شرح هذه الأحاديث، وقد أغنانا الله عنها بالأحاديث الصحيحة التي سلفت.

وقد علق عليها الآجري وشرح ألفاظها.



قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

[١٠٢٣] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين ابن الحسن المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة قال: حدثنا الحسن، عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: ما كان خلق رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقالت: قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] فخلقه القرآن.

حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا هنا في إسناده المبارك بن فضالة، قال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق يدلس ويسوي».

وقال الذهبي في «الكاشف»: قال عفان: ثقة من النساك، وكان وكان، وقال أبو زرعة: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة.

وقال النسائي: ضعيف، وهنا قد صرَّح بالإخبار.

والحديث أخرجه مسلم مطوَّلًا في «المسافرين» حديث [٧٤٦].

وفيه قال سعد بن هشام: «... فقلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان القرآن...الخ».

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٥٤) من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام به مطولًا.

❁❁❁

١٠٢٤- وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] قال: أدب القرآن(1).

تفسير عطية العوفي إسناده صحيح.

الفضيل بن مرزوق، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ثقة.

ويشهد لتفسير عطية قول عائشة السابق في خلق النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كان خلقه القرآن».

استدلت على قولها بقول الله تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

وهذا حق، وواقع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤكد ذلك، وشهادات أصحابه الكرام له بالأخلاق الكريمة العالية التي لا يلحق فيها تؤكد ذلك.

ولقد شهد الله له بمكارم الأخلاق وعلو المنزلة في آيات، منها قول الله تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

ويقول الله تَعَالَىٰ في وصفه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» [٦٧٨].

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٥٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣١٠) من طريق أسباط ابن محمد عن الفضيل بن مرزوق به.

[١٠٢٥] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا عباد بن كثير، عن أبي إدريس، عن وهب بن منبه قال: قرأت واحدًا وسبعين كتابًا، فوجدت في جميعها أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا، وأن محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرجح الناس عقلًا وأفضلهم رأيًا(١).

هذا الأثر في إسناده متروكان: عباد بن كثير البصري، قال الذهبي فيه في «الكاشف»، قال البخاري: تركوه، وقال الحافظ ابن حجر: «متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب».

وفيه داود بن المحبر الثقفي، قال الذهبي في «الكاشف»: قال أحمد: لا شيء، «وقال الحافظ ابن حجر: «متروك، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات».

وقال الذهبي في «المغني» (١/ ٢٢٠): داود بن المحبر صاحب العقل واهٍ، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث وأجمعوا على تركه».

ولا شك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرجح الناس عقلًا.



(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٦) من طريق داود بن المحبر به.
ورواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» [١٦٢٤] من طريق عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه مختصرًا.
وعبد المنعم هو ابن إدريس اليماني، ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: «تركه غير واحد، وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه. وقال البخاري: ذاهب الحديث... قال ابن حبان: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره».

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأنا أبيِّن من غريب حديث ابن أبي هالة الذي ذكرناه، على ما بينه من تقدم من العلماء، مثل أبي عبيد وغيره، فإنه علم حسن لأهل العلم وغيرهم.

قوله في أول الحديث: «كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخمًا مفخمًا، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر» معناه: عظيمًا معظَّمًا، يقال: فخم، بيِّن الفخامة، ويقال: أتينا فلانًا ففخمناه: أي عظَّمناه، ورفعنا من شأنه.

وقال الشاعر:

نحمد مولانا الأجل الأفخما ....

وقوله: «أقصر من المشذب» المشذب: الطويل البائن، وأصل التشذيب التفريق، يقال: شذبت المال إذا فرقته، فكأن المفرط الطول فُرِّق خلقه ولم يجمع: يريد أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن مفرط الطول، ولكنه الربعة وبين المشذب.

وقوله: «إن انفرقت عقيقته فرق» يريد: شعره، أنه كان لا يفرق شعره إلا أن ينفرق الشعر من قِبَلِه، ويقال: كان هذا في أول الإسلام، ثم فرق صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقوله: «أزهر اللون» يريد: أبيض اللون مشرقه، مثل قولهم: سراج يزهر، أي: يضيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق.

وقوله: «أزج الحواجب» يعني: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العينين. ثم وصف الحواجب فقال: «سوابغ في غير قَرَن» والقرن: أن يطول الحاجبان، حتى يلتقي طرفاهما، قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج: أن ينقطع الحاجبان، ويكون ما بينهما نقيًّا.

....

وقولـه: «أقنى العرنين» يعني: المعطس: وهو المرسـن، والقنـا فيه: طوله، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه.

وقوله: «يحسـبه من لم يتأمله أشـم» يعني: ارتفاع القصبة وحسـنها، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلًا، يقول: يحسبه أقنى أنفه اعتدالًا، يحسبه قبل التأمل أشم.

وقوله: «ضليع الفم» أي: عظيمه، يقال: ضليع بين الضلاعة، ومنه قول الجني لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني منهم لضليع»، وكانت العرب تحمد ذلك، وتذم صغر الفم.

قوله: «دقيق المسربة» والمسربة: الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة.

قوله: «كأن عنقه جيد دمية، في صفاء الفضة» يعني: الجيد: العنق. والدمية: الصورة، وشبهها في بياضها بالفضة.

وقوله: «بادن متماسك» والبادن: الضخم، يقال: بدُن الرجل وبدّن - بالتشديد - إذا أسـن. ومعنـى قولـه «متماسـك» يريـد: أنـه مـع بدانتـه متماسـك اللحم ليس بمسترخيه.

وقولـه: «سـواء البطـن والصدر» يعـني: أن بطنه غير مسـتفيض، فهو مسـاو لصدره، أو أن صدره عريض، فهو مساو لبطنه.

وقوله: «ضخم الكراديس» يعني: الأعضاء.

وهـو في وصـف علـي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له أنـه كان: «جليـل المشـاش» أي: عظيم أرؤس العظام، مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

....

قوله: «أنور المتجرد» يعني: ما جرد عنه الثوب من بدنه. وهو: «أنور» من النور، يريد: شدة بياضه.

وقولـه: «طويـل الزنديـن» والزنـد من الذراع: ما انحسـر عنه اللحـم، وللزند رأسـان: الكوع والكرسـوع. فالكرسـوع: رأس الزنـد الذي يلي الخنصـر. والكوع، رأس الزند الذي يلي الإبهام.

يقال عن الحسن البصري: إنه كان عرض زنده شبرًا.

وقولـه: «رحـب الراحة» يريـد: أنه واسـع الراحة، وكانت العـرب تحمد ذلك، وتمدح به، وتذم صغر الكف، وضيق الراحة.

قوله: «شثن الكفين والقدمين» يعني: أنهما إلى الغِلَظ والقِصَر.

قولـه: «سـائل الأطـراف» يعـني: الأصابـع، أنهـا طوال.ليسـت بمنعقـدة ولا منقبضة.

وقولـه: «خمصـان الأخمصـين» يعـني: الأخمـص في القـدم من تحتهـا، وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها.

أراد بقولـه: «خمصـان الأخمصـين»: أن ذاك منهمـا مرتفـع وأنه ليـس بأرج. والأرجّ: هو الذي يستوي باطن قدمه، حتى يمس جميعه الأرض.

ويقال للمرأة الضامرة البطن: خمصانة.

قوله: «مسيح القدمين» يعني: أنه ممسوح القدمين، فالماء إذا صُبَّ عليهما مرَّ عليهما مرًّا سريعًا لاستوائهما.

قوله: «إذا زال زال تقلعًا» هو بمنزلة ما وصف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا مشى تقلّع».

....

وقوله: «يخطو تكفيًّا، ويمشي هوْنًا» يعني: أنه يمتد إذا خطا، ويمشي في رفق، غير مختال، لا يضرب عطفًا، والهَوْن- بفتح الهاء-: الرفق: قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]، فإذا ضممت الهاء فهو الهوان. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

قوله: «ذريع المِشْيَة» يريد: أنه مع هذا المشي سريع المشية يقال: فرس ذريع بيِّن الذراعة، إذا كان سريعًا. وامرأة تِذْرَاع: إذا كانت سريعة الغزل.

قوله: «إذا مشى كأنما ينحط من صبب» معنى الصبب: الانحدار.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فهذه صفات خَلْقه. وأما صفات أخلاقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(١)]:

قوله: «يسوق أصحابه»: يريد: أنه إذا مشى مع أصحابه قدَّمهم بين يديه، ومشى وراءهم. وفي حديث آخر: «يبْسُرُ أصحابه» والبسْر: السَّوق.

قوله: «دمثًا» والدمث من الرجال: السهل اللين.

قوله: «ليس بالجافي ولا المهين» يريد أنه: لا يحقر الناس ولا يهينهم، وليس بالجافي الغليظ الفظ ولا الحقير الضعيف.

قوله: «يعظم النعمة وإن دقت» يقول: إنه لا يستصغر شيئًا أوتيه، وإن كان صغيرًا، ولا يحقره.

وقوله: «ولا يذم ذواقًا ولا يمدحه» يعني: أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فاسد إن كان فيه.

---

(١) كذا، ولعل في الكلام سقطًا.

وقولـه: «إذا غضب أعرض وأشـاح» معنى أعرض: أي عـدل بوجهه، وذلك فعل الحذر من الشيء، والكاره للأمر.

وأشـاح: الإشـاحة تكون بمعنيين. أحدهما- الجد في الأمر، والإعراض بالوجه. يقـال: أشـاح: إذا عـدل بوجهـه. وهـذا معنـى الحـرف في هـذا الموضـع، ومنـه قوله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» ثم أعرض وأشاح. أي عدل بوجهه.

وقوله: «يفترّ» أي: يبتسم. ومنه يقال: فررت الدابة إذا نظرت إلى سنها.

وقوله: «عن مثل حب الغمام» يعني: البَرَد. شبه ثغره به. والغمام: السحاب.

وقوله في دخوله: «جزأ جزءه بينه وبين الناس، ويرد ذلك بالخاصة على العامة» يعـني: أن العامـة كانت لا تصل إليه في منـزله كل وقـت، ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء «بالخاصة» التي تصل إليه فتوصله إلى العامة.

وقولـه: «يدخلـون رُوَّادًا» هـو جمـع رائد. والرائـد أصله الذي يبعـث به القوم يطلب لهم الكلأ ومساقط الغيث. ولم يرد الكلأ في هذا الموضع، ولكنه ضربه مثلًا لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

وقوله: «لا يفترقون إلا عن ذواق» الذواق أصله الطُّعم، ولم يرد الطُّعْمَ ها هنا، ولكنه ضربه مثلًا لما ينالونه عنده من الخير.

وقولـه: «ويخرجـون أدلة..» يعـني: يخرجون من عنده بما قـد تعلموه فيدلون عليه الناس وينبئونهم به، وهو جمع دليل مثل شحيح وأشحَّة، وسرير وأسِرَّة.

وقوله وذكر مجلسـه: «لا تؤبن فيه الحُـرَم» يعني: لا يقذف فيه. يقال: أبَّنته بكـذا من الشـر: إذا رميته. ومنه في حديث الإفك: «أشـيروا علـي في أناس أَبَّنُوا أهلي

....

بمن- والله - ما علمت عليه من سوء قط». ومنه رجل مأبون: أي معروف بخلة سوء رمي بها.

وقوله: «ولا تنثى فلتاته» يعني: أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم. ومنه يقال: نثوت الحديث إذا أذعته، والفلتات: جمع فلتة، وهي ها هنا الزَّلة والسقطة.

وقوله: «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير» يعني: أنهم يسكنون، فلا يتحركون، ويغضون أبصارهم. والطير لا تسقط إلا على ساكن، ويقال للرجل إذا كان حليمًا وقورًا: إنه لساكن الطائر.

وقوله: «لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ» يعني: إذا ابتدي بمدح كره ذلك، فإذا اصطنع معروفًا فأثنى عليه مثنٍ وشكره قبل ثناءه.

أقول: هذه صفات جميلة، ولهذا أطال الآجري النفَس في شرح مفرداتها، وإن لم يصح إسناده.





قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: ومما خص الله عَزَّوَجَلَّ به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مما أكرمه به، وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات أنه أسري بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السموات فرأى من آيات ربه الكبرى، رأى ملائكة ربه عَزَّوَجَلَّ ورأى إخوانه من الأنبياء حتى وصل إلى مولاه الكريم فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أمته خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة سر الله به أعين المؤمنين وأسخن به أعين الكافرين وجميع الملحدين.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]، وقد بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيف أسري به وكيف ركب البراق وكيف عرج به ونحن نذكره إن شاء الله.

[١٠٢٦] حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد ابن موهب الرملي قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا يونس بن يزيد، عن

....

ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان أبو ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يحدث: أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وإيمانًا فأفرغها في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء، فلما جاء السماء الدنيا قال: جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لخازن السماء: افتح قال: من هذا؟ قال: جبريل قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح ففتح قال: فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال: قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى، قال: ثم عرج بي جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى أتينا السماء الثانية، فقال: لخازنها: افتح، فقال: له خازنها مثل ما قال خازن سماء الدنيا ففتح».

قال أنس: فذكر أنه وجد في السموات آدم، وإدريس، وعيسى، وموسى، وإبراهيم عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في سماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة.

وقال: فلما مر جبريل ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإدريس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: مرحبًا بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح، قال: «ثم مررت فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، قال: ثم مررت بموسى قال: مرحبًا بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال:

....

هذا موسى قال: ثم مررت بعيسى، فقال: مرحبًا بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى قال: ثم مررت بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: مرحبًا بالنبي الصالح، والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كانا يقولان: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى العرش»[1].

قال ابن حزم وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ففرض الله عَزَّ وَجَلَّ على أمتي خمسين صلاة» قال: «فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فقال: موسى، ماذا فرض ربك على أمتك؟» قال: «قلت: فرض عليهم خمسين صلاة. قال: موسى، راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك قال: فراجعت ربي عَزَّ وَجَلَّ، فوضع شطرها» قال: «فرجعت إلى موسى، فأخبرته قال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك»، قال: «فراجعت ربي، عَزَّ وَجَلَّ، فقال: هي خمس، وهي خمسون ما يبدل القول لدي» قال: «فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك فقلت: «قد استحييت من ربي عَزَّ وَجَلَّ». قال: «ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى فغشاها ما غشى من

....

(١) في الصحيحين: «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام».
والحديث رواه أبو نعيم في «المستخرج» على «صحيح مسلم» [٤٧١]، وفي «معرفة الصحابة» [١٣٧٨] عن الآجري به. وفيه: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي، حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ». ورواه ابن حبان في «صحيحه» [٧٤٠٦]، وأبو نعيم في «المستخرج على مسلم» [٤٧١] عن محمد بن الحسن ابن قتيبة عن يزيد بن خالد بن وهب به نحو لفظ الصحيحين.

ألـوان مـا أدري ما هـي» قال: «ثم أدخلت الجنـة فإذا فيها جنابذ اللؤلـؤ، وإذا ترابها المسك»(١).

[١٠٢٧] حدثنـا أبـو أحمد هارون بن يوسـف قـال: حدثنا ابن أبـي عمر العدني قـال: حدثنـا عبـد الـرزاق وعبيـد الله بن معـاذ قالا: أخبرنـا معمر، عن أبـي هارون العبـدي، عـن أبي سـعيد الخدري في قـول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] قـال: حدثنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ليلة أسري به، قال نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أتيت بدابة هي أشبه الدواب بالبغل، له أذنان مضطربتـان وهـو البراق الذي كانـت الأنبياء تركبه قبلـي، فركبته فانطلق بي تقع يداه عند منتهى بصره، فسمعت نداء عن يميني: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت، فلم أعرج عليه، ثم سمعت نداء عن شمالي: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها تقول: على رسـلك أسـألك، فمضيـت فلم أعرج عليها، ثم أتيت بيـت المقدس أو قال: المسجد الأقصى، فنزلت عن الدابة فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها، ثـم دخلـت المسـجد فصليت فيه، فقـال لي جبريـل عَلَيْهِ السَّلَامُ: ماذا رأيـت في وجهك؟ فقلت: سمعت نداء عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه فقـال: ذاك داعـي اليهود، أما إنك لو وقفت عليه لتهودت أمتك قلت: ثم سمعت نداء عن يسـاري: يا محمد على رسـلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه فقال: ذاك داعي النصارى أما إنك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك قلت: ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها، تقول: على رسـلك، أسـألك، فمضيت ولم أعرج عليها

....

(١) حديـث أنس إسـناده صحيح، مع شيء مـن الاختلاف في اللفظ مع روايـة الصحيحين، فقد أخرجه البخاري في «الصلاة» حديث [٣٤٩]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٦٣].

قال: تلك الدنيا تزينت لك، أما إنك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة، قال: ثـم أتيـت بإناءين: أحدهما فيه لبن، والآخر: فيه خمر، فقيل لي: خذ فاشـرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال لي جبريل: أصبت الفطرة أو أخذت الفطرة».

قـال معمـر: وحدثني الزهري، عن ابن المسـيب، أنه قيل له: أمـا إنك لو أخذت الخمر، غوت أمتك.

وقال: أبو هارون: عن أبي سعيد: عن النبي ﷺ: «ثم جيء بالمعراج الذي تعـرج فيـه أرواح بني آدم فإذا أحسـن ما رأيت: ألم تروا إلى الميـت كيف يحد ببصره إليه؟ فعرج بنا حتى انتهينا إلى باب سماء الدنيا فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، ففتحوا لـي وسـلموا علـي وإذا ملك يحرس السـماء، يقال لـه: إسماعيل، معه سـبعون ألف ملـك، مـع كل ملـك منهم مائة ألف ملـك قـال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] قـال: فـإذا أنا برجـل كهيئته يوم خلقـه الله عَزَّوَجَلَّ لم يتغير منه شـيء وإذا هو تعـرض عليـه أرواح ذريته، فـإذا كان روح مؤمن قال: روح طيب وريـح طيبة، اجعلوا كتابـه في عليـين، وإذا كان روح كافر قال: ريح خبيثة وروح خبيثة، اجعلوا كتابه في سـجين فقلـت: يـا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم فسـلم علي ورحب بي، ثم قـال: مرحبـا بالنـبي الصالح، ثم نظـرت فإذا أنا بقوم لهم مشـافر كمشـافر الإبل وقـد وكل بهـم مـن يأخذ بمشـافرهم ويجعـل في أفواههـم صخرا من نـار، فتخرج مـن أسـافلهم، فقلت: يا جبريل، مـن هؤلاء؟ فقال: هـؤلاء ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠] الآية، ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم فتدس في أفواههم فيقال: كلوا كما أكلتم فإذا أكره ما خلق الله عَزَّوَجَلَّ

....

ذلك، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الهمازون، اللمازون، الذين يأكلون لحوم الناس، قال: ثم نظرت، فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم وإذا حولهم الجيف، فجعلوا يقبلون على الجيف، يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزناة عمدوا إلى ما حرم الله عَزَّوَجَلَّ عليهم وتركوا ما أحل الله عَزَّوَجَلَّ لهم، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها البيوت وهم على سابلة آل فرعون، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا فتميل بأحدهم بطنه فيقع فيتوطأهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجلهن فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللاتي يزنين، ويقتلن أولادهن، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا بيوسف، وحوله تبع من أمته ووجهه مثل القمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء الثالثة فإذا أنا بابني الخالة، يحيى، وعيسى، شبيه أحدهم بصاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي، ثم مضينا إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ، فسلم علي ورحب بي، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مَرْيَمَ: ٥٧]، ثم مضينا إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من أمته فوصفه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: طويل اللحية، تكاد لحيته تمس سرته، فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى، فسلم علي ورحب بي، فوصفه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: رجل كثير الشعر، لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما، فقال موسى: يزعم الناس أني أكرم الخلق على الله عَزَّوَجَلَّ، وهذا أكرم على الله مني،

....

ولـو كان وحـده لم أبال ولكن كل نبي ومن اتبعه من أمته، ثم مضينا إلى السـماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو جالس مسندا ظهره إلى البيت المعمور، فسلم علي وقال: مرحبًا بالنبي الصالح فقيل لي: هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٨]، ثم دخلت البيت المعمور، فصليت فيه فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعـودون فيـه إلى يـوم القيامة، ثم نظرت، فإذا أنا بشـجرة إن كانـت الورقة منها لمغطيـة هـذه الأمـة وإذا في أصلها عين تخرج فانشـعبت شـعبتين، فقلت: مـا هذا يا جبريـل؟ فقـال: أما هذا فهو نهر الرحمة، وأما هذا فهـو نهر الكوثر الذي أعطاكه الله عَزَّوَجَلَّ، فاغتسلت من نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم أخذت علـى الكوثـر حتـى دخلت الجنة، فإذا فيهـا ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشـر، وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة، وإذا فيها طير كأنها البخت، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسـول الله إن هذه لطير ناعمة فقال: «آكلها أنعم منها يا أبا بكر، وإني لأرجو أن تأكل منها»، وإذا جارية فسـألتها: لمن أنت؟ فقالت: لزيد بن حارثة فبشـر بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيدًا.

قال: ثم قال: «إن الله عَزَّوَجَلَّ أمرني بأمر وفرض علي خمسين صلاة، فمررت على موسـى فقـال: بم أمرك ربك؟ قلت: فرض علي خمسـين صلاة فقـال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لن يقوموا بهذا فرجعت إلى ربي عَزَّوَجَلَّ فسألته، فوضع عني عشرا، ثم رجعت إلى موسى، فلم أزل أرجع إلى ربي إذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات فقال لي موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت له: لقد رجعت حتى استحييت أو قال: ما أنا براجع فقيل لي: فإن لك بهذه الخمس خمسين

....

صلاة، الحسنة بعشر أمثالها ومن هم بالحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، ومن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بالسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيء، فإن عملها كتبت واحدة»[(١)].

١٠٢٨- حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أتي بالبراق ليلة أسري به مسرجًا ملجمًا فاستصعب عليه، فقال له جبريل: اسكن، فما ركبك أحد أكرم على الله عَزَّوَجَلَّ منه فارفضَّ عرقًا»[(٢)].

[١٠٢٩] أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا عوف قال: حدثنا زرارة

....

(١) هذا الحديث الطويل ضعيف جدًّا، في إسناده أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «متروك»، وقال الحافظ ابن حجر: «متروك، ومنهم من كذبه، شيعي».
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٦٥-٣٧٠)، وابن جرير في «التفسير» (١٧/ ٣٤٤-٣٤٦)، وفي «تهذيب الآثار» (١/ ٤٢٧-٤٣٣ برقم ٧٢٥، ٧٢٦ -مسند ابن عباس)، وابن أبي حاتم (٥/ ٢٥-تفسير ابن كثير)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٩٠-٣٩٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» (١/ ٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٥٠٩-٥١٦)، من طرق عن أبي هارون العبدي، به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه محفوظ بن أبي توبة، قال فيه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٤٤): «ضعَّف أحمد أمره جدًّا»، وكذا قال العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٦٧).
قلت: لكنه لم يتفرد به عن عبد الرزاق، فالحديث عند عبد الرزاق في «المصنف» (٢/ ٢٨٨).
ورواه الترمذي في «التفسير» حديث [٣١٣١]، وأحمد (١٢٦٧٢-الرسالة)، وعبد بن حميد (١١٨٥-المنتخب) وابن الأعرابي في «معجمه» [٨٩٥]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٦٢-٣٦٣) من طرق عن عبد الرزاق به. وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ».

ابن أوفى قال: حدثنا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لما كان ليلة أسري بي قال: ثم أصبحت بمكة قال: فضقت بأمري وعلمت أن الناس مكذبي فقعدت معتزلًا حزينًا فمر بي عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إلي، ثم قال كالمستهزئ: هل من شيء؟» قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعم» قال: ما هو؟ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسري بي الليلة» قال: فقال: إلى أين؟ قلت: «إلى بيت المقدس» قال: فقال أبو جهل: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعم» قال: فلم يره أنه مكذبه مخافة أن يجحد الحديث قال: فقال: إن دعوت إليك قومك أتحدثهم مثل ما حدثتني؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعم» فقال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا إلي قال: فانتقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما قال: فقال أبو جهل لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حدث قومك بما حدثتني، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسري بي الليلة» فقالوا: إلى أين؟ فقال: «إلى بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعم» قال: فبين مصفق وآخر واضع يده على رأسه مستعجبًا للكذب زعم، قال: فقال القوم: فتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال: وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى لبس علي بعض النعت قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل وأنا أنظر إليه قال: فقال القوم: أما النعت فقد أصبت»[1].

---

(١) حديث ابن عباس إسناده صحيح، رجاله ثقات، أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٠٩) قال: حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا: حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس بنحوه. وله شاهد من حديث جابر أخرجه البخاري في «مناقب الأنصار» حديث [٣٨٨٦]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٧٠] كلاهما أورداه مختصرًا، مقتصرين على تكذيب قريش، وتجلية الله بيت المقدس لرسوله =

[١٠٣٠] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: «حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري في حديثه عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقالوا: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: تصدقه أنه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟ فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نعم، أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية، فلذلك سمي أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بالصديق»[1].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: من بين جميع ما تقدَّم ذكري له علم أن الله عَزَّ وَجَلَّ أسرى بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بجسده وعقله، لا أن الإسراء كان منامًا، وذلك أن الإنسان لو قال: وهو بالمشرق رأيت البارحة في النوم كأني بالمغرب لم يرد عليه قوله ولم يعارض، وإذا قال: كنت ليلتي بالمغرب، لكان قوله كذبًا، وكان قد تقوَّل بعظيم، وإذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته، لا خلاف في هذا.

فالنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو قال لأبي جهل ولسائر قومه: رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام لقبلوا منه ذلك، ولم يتعجَّبوا من قوله، ولقالوا له: صدقت. وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا، ولكنه لما قال لهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسري بي الليلة إلى بيت المقدس» كان خلافًا للمنام عند القوم،

....

= صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لينظر إليه.

(١) إسناد حديث عروة صحيح إليه، لكنه مرسل كما ترى، لكن جاء مسندًا متصلًا عند الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٢، ٧٦-٧٧)، وعند البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١١٢) تحقيق عبد الرحمن عثمان.

وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟ ثم قولهم لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته، وقول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهم وما رد عليهم، كل هذا دليل لمن عقل وميَّز علم أن الله عَزَّوَجَلَّ خص نبيَّه محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه أسرى به بجسده وعقله، وشاهد جميع ما في السموات، ودخوله الجنة، وجميع ما رأى من آيات ربِّه عَزَّوَجَلَّ، وفرض عليه الصلاة كل ذلك لا يقال منام، بل بجسده وعقله، فضيلة خصَّه الله الكريم بها، فمن زعم أنه منام، فقد أخطأ في قوله، وقصر في حق نبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وردَّ القرآن والسنة، وتعرض لعظيم. وبالله التوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه؛ أما بعد:

أورد المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب أحاديث فيها ذكر الإسراء والمعراج بنبيِّنا الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى السموات العلى وإلى ربِّه العظيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهذا من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي ميَّزه الله بها على سائر الخلق، ومنهم الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ذكر في الحديث الأوَّل أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «**فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم**»، وهذه المرة الثانية؛ مرة في صغره وهو في بني سعد عند ضئره حليمة السعدية وهو صغير يلعب مع الصبيان، فجاءه ملائكة وشقوا صدره ولأموه، والقصة مرت بكم[1]، وهذه المرة الثانية عند الإسراء به والعروج به إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فُرِج صدره وغسل بماء زمزم؛ وهذا فيه فضيلة ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وإيمانًا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي

---

(١) انظر: الحديث [٩٦٥].

فعرج بي إلى السماء فلما جاء السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح... وذكر أنه لقي الأنبياء في السموات، لكنه لم يأت بالأحاديث التي فيها ترتيب الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد ساقها مسلم في صحيحه من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أنه لقي آدم في السماء الدنيا، وعيسى ويحيى في السماء الثانية، ويوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء الثالثة، وإدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء الرابعة، وهارون عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء الخامسة، وموسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في السادسة، وإبراهيم صلوات الله وسلامه عليه في السماء السابعة، وهو مسند ظهره إلى البيت المعمور، فهذا الترتيب ذكره من حديث ثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأظن كذلك من حديث قتادة بهذا الترتيب.

قال هنا: فعَرَج بي إلى السماء فلما جاء السماء الدنيا، وقبلها أُسري به إلى بيت المقدس عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على البراق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وربط هذه الدابة بالصخرة التي يربط فيها الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وصلى بالأنبياء في تلك الليلة كما في حديث آخر[1]؛ صلى بهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تشريفًا وتقديرًا له صلوات الله وسلامه عليه، ثم عرج به إلى السماء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يأتي الكلام هل هذا الإسراء كان يقظة أو منامًا؟[2].

بعضهم ذهب إلى أنه أسري بروحه دون جسده، ونسب هذا إلى عائشة ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لكنه لم يثبت عنهما[3]، الحديث الذي ينسب إلى عائشة ومعاوية هذا القول ضعيف ليس بثابت.

(١) أخرجه مسلم (١/ ١٥٦-١٥٧) «الإيمان»، حديث [٢٧٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٤٥)، و«الشفا» للقاضي عياض (١/ ١٨٨)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٠/ ٢٠٨)، و«تفسير ابن كثير» (٥/ ٤٣-٤٤)، و«شرح الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي ص: (٢٢٣-٢٢٤)، و«فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٩٧).

(٣) أثرا عائشة ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رواهما ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ٢٤٥-ابن هشام).

وهناك رأي آخر أنه أُسري به منامًا، وليس بصحيح، وردَّ عليه المصنف كما سمعتم في آخر بحثه من أنه لو كان منامًا ما كذَّبته قريش، لو قال لهم: إني رأيت في المنام بيت المقدس وكذا وكذا ما كذبوه؛ لأنه يحصل لهم هم أنفسهم مثل هذا، والإنسان يرى نفسه تذهب إلى السماء، وتذهب إلى أقصى المشارق، وإلى أقصى المغارب، ويرى نفسه في الجنة وما يُكذَّب؛ لأن هذا يحصل للروح.

لكن التكذيب كان للإسراء به بجسده وروحه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾، فالعبد يُطلَق على الروح والجسد، ما يطلق على الروح فقط، العبد يطلق على الروح والجسد، والإنسان والرجل يطلقان على الروح والجسد، ما يطلقان على الجسد وحده ولا على الروح وحدها، فهذا هو الصحيح.

أسري به إلى المسجد الأقصى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، ثم عرج به إلى السموات، قال في لقائه جبريل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣ - ١٤] يعني في هذه الليلة التي عُرِج به فيها إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

فالإسراء والمعراج ثابتان بالكتاب والسنة، وكان هذا الإسراء والعروج بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذاته جسده وروحه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

واستفتح له جبريل خازنَ السماء الدنيا فقال: من هذا؟ قال: جبريل، قال: من معك؟، قال: محمد قال: وقد بُعِث إليه؟.

يقال: إن هذا السؤال المقصود به هل بعث إليه للإسراء به لا عن بعثة الرسالة[(١)]، وإنما المراد هل بعث إليه للإسراء ليسرى به يقال هذا؛ لأنه يبعد أنهم ما علموا ببعثة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبعث إليه يعني في كل سماء يسألونه: هل بعث إليه ليعرج به إلى الله عَزَّوَجَلَّ؟ هكذا فُسِّر هذا اللفظ يعني ليُسرى به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ليس السؤال عن بعثته رسولًا إلى الجن والإنس.

في هذه الليلة رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عددًا من الأنبياء في السموات، ورأى كثيرًا من الملائكة، ورأى البيت المعمور، ورأى الجنة وسدرة المنتهى وآيات كبرى.

فهذه الليلة ليلة معجزات، لهذا قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، هذه الآيات عظيمة لهذا النبيِّ الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولما جاء إلى موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكى موسى عند صعوده، لكن عند هبوطه أشار إليه مرارًا بطلب التخفيف من الصلوات التي فرضت عليه وعلى أمته أوَّلًا خمسين صلاة، حتى صارت خمس صلوات في اليوم والليلة.

هذا ما يستفاد من حديث أنس الصحيح وغيره.

أما الحديث الثاني- وهو حديث أبي سعيد الخدري فهو حديث ضعيف، فيه أبو هارون العبدي شديد الضعف[(٢)]، لهذا ترى فيه كثيرًا من الخبط والكلام الذي لم يذكر

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٢١٢)، و«فتح الباري» لابن رجب (٢/ ١١٠)، و«فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٢٠٩).

(٢) قال شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أتيت أبا هارون فقلت له: «أخرج إلي ما سمعته من أبي سعيد، فأخرج إلي كتابًا، فإذا فيه حدثنا أبو سعيد أن عثمان أدخل حفرته وإنه لكافر بالله! فدفعت الكتاب في يده وقمت».
انظر: «الميزان» للذهبي (٣/ ١٧٣-١٧٤) رقم: [٦٠١٨].

في أحاديث الإسراء الصحيحة، وهذا دليل على خطورة روايات الضعفاء، ولقد تصدى لهم أئمة السنة وبينوا ما عندهم من الأخطاء، راجعوا الأحاديث التي في البخاري وفي مسلم وفي الكتب التي خدمت وخُرِّجت فيها الأحاديث يتبين لكم هذا الخطأ الذي ورد في هذا الحديث الذي فيه أبو هارون العبدي.

في صحيح مسلم من حديث أنس الطويل حديث [١٦٤]، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَأَتَيْتُ على مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَسَلَّمْتُ عليه فقال مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فلما جَاوَزْتُهُ بَكَى فَنُودِيَ ما يُبْكِيكَ قال رَبِّ هذا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ من أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ من أُمَّتِي**».

هذه غبطة ليست بحسد، الغبطة مشروعة جائزة لا حسد ولا كراهية لهذا، وإنما غبطة يتمنى لنفسه مثل ما حصل لمحمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وفي حديث الإسراء أنه عُرِج به إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بعد أن تجاوز السموات السبع إلى سدرة المنتهى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة أولًا، فرجع فلما مر بموسى، قال: «ماذا فرض الله عليك وعلى أمتك؟ قال: خمسون صلاة. قال: فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف» هذا من نصحه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قال: «**فإني قد جربت بني إسرائيل**» أو ابتلي بذلك بنو إسرائيل فعجزوا، فرجع كما في مسلم فوضع الله عنه أول مرة خمس صلوات، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فما زال يصعد إلى ربه وينزل إلى موسى يعني في كل مرة يُخفف عنه، حتى آلت إلى خمس، قال: «**هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي**».

فقال له موسى: «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: إني قد استحيت من ربي»، فنزل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنزله الله عَزَّوَجَلَّ إلى هذه الدنيا، ولما وصل إلى مكة مرَّ عليه هذا الخبيث أبو جهل رأى كأن عليه شيئًا، قال: عندك شيء؟ قال: نعم، قال: ما الذي عندك؟ قال: أُسري بي إلى بيت المقدس، انظر الخبيث كيف يعرف أن يؤلب على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: أتحدث قومك بمثل هذا؟ قال له: نعم.

فصاح: هلمُّوا تعالوا.. يعني فرصة ذهبية عنده لإسقاط محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولإسقاط رسالته، فاجتمعوا فقال لهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أسري بي الليلة»**، فقالوا: إلى أين؟ فقال: **«إلى بيت المقدس»** قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«نعم»**، فهذا يضع يده على رأسه متعجبًا، وهذا يكذِّب... قالوا: صفه لنا، وكان فيهم من ذهب إلى بيت المقدس، فبدأ يصف بيت المقدس عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حتى التبس عليه بعض الأمور، فقرَّبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إليه، فكان يراه عيانًا ويصف ما فيه من الأشياء التي يعرفونها وغيرها، فقالوا: أما هذا فقد صدق فيه.

صدق، لماذا لا تؤمنون؟ كذبه أبو جهل وكذبتموه، والآن تبين لكم أنه أُسري به فعلًا، وأنه شاهد بيت المقدس ووصفه بالأوصاف التي فيه، فما الذي يمنعكم من الإيمان؟ إنه الكبر والعناد والعياذ بالله، نسأل الله العافية، والرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ توقَّع أنهم سيكذبونه، ولكن ما له بد من أن يقول الحق عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، قال هذا وجعل الله له فرجًا ومخرجًا، فوصف لهم بيت المقدس وصفًا دقيقًا مما ألجأهم إلى تصديقه.

الشاهد: أنهم كذَّبوه لأنهم فهموا منه أنه أسري بروحه وجسده لا في المنام عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولو اعتقدوا أنه في المنام ما كذبوه، كما أشار إلى ذلك المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الشاهد أن ترتيب أماكن الأنبياء في السماوات هو كما ذكرنا لكم، وهذا ثابت في صحيح مسلم من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: آدم في السماء الدنيا، ويحيى وعيسى في الثانية، ويوسف في الثالثة، وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة.

وفيها فرضية هذه الصلاة في تلك الليلة، مما يدل على أهمية هذه الصلاة وعظمتها عند الله عَزَّوَجَلَّ، فإن الشرائع والأحكام شُرعت بواسطة جبريل، وأما هذه فمن الله مباشرة في تلك الليلة مما يدل على عظمة هذه الصلاة، وهي الركن الثاني عند المسلمين جميعًا بعد الشهادتين، وهناك من يُكفِّر بتركها ونعوذ بالله من ذلك، ومنهم من يكفر بتركها مع الزكاة، ومنهم من يكفر بتركها مع سائر الفرائض، ولِكلٍّ حجته، وينبغي أن نخاف الكفر من ترك الصلاة، حتى إن بعض الأئمة ومنهم أحمد يرى أنه إذا أصر على ترك فريضة واحدة يكفر، وأنه يقتل إذا ترك الظهر وأصر على تركها إلى نهاية وقت العصر ولم يصل فإنه كافر، يُقتل مرتدًا، هذا أمر عظيم، وإن كان يخالفه في هذا الأئمة الآخرون، ولكن كلهم إلا أبا حنيفة يتفقون على أنه يُقتَل إذا أصر على تركها يقولون: يُقتل، أبو حنيفة يقول: يسجن ويعذب حتى يتوب أو يموت.

حديث أبي هارون الطويل فيه ألفاظ غريبة جدًّا وعجيبة، وتخالف الثابت في الأحاديث الصحيحة.

فنقول: هذا حديث ضعيف، والعمدة هي الأحاديث الثابتة في الصحيحين، ومن مخالفته ما ذكرناه لكم.

في البخاري أيضًا حديث شريك، له فيه أوهام، فيه كلام في حديثه الذي رواه البخاري هو أنه رأى الله عَزَّوَجَلَّ.

هذه المسألة أيضًا جاء فيها خلاف: هل رأى رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ربَّه في الدنيا أم لم يره.

ولما أسري به في ليلة المعراج هل رأى ربَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الليلة أو ما رآه؟ منهم من يذهب إلى رؤيته في هذه الليلة لربِّه عَزَّوَجَلَّ.

رؤية الله في الدار الآخرة أمر يجب الإيمان به وقد كفر السلف من أنكرها؛ لأن رؤية الله ثابتة في الكتاب والسنة، من ينكرها يُكذِّب الله ويُكذِّب رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من هنا كفر السلف من ينكر رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة، أما رؤية الله في هذه الحياة الدنيا فالصحيح أنه لا يراه أحد، وقد سأل موسى ربه عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هيأ البشر لرؤيته في هذه الدنيا، لكن الله في الآخرة يخلقهم على هيئة تؤهلهم لرؤيته عَزَّوَجَلَّ.

أما رؤية الله في الدنيا فلن تحصل لأحد، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه** عَزَّوَجَلَّ **حتى يموت**»[1].

المؤمنون يرون الله عَزَّوَجَلَّ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] عقوبة لهم، والمؤمنون يُنعَّمون بالنظر إلى الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَلَّآ إِنَّ

(١) رواه مسلم في كتاب: «الفتن» حديث [٢٩٣١].

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ١٨ - ٢٣] يعني ينظرون إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وقابله بأن الكفار محجوبون، فالنظر هنا في سورة المطففين النظر إلى الله عَزَّوَجَلَّ بدليل مقابلة الكفار بأنهم محجوبون عن الله عَزَّوَجَلَّ، وفي سورة القيامة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، والمعتزلة والخوارج والروافض وأعداء الإسلام -نسأل الله العافية- يتأوَّلون هذه الآيات ويردُّون الأحاديث ويقولون: هذه أخبار آحاد.

حديث جرير وغيره أخبار آحاد، والآحاد عندهم ما تثبت بها عقيدة، على أن الرؤية ثابتة بأحاديث تبلغ ثلاثين حديثًا[١]، أحاديث الرؤية ثابتة ومتواترة عن رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لكن ليلة الإسراء: هل رأى رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربَّه؟ الصحيح أنه ما رآه، ولهذا أنكرت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «ثلاث من حدثك بهن فقد أعظم على الله الفرية: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، ومن زعم أن محمدًا يعلم

(١) جمعها الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «حادي الأرواح» ص: (٢٠٥-٢٣١) ثم قال ص: [٢٣٣]: «قال الطبري: فتحصل في الباب ممن روى عن رسول الله من الصحابة حديث الرؤية ثلاث وعشرون نفسًا: منهم علي وأبو هريرة وأبو سعيد وجرير وأبو موسى وصهيب وجابر وابن عباس وأنس وعمار ابن ياسر وأبي بن كعب وابن مسعود وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وعبادة بن الصامت وعدي بن حاتم وأبو رزين العقيلي وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وبريدة بن الحصيب ورجل من أصحاب النبيِّ. وقال الدارقطني: أنبأنا محمد بن عبد الله حدثنا جعفر بن محمد الأزهر حدثنا مفضل بن غسان قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عندي سبعة عشر حديثًا في الرؤية كلها صحاح. وقال البيهقي: روينا في إثبات الرؤية عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي موسى وغيرهم ولم يرو عن أحد منهم نفيُها، ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم في ذلك إلينا، فلما نقلت رؤية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالأبصار في الآخرة عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين ومجتمعين».

....

ما في غد فقد أعظم على الله الفرية»، وساقت الآيات التي تثبت علم الغيب لله وتنفيه عن المخلوقين(١).

الشاهد: أنها أنكرت أن محمدًا رأى ربَّه في هذه الليلة في ليلة المعراج أو غيرها، ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يثبت الرؤية، ولكن بالقلب، ولا إشكال؛ فإن كان بالقلب فلا إشكال؛ لأنه لا تناقض لا تعارض بين كلام عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكلام ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال ابن عباس: «رآه بفؤاده مرتين»(٢)، وهذا تفسير منه لآية النجم ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النَّجْم: ١٣] لكن الصحيح كما روت عائشة وأبو هريرة وغيرهما وابن مسعود أن هذه الرؤية من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما كانت لجبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رآه رسول الله على هيئته التي خلقه الله عليها مرتين في هذه الليلة ليلة الإسراء وفي مرة أخرى عند أول بعثته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وأما رؤية الرسول والأنبياء والمؤمنين لله عزوجل في الآخرة فهذا أمر يجب الإيمان به ولا تنكره عائشة حاشاها ولا غيرها وإنما أنكرتها في الدنيا وفي الحديث: «**تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه** عَزَّوَجَلَّ **حتى يموت**»(٣).

الرسول نفى رؤية أحد لله عَزَّوَجَلَّ في الدنيا، ومنها نفي رؤية موسى ما رأى ربه عَزَّوَجَلَّ، والثابت أن محمدًا يراه في الآخرة هو وسائر الأنبياء والمؤمنين، وأما في الدنيا فلم يثبت في ذلك شيء.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «التفسير» حديث [٤٨٥٥]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٧٧].

(٢) رواه مسلم في «الإيمان» حديث [١٧٦].

(٣) رواه مسلم في «الفتن» جزء من حديث [٢٩٣١]، ورواه أحمد في «مسنده» (٥/ ٤٣٣)، والترمذي في «الفتن» حديث [٢٢٣٥]، وعبد الرزاق [٢٠٨٢٠] كلهم من طريق الزهري عن عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به.

الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: من أين أسري بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بيته أم من الكعبة؟

جواب: رويت أحاديث أنه من بيته وأنه من الكعبة، والظاهر لا تعارض، خرج من بيته ومرَّ به على الكعبة، ومن عندها أسري به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[1]، والتدقيق في هذا لا يفيد شيئًا، المهم أن نثبت له الإسراء، أما كونه من بيته أو من عند الكعبة؛ هذا شيء آخر، يمكن الجمع بين الروايات أنه فُرج سقف بيته ثم مُرَّ به على الكعبة، ومن هناك ذهب إلى بيت المقدس ثم إلى السموات إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل صحيح عما ورد في الحديث: «أمين السماء الأولى ملك اسمه إسماعيل»؟

جواب: هذا في الحديث الضعيف، وهذا من غرائب أبي هارون العبدي، غرائب كثيرة في حديثه.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل الأنبياء أرواحهم وأجسادهم في السماء أم أرواحهم فقط؟

جواب: أرواحهم في الجنة؛ أرواح الشهداء وأرواح الأنبياء وأرواح المؤمنين كلها في الجنة، إذا كان المؤمنون تسرح أرواحهم في الجنة حيث شاءت، فكيف بالأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فليست أرواح الأنبياء في القبور كما يتصور بعض الناس، وإنما هي في السماء في الجنة، ولها مع هذا اتصال بأجسادهم بكيفية لا يعلمها إلا الله، وليست على ما يتصوره القبوريون.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٢٠٤).

حديث: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»، وإن كان قد صححه الشيخ الألباني فإنه ضعيف جدًّا، ولا يثبت.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل يفهم من ترتيب الأنبياء في السماء تفاضلهم؟

جواب: لا ما يفهم، أما إبراهيم وموسى فيدل على هذا، وأما غيرهما فلا، فإن عيسى من أولي العزم وهو في الثانية، وإدريس دونه في الفضل ويوسف وهما في الثالثة والرابعة، فلا يدل على الترتيب الدقيق في التفضيل.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: ما هي كيفية الصلاة التي صلى بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأنبياء.

جواب: الله أعلم، لا يبعد أن يكون قد صلى بهم على ملته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل كانت الصلاة قبل المعراج إلى السماء أم بعد الرجوع.

جواب: الظاهر قبل الصعود؛ لأنه أسري به إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء، ثم نزل إلى مكة، ما عاد إلى بيت المقدس مرة ثانية وذهب يصلي بالأنبياء، صلى بهم قبل أن يصعد ثم لقيهم في السماء.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: يذكر أهل العلم وجوهًا للجمع بين رؤيته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر، ثم صلى بهم في المسجد الأقصى، ثم رآهم في السماء، فهل هناك وجه جامع راجح.

جواب: ليس فيه تناقض حتى نجمع، رآه وهو ذاهب إلى بيت المقدس وهو يصلي

في قبره معجزة من المعجزات، ثم صلى معهم في بيت المقدس مع الأنبياء، ثم وجدهم وموسى في السماء ولا يوجد تعارض.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل هناك فرق بين نواقض الإسلام ونواقض الإيمان؟

جواب: الذي ينقض الإسلام ينقض الإيمان، والذي ينقض الإيمان ينقض الإسلام، معناه كفر يخرج من دائرة الإسلام والإيمان؛ هل يقال: هناك فرق بين الشرك وبين الكفر؟ وردت آيات مثلًا في كفر التكذيب، المشرك قد لا يُكذِّب، لكن يتخذ مع الله ندًّا، كثير من الناس يؤمن بالله أنه الخالق والرازق ويؤمن بالجنة والنار ويؤمن بهذه الأشياء كلها، لكن يتخذ مع الله أندادًا فهذا مشرك وفي نفس الوقت كافر، لكن هذه الحالة تطلق على الشرك: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل الأشاعرة من أهل السنة والجماعة إلا في باب الأسماء والصفات؟.

جواب: لا، عندهم أشياء كثيرة، وهل باب الأسماء والصفات يعني هين؟!.

الأشاعرة في هذا العصر هم التيجانية والمرغنية والنقشبندية والسهروردية والصوفية قبوريون أكثرهم نسأل الله العافية يسمون أنفسهم أشاعرة ويسمون أنفسهم أهل السنة، وهم من أبعد الناس عن منهج الأشعري وعقيدته، ومن أبعد الناس عن السنة.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: إذا ذكر الخطيب أثناء خطبته النبي ﷺ، فهل للمأمومين أن يصلوا عليه أو يسكتوا؟

جواب: إذا ذكر النبي يُصلَّى عليه، جاءت أحاديث كثيرة فيها وعيد وذم لمن يُذكر

عنـده محمـد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يصلي عليه، فـإذا ذكر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولـو كان الذاكر ساقه مساق الخطأ فتصلي عليه.

لـو قال: النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشرع في حقـه المولد، تقـول: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن المولد باطل. وتكون الصلاة عليه سرًّا في حال الخطبة، لا تشوش على الناس.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل من حرج أو جناح في الاستعانة بالجـن في الأمـر المبـاح والمقدور عليه شـرعًا، علمًا أنه ليس هناك عمل أي شـرك أو معصية مع الجن؟

جواب: الاسـتعانة بالجن تـدل على أن المسـتعين بهم قد وقـع في الشرك؛ لأنهم لا يسـاعدونه إلا بعـد أن يكفر بـالله عَزَّوَجَلَّ، إما أن يبول على المصحـف، أو يصلي إلى غير قبلة، أو يصلي وهو جنب، لا بد أن يرتكب مكفرًا بعد ذلك يتعاونون معه، والذي يقول لك من الجن: أنا مسلم، لا تصدقه؛ لأنه في الغالب يكون كذابًا، في الجن مسلمون، لكن إثبات إيمانه يحتاج إلى أدلة.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: طائر كأنه البخت؛ ما معنى كلمة البخت؟

جواب: البخت الإبل؛ الإبل في بلاد العجم تختلف أسـنمتها عن أسـنمة الإبل العربية؛ جاء في الحديث: رؤوسهن كأسنمة البخت[1].

سؤال: شـيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: أفتونا في أمر الأناشيد والتماثيل والأشعار التي تقام وتفعل في المراكز الصيفية.

---

(١) هـذا الشـاهد جزء مـن حديث النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «صفـة رؤوس النسـاء الكاسـيات العاريات»، وصدره: «صنفان من أهل النار لم أرهما..». أخرجه مسـلم في اللباس والزينة، حديث [٢١٢٨]، من رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

جواب: تكلم العلماء فيها، وبينوا أن أهلها أهل البدع، وحذروا منها وهم لا يزدادون إلا تعلقًا بها؛ لأنهم يتخذونها وسائل لخطف أبناء التوحيد عن عقيدتهم ومنهجهم إلى أباطيلهم وأضاليلهم، وهي من أخبث الوسائل، ولهذا يأتي كثيرون يقولون: هل وسائل الدعوة توقيفية أو اجتهادية، يريدون هذا، يريدون الأناشيد والتمثيليات والألاعيب التي يلعبون بها على المغفلين والبلهاء، ويأخذونهم من دائرة الحق إلى دائرة الباطل، ويستعبدونهم يصبحون لعبًا في أيديهم ومُسخَّرين كالعبيد وأسوأ، لا يخالفون لهم أمرًا أبدًا؛ من أنظمتهم الطاعة العمياء يعني يكون الشاب بين يدي قائده وزعيمه ورئيس أسرته كالميت بين يدي الغاسل.

وهي طريقة الروافض وطريقة الصوفية القدامى، فالمؤمن يكون عنده بصيرة، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كيف تطيعه في كل شيء؟! يأمرك بالفحشاء والمنكر والظلم والفجور وتطيعه؟! الشاهد أن هذه الأناشيد قد تكلم عليها أئمة الإسلام الشافعي وأحمد وابن تيمية وغيرهم من السلف تكلموا في هذه الأناشيد التي تسمى بالدينية، والتي يسمونها في الزمان الأول بالتغبير، قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تركت أهل العراق عندهم غناء يسمونه التغبير وضعه لهم الزنادقة»[(١)].

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» ص: [٣١٠]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٦)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٣)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» ص: [٢٣٠].
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٥٧٩-٥٧٠): «وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَا يُغَبِّرُ إلا الْفَاسِقُ، وَمَتَى كَانَ التَّغْبِيرُ؟! وَسُئِلَ عَنْهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فَقَالَ: أَكْرَهُهُ هُوَ مُحْدَثٌ. قِيلَ: أَنَجْلِسُ مَعَهُمْ؟ قَالَ: لَا. وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَئِمَّةِ الدِّينِ كَرِهُوهُ، وَأَكَابِرُ الشُّيُوخِ الصَّالِحِينَ لَمْ يَحْضُرُوهُ؛ فَلَمْ يَحْضُرْهُ إبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، وَلا الْفُضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَلا مَعْرُوفٌ الْكَرْخِي، وَلا أَبُو سُلَيْمَانَ الداراني، وَلا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحِوَارِيِّ وَالسَّرِيُّ السقطي وَأَمْثَالُهُمْ. وَالَّذِينَ حَضَرُوهُ مِنَ الشُّيُوخِ الْمَحْمُودِينَ تَرَكُوهُ فِي آخِرِ أَمْرِهِمْ. وَأَعْيَانُ الْمَشَايِخِ عَابُوا أَهْلَهُ؛ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ عَبْدُ الْقَادِرِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْبَيَانِ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَشَايِخِ. وَمَا ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَنَّهُ مِنْ إحْدَاثِ الزَّنَادِقَةِ كَلامُ إمَامٍ خَبِيرٍ بِأُصُولِ الإِسْلامِ؛ =

ثم صار وسيلة عند الصوفية لهداية الناس على زعمهم، وأنكر ذلك شيخ الإسلام ابـن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ إنكارًا شـديدًا[(١)]؛ لأنهـم بهذه الطريقة ينقلونهم من الفسـق إلى الشرك والكفـر، قالوا لشـيخ الإسـلام: رجل صالح يتصدى للفسـاق وتاركـي الصلاة وقطاع الطـرق يهديهم الله بهذه الأناشـيد ويصبحون يصلون، قال: هـذا جاهل، ما عرف طريق الأنبيـاء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الدعـوة إلى الله، الأنبيـاء ما اسـتخدموا هذه الطـرق في هداية النـاس، والصحابة نشروا الإسـلام في العـالم كله بغير هذه الطرق، وفتـح الله لهم الدنيا، فهذه طرق الأنبياء الحجة والبرهان والبيان الذي تقوم به الحجة.

أمـا باللعـب والأناشـيد التي فيهـا التخنث وفيها السـماجة وفيها الشـاب الجميل الحليق اللحية يتغنج ويتمايل مثل المرأة ورأيت هذا بعيني، فهذه الطرق من طرق الضلال والجهل.

وأمـا التمثيـل فإنه إنما يقـوم على الكذب، وأصلـه عبادة يونانية وثنيـة، اخترعوها تعبدًا وتقربًا إلى أوثانهم.



= فَإِنَّ هَذَا السَّمَاعَ لَمْ يَرْغَبْ فِيهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ فِي الأَصْلِ إلا مَنْ هُوَ مُتَّهَمٌ بِالزَّنْدَقَةِ: كَابْنِ الراوندي وَالْفَارَابِيِّ وَابْنِ سِينَا وَأَمْثَالِهِمْ».

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ٦٢٠-٦٣٥).



٩٦ بَابُ

ذكر ما خص الله عَزَّوَجَلَّ به النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الرؤية لربه عَزَّوَجَلَّ

١٠٣١- حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «إن الله عَزَّوَجَلَّ اصطفى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالخلة، واصطفى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالكلام، واصطفى محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرؤية».

١٠٣٢- حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] قال: «رأى ربه عَزَّوَجَلَّ».

١٠٣٣- حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رأيت ربي عَزَّوَجَلَّ».

١٠٣٤- حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا بكر بن سليمان قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني عبد الرحمن

....

ابن الحارث بن عبد الله بن عياش[(١)]، عن عبد الله بن أبي سلمة، أن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما بعث إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل؟ قال: فأرسل إليه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أن نعم، فرد إليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه؟ فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء من دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور».

١٠٣٥- حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله ابن عياش، عن عبد الله بن أبي سلمة قال: بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عباس يسأله: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل؟ فبعث إليه: أن نعم، قد رآه فرد رسوله إليه، فقال: كيف رآه؟ قال: «رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب».

١٠٣٦- حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنشد قول: أمية بن أبي الصلت الثقفي:

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للأخرى وليث مرصد

---

(١) صدوق له أوهام.

فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

١٠٣٧- وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أنشد رسول الله ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

١٠٣٨- حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسيني الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي، عن عباد بن منصور قال: سمعت عكرمة وسئل: هل رأى محمد ﷺ ربه عَزَّوَجَلَّ؟ قال: «نعم» فما زال يقول: «رآه»، حتى انقطع نفسه.

أقول: طرق هذا الحديث إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كلها ضعيفة.

الطريق الأولى- فيها قيس بن الربيع ضعيف، وامتحن بابن سوء كان يُدخل عليه، وقال عفان: كان ابنه يلقنه، والكلام فيه كثير(١)، وقال الحافظ: «صدوق تغيرَّ لما كبر، وأدخل عليه ابنُه ما ليس من حديثه»(٢).

الطريق الثانية فيها- سفيان بن وكيع سقط حديثه(٣).

---

(١) وانظر: «الميزان» للذهبي (٣/ ٣٩٣-٣٩٦).

(٢) «التقريب»، ت: [٥٥٧٣].

(٣) قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٩): «كان شيخًا فاضلًا صدوقًا، إلا أنه ابتلي بوراق سوء كان يدخل عليه الحديث، وكان يثق به فيجيب فيما يقرأ عليه، وقيل له بعد ذلك في أشياء منها فلم يرجع، فمن أجل إصراره على ما قيل له استحق الترك». انظر: «الضعفاء»، و«المتروكين» لابن الجوزي (٢/ ٤)، و«الميزان» للذهبي (٢/ ١٧٣-١٧٤).

والطريق الثالثة فيها- الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، قال فيه الحافظ: لا بأس به[١].

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٢٥): «قال النسائي: لا بأس به»، وقال مرة: لا شيء، خفيف الدماغ».

والإسنادان الرابع والخامس مدارهما على عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، وهو صدوق له أوهام[٢].

وفي الطريق الأولى إليه: بكر بن سليمان، قال الذهبي في «الميزان»: قال أبو حاتم: مجهول»، ثم قال الذهبي: «قلت روى عنه شهاب بن معمر وخليفة بن خياط، ولا بأس به إن شاء الله تعالى»[٣].

وقال الذهبي أيضًا في «المغني»: مجهول، قلت: عنه شباب وشهاب بن معمر»[٤].

وفيه محمد بن عباد بن آدم، سكت عنه الذهبي في «الكاشف»[٥]، وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول»[٦]، وترجم له في «تهذيب التهذيب» ولم ينقل فيه جرحًا ولا تعديلا[٧].

والطريق الثانية إليه فيها: أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف، وفيها عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس[٨].

---

(١) «التقريب» ت: [١٢٩١].
(٢) «التقريب» ت: [٣٨٣١].
(٣) «الميزان» (١/ ٣٤٥).
(٤) (١/ ١١٣) رقم: [٩٧٧].
(٥) (٢/ ١٨٤) رقم: [٤٩٣١].
(٦) ت: [٥٩٩١].
(٧) (٩/ ٢١٦) رقم: [٣٩٢].
(٨) انظر: «طبقات المدلسين» للحافظ ابن حجر ص: [٥١] رقم: [١٢٥].

وفيه علّة ثالثة وهو أن الذي أُرسل إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لا يُعرف.

ومتن الحديث من هذين الطريقين في غاية النكارة، وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، ثم قال: هذا حديث لا يصح، تفرد به محمد بن إسحاق»، وتكلَّم عليه كلامًا شديدًا[١].

وقول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

في إسناده محمد بن عباد مقبول، وفيه بكر بن سليمان مجهول كما تقدم.

وفي الطريق الثانية لهذا البيت أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف.

فإذا عرفنا ضعف هذه الطرق إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فنقول: فإنها إلى جانب ذلك تردها أحاديث صحيحة كالجبال، وتؤكد ضعفها.

وهاكم هذه الأحاديث الصحيحة التي رواها الصحابة الكرام؛ ومنهم ابن عباس رضي الله عنهم جميعًا.



(١) «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٣٧-٣٨).

عن سليمان الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٩]، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأى جِبْرِيل لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ»[1].

وعن الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٨]، قَالَ: رَأى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ»[2].

عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، قَالَ: رَأى جِبْرِيل.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «رَآهُ بِقَلْبِهِ»[3].

عن عطاء عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «رآه بقلبه»[4].

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١]، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، قَالَ: «رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ»[5].

عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى الله الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى الله الْفِرْيَةَ.

---

(١) أخرجه مسلم في «الإيمان» حديث [١٧٤].
(٢) أخرجه مسلم في «الإيمان» حديث [١٧٤].
(٣) أخرجه مسلم حديث [١٧٦].
(٤) أخرجه مسلم حديث [١٧٦].
(٥) أخرجه مسلم حديث [١٧٦].

قَـالَ: وَكُنْـتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْـتُ، فَقُلْـتُ: يَـا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِيـنِي وَلَا تَعْجَلِينِي، أَلَمْ يَقُـلْ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، فَقَالَـتْ: أَنَـا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَـأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُـولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنْ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ الله يَقُـولُ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أَوَ لَمْ تَسْـمَعْ أَنَّ الله يَقُـولُ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١].

قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ الله فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى الله الْفِرْيَةَ، وَالله يَقُولُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة: ٦٧].

قَالَـتْ: «وَمَـنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُـونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى الله الْفِرْيَةَ، وَالله يَقُولُ: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥]»[(١)].

وعن عبد الله بن شَـقِيقٍ عن أبي ذَرٍّ قال: سَـأَلْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هل رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قال: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»[(٢)].

وعَـنْ عَبْـدِ الله بْـنِ شَـقِيقٍ قَـالَ: قُلْتُ لِأَبِـي ذَرٍّ: لَـوْ رَأَيْتُ رَسُـولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَـأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَـيْءٍ كُنْتَ تَسْـأَلُهُ؟ قَالَ: «كُنْتُ أَسْـأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُ، فَقَالَ: رَأَيْتُ نُورًا»[(٣)].

....

(١) أخرجه مسلم حديث [١٧٧].

(٢) أخرجه مسلم حديث [١٧٨].

(٣) أخرجه مسلم حديث [١٧٨].

وعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «**إِنَّ الله عَزَّوَجَلَّ لا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ. لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**»[1].

أضف إلى هذه الأحاديث أن الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ قد روى عن عبد بن حُمَيْدٍ قال: حدثنا عبد الرَّزَّاقِ وابن أبي رِزْمَةَ وأبو نُعَيْمٍ عن إِسْرَائِيلَ عن سِمَاكٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عَبَّاسٍ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١]، قال: رَآهُ بِقَلْبِهِ»[2].

ثم قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ..

أقول: في هذا الإسناد سماك، ومعروف أن في حديثه عن عكرمة اضطرابًا، لكن ينفي عن روايته الضعف أنه وافق رواية عطاء وأبي العالية عن ابن عباس اللتين رواهما مسلم، وقد سقناهما آنفًا.

فهذه الأحاديث الصحيحة الثابتة عن عدد من الصحابة ترد تلك الأحاديث الضعيفة التي رواها المؤلف مستدلًا بها على رؤية رسول الله لربّه بعينه.

أقول: وتأمل حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الذي ردت فيه على مسروق وبيَّنت خطأه في استدلاله بقول الله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] على رؤية رسول الله لربه.

حيث قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**أنا أَوَّلُ هذه الْأُمَّةِ سَأَلَ عن ذلك رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إنما هو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لم أَرَهُ على صُورَتِهِ التي خُلِقَ عليها**

(١) أخرجه مسلم حديث [١٧٩].

(٢) «الجامع الكبير» حديث [٣٢٨١].

غير هَاتَيْنِ الْـمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا من السَّـماءِ سَـادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ ما بين السَّـمَاءِ إلى الأرض».

فهـذه إجابـة رسـول الله ﷺ لعائشـة أول من سـأل رسـول الله ﷺ عن المراد بهاتين الآيتين من سورة النجم.

ويؤكد حديث عائشة أحاديث الصحابة الآخرين التي سردناها.

وانتبـه لحديـث ابن عباس الذي فيه أن رؤية الرسـول إنـما كانت لجبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والحديـث الآخر الذي فيه: «رآه بفؤاده مرتين»، وذلك يؤكد ضعف الروايات التي تفيد أن رسول الله رأى ربَّه حقيقة ببصره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « فَصْلٌ:

وَأَمَّـا « الرُّؤْيَـةُ» فَالَّـذِي ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَـنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَـالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ» وَعَائِشَـةُ أَنْكَرَتْ الرُّؤْيَةَ. فَمِنْ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: عَائِشَـةُ أَنْكَرَتْ رُؤْيَـةَ الْعَيْنِ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَثْبَتَ رُؤْيَةَ الْفُؤَادِ. وَالْأَلْفَاظُ الثَّابِتَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ مُطْلَقَةٌ أَوْ مُقَيَّـدَةٌ بِالْفُـؤَادِ تَارَةً يَقُولُ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَتَارَةً يَقُـولُ رَآهُ مُحَمَّدٌ؛ وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَفْـظٌ صَرِيحٌ بِأَنَّـهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ[1]. وَكَذَلِكَ «الْإِمَامُ أَحْمَد» تَارَةً يُطْلِقُ الرُّؤْيَةَ؛ وَتَارَةً يَقُولُ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ؛ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إنَّهُ سَمِعَ أَحْمَد يَقُولُ رَآهُ بِعَيْنِهِ؛ لَكِنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ سَمِعُوا بَعْض كَلَامِـهِ الْـمُطْلَـقِ فَفَهِمُوا مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ؛ كَمَا سَـمِعَ بَعْضُ النَّـاسِ مُطْلَقَ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَفَهِمَ مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ. وَلَيْسَ فِي الْأَدِلَّةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَلَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ وَلَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؛ بَلْ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ عَلَى نَفْيِهِ أَدَلُّ؛

(١) لم يثبت عن ابن عباس إلا الرؤية بالقلب، وما عداه فلم يثبت كما سلف.

كَمَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْت رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْت رَبَّك؟ فَقَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ**». «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٠٩).

وقَالَ الإمام شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْقَيِّمِ:

«سَمِعْت شَيْخَ الْإِسْلَامِ أَحْمَد بْنَ تَيْمِيَّة يَقُولُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ**»: مَعْنَاهُ كَانَ ثَمَّ نُورٌ وَحَالَ دُونَ رُؤْيَتِهِ نُورٌ فَأَنَّى أَرَاهُ؟ قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَيْهِ: أَنَّ فِي بَعْضِ «أَلْفَاظِ الصَّحِيحِ» هَلْ رَأَيْت رَبَّك؟ فَقَالَ: «**رَأَيْت نُورًا**». وَقَدْ أُعْضِلَ أَمْرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «**نُورَانِيٌّ أَرَاهُ**» عَلَى أَنَّهَا يَاءُ النَّسَبِ؛ وَالْكَلِمَةُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. وَهَذَا خَطَأٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَإِنَّمَا أَوْجَبَ لَهُمْ هَذَا الْإِشْكَالَ وَالْخَطَأَ أَنَّهُمْ لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ وَكَانَ قَوْلُهُ: «**أَنَّى أَرَاهُ؟**» كَالْإِنْكَارِ لِلرُّؤْيَةِ حَارُوا فِي «الْحَدِيثِ»، وَرَدَّهُ بَعْضُهُمْ بِاضْطِرَابِ لَفْظِهِ، وَكُلُّ هَذَا عُدُولٌ عَنْ مُوجَبِ الدَّلِيلِ. وَقَدْ حَكَى «عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدارمي» فِي كِتَابِ الرَّدِّ لَهُ إجْمَاعَ الصَّحَابَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرَ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، وَبَعْضُهُمْ اسْتَثْنَى ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ ذَلِكَ. وَشَيْخُنَا يَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ بِخِلَافٍ فِي الْحَقِيقَةِ؛ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمْ يَقُلْ: رَآهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ أَحْمَد فِي إحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: إنَّهُ رَآهُ؛ وَلَمْ يَقُلْ: بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ. وَلَفْظُ أَحْمَد كَلَفْظِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ شَيْخُنَا فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «**حِجَابُهُ النُّورُ**»، فَهَذَا النُّورُ هُوَ - وَالله أَعْلَمُ - النُّورُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ. «**رَأَيْت نُورًا**»، انظر: «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٠٧).

قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٣٩- حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وإسحاق بن راهويه قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «رأيت ربي عَزَّ وَجَلَّ؟ فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: ربِّ في الكفَّارات: المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فمن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

١٠٤٠- حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا ريحان بن سعيد قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، أن عبد الله بن عباس حدثه: أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غدا يومًا على أصحابه مستبشرًا يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «إن ربي عَزَّ وَجَلَّ أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفَّارات: المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه».

١٠٤١- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت خالد بن اللجلاج، يحدث مكحولًا، عن عبد الرحمن بن عايش قال: سمعت النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «رأيت ربي عَزَّ وَجَلَّ

في أحسـن صـورة، فقـال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمـد؟ قلت: أنت أعلم أي رب، قـال: فيـم يختصـم الملأ الأعلى؟ قلت: أنت أعلـم أي رب، فوضع كفه عَزَّوَجَلَّ بين كتفـي، فعلمت ما في السـموات وما في الأرض، ثـم تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] ثـم قـال لـي: فيـم يختصـم المـلأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الدرجات، قال: وما الدرجات؟ قلت: المشي إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإسباغ الوضوء في السبرات، قال: وفيم؟ قلت: في الكفارات، قال: وما هي؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل: اللهم إني أسالك فعل الحسنات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وتغفر لي، وترحمني، وإذا أردت بين قوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فتعلموهن والذي نفسي بيده إنهن لحق».

أقول: الكلام على هذه الطرق:

١- منها طريقان تنسبان إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الأولى- من طريق قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج به.

وقتادة مدلس، وقد عنعن، ثم مع هذا هو لم يسـمع من أبي قلابة، قال ذلك الإمام أحمد، انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم ص: [٧٢].

أضف إلى ذلك أن الطريقين مدارهما على خالد بن اللجلاج، وخالد هذا ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال فيه الذهبي في «الكاشف»: «كان يُفتي مع مكحول»[1].

وقـال الحافظ في «تهذيب التهذيـب» (٣/ ١١٥): «روى عن ابـن عباس فيما قيل، والمحفوظ عن عبد الرحمن بن عايش الحضرمي، وعن عمر بن الخطاب مرسلًا».

---

(١) (١/ ٣٦٨) رقم: [١٣٥١].

وإذن فروايته عن ابن عباس غير محفوظة.

وقال العلائي في «جامع التحصيل» تحت رقم: [١٦٦]: «وفي التهذيب لشيخنا أنه يروي عن عمر وابن عباس مرسلًا ولم يدركهما».

وإذن فهذان الإسنادان اللذان مدارهما على هذا الرجل معلولان، علّتهما الإرسال مع تدليس قتادة وعدم سماعه من أبي قلابة.

٢- وحديث عبد الرحمن بن عايش: في إسناده سليمان بن عمر الرقي، ذكره ابن حبان في الثقات[١]، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وقال: كتب عنه أبي بالرقة، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا[٢]، فهو في حكم المجهول، وقد تفرد بقوله: «فوضع كفه عَزَّوَجَلَّ بين كتفي، فعلمت ما في السموات وما في الأرض»، ولم يذكر هذا في حديث ابن عباس.

وعبد الرحمن بن عايش قال فيه الذهبي في «الكاشف»: مختلف في صحبته[٣].

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبى يقول أخطأ من قال: له صحبة، هو عندي تابعي، هو عبد الرحمن ابن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبا زرعة يقول: عبد الرحمن بن عايش ليس بمعروف»، انظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٦٢)، فحديث عبد الرحمن بن عائش ضعيف، وأشد ما فيه ضعفًا قولُه: «فوضع كفَّه عَزَّوَجَلَّ بين كتفي فعلمت ما في السموات وما في الأرض».

(١) «الثقات» (٨/ ٢٨٠).
(٢) «الجرح والتعديل» (٤/ ١٣١) رقم: [٥٧٠].
(٣) «الكاشف» (١/ ٦٣٢) رقم: [٣٢٣٣].

وأخرج الترمذي في «جامعه» (٥/ ٢٨٥) حديث [٣٢٣٥] هذا الحديث من طريق محمد بن بَشَّارٍ حدثنا مُعَاذُ بن هَانِئٍ[١] حدثنا أبو هَانِئٍ الْيَشْكُرِيُّ[٢] حدثنا جَهْضَمُ بن عبد الله عن يحيى بن أبي كَثِيرٍ عن زَيْدِ بن سَلَّامٍ عن أبي سَلَّامٍ عن عبد الرحمن بن عائش الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ حدثه عن مَالِكِ بن يَخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ عن مُعَاذِ بن جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: احْتُبِسَ عَنَّا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عن صَلَاةِ الصُّبْحِ...»، إلى أن قال:

«أَمَا إني سَأُحَدِّثُكُمْ ما حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ، إني قُمْتُ من اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ ما قُدِّرَ لي فَنَعَسْتُ في صَلَاتِي فاستثقلت فإذا أنا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في أَحْسَنِ صُورَةٍ، فقال: يا محمد، قلت: لَبَّيْكَ رَبِّ، قال: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأعلى؟ قلت: لَا أَدْرِي رَبِّ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قال: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بين كَتِفَيَّ حتى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بين ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّى لي كُلُّ شَيْءٍ[٣] وَعَرَفْتُ فقال: يا محمد، قلت: لَبَّيْكَ رَبِّ قال: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأعلى؟ قلت: في الْكَفَّارَاتِ، قال: ما هُنَّ؟ قلت: مَشْيُ الْأَقْدَامِ إلى الجماعات وَالْجُلُوسُ في الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ في المكروهات، قال: ثم فِيمَ؟ قلت: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

فهذا الإسناد فيه يحيى بن أبي كثير وهو من المدلسين، وقد عنعن فيه عن شيخه زيد بن سلام، بل قال يحيى بن معين: لم يسمع يحيى من زيد بن سلام.

---

(١) معاذ بن هانئ البصري، وثّقه كل من الذهبي والحافظ ابن حجر.

(٢) أبو هانئ هو حميد بن هانئ وثّقه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر: «لا بأس به».

(٣) هذا العموم والإطلاق على فرض ثبوته يُقَيّد بالسؤال والجواب والسياق أي فظهر لرسول الله كل شيء سئل عنه، يؤكد هذا التوجيه ما جاء في حديث أبي أمامة الآتي على فرض ثبوته: «فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة»، ويؤكده أيضًا ما جاء في حديث جابر بن سمرة الآتي: «فما سألني عن شيء إلا علمته».

وقال ولي الدين أبو زرعة العراقي:

«وقال معاوية بن سلام ويحيى بن معين: لم يسمع من زيد بن سلام، وقال أبو حاتم: سمع منه»(١).

قال فيه العقيلي: «ذُكِر بالتدليس»(٢).

وقال ابن حبان: «وكان يدلس، فكلما روى عن أنس فقد دلس عنه، ولم يسمع من أنس ولا من صحابي شيئًا»(٣).

وقال أبو حاتم: «إمام لا يُحدِّث إلا عن ثقة، وقال غيره: كان مدلِّسًا»(٤).

وقال العلائي: «كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال»(٥).

وقال يحيى القطان: «مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح»(٦).

والراوي عنه وهو جهضم بن عبد الله، قال الذهبي في «الكاشف»: «ثقة»(٧)، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يكثر عن المجاهيل»(٨).

كلام أئمة النقد على هذه الأحاديث

قال الإمام محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني خالد بن اللجلاج،

---

(١) «تحفة التحصيل» ص: [٥٧٢] رقم: [١١٨٢].

(٢) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٥٣٢)، وفي «تهذيب الكمال» للمزي (٣١/ ٥٠٩): كان يذكر بالتدليس، وكذلك في «تهذيب التهذيب» لابن حجر.

(٣) «الثقات» (٧/ ٥٩٢).

(٤) «تذهيب تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٦).

(٥) «جامع التحصيل» ص: [٣٦٩] رقم: [٨٨٠].

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٠)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٦).

(٧) «الكاشف» (١/ ٢٩٨) رقم: [٨٢٢].

(٨) «التقريب» ت: [٩٨٢].

حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي في أحسن صورة»... الحديث.

ثم قال: «وفي الباب عن ثوبان رضي الله عنه، وابن عباس رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه، وأبي أمامة رضي الله عنه.

قال محمد بن نصر: هذا حديث قد اضطربت الرواة في إسناده على ما بينَّا، وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: «ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون». قال: قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] فهذه كانت الخصومة. وعن الحسن قال: اختصموا إذ قال ربك لملائكته إني خالق بشرًا للذي خلقه بيده. وعن قتادة قال: هم الملائكة كان خصومتهم في شأن آدم عليه السلام حين قال: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]. يعني اختصام الملأ الأعلى. قال: فهذا التأويل أشبه مما روي في الحديث. والله أعلم»، «مختصر قيام الليل» للمروزي ص: (٤٢-٤٣).

وأورد ابن خزيمة رحمه الله هذا الحديث في «كتاب التوحيد» (١/ ٥٣٢-٥٤٦)، قال رحمه الله في بداية الكلام على هذا الحديث:

«وقد روى الوليد بن مسلم خبرًا يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من جهة النقل، وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث.

وأنا مبيِّن علله إن وفق الله لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به، فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار، قد أعلمت ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموِّه

على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي، وإني خائف من خالقي جَلَّ وَعَلَا إذا موَّهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وإن كانت حجة لمذهبي».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نهايته: «فليس يثبت من هذه الأخبار شيء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش إلى هذا الموضع، فبطل الذى ذكرنا لهذه الأسانيد، ولعلَّ بعض من لم يتحرَّ العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ثابت؛ لأنه قيل في الخبر عن زيد إنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي.

يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد المدلسين، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام».

وفي «العلل» للدارقطني (٦/ ٥٤-٥٦):

«وسئل عن حديث مالك بن يخامر عن معاذ عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟»** الحديث بطوله.

فقال: رواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج، قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ذلك الوليد بن مسلم وحماد بن مالك وعمارة بن بشير عن ابن جابر.

وكذلك قال الأوزاعي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد ابن اللجلاج.

وقال يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ذلك زهير بن محمد عنه.

وقال خارجة بن مصعب عن يزيد بن يزيد عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عياش عن بعض أصحاب النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما أراد ابن عائش.

ورواه أبـو قلابة عن خالد بن اللجلاج، واختلف عنه، فرواه قتادة، واختلف عليه فيه أيضًا، فقال: يوسف بن عطية الصفار عن قتادة عن أنس بن مالك، ووهم فيه.

وقال هشام الدستوائي من رواية المقدمي: عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابـة عـن خالد بن اللجلاج عـن ابن عياش عن النبـيِّ ﷺ، ووهم في قوله: ابن عياش، وإنما أراد ابن عباس عن النبيِّ ﷺ.

وقـال القواريـري وأبو قدامة وغيرهم: عن معاذ بن هشـام عـن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد عن ابن عباس.

❁ ورواه أيـوب عن أبي قلابة، واختلف عن أيوب؛ فرواه أنيس بن سـوار الجرمي عـن أيوب عـن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بـن عائش، ورواه عدي بن الفضل عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس.

❁ ورواه حميد الطويل عن بكر عن أبي قلابة عن النبيِّ ﷺ مرسلًا.

❁ وروى هـذا الحديث يحيى بن أبي كثير فحفظ إسـناده، فرواه جهضم بن عبد الله القيسي عن يحيى ابن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام -واسمه ممطور- عن عبـد الرحمن الحضرمي -وهو عبد الرحمن بن عائش- قـال: ثنا مالك بن يخامر، قال: ثنا معاذ بن جبل عن النبيِّ ﷺ.

❁ ورواه موسـى بن خلف العمى عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن أبي سلام فقال: عن أبي عبد الرحمن السكسكي، وإنما أراد عن عبد الرحمن -وهو ابن عايش-، وقال: عن مالك بن يخامر عن معاذ، فعاد الحديث إلى معاذ بن جبل.

❁ وروى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل نحو هذا.

❁ ورواه الحجاج بن دينار عن الحكم ابن عتيبة عن ابن أبي ليلى.

❁ ورواه سعيد بن سويد القرشي الكوفي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن أبي ليلى عن معاذ. قال: ليس فيها صحيح، وكلها مضطربة» اهـ.

وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في «العلل المتناهية»:

١- من حديث أم الطفيل امرأة أبيٍّ. ٢- ومن حديث أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- ومن حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤- ومن حديث عبد الرحمن بن عايش مرفوعًا، ومن حديث بعض أصحاب النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- ومن حديث عبد الرحمن بن عايش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣٤): «أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة. قال الدارقطني: كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح. قال: وقد رواه عن أنس.

وروي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس؛ وهو غلط، والمحفوظ أنَّ خالد بن اللجلاج رواه عن عبد الرحمن بن عائش، وعبد الرحمن لم يسمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ. قال أبو بكر البيهقي: قد روي من أوجه كلها ضعاف» اهـ.

٦- ثم من طريق أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده يوسف بن عطية، قال فيه النسائي: متروك.

٧- ثم قال: قلت: قد رواه أحمد في مسنده بإسناد حسن، ثم ساقه باسناده إلى أبي قلابة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.

....

أقـول: لكن رواية أبي قلابة عن ابن عباس مرسـلة، انظـر «جامع التحصيل» ص: (٢٥٧-٢٥٨) برقم: [٣٦٢].

٨- ثم ساقه من طرق إلى حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مختصرًا، ثم قال: هذا حديث لا تثبت طرقه كلها عن حماد بن سلمة.

قـال ابن عدي: قد قيـل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيب حمـاد، وكان يدس عليه في كتبه هذه الأحاديث.

٩- سـاقه بإسـناده إلى أبي ربيعة فهد بن عوف قال: نا حماد بن سـلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله: «**رأيت ربي في أحسن صورة**».

ثم قال: قال الدارقطني: «تفرد به فهد، ولم يروه غير سفيان، وقد تكلمنا فيما يروي حماد بن سلمة، وأما فهد بن عوف فقال علي بن المديني: هو كذاب» اهـ.

وقال العلائي في «جامع التحصيل» ص: [٢٧١] حديث [٤٣٥]:

«عبد الرحمن بن عايش الحضرمي صاحب حديث: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»، رواه في بعض الطرق عن النبيِّ ﷺ، وروى أيضًا عن رجل عن النبيِّ ﷺ، وعنـه عـن مالـك بن يخامر عـن معاذ عـن النبـيِّ ﷺ، وفيه اضطـراب كثير، قال أبو حاتم: أخطأ من قال: له صحبة».

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٠٢-٢٠٣) رقم: [٣٨٦٤]:

«ت: عبـد الرحمـن بن عائش الحضرمي، ويُقال: السكسـكي، الشـامي. مختلف في صحبته وفي إسناد حديثه.

رُوِيَ عنه عَن النبيِّ ﷺ: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»، وقيل: عنه عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، وقيل: عنه عن مالك بن يخامر «ت»، عن معاذ بن جبل، عن النبيِّ ﷺ، وقيل: غير ذلك. رَوَى عنه: خالد ابن اللجلاج، وربيعة بن يزيد، وأبو سلام الأسود «ت».

قال البخاري: له حديث واحد، إلا أنهم يضطربون فيه.

وقال أحمد بن عبدالرحيم بن البرقي: له حديثان.

وقال أبو زُرْعَة الدمشقي: سألت عبد الرحمن بن إبراهيم، قلت له: لعبد الرحمن ابن عائش حديث سوى: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»؟ فقال لي عبد الرحمن بن إبراهيم: حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم، عن الوليد ابن سُلَيْمان بن أَبي السائب، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن عائش، قال: الفجر فجران...فذكر الحديث.

وَقَال أبو زُرْعَة الدمشقي أيضًا: «قلت لأحمد بن حنبل: إن ابن جابر يحدث عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن النبيِّ ﷺ: «**رأيت ربي في أحسن صورة**». ويحدث به قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله ابن عباس، فأيُّهما أحبُّ إليك؟ قال: حديث قتادة هذا ليس بشيءٍ، والقول ما قال ابن جابر»[1].

وَقَال أبو حاتم الرازي في عبد الرحمن بن عائش: هو تابعي، وأخطأ من قال: له صحبة.

(١) الظاهر أن الإمام أحمد لا يريد تصحيح هذا الحديث، وإنما أراد أن يبين أن المعروف برواية هذا الحديث إنما هو عبد الرحمن بن عايش لا ابن عباس، وأنت قد عرفت كلام العلماء في حديث ابن عايش هذا وما فيه من الاضطراب، وقد عرفت أنه ليس له صحبة، وهو هنا يقول: عن النبي ﷺ، فلا تفهم أن الإمام أحمد يريد تصحيح هذا الحديث من طريق ابن جابر عن عبد الرحمن بن عايش.

وَقَال أبو زُرْعَة الرازي: «ليس بمعروف».

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٧١):

«عبد الرحمن بن عائش «ت» الحضرمي شامي، قال أبو حاتم: أخطأ من قال: له صحبة. وقال أبو زرعة: ليس بمعروف. وقال البخاري: له حديث واحد يضطربون فيه. روى عن مالك بن يخامر عن معاذ: «رأيت ربي..»، وعنه أبو سلام ممطور وخالد ابن اللجلاج.

قلت: حديثه في المسند، وفي جامع أبي عيسى، وحديثه عجيب غريب»[(١)].

أقول: عرفت ضعف الحديث واضطراب طرقه كما قرر ذلك الدارقطني ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما، هذا من ناحية الإسناد.

أما المتن فأشد ما فيه ما نسب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عبد الرحمن بن عائش أنه قال: «**فعلمت ما في السموات وما في الأرض**»، فهو مع ضعفه يصادم آيات كثيرة في تخصيص علم الغيب بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كقوله تَعَالَى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ لرسوله: ﴿ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وقول الله تَعَالَى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقوله تَعَالَى: ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

---

(١) **أقول:** إن كلام الذهبي لحق، فهو حديث عجيب غريب.

وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ [يُونُس: ٢٠].

وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [هُود: ١٢٣].

وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [فَاطِر: ٣٨]

فهذه الآيات الكريمة المحكمة تدل على أن علم غيب السموات والأرض خاص بالله خالق هذا الكون ومدبره، سبحانه أن يكون له نظير في هذه الصفة وغيرها من الصفات العلى.

فلا يجوز لمسلم أن يعتقد ما جاء في هذا الحديث المضطرب المناقض لهذه الآيات الكريمة.

أقول: وهناك روايات عن الصحابة فيها رؤية النبيِّ لربِّه في أحسن صورة، لا توجد فيها هذه الجملة المشكلة وهي: «**فعلمت ما في السموات وما في الأرض**».

أوَّلها- حديث أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا سليمان بن محمد المباركي، ثنا حماد بن دُليل، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب أو عبد الرحمن بن سابط، قال حماد بن دُليل: وحدثني الحسن بن صالح بن حي عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**رأيت ربي عَزَّ وَجَلَّ في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا أدري، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله، ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات والدرجات، قال: وما الكفارات؟ قلت: إسباغ**

....

الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، قال: فما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل، قال: قلت: ما أقول؟ قال: قل: اللهم إني أسألك عملًا بالحسنات وتركًا للمنكرات وإذا أردت في قوم فتنة وأنا فيهم فاقبضني إليك غير مفتون»(١).

إسناده حسن رجاله كلهم ثقات غير سليمان بن محمد المباركي، قال فيه كل من الذهبي والحافظ ابن حجر: صدوق.

وثانيها- حديث ابن عباس الذي أورده الآجري في هذا الباب:

حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا ريحان بن سعيد قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، أن عبد الله ابن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ، غدا يومًا على أصحابه مستبشرًا يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «**إن ربي عَزَّوَجَلَّ أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك قال: هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم يارب، يختصمون في الكفارات: المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمُّه**».

وقد روي نحوه من طريق قتادة عن أبي قلابة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإن كان قتادة لم يسمع من أبي قلابة.

ثالثها- حديث أبي رافع:

قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ ثنا عَبَّادُ بن

---

(١) «الدعاء للطبراني»، (١/ ٤١٩)، و«تأريخ بغداد» (٩/ ٩-١٢) حديث [٤٢٠٧].

يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ ثنا عبد الله ابن إبراهيم بن الْحُسَيْنِ بن عَلِيِّ بن الْحَسَنِ عن أبيه عن جَدِّهِ عن عُبَيْدِ الله بن أبي رَافِعٍ عن أبي رَافِعٍ قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رسول الله ﷺ مُشْرِقَ اللَّوْنِ، فَعُرِفَ السُّرُورُ في وَجْهِهِ، فقال: **«رأيت رَبِّي في أَحْسَنِ صُورَةٍ، فقال لي: يا محمد أَتَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ فقلت: يا رَبِّ في الْكَفَّارَاتِ، قال: وما الْكَفَّارَاتُ؟ قلت: إِبْلاغُ الْوُضُوءِ أَمَاكِنَهُ على الْكَرَاهِيَّاتِ، وَالْمَشْيُ على الأَقْدَامِ إلى الصَّلَوَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ»**[1].

إسناد هذا الحديث فيه جعفر بن محمد بن مالك، أورده الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعباد بن يعقوب الرواجني شيعي جلد، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق رافضي»، وقال الذهبي: روى له البخاري مقرونًا والترمذي وابن ماجه وابن صاعد وخلق، وثقه أبو حاتم.

وعبيد الله بن أبي رافع كاتب عليٍّ ثقة وأبوه صحابي.

وعبد الله بن إبراهيم بن الحسين وأبوه لم أقف لهما على ترجمة، فالحديث ضعيف، لكن يشده الحديثان قبله.

رابعها- حديث أبي أمامة:

قال الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا محمد بن إِسْحَاقَ بن رَاهَوَيْهِ ثنا أبي ثنا جَرِيرٌ عن لَيْثٍ عَنِ ابن سَابِطٍ عن أبي أُمَامَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال: **«أَتَانِي رَبِّي في أَحْسَنَ صُورَةٍ، فقال: يَا محمد، فقلت: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قال: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قلت: لا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ على ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ في مَقَامِي ذلك ما سَأَلَنِي عنه من أَمْرِ الدُّنْيَا**

(١) «المعجم الكبير» (١/ ٢٩٦).

....

وَالآخِرَةِ، فقال: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قلت: في الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِبْلاغُ الْوُضُوءِ في السَّبَرَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، قال: صَدَقْتَ من فَعَلَ ذلك عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وكان من خَطِيئَتِهِ كما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلامِ وَطِيبُ الْكَلامِ وَالصَّلاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. ثُمَّ قال: اللهمَّ إني أَسْأَلُكَ عَمَلَ الْحَسَنَاتِ وَتَرْكَ السَّيِّئَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَمَغْفِرَةً وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ وإذا أَرَدْتَ في قَوْمٍ فِتْنَةً فَنَجِّنِي غير مَفْتُونٍ»[(١)].

أقول: في رجال إسناد هذا الحديث عبد الرحمن بن سابط ثقة، لكنه كثير الإرسال، وهو لم يسمع من أبي أمامة، انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم ص: [١٢٨]، رقم: [٤٥٩]، وفيه ليث بن أبي سليم، قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فتُرِك».

وقال الحافظ الذهبي: «فيه ضعف يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير، وبعضهم احتج به، ٤ م مقرونًا.

والصواب إن شاء الله مع الذهبي، وقول الحافظ: «فتُرِك» فيه نظر.

كيف يقال فيه: تُرِك، وقد روى له مسلم مقرونًا، وروى له البخاري تعليقًا، وروى له الأربعة، والحافظ قد رمز لهم بقوله: «خت م٤، روى له الترمذي حديثًا في الحمام [٢٨٠١]، وقال عقبه: «حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ من حديث طَاوُوسٍ عن جَابِرٍ إلا من هذا الْوَجْهِ.

ثم قال: قال محمد بن إسماعيل: لَيْثُ بن أبي سُلَيْمٍ صَدُوقٌ وَرُبَّمَا يَهِمُ في الشَّيْءِ.

---

(١) «المعجم الكبير» (٨/ ٣٤٩) حديث [٨١١٧]، وكتاب: «رؤية الله» للدارقطني حديث [٢٧٧].

وقال محمد بن إسماعيل: قال أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ: لَيْثٌ لَا يُفْرَحُ بِحَدِيثِهِ، كان لَيْثٌ يَرْفَعُ أَشْيَاءَ لَا يَرْفَعُهَا غَيْرُهُ، فَلِذَلِكَ ضَعَّفُوهُ».

وعلى كل ففي ليث ضعف، لكن حديثه في الجملة يتقوى بما قبله وما بعده من الأحاديث إلا قوله: «**فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة**».

خامسها- حديث جابر بن سمرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا سماك بن حرب عن جابر ابن سمرة قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تَعَالَىٰ تجلَّى لي في أحسن صورة فسألني فيما يختصم الملأ الأعلى قال: قلت: ربي لا أعلم به، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، أو وضعهما بين ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي، فما سألني عن شيء إلا علمته**»(١).

رجال إسناد هذا الحديث ثقات، روى لهم الجماعة غير سماك بن حرب، فقد روى له مسلم والبخاري تعليقًا.

قال الحافظ ابن حجر: «صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغيَّر بأَخَرَة فكان ربما تلقَّن خت م٤».

وقال الحافظ الذهبي: قال (يعني سماكًا): أدركت ثمانين صحابيًا. ثم قال: «هو ثقة، ساء حفظه، قال صالح جزرة: يضعف، وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث، وكان شعبة يضعفه، وقواه جماعة».

---

(١) «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٤٨٠) حديث [٣٧٩].

أقول: روى مسلم من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عددًا من الأحاديث، بل روى مسلم عن شعبة عن سماك عن آخرين غير جابر بن سمرة، ومن الجماعة الذين وثقوه ابن معين وأبو حاتم ورواية عن الإمام أحمد، وعلى كل فحديثه حسن.

فهذه الأحاديث الأربعة فيها حديثان ضعيفان، لكنهما يصلحان في الشواهد.

وحديثان حسنان يرتقيان إلى درجة الصحة للغير.

ويعضدهما الحديثان السابقان المضعفان.

وكل هذه الأحاديث خلت من تلك الجملة المستغربة [(١)] أي: «فعلمت ما في السموات وما في الأرض»، بل هي لم ترد إلا في حديث عبد الرحمن بن عايش الذي يقول فيه: «سمعت النبي ﷺ»، وهو لم تثبت له صحبة، فهو حديث ضعيف سندًا ومنكر متنًا.

وقد علمتَ كلام أئمة النقد في أحاديث: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»، وتضعيفهم لها.

والذي يظهر لي أن هذه الرؤيا المنامية التي رأى رسول الله ﷺ فيها ربَّه في أحسن صورة، وما ورد فيها من سؤال الله لرسوله وإجابة رسول الله ﷺ على سؤال ربه أنها تثبت بمجموع طرقها باستثناء طريق عبد الرحمن بن عايش فإنه ضعيف إسنادًا ومتنًا، لا سيما قوله: «**فعلمت ما في السموات وما في الأرض**»، وما يقاربه، فإن هذه الجملة منكرة مخالفة لنصوص الكتاب والسنة في أنه لا يعلم ما في السموات

---

(١) مع عدم انسجامها مع نصوص الكتاب والسنة.

والأرض إلا الله، وباستثناء حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي من طريقين كلتاهما ضعيفتان إسنادًا ومتنًا، لا سيما وقد جاء في إحدى طريقيه: «**فعلمت ما في السموات وما في الأرض**»، وفي الثانية: «**فعلمت ما بين المشرق والمغرب**»، ورواهما الآجري بدون هاتين الجملتين.

ويرى أبو حاتم أن هذا الحديث إنما هو من حديث عبد الرحمن بن عائش، لا من حديث ابن عباس»، انظر «العلل» لابن أبي حاتم حديث [٢٦].

هذا ما تيسر لي دراسته، وقد تبيَّن لك من خلال هذه الدراسة ما ثبت من طرق الحديث وما لا يثبت، وما ثبت من ألفاظه وما لم يثبت، لا سيما قوله: «**فعلمت ما في السموات وما في الأرض**»، فقد تبين بطلانه.

والله أسأل أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه.



الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: لماذا لم يسق المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديث مسروق عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا؟

جواب: -الله أعلم- هذا يرجع له، يمكن نسيه، الكمال لله، العالم قد ينسى الآية، وقد ينسى الحديث الصحيح، هل هو التزم أنه ما يورد في كتابه إلا ما ذكر في الصحيحين، لم يلتزم هذا.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: لو فرضنا أن الرسول الذي أرسله ابن عمر إلى ابن عباس كان من التابعين؟

جواب: الحديث ما يصح، ودعوا الفرضيات، هو من أساسه ليس بصحيح.

والتابعون وجد في بعضهم الكذب، مثل المختار بن أبي عبيد وغيره، وإن كانوا قلة، فإن العلماء قد احتاطوا لاحتمال أن يكون المجهول ضعيفًا أو...، أو...، ثم إن الحديث لم يثبت عن ابن عباس وابن عمر فضلًا عن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: ما حكم تعزية الكفار، وهل نقول أننا المسلمين نحترم كافة البشر والنفس البشرية بدليل أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما مرت به جنازة قام لها احترامًا فقيل: إنه يهودي يا رسول الله، قال: «أليست نفسًا»؟ فهل صح هذا الحديث، وكيف نفهمه؟

جواب: الحديث صحيح[1]، لكنه منسوخ؛ كما روى علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام للجنازة وجلس[2]، ترك عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فالذي يتعلق بهذا الحديث إنما

---

(١) رواه البخاري في «الجنائز» حديث [١٣١٢]، ومسلم في «الجنائز» حديث [٩٦١].

(٢) رواه مسلم في «الجنائز» حديث [٩٦٢].

يتعلق بمنسوخ، ولا يجوز التعلق بالمنسوخات، والتعزية في الكفار بعض الفقهاء يجيز هذا ومنهم ابن قدامة[(١)] ويحتاج لدراسة على أي أساس يجيزون تعزية الكفار، وهل الرسول كان يُعزِّي اليهود إذا مات منهم ميِّت، وقد مات صبي كان يخدم النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وهو يهودي وأبوه يهودي حضر النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في وقت نزعه أو قبيل نزعه، فقال له: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فالتفت هذا الغلام لأبيه فقال له أبوه: أطع محمدًا -أو كما قال- فأسلم، فقال: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار»[(٢)]؛ ولم يذكر في الحديث أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عزّى أباه، والناس الآن في وقت فيه مع الأسف استجابة عند كثير من المسلمين لمطالب الغرب، وخضوع لما يمليه الغرب على المسلمين، فإن هناك دعوة قوية الآن إلى وحدة الأديان، والوسيلة إليها ما يسمونه حوار الأديان، حاوره فإن أقنعك بدينه فامش معه، وأنت لا تحرص على إقناعه ليدخل في الإسلام.

ويترأس مؤسسات في الغرب لهم مؤسسات في أمريكا وغيرها ودعاة ومبشرين يكيدون للإسلام، ويضحكون على المسلمين بالحوار بين الأديان، وترى بعض الماكرين منهم يمدح الإسلام ويبرئ أهله من الإرهاب، ويدافع عن الإسلام بطريقة ماكرة، وفي نفس الوقت يدعو إلى وحدة الأديان، ويُفضِّل النصرانية على الإسلام، ومنهم هذا البابا الذي يبكي عليه العالم، من أمكر الناس، هذا سياسي داهية، يمشي مع اليهود والنصارى والمسلمين ويضحك على الناس، انظر كيف ضجَّت الدنيا من أجله -نعوذ بالله-، هذا يدل على تخلف المسلمين وانحطاطهم في هذا العهد بسبب هؤلاء الكتاب العلمانيين

---

(١) انظر: «المقنع» (١/ ٢٩٠) مع حاشيته للعلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ، ولم يسق له دليلًا.

(٢) رواه البخاري في «المرضى» حديث [٥٦٥٧]، وأبو داود في «الجنائز» حديث [٣٠٩٥]، وأحمد (١٢٧٩٢، ١٣٣٧٥، ١٣٩٧٧، ١٣٩٧٨) واللفظ لهما.

والليبراليين ودعاة الفتن -والعياذ بالله-، يموت ابن باز ويموت أئمة الإسلام وما يحصل عشر معشار ما حصل لهذا الكافر الضال اللَّعاب الذي يلعب على عقول المسلمين.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ هذا سؤال من بريطانيا يقول: ما الموقف الصحيح للعمل بتقاويم أوقات الصلوات والتي هي مطبوعة ومتداولة بين كثير من الناس لا سيما في الغرب، هل بمجرد دخول الوقت المحدد في التقويم أو هل الأفضل أن ينتظر قليلًا للاحتياط، نرجو من فضيلتكم إرشاد القائمين على المساجد، وإذا حصل خلاف بين الناس في هذا الأمر، بماذا تنصحونهم؟

جواب: والله هذا يحتاج إلى تجربة وإلى الاختبار الدقيق لهذه التقاويم بالدراسة من المسلمين من أهل العقل والنصح على الطبيعة كما يقال، ينظر وقت الفجر في التقويم هذا كم السَّاعة وكم الدقيقة، ثم يخرجون إلى خارج المدن في الأماكن التي ليس فيها أضواء، وينظرون في ضوء الفجر كما وصف الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إن رأوه مطابقًا لتلك التقاويم أخبروا المسلمين بذلك ليعملوا بهذه التقاويم، وإن رأوه مخالفًا للواقع والسنة بيَّنوا ذلك للناس حتى تعمل التقاويم الصحيحة التي لا تخالف السنة، والتي يصلي في ضوئها الصلاة الصحيحة في وقتها الصحيح.

وهذه المشكلة التي تتكلم عنها توجد في بلاد المسلمين الآن في المغرب وغيره، في الجزائر وغيرها مع الأسف صار عند بعض المسلمين لا مبالاة بصلاتهم -نسأل الله العافية-، فيشكو بعض الناس أنهم يتقدَّمون على وقت الفجر بحوالي ربع ساعة -فالله أعلم-، قلنا للسلفيين: اعملوا تجارب، اخرجوا خارج المدن وانظروا وقت الفجر في مكان ناء عن الأضواء، يظهر لكم الفجر جليًّا على الحقيقة والواقع، فإن طابق -فالحمد لله- ونستريح من المشاكل ومن الشكوك والأوهام ومن التشويش على الناس، وإن لم يطابق قلنا الحقيقة وقدَّمنا للمسؤولين في الأوقاف وغيرهم بأننا أجرينا تجربة ومستعدون

للتجربـة مرة أخرى معكم، تفضلوا نحـن رأينا كذا وكذا، ونحن نعتقد أن هذه التقاويم تخالف الواقع؛ هذا رأيي في هذه المسألة.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: انتشرت في هذه الأيام أوراق احتوت على صورة ميت استخرج بعد دفنه بثلاث ساعات، وقد ظهرت عليه آثار العذاب في عينيه وفمه وسائر جسده، فما حكم الشرع في ذلك؛ وهل صحيح أن آثار عذاب القبر تظهر للناس إذا أخرج الميت من قبره، وهل ورد في هذا حديث؟

جواب: رجل كان نصرانيًّا فأسـلم في عهد الرسـول ﷺ فدفنوه فلفظته الأرض، ومـا رأوا آثـار التشـويه فيـه ولا آثـار العـذاب، ثـم دفنـوه مرة أخـرى فلفظته الأرض، ثم دفنوه مرة ثالثة فلفظته الأرض فتركوه، ما حكوا وأشـاعوا أنا رأينا العذاب فيه، ثم هذه الصورة أين حصلت، أين صاحبها؟ نبشـوه أو خرج بنفسـه من القبر؟ نريد أن نعرف، فإن نبشوه فلا يجوز لهم أن ينبشوا الأموات.

سؤال: يقولون أن هذا من اكتشاف عالم كافر.

جواب: لا حول ولا قوة إلا بالله، هل يُصدَّق العالم الكافر؟ حتى المسلم الفاسق هـل يُصـدَّق فيـما أخـبر؟ ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦] أيـن أصول الإسـلام ونصوصه عند هؤلاء الجهال؟ جهل جهل مطبق عند الناس.

مثـل هذه الحيل يعملها النصارى، اكتشـفوها في روسـيا، ما اكتشـفوها في أوروبا وأمريكا، ممكن أن يكتشـفوها في بلاد المسـلمين، ما يكتشفونها في بلادهم؛ بلادهم كلهم في الجنة يضحكون على الناس.

والنصـارى عندهـم من المكر والكيـد ما يفوقون فيه اليهود، فيهم ملاحدة وزنادقة عتاة يكيدون للإسلام أكثر من اليهود، ومن مكائدهـم أنهم جاؤوا باليهود هم إلى فلسطين،

ففيهم أناس من العوام وكذا فيهم شيء من الرحمة وكذا، لكن والله فيهم عتاة زنادقة من فجر الإسلام اكتشفهم المسلمون أنهم أخبث من اليهود، والآن يكيدون للإسلام، الآن هذا زويمر نشر المبشرين في العالم الإسلامي ومر عليهم وقت طويل، وقالوا: ما نجحنا، ما نجحنا في المسلمين، ما أحد دخل في النصرانية، قال: لا، أنتم نجحتم؛ نحن ما قصدنا إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية، فإن هذا تشريف لهم، ولكن القصد إخراجهم من الإسلام فقط، وبعد ذلك يأخذون أي دين، الآن هكذا يفعلون نفس نظرية زويمر ينفذِّونها حوار الأديان ووحدة الأديان وإلى آخره يريدون إخراج المسلمين من الإسلام، ثم يذهبون في أي داهية، ما هم بحريصين على دخولهم في النصرانية؛ لأن النصرانية تكريم لهم كما يزعمون، وهم ما يريدون إكرامهم، أين الواعون الآن للإسلام ولمكايد هؤلاء، والصحف تطبل والكتاب يطبِّلون والإخوان المسلمون يطبِّلون لهذه الدعايات -مع الأسف الشديد-.

سؤال: هذا سؤال من أوربا؛ تقول السائلة: هل يجوز أن أعمل في بنك في دول الكفر إذا لم أجد عملاً آخر، مع العلم أنهم لا يمنعوني من الحجاب؟

جواب: البنك يقوم على الربا، ولعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، فأنت تكتبين يمكن معاملات ربوية بالملايين، فكم تستحقين من اللعنات؟! فاتق الله، ولن يضيِّعك الله عَزَّوَجَلَّ؛ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣]، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وربما يُزيِّن الشيطان لهذه وأمثالها بأنه ليس لهم طريق إلى كسب المال إلا هذا الطريق، ويريهم الشيطان أنه قد انسدَّت الطرق كلها وهذا من تزيين الشيطان، فأنصح المسلم أن لا يعمل في بنك ربوي لا في بلاد أوربا ولا في غيرها ولا في بلاد المسلمين.

سؤال: شيخنا؛ هذا السؤال يقول: امرأة مريضة ولا يأتيها الحيض كل شهر لأنها مريضة، وطلقها زوجها وهي الآن خمسة أشهر في العدة؛ لأن الحيض جاءها مرتين فقط، فما العمل.

جواب: تنتظر إلى أن تتم عدتها ثلاث حيض، مضت حيضتان، تنتظر، لا تستعجل؛ لأنها ما وصلت حدَّ اليأس.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل يجوز للمرأة أن تنكر منكرًا على رجل وهي في الطريق.

جواب: إذا لم تجد رجالًا ينصحونه فلتنكر، تقول: اتق الله يا مسلم واترك كذا وهي محتجبة ومحتمشة؛ لأن الله يقول: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١]، فالمؤمن والمؤمنة كلاهما يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر، فإذا لم تجد من يقوم بإنكار هذا المنكر فلتنكر عليه وهي محتشمة وتقصد وجه الله عَزَّوَجَلَّ -وإن شاء الله- إنها أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر -إن شاء الله-، وأخشى أن بعض النساء يأخذن من هذه الآية وتروح متبججة وتلقي المحاضرات والندوات وتخالط الرجال تحت ستار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: ما حكم تركيب الأسنان من ذهب أو فضة؟

جواب: إذا كان هناك داع لهذا فلا بأس؛ رخَّص الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا(١) من الحكة وهو من المحرَّمات، لكن

---

(١) البخاري في «اللباس» [٥٨٣٩]، ومسلم في «اللباس» حديث [٢٠٧٦]، وأبو داود في «اللباس» حديث [٤٠٥٦]، وابن ماجة في «اللباس» حديث [٣٥٩٢]، والترمذي في «اللباس» [١٧٢٢]، والنسائي في «اللباس» [٥٣١٠]، كلهم من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «رخص النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكة بهما».

للحاجة يجوز هذا، كذلك مثل الحاجة صناعة أنف إذا خرمت أنف إنسان وعمل شيئًا من الذهب لسدِّ هذا الخرم، فالظاهر الجواز، وأجاز ذلك كثير من العلماء.

ودليلهم ما رواه عبد الرحمن بن طرفة عن جده عرفجة بن أسيد أنه أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية، فاتخذ أنفًا من ورق فأنتن عليه، فأمره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتخذ أنفًا من ذهب[1].

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: لم أفهم قولك يا شيخ إن النصارى أمكر وأخبث من اليهود، فأشكل علي قوله تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢].

جواب: أنا أقصد بعض النصارى، ألمحت إلى ذلك في كلامي، ليس كل النصارى، بعض النصارى هم ملاحدة لابسين النصرانية، والآية التي ترمي إليها إنما هي في قوم أسلموا، والسِّياق يدل على هذا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ

---

(١) رواه أبو داود في كتاب: «الخاتم» حديث [٤٢٢٣]، والترمذي في «اللباس» [١٧٧٠]، والنسائي «في الزينة حديث» [٥١٦٢]، وأحمد (٥/ ٢٣) وساقه من طرق، ورواه غير هؤلاء. وأعله البيهقي والمزي بالانقطاع، أي أن عبد الرحمن بن طرفة لم يدرك جده عرفجة الصحابي، قال الإمام أحمد: قال أبو الأشهب: زعم عبد الرحمن أنه قد رأى جده، وأبو الأشهب هو الراوي عن عبد الرحمن وهو ثقة. وقال الإمام أحمد في هذا الموضع: حدثنا شَيْبَانُ ثنا أبو الأَشْهَبِ عن حَمَّادِ ابن أبي سُلَيْمَانَ الكوفي، قال: رأيت الْمُغِيرَةَ بن عبد الله قد شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ، فَذُكِرَ ذلك لِإِبْرَاهِيمَ، فقال: لَا بَأْسَ بِهِ»، وقد حسن الترمذي هذا الحديث وقال: قد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب، وفي هذا الحديث حجة لهم. قال السندي في «تعليقه على سنن» النسائي (٨/ ١٦٤): «وبهذا الحديث أباح أكثر العلماء اتخاذ الأنف من ذهب وربط الأسنان به».

﴿تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٢-٨٣]، فهؤلاء قوم أسلموا، وفي الجملة اليهود أخبث من النصارى وأكثر حقدًا على المسلمين وأكثر عداوة في الجملة، ولكن يوجد في النصارى من الملاحدة، قلت لكم: ملاحدة وظاهرهم النصرانية أخبث من اليهود وأمكر؛ والحروب الصليبية على المسلمين والمكايد والتآمر مع التتار وغيرها أشياء زلزلت المسلمين أكثر من اليهود، وطرد المسلمين من الأندلس، واستعمار بلاد الإسلام والخطط التي لا يفعلها اليهود في الإضرار بالمسلمين.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: هل يجوز التعامل مع أهل البدع في ترجمة خطب الجمعة؟

جواب: أهل البدع لا يُؤتمنون في ترجمة القرآن ولا في ترجمة السنة؛ لأن بالتجربة تجد عندهم تحريفًا، حرفوا القرآن باللغة العربية، فكيف إذا ترجموها إلى اللغات الأعجمية؟! فيبلغ بالسلفيين الكسل إلى هذه الدرجة، كلمة جاهزة ما يقدر يترجمها إلى لغته، ويحتاج إلى أهل البدع ليساعدوه في ترجمة خطبته!!.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل يعذر بالجهل من وقع في ناقض من نواقض الإسلام؟

جواب: إذا كان في بلاد المسلمين والإسلام ظاهر فهذا لا يعذر، أما إنسان ما بلغته الدعوة فهذا يُعذر بالجهل إلى أن تقام عليه الحجة يُبيَّن له؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قال: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، فكثيرٌ من أئمة السَّلف ومن أجلِّهم وأعظمهم ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى العذر بالجهل، حتى في الشركيات،

إذا كان يجهـل ووقـع في الشرك، وقع في الكفر وهـو يجهل أن هذا شرك أو كفر، ولم يبلغه مـن العلـم ونصـوص الشريعة ما يُبيِّن له أن هـذا شركٌ أو كفر فهذا يعـذر، يعني ما يقيم الصلاة هذا عند جمهور العلماء كافر، وناقض للإسلام من نواقض الإسلام، لكن إذا كان ما بلغته الدعوة بوجوب الصلاة وبوجوب الصيام، أسـلم وأحب الإسـلام ودخل فيه، لكـن مـا بلغه أحد أن هذا ركن من أركان الإسـلام، وأنه من الواجبـات هذا يُعذَر حتى يُبيَّن له الحق، فإن أصرَّ على إنكار الصلاة أو الصيام مثلًا، ويرى أنها ليست من الإسلام؛ فهو كافر مرتد.

سؤال: شيخنا؛ هذا سؤال عبر الشبكة؛ يقول: شخص يعمل مرشدً سياحيًّا وله مرتب ثابت وعند خروجه مع السياح يعطونه بعض المال، فهل يجوز له أن يأخذه؟

ما هي هذه السـياحة؟ وما هي أهدافها؟ ما نعرف هذه السـياحة، يعني يأتي بنسـاء سائحات عاريات مثلًا، ويرشدهن إلى أماكن الرقص والتمثيليات!!.

سؤال: آثار.

جواب: آثـار البدع، أي آثـار..؟ الذين يحرصون على الآثار إنـما هم الخرافيون الذيـن يتعلقون بالقبور والكهـوف ومبرك الناقة... الأمور التي لم يلتفت إليها الرسـول ﷺ ولا الصحابـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أبـدًا، ومـا دعـوا إليهـا، ولا فعلوهـا، ولا أمروا بها، فيعطيهـا الخرافيـون هـذه الهالة عـلى طريقة النصـارى في الاهتمام بالآثـار؛ الصحابة من إيمانهم بالرسالة وبالتوحيد يموت الصحابي ويدفن وانتهى، لم يرفعوا قبره، ذهب للجنة عند ربه عَزَّوَجَلَّ هذا الإكرام.

أين قبور الصحابة؟ تبقى آثارهم الطيبة وذكرهم الحسـن، أما القبور فما شـيدوها، ولا تعلقت قلوبهم بها.

يقول رجل صوفي لبناني لكنه صادق ما شاء الله في كتاب مجموع في الحديث اسمه «الحوت» الكتاب هذا أعجبني كلامه، قال: «إن معظم قبور الصحابة أو قبور الصحابة لا تُعرف في البقيع ما تعرف الآن» تأتي عند الدلالين يقول لك أحدهم: هذا قبر فلان، وقبر فلان، من أين له هذا؟! حتى الذين دفنوا في البقيع كلها ما تُعرف إلا قبر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقريبًا.

على كل حال نعيد الكلام أن بعض الناس ومنهم الإخوان المسلمون يقولون: إن النصارى إخواننا في الحقوق وفي الواجبات وفي الجهاد والوطن... يصرِّحون بهذا وصرحوا بهذا في مجلة المجتمع في سنتين متتاليتين من رؤساء الإخوان يصرِّحون بهذا، ومنهم القرضاوي يصرح بهذا؛ والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، فالآن الناس ضاعت عندهم هذه المعاني وهذه الآيات، ودخلوا في تحريف الدين وتضليل المسلمين في قضايا أساسية من الإسلام؛ ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، هذا الوعد العظيم رتبه الله على الولاء والعداء في الله عَزَّوَجَلَّ، ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤] تبغضهم في الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يجوز محبتهم، أما التعامل التجاري وغيره مثل التعاملات التي أجازها الإسلام فنتعامل معهم، أما أن ننحدر إلى درجة أن نقول: إخواننا، وندعو إلى محبتهم وإلى الحوار معهم على طريقتهم، الطريقة التي يُذَّل فيها الإسلام ويُغمس في وسط ركام الأديان الوثنية والنصرانية واليهودية -مع الأسف الشديد-، فهذا لا يجيزه الإسلام، نحن ندعوهم إلى

الله بالحكمـة والموعظة الحسـنة، ندعو اليهود، ندعو النصارى، ندعو الشـيوعيين، ندعو الهندوك، ندعو الفرق الضالة؛ ندعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن تبقى عزة الإسـلام وكرامة الإسلام، ما نذل الإسـلام من أجل اليهود والنصارى، الإسلام عزيز، ويجـب إظهاره على الأديان كلهـا، ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣] نسـأل الله أن يُظهر الإسـلام، لكن هؤلاء الكُتَّاب ما يريدون إظهار الإسـلام ولا عزة الإسـلام، هؤلاء يعني طريقتهم فيها إذلال للإسـلام وأهلـه، نسـأل الله أن يهيِّئ للمسـلمين رجالًا مؤمنـين صادقين مخلصين يعتزون بالإسـلام، ويدعون هذه الأمة إلى مصادر كرامتهم وعزتهم، ألا وهو الاعتصام بكتـاب الله وسـنة رسـوله ﷺ والسـير عـلى طريقـة الصحابـة الكرام والسـلف العظام.



قلنــا: ما هو يا رســول الله؟ قال: «نصرت بالرعـب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهورًا، وجعلت أمتي خير الأمم»(١).

[١٠٤٤] وحدثنــا أبــو القاســم أيضا قال: حدثنــا علي بن المنــذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة قال: قال رســول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض كلها مســجدًا، وجعلــت تربتها لنا طهــورا، وجعلت صفوفنــا كصفوف الملائكــة، وأوتيت هؤلاء الآيات -من آخر سورة البقرة- من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي، ولا يعطى منه أحد بعدي».

[١٠٤٥] وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إســحاق بن إبراهيم بن حبيب ابن الشهيد، وهارون بن إسحاق الهمداني قالا: حدثنا ابن فضيل، عــن أبي مالك الأشــجعي، عن ربعي ابن حراش، عــن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قــال رســول الله ﷺ: «فضلنا على النــاس بثلاث: جعلت لنا الأرض مســجدًا،

....

(١) حديث حســن، لأن في إسـناده عبد الله بن محمد بن عقيل، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق، في حديثه لـين»، وقال الذهبي في «الكاشـف»: «قال أبو حاتم وعِدَّة: ليّن الحديـث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به».

وأورده الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٨٤-٤٨٥).

وحكـى فيـه أقوال من جرحه ومن عدّلـه، ومن ذلك قوله: «روى الترمذي عـن البخاري: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه.

ثم قال الذهبي في ص: [٤٨٥]: قلت: «حديثه في مرتبة الحســن»، وحسّــن حديثه في كتابه «المغني»، ويعضد حديث حذيفة المشار إليه.

ورواه ابـن أبي شـيبة في «المصنف» (٦/ ٣٠٤-الحـوت)، وأحمد (٧٦٣-الرسـالة)، والبزار [٦٥٦]، واللالكائـي (١٤٤٦، ١٤٤٧)، والبيهقـي (١/ ٣٢٨)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٤٧٢) من طرق عن زهير بن محمد به.

وجعل ترابها لنا طهورًا إذا لم نجد الماء، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبلي ولا أحد بعدي»(١).

[١٠٤٦] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، ومقسم، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«أعطيت خمسًا ولا أقول فخرًا: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأحلَّ لي المغنم، ولم يحلَّ لأحد قبلي، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي وهي إن شاء الله نائلة لمن لم يشرك بالله عَزَّ وَجَلَّ»**(٢).

....

---

(١) حديث حذيفة له طريقان، مدارهما على محمد بن فضيل، قال فيه الحافظ: «صدوق عارف، رمي بالتشيع».

ووصفه الذهبي في «الكاشف» بالحافظ، وقال فيه: ثقة شيعي.

فلو رأى أحد أن إسناد هذا الحديث حسن بناء على حكم الحافظ، فإنا نقول: إن الإمام مسلمًا قد رواه في صحيحه في كتاب «المساجد» حديث [٥٢٢] من طريق محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

ومن طريق ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمثله، وعلى هذا فالحديث صحيح في غاية الصحة.

(٢) إسناد حديث ابن عباس فيه ضعف؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد.

قال فيه الحافظ: «ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًا».

وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق، رديء الحفظ. لكن لهذا الحديث شواهد قد مر بعضها، ومنها ما سيأتي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٠٣-الحوت).

ورواه أحمد (٢٢٥٦-الرسالة) من طريق يزيد بن أبي زياد به.

[١٠٤٧] وحدثنا أبو القاسم أيضا قال: حدثنا عبد الله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»(١).

[١٠٤٨] وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن سيار، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ فضلني على الأنبياء، أو قال: أمتي على الأمم بأربع: أرسلني إلى الناس كافة، وجعل الأرض كلها لي مسجدا وطهورا، فأينما أدركت الرجل من أمتي الصلاة فإنه مسجده وعنده طهوره، ونصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر قذف في قلوب أعدائي وأحلت لي الغنائم»(٢).

....

(١) إسناد حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هنا حسن؛ لأن فيه العلاء بن عبد الرحمن، قال فيه الذهبي في «الكاشف» قال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق ربما وهم.
لكن مسلمًا روى هذا الحديث من طريق العلاء، وبعضه من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن طريق أبي يونس مولى أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن طريق همام بن منبه، فالمتن صحيح.

(٢) إسناد حديث أبي أمامة حسن؛ لأن في إسناده سيار مولى معاوية، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: وثق.
وقال الحافظ: «صدوق»، لكن المتن يرتقي بشواهده إلى درجة الصحيح.
رواه أحمد -الرسالة- (٢٢١٣٧، ٢٢٢٠٩)، والبيهقي (١/ ٣٢٦ و٣٤٠)، والروياني [١٢٦٠]، والطبراني [٨٠٠١] من طرق عن سليمان التيمي به.
ورواه الترمذي في «أبواب السير» حديث [١٥٥٣] من طريق التيمي به مختصرًا، وقال: «حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَسَيَّارٌ هَذَا يُقَالُ لَهُ سَيَّارٌ مَوْلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَرَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَعَبْدُ الله بْنُ بَحِيرٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ».

قـال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**بـاب ما فضل الله** عَزَّوَجَلَّ **به نبينا** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء** عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ».

في الدنيـا وفي الآخـرة عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، وهـذه خصائـص هـذا الرسـول الكريـم عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، وقد أُلِّفت فيها مؤلفات، وبلغت خصائصه الكثير والكثير عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، ومنها «الخصائص» للسيوطي، فارجعوا إليه.

وهـذه الأحاديث التي سـاقها المؤلف فيها الضعيف؛ كالحديـث الأول فيه انقطاع بـين عـلي بن الحسـين وجده علي بـن أبي طالب؛ لأنه لم يـدرك جده عليًّـا رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، وفيها الصحيح والحسن، وبعضها مخرج في الصحيحين.

ذكـر هنا الخصائص التي ميز الله بها هـذا النبيَّ الكريم عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ خاتم النبيِّين على سائر النبيين بستٍّ خصال كما في حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، فترجع كل هذه إلى هذه الخصال إلا ما ذكر في حديث حذيفة من أواخر سورة البقرة.

حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ يقول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم**».

القرآن جوامع كلم، الكلمة والجملة تحتها معانٍ، وقد يكون تحتها قواعد وتشريعات وأحكام.

والحديـث كذلك، قد يكون في الحديث عدد مـن القواعد والأصول والتشريعات والأحـكام، وقـد خصص بعض العلماء بعـض الأحاديث مثل حديـث بريرة، وحديث جبريـل عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ بمؤلفات لماذا؟ لأنـه أوتي جوامع الكلم عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، ميزه الله بهـا على سـائر الناس، ومنهم الأنبيـاء عَلَيۡهِمُٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، وأفضل الـكلام كلام الله وأجمعه

وأنصحه وأبلغه، ويأتي بعده كلام الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ لأن القرآن والسنة من مشكاة واحدة، تقرأ الحديث تجد فيه النور والإشراق والحكمة والعلم والبيان لهذا النبيِّ الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«**ونصرت بالرعب مسيرة شهر**» **يعني**: قلوب الأعداء تضطرب خوفًا ورعبًا من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فارس والروم على بعد هذه المسافة بينهما وبينه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأفئدتهم تضطرب خوفًا من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو في قلّة وعيلة وهم في الثراء والقصور والأنهار والجيوش... وتضطرب أفئدتهم خوفًا ورعبًا منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٢ - ٢٣]، فلا يمكن أن يواجه الرسول عدوًّا في معركة إلا والنصر والغلبة له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد يكون أحيانًا شيء في صفوف المسلمين، ولكن في نفس الوقت تنقلب الموازين والأمور، وترجح كفة المسلمين كما حصل في أُحُد، وكما حصل في حنين، والعاقبة له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين معه، واستمرت هذه الخصيصة في المسلمين حينما كانوا ملتزمين بما جاء به هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حتى جاء في الحديث: «**يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح الله عليهم** -بوجود بعض الصحابة فيهم- **ثم يغزو فئام آخرون، فيقال: هل فيكم أحد ممن رأى أصحاب محمد؟ فيقال: نعم فيفتح الله عليهم، ثم يغزو أناس فيقال: هل فيكم من رأى من رأى أصحاب محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ -يعني أتباع التابعين- **فيقال: نعم فيفتح الله عليهم**»(١)، وهذه هي القرون المفضلة.

(١) رواه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٩٤]، ومسلم في «فضائل الصحابة» حديث [٢٥٣٢].

فهـذا الحديـث يطابق ما جاء عـن النبـيِّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُـمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُـمْ، ثُـمَّ الَّذِيـنَ يَلُونَهُمْ - قَالَ عِمْرَانُ: فَـمَا أَدْرِي: قَالَ النَّبِـيُّ ﷺ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا - ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْـذُرُونَ وَلا يَفُـونَ، وَيَظْهَـرُ فِيهِمُ السِّـمَنُ»(١) تتغير أخلاق النـاس، تتغير عقائدهم، ثـم يأتي التفرق والتمزق، ثـم يأتي نتيجة ذلك الذل والهوان الـذي لحق بهذه الأمة؛ لأنها لم تتمسك بما جاء به هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولو تمسكت به في أي وقت، في أي بلـد من البلدان لنالت ما ناله الصحابة مـن العزة والكرامة والرعب للأعداء، كانت دولة الإنجليز دولة تشرق الشمس وتغرب على مملكتها، وكانت ترتجف من جيش الملك عبـد العزيـز البدوي العربي ترتجف خوفًا منه، لماذا؟ هذا رعب الإسـلام، فغزا الإخوان المسلمون الأداة بيد الأعداء غزوا هذه البلاد فتغيرت الأمور.

لقد كانت البلاد في غاية من التمسك بالتوحيد والتمسك بالكتاب والسنة ومحاربة الشرك والبدع، وكان أهلها على غاية من الألفة والمحبة والأخوة في الله.

ثـم حسـدها الأعـداء وكادوا لهـا وسـلطوا عليهـا حـزب الإخـوان وغيرهم من الأحزاب، واشـتغلوا في الشـباب وفعلوا بهم الأفاعيل، وكل يوم يزداد الشر عن طريق هـذه الأحزاب، كل يوم تزداد الفتن؛ لأن هذه البـلاد ابتعدت عن الديمقراطية ابتعدت ابتعدت؛ لأنها عندها الإسـلام فيه التوحيد، وفيه الدين الصحيح، وفيه العدالة... أيش تريـد بالديمقراطيـة القائمة على الكفر والإلحاد والزندقة ومنابذة شرع الله عَزَّوَجَلَّ؟ بدؤوا

(١) رواه البخـاري في «الشـهادات» حديـث [٢٦٥١]، وفي «فضائـل الصحابة» حديـث [٣٦٥٠]، وفي «الرقاق» حديث [٦٤٢٨]، ومسلم في «فضائل الصحابة» حديث [٢٥٣٥].

بالانتخابات البلدية وهم سائرون في طريقهم حتى تتغير معالم الإسلام ودولة الإسلام مع الأسف الشديد.

نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم وأن يثبت الأمة على الإسلام ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾ [النور: ٥٥] -والله- إن تمسكنا بما جاء به الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لتحقق هذا الرعب، ولا يخلف الله الميعاد أبدا ولكن نحن السبب في تخلف هذا الوعد لأننا ما قمنا بما كان عليه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، الآن الدعاوى كثيرة كل الناس يدعون السلفية والله حتى علوي المالكي يدعي السلفية وأبو غدة والخرافيون حتى كفتارو مفتي الشام مفتي الباطنية يدعي السلفية ولكن الميزان ما وضعه هذا الرسول الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي والميزان في الآية أيضًا: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥] فهل من سبيل المؤمنين الديمقراطية ولوازمها؟، والآن المرأة تطالب بالإمامة والخلافة وتطالب بكل شيء بسبب ماذا؟ بسبب هذا الغزو؛ الغزو اليهودي والنصراني المُغطَّى بالإسلام إسلام الإخوان المسلمين جاءت الاشتراكية قالوا اشتراكية إسلامية وألفوا فيها المؤلفات والديمقراطية من زمان يتمنونها من أول نشأتهم يتمنون الديمقراطية، الاشتراكية من روسيا ديمقراطية من أمريكا يتبنون ما يأتي من الشرق ومن الغرب ويقولون هذا هو الإسلام وكل شيء يهوونه يضعون عليه اسم الإسلام حتى الرقص يصفونه بأنه الرقص الإسلامي والديسكو الإسلامي... والآن الديمقراطية الإسلامية الديمقراطية هي روح الإسلام ومن روح الإسلام!!!.

الديمقراطية مضادة للإسلام مضادة لا نظير لها، الشرك من جملة مفاسدها، ومصادمة لحاكمية الله، يقولون: لا حكم إلا لله، وينادون بالديمقراطية، وهي ضد حاكمية الله، هي حكم الشعب بالشعب، مهما سقط هذا الشعب وضل وتاه، كيف يلعبون على الناس، سمى بعض السلف أهل البدع عقارب، هم عقارب والناس ضفادع مع الأسف الشديد، وكم من الضفادع تبعهم وأخذ منهجهم نسأل الله العافية، -والله- لقد أفسدوا في الأرض بعد إصلاحها.

هذه البلاد قامت دولتها وشعبها على دين الله الحق، وأصلحت ما كان في هذه الجزيرة من فساد عقيدة ومنهجًا وعبادة وحكمًا وأخلاقًا... وجاء الإخوان المسلمين فأفسدوا هذا الإصلاح وباسم الإسلام وباسم راية الإسلام وباسم الحاكمية وتكفير من لم يحكم بما أنزل الله، والآن انظر هم يطبقون قواعد الغرب الكافرة بالحكم بغير ما أنزل الله -والعياذ بالله-، طيب هذه الانتخابات كل واحد يمدح نفسه وأنا وأنا وأنا عندي وأفعل وأفعل... كل واحد يذكر مزاياه، الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «**إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ**»(١)، فهؤلاء حكمهم في الإسلام أنهم مرفوضون تماما ولا يجوز أن يُسلَّموا شيئا من أمور المسلمين أبدا «**إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ**»، بعض الناس يذهب للرسول يقول أنا أريد أن أجمع الزكاة فقط، فيغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويرد هذا الطلب، هذه ولاية صغيرة يطرده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ويغضب أشد الغضب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الآن هؤلاء الذين يرشحون أنفسهم الآن لا يؤتمنون، كيف يبذل الأموال والرشوات والدعايات والإعلام ليصل إلى المنصب الذي يتمناه.

(١) رواه البخاري في «الأحكام» حديث [٧١٤٩]، ومسلم في «الإمارة» حديث [١٧٣٣].

يا أخي السلف كانوا يفرون من الولايات يفرون منها فرارًا، أبو قلابة فر من العراق إلى الشام[(١)]، وغيره وغيره يفرون من الولاية؛ لأن عندهم دينًا، وعندهم الورع، يخاف أحدهم الله على نفسه، يحرص على إنقاذ نفسه قبل كل شيء، كيف أنت تبذل الأموال والدعايات والإعلام والصحف والمجلات لتصل إلى ما تريد! هل هذا من الإسلام؟! يقولون: هذا من الإسلام؛ لأن الديموقراطية عندهم روح الإسلام، قالها القرضاوي، كل شيء يهوونه يقولون: إنه من الإسلام، إفساد العقائد، إفساد العقول، إفساد أي ناحية من نواحي الإسلام كلها باسم الإسلام - فنعوذ بالله من البلاء -.

«وأحلت لي الغنائم»: كان بنو إسرائيل قد شُرع لهم الجهاد، فكانوا يجاهدون فيجمعون الغنيمة فتنزل نار من السماء فتحرقها، ما تحل لهم الغنائم، حرمها الله عليهم، الأراضي يأخذونها، لكن المال والذهب والفضة تنزل نار من السماء فتحرقها، وهذا دليل على صحة جهادهم وإخلاصهم إذا أحرقتها النار، فمرة ما جاءتهم النار تأخرت، فقال نبيهم: إن فيكم من غل -في عهد يوشع عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- إن فيكم من غل، فطلب رؤوس الأسباط من كل فريق رئيس يبايعونه، حتى جاء رجل يبايعه فألصقت يده في يده، قال: فيكم الغلول، فجاء بمثل رأس الثور، فألقي على الغنيمة فجاءت النار فأحرقتها[(٢)]، هذا قول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: **«وأُحلَّت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي»** ما كانت تحل لهم، وأحلت لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحمةً بهذه الأمة وسماحة في شريعتها، فهذه من خصائص هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ التي لم يعطَها أحدٌ من قبله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٧٤).

(٢) انظر: «صحيح البخاري فرض الخمس» حديث [٣١٢٤]، و«صحيح مسلم الجهاد والسير» حديث [١٧٤٧].

«وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»: لأن النصارى واليهود لا يُصلُّون إلا في كنائسهم وبيعهم، ما يصلون في أي مكان، لا بد من كنيسة أو بيعة يصلون فيها، نحن عندنا مساجد الحمد لله نصلي فيها، الأرض كلها جعلت لنا مسجدًا وطهورًا، كل مسلم تحين صلاته عنده مسجده وطهوره، وهو مسافر مسجده عنده الأرض يصلي فيها وطهوره التيمم منها إذا لم يجد الماء، هذه من ميزات شريعة محمد ﷺ فيها السماحة ورفع عنهم الآصار والأغلال.

وقد مدح الله هذا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في التوراة والإنجيل بصفات عظيمة، ومنها أنه يرفع عنهم الآصار والأغلال، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، وما كل الشرائع كانت تحل كل الطيبات، فقد حرم الله على بني إسرائيل كثيرًا من الطيبات، وما كانت كل الشرائع تحرم الخبائث، فهذه الشريعة تحرم كل الخبائث حماية للدين والعقول والنفوس والأعراض والأموال وما شاكل ذلك، القواعد الخمس المشهورة عند أئمة الإسلام.

«وأرسلت إلى الخلق كافة»: يعني كان النبيُّ يبعث إلى قومه خاصة، ورسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعث إلى الناس عامة؛ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [سَبَأ: ٢٨]؛ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وسمى القرآن ذكرًا للعالمين جميعًا: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١] العالمين جميعًا أسودُهم وأحمرُهم وأبيضُهم، والجن يدخلون في العالمين وتشملهم رسالته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذه من ميزات هذا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وميزات شريعته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وميزات هذه الأمة: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] هذه من ميزات هذه الأمة، انظر الآن إلى حال

....

كثير من الناس ما يوجد أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، هذه الأحزاب الأحزاب المجندة من الغرب لهدم الإسلام بمعاول الإسلام؛ لأن من قواعد اليهود والماسون والنصارى ضرب الإسلام بسيف الإسلام، ولا ينبري أحد لمحاربة المنهج السلفي إلا ينبري له بسيف الإسلام وبسيف السلفية، وكلما سقطت راية لأحد هؤلاء المجرمين ترتفع راية أخرى باسم السلفية فتحارب السلفية باسم السلفية إمعانًا في الكيد والمكر.

فتمسكوا بكتاب الله وسنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فإنه لا سعادة لنا في الدنيا والآخرة إلا بهذا الدين، ولا عزة لنا ولا كرامة إلا بهذا الدين، ولا خروج لهذه الأمة مما هم فيه من بلاء ودمار وذل وهوان إلا أن يعودوا فيتمسكوا بالعروة الوثقى؛ لأنها هي طريق الإنقاذ وهي سفينة النجاة من الهلاك.

أسأل الله أن يهيئ لهذه الأمة قادة مخلصين وحكامًا ملتزمين بشريعة الله عَزَّوَجَلَّ ودعاة مخلصين صادقين بعيدين عن العبث بعقول الناس والتلاعب بمبادئ الإسلام، فإن هذه الأفكار الموجودة الآن أكثرها تقوم على التلاعب والحيل والمكايد واللعب بعواطف الجهلاء، فكونوا على حذر من هذه النعرات ومن هذه الشعارات، والميزانُ كتاب الله وسنة رسول الله وما كان عليه سلفنا الصالح، وهذا هو المنهج الذي ارتضاه الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فلا اشتراكية ولا ديمقراطية ولا خرافات صوفية ولا مبادئ جاهلية ولا رايات حزبية، إنما هو الإسلام؛ الإسلام الذي أنقذ الله به هذه الأمة وكمَّله ورضيه لنا، فنرضى بذلك، رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا ورسولًا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، أسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الحق والهدى، إن ربنا لسميع الدعاء، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: ما معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر»؟

جواب: الرعب الخوف، ﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الفتح: ٢٢]، فالله يبث الرعب والخوف في نفوس الأعداء إذا كانوا قريبين يصابون بهذا الخوف وهذا الرعب، وإذا دب الرعب إلى نفوسهم فشلت الأسلحة وفشلت أيديهم وانهاروا وانهارت قواهم، وسلط الله عليهم المسلمين، وهذا الرعب يمتد إلى مسافة شهر ترتعد فرائص الأعداء خوفًا ورعبًا من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن جيشه المؤمن؛ كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في سورة الحشر: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الحشر: ١٣] يخافون منهم أشد مما يخافون الله عَزَّوَجَلَّ، هذا أقوى من الأسلحة كلها، لو توفر هذا العنصر عند المسلمين فشلت الطائرات والدبابات والصواريخ وكل قواهم؛ لأن هذا لا يقابله شيء، يمكن يرتعد وهو في السماء فيسقط هو وطائرته، ويمكن أن يترك دبابته ويهرب...، والله لو تمسك المسلمون بدينهم لأكرمهم الله ونصرهم على الأعداء، ومن عوامل النصر بل أهمها هذا الرعب الذي يبثه الله في قلوب أعداء الإسلام، وهم إلى الآن خائفون من الإسلام، والله يخافون أن يقوم الإسلام من جديد، ولهذا يحاربونه في عقر داره لماذا؟ يخافون أن يقوم هذا العملاق عليهم ويفترسهم ويبدد قواهم ويهزمهم ويكتسح بلدانهم، كما حصل للمسلمين الصادقين الأولين، يعرفونه ويخافونه، ولهذا ما يخافون من إسلام الإخوان ولا من إسلام الأحزاب الأخرى ولا من إسلام التبليغ ولا من إسلام الصوفية ولا من إسلام الروافض، بل هم يدعمونهم الدعم الظاهر

والخفي؛ لأنهم أدوات في أيديهم مهما سبُّوا وشتموا أعداء الله وأعداء الإسلام كذابون، والله إنهم رسل لأمريكا وينشرون أفكارها ومبادئها وشعاراتها ويقولون نحارب أمريكا؛ أمريكا هي دولة الاستعلاء ودولة الاستكبار والاستعمار و... من هذا الكلام الفارغ وهم في الدهاليز يتآمرون على دين الله الحق.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ قد يقول قائل في فعل يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ جواز لمثل هؤلاء الذين يطلبون الولاية، فما الجواب على ذلك؟

جواب: لا علاقة ليوسف بهؤلاء أبدًا، طبعًا هم يتعلَّقون بشبهات يلبسون بها على الناس، وأنتم تعرفون أن شرع من قبلنا ليس شرعًا لنا أو شرع لنا إلا فيما خالفه شرعنا، فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينهى عن مسألة الحكم كما قرأت عليكم الحديث: «**إنا والله لا نولي هذا الأمر أحدًا سأله ولا أحدًا حرص عليه**» فيرده عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، جاءه أبو موسى ومعه رجل أو رجلان من قومه فسألوا الرسول الولاية فغضب حتى قلصت شفته والسواك في فيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، غضب غضبًا شديدًا وقال هذا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ**»[(١)].

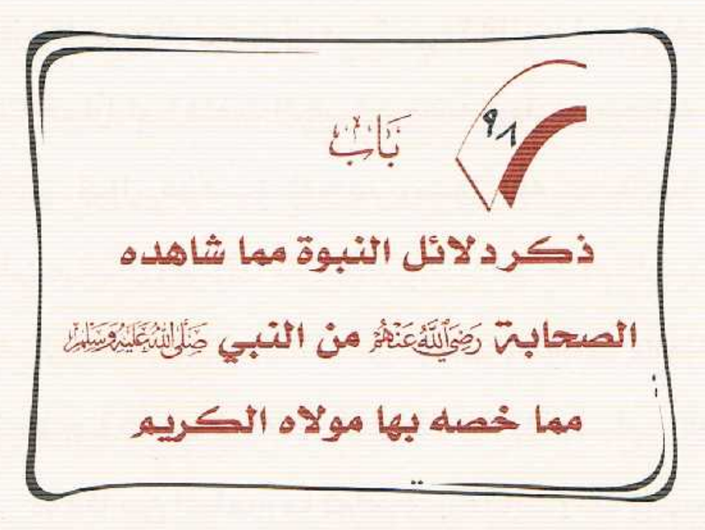
طيب، أبو بكر كم بذل من الأموال حتى ينجح، عمر كم بذل من الأموال؟ الآن ترى الرجل الطامع الجاهل الحقير يبذل يمكن الملايين ليركب أعناق المسلمين، يعني بالطرق المزيفة المزورة، هل هذه الطريقة شرعية؟ هل يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عمل هذا؟ انتخابات وتصويتات ودعايات وإعلان كل واحد ينصب نفسه ويعمل لنفسه دعايات؛ هل يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عمل هذا؟! هذا عمل اليهود والنصارى، لماذا تدَّعون أنه عمل يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ما علاقته بيوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؟.

---

(١) سبق تخريجه قريبًا.

يوسـف كان يدعـو إلى التوحيد، ويحـارب الشرك والضـلال، ويأتيهـم بالبينات، مـا منعه منصبه من هذا الجهاد، وهؤلاء يمكِّنون للشرك والضلال والفسـاد في الأرض، ومـن ذلك تمسـكهم بالديمقراطية الكافرة والقَسَـم عـلى احترام القوانـين التي تناهض شريعـة الله، فما علاقة هؤلاء وعقائدهم وأعمالهم بيوسـف النبيِّ الكريم المبرأ منهم ومن أمثالهم؟ يوسـف يقـول: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يُوسُف: ٤٠]، وهؤلاء يقولون: الحكم للديمقراطية وللقوانين اليهودية والنصرانية، فتعلقهم بيوسـف عَلَيْهِ السَّلَامُ خداع وتضليل للأغبياء والرعاع.





باب ٩٨

ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما خصه بها مولاه الكريم

قال محمد بن الحسين الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ:

[١٠٤٩] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال: حدثنا سهل ابن أسلم قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور، عن أنس بن مالك: «أن أبا طلحة أبصر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عاصب بطنه من الجوع بحجر، فخرج إلى أهله فقال يا أم سليم لو صنعت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طعامًا فإني رأيته عصب بطنه من الجوع بحجر فصنعت له شيئًا «قد ذكره الصلت» فانطلقت فدعوت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لأهل الصفة: «قوموا» فقام ثمانون رجلًا، فقال أبو طلحة: يا رسول الله إنما هي خبزة شعير صنعتها لك فقال: «ادع بها» فجاء بالخبزة فدعا عليها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبركة فأكل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجماعة أصحابه حتى شبعوا، وأكل أهل البيت حتى شبعوا وأهدينا».

[١٠٥٠] وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

....

ضعيفًا أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخذت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فذهبت فوجدت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أبو طلحة أرسلك؟» فقلت: نعم فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن معه: «قوموا» قال: فانطلق، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو طلحة، حتى دخلا، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هلمي يا أم سليم، ما عندك؟» فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففت، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته فقال فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما شاء اللهُ أن يقول ثم قال: «ائذن لعشرة» فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة» فأكلوا حتى شبعوا ثم قال: «ائذن لعشرة» فأكل القوم حتى شبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلا»[(١)].

[١٠٥١] حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف قال: حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي الورد، عن أبي محمد الحضرمي، عن

....

(١) حديث أنس أورده الإمام الآجري بإسنادين:

أولهما- في إسناده يزيد بن أبي منصور أبو روح البصري، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: صدوق.

وفيه سهل بن أسلم العدوي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «وثقه أبو داود»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق».

فالحديث بهذا الإسناد حسن، يتقوى بما بعده.

وثانيهما- صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٧٨]، ومسلم في «الأشربة» حديث [٢٠٤٠] كلاهما بإسنادهما إلى مالك به.

أبـي أيـوب الأنصاري قال: صنعت لرسـول الله ﷺ، ولأبـي بكر رضي الله عنه طعامًا قدر ما يكفيهما فأتيتهما به، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار» قال: فشق ذلك علي، ما عندي شيء أزيده قال: فكأني تثاقلت، فقال: «اذهب وادع لي ثلاثين رجلًا من أشراف الأنصار» فدعوتهم فجاءوا، فقال: «اطعموا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شـهدوا أنه رسـول الله، ثم بايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال: «اذهب فادع لي سـتين من أشـراف الأنصار» قال أبو أيوب: فوالله لأنا بالسـتين أجود مـني بالثلاثـين، قال: فدعوتهم، قال: فقال رسـول الله ﷺ: «ترفعوا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شـهدوا أنه رسـول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال: «اذهب فادع لـي تسـعين من الأنصـار» قال: فلأنا أجود مني بالتسـعين مني بالسـتين والثلاثين، فدعوتهـم فأكلوا حتى صدروا، ثم شـهدوا أنه رسـول الله، وبايعوه قبل أن يخرجوا، قال: «فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلًا كلهم من الأنصار»(1).

فضائل رسـول الله عليه الصلاة والسلام كثيرةٌ جـدًّا، ومن ضمنها المعجزات التي حقَّقها الله عـلى يديـه والتي تشـهد أنه نبـيُّ الله حقًّا عليه الصلاة والسلام، وقـد أَلَّف فيها العلماء كتبًا خاصة، وذكرها أهل السنة في مسانيدهم ومجامعهم وسننهم وغيرها.

لكـن هنـاك كتبٌ خاصة عنيـت بمعجزاته ودلائل نبوته وشـمائله عليه الصلاة والسلام، فأُلِّف في شمائله وأخلاقه عليه الصلاة والسلام؛ «الشمائل» للترمذي وغيره، وأُلِّف في معجزاته كتـب تُسـمَّى بدلائل النبوة تدل عـلى صدق نبوته، وعلى أنه رسـول الله عليه الصلاة والسلام، ومنها:

---

(1) حديث ضعيف؛ لأن في إسناده أبا محمد الحضرمي، مجهول.

رواه الفريـابي في «دلائـل النبـوة» [12]، ومـن طريقه أبو نعيـم في «دلائل النبـوة» (1/ 428) برقم: [334].

ورواه الطبراني [4090]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (6/ 94)، من طريق عبد الأعلى به.

«دلائـل النبـوة» لأبي نعيـم الأصبهـاني و«دلائل النبـوة» لأبي القاسـم الأصبهاني «ودلائـل النبوة» للبيهقي وهو أوسـعها وغيرها من المؤلفات و«الخصائص» للسـيوطي وغيرهم.

ومعجزاتـه وخصائصـه وفضائلـه كثـيرةٌ جدًّا، وسـاق منها المؤلـف رَحِمَهُ ٱللَّهُ جانبًا طيبًا.

ذكر حديث أنس وأبي طلحة وأم سليم بأن أبا طلحة رأى بالنبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمصًا يعنـي رأى بطنـه ضامـرًا وصوته ضعيفًـا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، عليه علامات الجوع، فأرسـل أبـو طلحـة أنسًـا إلى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فسـلَّم ووقـف، فقال رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أأرسـلك أبـو طلحـة؟**» قال: نعم، فنـادى القوم وكانـوا ثمانين، ناداهم بـأن يقوموا إلى الطعـام، فرجـع أنس مسرعًا قبلـه، وأخبر أبا طلحة، فقال أبو طلحة لأم سـليم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا جاء رسول الله بعدد كبير من أصحابه، وكانت قد أعدَّت الطعام لزوجها وابنها ونفسها فقـط، فقالـت: الله ورسـوله أعلـم، أم سـليم من عقلاء النسـاء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، ولهـا قصة مع زوجها أبي طلحة أسـلمت قبلـه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وتأيمت، وجاء يخطبها فقالـت: والله ما مثلك يُـرد يـا أبا طلحـة ولكنك مشرك وأنا مسـلمة فإن أسـلمت فإسـلامك صداقي فأسـلم أبو طلحة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على يدها وبسببها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا[١].

ولها قصةٌ أخرى عجيبة جدًا تدل على إيمانها وعقلها ونضجها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: مرض ابن لأبي طلحـة منهـا، فذهب أبو طلحة وابنـه مريض، فمات في غَيْبَته فغطَّته وأعدَّت عَشَـاءً لأبي طلحة وتزينت له، فتعشى وجامعها، وبعد ذلك قالت له: أرأيت لو أن رجلًا أودع عنـدك وديعـة ثم طلبهـا أو أخذهـا، أتعترض على ذلك؟ قـال: لا، قالت: فـإن الله أخذ

(١) روى قصتها النسائي في سننه: «كتاب النكاح» حديث (٣٣٤٠، ٣٣٤١).

وديعته ابنك، قال: تركتني حتى إذا تلطخت فتخبريني؟ غضب ثم ذهب في الصباح للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فقال له: «**أأعرستما البارحة؟ بارك الله لكما في ليلتكما**»، فأنجبا عبد الله بن أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الحادثة، عبد الله بن أبي طلحة سماه رسول الله، وجيء به للنبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء به أنس فحنَّكه وأعطاه تمرًا، فكان يمضغه كما يمضغه الكبير وهو طفل، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حب الأنصار للتمر**»[(١)].

الشاهد: أن هذه المرأة عجيبة جدًا كان الرسول يكرمها ويَقِيل في بيتها وتأخذ عَرَقَه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتطيِّب به طيبها، ورآها رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقد استلت خنجرًا يوم حنين قائمة وبيدها خنجر، قال: «**ماذا تريدين بالخنجر**»، ومعها أبو طلحة قالت: أريد إذا قرب مني رجل أن أبقر بطنه فضحك رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقالت يا رسول الله اقتُل الطلقاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الشاهد: أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء ومعهما هذا الطعام القليل فدعا بالطعام وبَرَّكَ فيه، فبارك الله في هذا الطعام، طعامٌ قليل لا يكفي إلا ثلاثة أو أربعة كفى ثمانين وزاد، ولو كانوا ألفًا أو ألفين لكفاهم، هذا آية من آيات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ليس في قدرة الأنبياء ولا غيرهم أن يفعلوها، وإنما ذلك فعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء الذي ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٨] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) روى القصة البخاري في «العقيقة» حديث [٥٤٧٠]، ومسلم في «الآداب»، وفي «فضائل الصحابة» حديث [٢١٤٤].

فهـذا من قدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ومـن فعله، وهو معجزة ودليلٌ في نفس الوقت على أن محمَّدًا رسول من الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وحديـث أبي أيـوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيه ضعـف والله أعلـم، لكن الأحاديـث الصحيحة كثيرةٌ جدًا، عندنا قصة جابر التي ذكرها، وهي قصة يوم الخندق، ونسـوقها من صحيح مسلم.

والحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيه غرابة والقصة الصحيحة في الأحاديث المروية رواها مسلم في كتاب «الإيمان في غزوة تبوك».

قال الإمام مسـلم رَحِمَهُ اللَّهُ: «حدثني حجاج بن الشـاعر قال: الضحاك بن مخلد من رقعة عارض لي بها» الحديث عنده في رقعة ثم أملاها عليه.

قـال: «مـن رقعة عارض لي بهـا ثم قرأه علي، قال: أخبرناه حنظلة بن أبي سـفيان». لسماعه هذا الحديث من شيخه.

«قال: أخبرناه حنظلة بن أبي سفيان قال: حدثنا سعيد بن ميناء، قال: سمعت جابر ابن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: لما حُفِرَ الخندق رأيت برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا، فانكفأت إلى امرأتي فقلت لها هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمصًا شديدًا.

فأخرجـت لي جرابًـا فيه صاع من شـعير ولنا بُهَيْمَةٌ داجن قـال: فذبحتها وطحنت ففرَغَتْ إلى فراغي». هي فرغت من الطحن والعجن، وهو فرغ من الذبح والتقطيع.

«فقطعتهـا في برمتهـا ثـم وليـت إلى رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالـت: لا تفضحني برسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن معه، قال: فجئته فسـاررته». لكن فرقٌ بينها وبين أم سليم، أم سليم ما غضبت، هذه كريمة وما تبغي شيء يفضحها، ولكن ما بلغت إدراك أم سليم

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أم سليم قالت: الله أعلم، لما قال لها أنس: رسول الله جاء ومعه أناس كثير، قالت: الله ورسوله أعلم، هذه قالت: لا تفضحني برسول الله ومن معه، لما رأتهم كثيرين وكذا، قالت: بك وبك، غضبت عليه.

«قال جابر: فجئته فساررته، فقلت: يا رسول الله إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعًا من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نَفَرٍ معك». هو نفذ وصيتها: لا تفضحني برسول الله.. أحضر معك قليلًا من الناس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

«قال: فصاح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: **«يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سؤرًا فحيَّ هلًا بكم»**، وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا تنزلُنَّ برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء»**. فجئت وجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقدم الناس حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت لي».

ورد عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنا معشر قريش نغلب نساءنا فجئنا للأنصار نساؤهم تغلبهم فتعلم نساؤنا منهن»[(١)]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا، هذا من كرمهم.

«**فأخرجت له عجينتنا، فبصق فيها وبارك**». بصق فيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبارك؛ لأن التصرفات أحيانًا تذهب البركة، ومن الأمثلة على هذا:

أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذهب إلى تبوك، وقال: «**غدًا نقدم على عين تبوك فلا تفعلوا فيها شيئًا حتى آتي**، فسبقهم رجلان وتسرعا ففعلا فيها ما فعلا، فغضب رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من هذا التصرف، **ثم دعا وبارك الله فيها**»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري في «المظالم» حديث [٢٤٦٨]، ومسلم في «الطلاق» حديث [١٤٧٩]، في حديث طويل.

(٢) انظر: «صحيح مسلم» كتاب: «الفضائل» حديث [٧٠٦].

عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مات رسـول الله وفي بيتها صاع من شعير، فأكلت منه مدَّة طويلة، ثم كالته فنفد(١)، لو أنها ما كالته لكان يستمر، فأحيانًا التصرفات تذهب البركة.

هاجرُ أم إسـماعيل لما جاء جبريل وركض برجله وانفجرت عين زمزم كانت تجمع المـاء فيها، وتقول: زم زم زم زم. قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لـو تركتها لكانت عينًا معينًا**»(٢)، فبقيت بئرًا.

ليلة القدر يعني رآها الرسـول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فاختصم رجلان، فذهبت ونسـيها رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكن قال: «**التمسوها في الأوتار من العشر الأواخر**»(٣) يعني ليلة إحدى وعشرين من الشهر وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين.

قـال جابـر: «فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك».

كان ريقـه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في غايـة الطهـر وفيه البركـة، والصحابـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يفرحون به ويتبركون به ويمسحون به وجوههم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ثـم قال: «**ادعي خابـزة فلتخبز معك، واقدحي من برمتكـم ولا تنـزلوها**» وهم ألف.

---

(١) انظر: «صحيح البخاري فرض الخمس» حديث [٣٠٩٧]، و«الرقاق» حديث [٦٤٥١]، و«صحيح مسلم»، «الزهد والرقائق» حديث [٢٩٧٣].

(٢) رواه البخاري في «أحاديث الأنبياء» حديث (٣٣٦٤، ٣٣٦٥).

(٣) انظر: «صحيح البحاري الإيمان» حديث [٤٩]، وفي «صلاة التراويح» حديث [٢٠٢٣]، ومسلم في «الصيام» حديث [١١٦٧].

هذا العدد قد لا يكفي في الخبز، لهم خبازات، لكن هذه بركة عجيبة.

قال: «**فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا**(١) **وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجينتنا - أو كما قال الضحاك- لتخبز كما هي**». وهم ألف، البرمة كما هي بقيت ملأى والعجينة كأنهم ما أخذوا منها شيئًا، آية من آيات الله عَزَّوَجَلَّ، في غزوة الحديبية كان هناك بئر قليلة الماء جدًّا، وأصحابه بحاجة شديدة إلى الماء، فأخبروا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك فإما دعا أو بصق فيها فجاشت بالماء، قال سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ راوِيَ الحديث: «**وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا**»(٢)، هي كرامة وقدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يقول للشيء: كن، فيكون. وهو من الأدلة الجلية الواضحة على أن محمَّدًا رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤتي من الآيات لرسله ما يؤمن عليه البشر، وأعظم المعجزات هذا القرآن، هذا القرآن الذي تحدى الله به الجن والإنس على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة من مثله فعجزوا ولم يأتوا بأقصر سورة من مثله؛ لأنه كلام الله عَزَّوَجَلَّ، دليلٌ على أنَّه من عند الله، وأنَّ هذا القرآن ليس كما قال المستكبرون سحرٌ وكهانة وقول البشر إلى آخر ما وصفوا به القرآن، قال تَعَالَى في عدو الله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ۝٢٧ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ١٨ - ٢٩]. الذي يقول: القرآن ليس كلام الله، كافر؛ لأنه يقول: كلام بشر، والمعتزلة والغلاة من الأشاعرة يقولون: إن هذا كلام محمد، وكلام الله نفسي قائم بذاته بدون حرف ولا صوت، تَعَالَى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا،

---

(١) **معناه**: انصرفوا.

(٢) رواه مسلم في «الجهاد والسير» حديث [١٨٠٧].

الكلام النفسي صاحبه أخرس يتردد الكلام في صدره وما يقدر على أن يتكلم، شبهوا الله بهذا، هل هذا كمال؟! قالوا: القرآن هذا إما جبريل أو محمد عبَّر عما في نفس الله عَزَّوَجَلَّ، تعالى الله عما يقول الظالمون، والمعتزلة يقولون: شيءٌ خلقه الله عَزَّوَجَلَّ، والكلام الذي سمعه موسى ليس كلام الله، وإنما شيء مخلوق وهكذا، وهذا الوعيد أعده الله لمن ينكر كلام الله ويقول: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥] نعوذ بالله، لقد كفّر السلف من ينكر أن القرآن كلام الله ويقول: إنه مخلوق.

وخذوا كتب «الدلائل» واقرأوا فيها واستفيدوا منها «الدلائل» للبيهقي و«الدلائل» لأبي نعيم و«الدلائل» للأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ و«الخصائص» للسيوطي، يعرفون قدر الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ويفنون حياتهم في خدمة سنته رضوان الله عليهم وجزاهم الله على ما قدموا من خدمة سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخدمة أمة الإسلام بهذا الخير، بعض الناس يخدمون أفكار بوش وأمثاله من اليهود والنصارى، ويرون أنها هي التقدم وهي الرقي، والذي يقول: قال الله وقال الرسول هذا متخلف، ووالله هم المتخلفون، والله هم المتأخرون ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧]، فالإسلام الصحيح هو التقدم الراقي، وهؤلاء الذين يتشربون أفكار أوربا القذرة هم المتخلفون، يشربون السموم القاتلة والأوحال القذرة، ويرون أنفسهم متقدمين.

ومن يكن ذا فم مريض   يجد مرًّا به الماء الزلالا

الماء الزلال يجده مرًّا؛ لأنه مريض، وهؤلاء مرضى ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] يقول أسلافهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣] هذا مثل قولهم: نجلس نقول: قال الله قال رسول الله...

نعم، قال الله وقال رسول الله، والله ما فتح الله الدنيا إلا بقال الله قال رسول الله، وأعز الله وأكرم المسلمين وتسنموا القمم العالية بهذا القرآن وبالسنة النبوية قال الله قال رسول الله وبسنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وما هبطوا إلا لما أقبلوا على فلسفة الغرب وفلسفة اليونان وكذا وكذا وتصوف الهندوك وأفكار المجوس، هبطوا.. هبطوا.. حتى ما جاء العصر الأخير هذا، حتى وصل أكثرهم إلى الحضيض -إلا من حفظ الله عَزَّوَجَلَّ- لأنهم ما التزموا بكتاب الله عقيدة ومنهجًا، فسلَّط الله عليهم الذل والهوان وفي الآخرة كما قال رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**». قالوا من هي يا رسول الله، قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي**»(١)، فهذا يجب التزامه إلى يوم القيامة، من تمسك به نجا، ومن فارقه هلك ولو ادعى لنفسه ما ادعى.

فنوصيكم بتقوى الله وبالتمسك بالكتاب والسنة، وأنتم في زمانٍ القابض على دينه كالقابض على الجمر، انظروا الآن الأحزاب في غاية النشوة وفي غاية الغرور والإعجاب بأنفسهم؛ لأنهم ارتقوا إلى مرتبة بوش وشارون أو يقاربونهم، ما لحقوهم إلى الآن ولا يزالون يركضون إلى الآن، نسأل الله العافية.

من هي التي تعجن وتخبز في ذلك العهد العظيم؟ أم سليم وفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت تطحن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعائشة، كن يطحن ويخدمن أزواجهن هذه وظيفتهن؛ المرأة سَكَنٌ لزوجها في ذلك الوقت.

أما الآن عندما يذهب الرجل يَكِدُّ ويَكِدُّ ويرجع إلى بيته فلا يجد زوجته، ويجد الأولاد يصيحون، هل يرضعهم من ثديه أو ماذا يصنع؟! حياة معكوسة، نسأل الله العافية.

---

(١) سبق تخريجه.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

[١٠٥٢] وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا سليمان التيمي، عن أبي العلاء، عن سمرة بن جندب: أن النبي ﷺ: «أتي بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر، يقوم قوم ويقعد آخرون قال: فقيل لسمرة: هل كانت تمد؟ قال: فمن أي شيء تعجب؟ ما كانت تمد إلا من ها هنا وأشار إلى السماء»(١).

١٠٥٣- حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هشام ابن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي، عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب المخزومي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأصابت الناس مخمصة، فاستأذنوا رسول الله ﷺ، في نحر بعض ظهورهم، وقالوا: يبلغنا الله عَزَّوَجَلَّ به، فقال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كيف بنا إذا لقينا عدونا رجالا ولكن إن رأيت يا رسول الله؛ أن تدعو الناس ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة، فإن الله عَزَّوَجَلَّ سيبلغنا بدعوتك أو يبارك لنا في دعوتك، فدعاهم رسول الله ﷺ، ببقية أزوادهم فجاءوا به يجيء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك قال: فكان أعلاهم الذي جاء الصاع من التمر فجمعه على نطع ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله

....

(١) حديث صحيح، رجال إسناده ثقات.

رواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٢٥]، وأحمد (٢٠١٣٥، ٢٠١٩٦) من طريق يزيد بن هارون وغيره عن التيمي به.

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو العَلَاءِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ.

وأشهد أني رسول الله، وأشهد عند الله عَزَّوَجَلَّ لا يلقى الله عَزَّوَجَلَّ عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة »(١).

[١٠٥٤] وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: شكونا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجوع فقال: «اجمعوا أزوادكم» فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر، وبالحفنة من السويق، وطرحوا الأنطاع والعباء أو قال الأكسية فوضع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يده عليها، ثم قال: «كلوا»، فأكلنا حتى شبعنا، وأخذنا في مزاودنا، ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة»(٢).

---

(١) صحيح، وفي إسناد المصنف المطلب بن عبد الله المخزومي، قال الحافظ فيه: صدوق كثير التدليس والتسوية.
وقال الذهبي في «الكاشف»: «قال أبو زرعة: ثقة». قلت: ووثقه الفسوي وابن حبان والدارقطني كما في «التهذيب». ولم أجد من طعن فيه بغير الإرسال والتدليس. وقد عنعن هنا، وجاء التصريح بالسماع عن شيخه وشيخ شيخه عند غير المصنف.
وفيه هشام بن عمار، قال الحافظ: «صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن». قلت: لكنه توبع، فرواه أحمد (١٥٤٤٩-الرسالة)، والنسائي في «الكبرى» [٨٧٤٢]، وابن حبان [٢٢١]، والحاكم [٤٢٣٤] وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، رووه من طرق عن الأوزاعي به. وفي بعضها تصريح المطلب بن عبد الله بالسماع من شيخه عبد الرحمن بن أبي عمرة، وسماع عبد الرحمن من أبيه. فالحديث صحيح. ولهذا الحديث شواهد، منها حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) في إسناده أبو هشام الرفاعي، واسمه محمد بن يزيد بن كثير.
قال الذهبي في «الكاشف»: «ضعّفه النسائي وأبو حاتم»، وقال الحافظ ابن حجر: ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.
وروى هذا الحديث مسلم في «الإيمان» حديث [٢٧] بإسناده إلى طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسير، قال: فنفدت أزواد القوم، قال: حتى =

[١٠٥٥] حدثنا ابن صاعد أيضا قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: حدثني يحيى بن سليم قال: أخبرني عبد الله بن خثيم قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت ابن عباس يقول: «لما نزل رسول الله ﷺ مرًّا في صلح قريش بلغه أن قريشًا تقول: ما يتتابع أصحاب محمد هزلًا ولا ضعفًا، فقالوا: يا رسول الله لو انتحرنا من ظهرنا، فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غدًا إذا غدونا على القوم وبنا جمام، فقال: «لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم» فبسطوا أنطاعًا فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم، فدعا لهم فيها بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعًا، ثم كفتوا ما فضل من فضول أزوادهم في جربهم»[(١)].

....

= هَمّ بنحر بعض حمائلهم، قال: فقال عمر: يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها، قال: ففعل، قال: فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره، قال: وقال مجاهد: وذو النواة بنواه، قلت: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: كانوا يمصونه، ويشربون عليه الماء، قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم، قال: فقال عند ذلك: «**أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**».

(١) في إسناد هذا الحديث يحيى بن سليم الطائفي.
قال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق سيئ الحفظ».
وقال الذهبي: ثقة. وقال النسائي: منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.
وفي إسناده أيضًا: عبد الله بن عثمان بن خثيم، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: ليس بالقوي. ونقل ابن عدي عن ابن معين: أحاديثه ليست بالقوية، وقال ابن المديني: منكر الحديث. انظر: «التهذيب» (٥/ ٣١٥)، و«الميزان» (٢/ ٤٥٩-٤٦٠).
قلت: أما يحيى بن سليم الطائفي فقد تابعه إسماعيل بن زكريا الخلقاني -وهو صدوق يخطئ كما في «التقريب»- عن ابن خثيم به نحوه، أخرجه أحمد (٢٧٨٢-الرسالة) عن محمد بن الصباح عنه.
وفي بعض ألفاظ هذا الحديث غرابة، والظاهر أنها من قبل ابن خثيم. والله أعلم.
ويغني عنه حديث سلمة بن الأكوع الذي رواه مسلم في كتاب «اللقطة» باب: «خلط الأزواد»، حديث [١٧٢٩]، من طريق عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه، قال: خرجنا =

[١٠٥٦] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: «حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: لما حفر ﷺ الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله ﷺ على بطنه صخرة من الجوع، قال جابر: فانطلقت إلى أهلي فذبحت عناقًا كانت عندي، وقلت لأهلي: أعندكم دقيق؟ قالوا: عندنا أمداد من دقيق شعير، قال: فأمرتهم فخبزوه وصنعوا طعامهم، ثم أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعامًا فقال: «انطلق فهيئ طعامك حتى آتيك» قال: ففعلت قال: ثم جاء النبي ﷺ، والجيش جميعًا قال: فقلت: يا رسول الله إنما هي عناق صنعتها وشيء من دقيق شعير لك ولنفر من أصحابك قال: فدعا بالقصعة وقال: «ائدم فيها» قال: ففعلت، ثم ذكر عليه اسم الله عَزَّوَجَلَّ ودعا بالبركة ثم قال: «أدخل عليَّ عشرة» ففعلت حتى إذا طعموا وشبعوا ثم خرجوا قال: «أدخل عليَّ عشرة أخر» ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين، حتى شبع الجيش جميعًا وإن الطعام نحوًا مما كان»[١].

= مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأصابنا جهد، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا، فأمر نبي الله ﷺ فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نِطعًا، فاجتمع زاد القوم على النطع. قال: فتطاولتُ لأحزره كم هو فحزرته كربضة العنز، ونحن أربع عشرة مائة. قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعًا، ثم حشونا جربنا. فقال نبي الله ﷺ: فهل من وضوء؟ قال: فجاء رجل بإداوة له، فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا نُدغفقه دغفقة أربع عشرة مائة. قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول الله ﷺ: **«فرغ الوضوء»**.

(١) في إسناده عبد الواحد بن أيمن المخزومي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: لا بأس به، والحديث مما اتفق على نحوه البخاري ومسلم.

فأخرجه البخاري في «المغازي» حديث [٤١٠١] عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن أيمن به بزيادة ونقص في ألفاظه. =

١٠٥٧- وحدثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: «حدثنا الجعد أبو عثمان، عن أنس بن مالك، عن جابر بن عبد الله قال: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ العطش، قال: فدعا بِعُس، ودعا بماء فصبَّه فيه، ثم وضع رسول الله ﷺ يده في العس ثم قال: «استقوا» فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله ﷺ»(١).

[١٠٥٨] أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: «أتي النبي ﷺ، بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر أصابعه - شك سعيد - فجعلوا يتوضئون، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه قال: فقلنا لأنس: كم كنتم: قال: زهاء ثلاثمائة»(٢).

= ورواه البخاري في «المغازي» حديث [٤١٠٢]، ومسلم في «الأشربة» حديث [٢٠٣٩]، كلاهما من طريق أبي عاصم عن حنظلة بن أبي سفيان عن سعيد بن ميناء عن جابر نحوه.

(١) في إسناده جعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب صدوقان.
ومحمد بن عبد الملك قد توبع، فأخرجه الدارمي في سننه: «دلائل النبوة» حديث [٢٨]، وأحمد (١٤٦٩٧-الرسالة)، وأبو يعلى [٢١٠٧]، والطبراني [٦٨٤٨]، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٩٣) من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان به.
ولكني أظن أن جعفر بن سليمان قد وهم في جعل الحديث من حديث أنس عن جابر، فقد روى الشيخان هذا الحديث عن أنس مرفوعًا لا ذكر فيه لجابر.
انظر: البخاري في «المناقب» حديث (٣٥٧٢-٣٥٧٥) من طرق بدون ذكر جابر، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٧٩] حيث رواه من طرق عن ثابت وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعن قتادة مرتين.

(٢) حديث صحيح، رجاله ثقات، غير أن أحمد بن المقدام قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق، صاحب حديث»، وقال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ثقة»، والمتن مما اتفق عليه الشيخان كما سلف.

[١٠٥٩] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدًا العدني قال: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ قال: حدثنا عبد الرحمن ابن زياد ابن أنعم من أهل مصر، حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ يحدث قال: أتيت النبيَّ ﷺ في بعض أسفاره فنزل رسول الله ﷺ منزلًا حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز، ثم انصرف إليَّ وقد تلاحق أصحابه، فقال: «هل من ماء يا أخا صداء» قلت: لا إلا شيء قليل لا يكفيك، فقال: «اجعله في إناء ثم ائتني به» فأتيته به فوضع كفه في الإناء، فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينًا تفور، فقال: «لولا أني أستحيي من ربي عَزَّوَجَلَّ يا أخا صداء لسقينا واستقينا، ناد في أصحابي: من له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم»[١].

---

(١) حديث ضعيف، في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي: ضعيف، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: ضعّفوه.

وقال الترمذي: «رأيت البخاري يقوي أمره».

وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف في حفظه».

رواه الحارث بن أبي أسامة (٥٩٨-البغية)، والطبراني [٥٢٨٥]، والفريابي في «دلائل النبوة» (٣٨، ٣٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» [٣٢١]، وفي «معرفة الصحابة» (٣٠٤١، ٣٠٤٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٨٨، ٧٧٣٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ١٢٥-١٢٧)، و(٥/ ٣٥٥-٣٥٧) من طرق عن عبد الرحمن بن زياد به نحوه، في حديث طويل.

ورواه أبو داود في «الصلاة» حديث [٥١٤]، وفي «الزكاة» حديث [١٦٣٠]، والترمذي في «أبواب الصلاة» حديث [١٩٩]، وابن ماجه في «الأذان» حديث [٧١٧]، وأحمد (١٧٥٣٧ و١٧٥٣٨- الرسالة) من طرق عن الإفريقي به، كل روى طائفة من الحديث، وليس عندهم الشاهد.

قال الترمذي: «وَحَدِيثُ زِيَادٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْإِفْرِيقِيِّ. وَالْإِفْرِيقِيُّ هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ وَغَيْرُهُ، قَالَ أَحْمَدُ: لَا أَكْتُبُ حَدِيثَ الْإِفْرِيقِيِّ. وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُقَوِّي أَمْرَهُ، وَيَقُولُ: هُوَ مُقَارِبُ الحَدِيثِ».

ساق الإمام الآجري عددًا من الأحاديث في بيان دلائل وبراهين نبوة محمد رسول الله ﷺ التي شاهدها أصحابه الأمناء وشهدوا بها.

ومعظم هذه الأحاديث ما بين صحيح وحسن، والضعيف منها وجدنا ما يقوم مقامه من الأحاديث الثابتة.

وكل هذه الأحاديث تشترك في بركة الطعام والشراب؛ حيث يكون الطعام قليلًا جدًّا فيدعو رسول الله ﷺ بالبركة فيه، فيبارك الله فيه، فيأكل منه العدد الكثير، ويفضل عنهم.

ويكون الماء قليلًا فيضع رسول الله ﷺ يده فيه، فيفور من بين أصابعه، فيكفي العدد الكثير وضوءً وشربًا، ويفضل عنهم.



[١٠٦٠] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أُصِبت بثلاث: بموت النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكنت صويحبه وخويدمه، وبقتل عثمان رحمة الله عليه، والمزودة، وما المزودة؟ قالوا: يا أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما المزودة؟ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأصاب الناس مخمصة، قال: فقال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هل من شيء؟» قلت: نعم، شيء من تمر في مزود، قال: «فأتني به» فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة، فأكلوا حتى شبعوا ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يصنع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا، ثم قال لي: «خذ ما جئت به وأدخل يدك واقبضه ولا تكبه»، قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فقبضت على أكثر مما جئت به، قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أحدثكم عما أكلت منه؟ أكلت حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأطعمت، وأكلت حياة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأطعمت، وحياة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأطعمت، وحياة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأطعمت، فلما قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انتهب مني فذهب المزود»[1].

---

(١) في إسناده يزيد بن أبي منصور، قال الحافظ ابن حجر: «لا بأس به»، وقال الذهبي فيه في «الكاشف»: «صدوق».

وأبوه لا يُعرف، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، وفي متنه غرابة.

رواه تمام في «الفوائد» [١٧٦٦]، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» [٣٤٢]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١١٠-١١١) من طريق يزيد بن أبي منصور به نحوه.

وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٥٢)، والترمذي في «المناقب» حديث [٣٨٣٩] بإسنادهما إلى حماد بن زيد عن المهاجر (وهو ابن مخلد أبو مخلد) عن أبي العالية الرياحي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ =

....

ساق المؤلف هذا الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه غرابة؛ لأن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ روى عنه مسلم[1] حديثًا في غزوة تبوك، وحصلت فيه بركة الطعام يعني أصابتهم مجاعة وَهَمَّ القوم بنحر ظهورهم يعني الإبل، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا رَسُولَ الله لو جَمَعْتَ ما بقي من أَزْوَادِ الْقَوْمِ فَدَعَوْتَ الله عليها، قال: فَفَعَلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجمع القوم أزودتهم، فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهُ...، قال: فَدَعَا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم، قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة، فقال عِنْدَ ذلك: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنِّي رسول الله لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدٌ غير شَاكٍّ فِيهِمَا إلا دخل الْجَنَّةَ».

هذا بعض حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صحيح مسلم عن هذه القصة، وجاء هذا من حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد وسلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كلها في مثل هذه القصة وردت فيها هذه الأحاديث في غزوة تبوك.

فهذا الحديث الآن الذي ذكره الآجري فيه غرابة، منها: أن هذه البركة حصلت في مزود واحد؛ مزود أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بينما كانت الأزودة كثيرة.

= قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ ادْعُ الله لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: «**فَصَفَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ**، قَالَ: ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لِي: «**اجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدٍ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَلَا تَنْثُرْهُ**»، قَالَ: فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسْقًا فِي سَبِيلِ الله وَنَأْكُلُ وَنُطْعِمُ وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حَقْوِي، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْقَطَعَ عَنْ حَقْوِي فَسَقَطَ».

وفي هذا الإسناد المهاجر أبو مخلد، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «قال ابن معين: صالح»، وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول».

فهذا الحديث في نظري ضعيف.

(١) «صحيح مسلم»، كتاب: «الإيمان» حديث [٢٧].

ومنها أنه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُدْعُ لِيَ الْقَوْمَ**» فكان يدعوهم عشرة عشرة.

وفي قصة تبوك، فجمع القوم أزودتهم، فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره وذو النواة بنواه... الخ، وليس فيه: فكان يدعوهم عشرة عشرة.

والدعوة عشرة فعشرة هذا حصل كما سلف لكم في قصة أبي طلحة وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما دعاه رسول الله إلى بيته فدعا القوم عشرة عشرة وما ورد بغير بهذه الطريقة ففيه غرابة، ونقرأ لكم الحديث من صحيح مسلم، وأحال المحقق إلى مسند أحمد وهو يخالف هذا الحديث أيضًا.

ساق الإمام مسلم[1] رَحِمَهُ اللَّهُ القصة في غزوة تبوك فيها قال في آخره: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» كما سيأتي.

قال مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ ابْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ، قَالَ: فَنَفِدَتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ، قَالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ فَدَعَوْتَ اللهَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهُ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا يَمُصُّونَهُ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهَا حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَزْوِدَتَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

---

(١) في «الإيمان» حديث [٢٧].

ثم ساق الحديث مرة أخرى بإسناده إلى أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ شَكَّ الْأَعْمَشُ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**افْعَلُوا**»، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ ادْعُ الله لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ الله أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: «**خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ**»، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ[1]، وِعَاءً إِلَّا مَلَئُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ**».

هذا هو الحديث الصحيح، وذاك عليه مآخذ من ذكر العشرة مكررة، وهي لم تذكر في هذه القصة، ومنها أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ روى القصة في غزوة تبوك، وجاء عدد من القوم بما عندهم من بقايا من التمر والبُرِّ والنوى وما شاكل ذلك وجمع منها شيئًا يسيرًا، فدعا عليه رسول الله، فبارك الله في ذلك الشيء اليسير حتى ملأ الجيش منه أزودتهم، فهذه معجزة عظيمة.

وهذا الحديث الذي أورده المصنف هنا فيه غرابة، وهي والله أعلم من يزيد بن أبي منصور حصلت منه هذه الغرابة أو غيره ورواها أحمد من طريق أبي العالية وليس فيها ذكر العشرة وهي مختصرة، وفي إسنادها ضعف.

---

(١) هذا العسكر يبلغ عددهم سبعين ألفًا، كما قال أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ.

والصحيح ما رواه مسلم وغيره مثل أبي عوانة وغيره؛ لأن هذه القصة التي فيها أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانت في غزوة تبوك.

والحديث في غزوة تبوك فيه من الفوائد: بيان هذه المعجزة العظيمة التي حصلت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

جيش عظيم بارك الله له في شيء يسير بدعوة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حتى أكلوا منه جميعًا وملؤوا منه أزودتهم.

كم من الأحمال والأثقال حصلت من هذا الشيء اليسير، وذلك بقدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك شهادة واضحة على أن محمدًا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولهذا قال لما رأى هذا الأمر العظيم قال: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله**»، وبيَّن فضيلة هذه الكلمة أو هاتين الكلمتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله «**لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»، أي أن العبد يقولها وهو موقن بها، وهذا من شروط لا إله إلا الله.

فلا يكفي مجرد قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبدًا؛ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]

وكثير من أهل الخرافات ومن المرجئة يحتجُّون بمثل هذا الحديث على أنه لا داعي للعمل، يكفي الإنسان قولُ: لا إله إلا الله، وحتى لا إله إلا الله لا يشترطون لها الشروط المطلوبة، ولا يلتفتون إلى نصوص الوعيد، ولا إلى الأوامر المحتمة للعمل، ولا إلى الزواجر والنواهي، ويتَّكلون على مثل هذه الوعود المطلقة، فالعمل لابد منه، لابد من العمل،

والإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، هذا مذهب أهل السنة والجماعة من الصحابة إلى التابعين إلى يوم القيامة إن شاء الله، هذا هو المذهب، الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وألَّف أئمَّة السنَّة في ذلك كتبًا، وعقد كل من الإمام البخاري والإمام مسلم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ «كتاب الإيمان» وبيَّنا أعمالًا كثيرةً أنها من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، وأُلِّفَت كتب في هذا، كـ«الإيمان» لابن أبي شيبة، و«الإيمان» لأبي عبيد، و«الإيمان» لابن منده، و«الإيمان» لابن تيمية رَحِمَهُمُٱللَّهُ جميعًا، وذُكِرت في كتب العقائد كل عقائد أهل السنَّة رَحِمَهُمُٱللَّهُ في كل ما ألَّفوا من كتب يذكرون هذا ويردُّون على الخوارج تكفيرهم بالذنوب، ويردُّون على المرجئة غلوهم في نصوص الوعد وتعلقهم بها حتى أخرجوا العمل من الإيمان، ويقولون الإيمان هو المعرفة، وهذا يقوله غلاتهم وهم الجهمية، وعلى مذهبهم يدخل إبليس في الإيمان وفرعون وهامان وكل الكفار يدخلون في هذا؛ لأن كل الناس يعرفون الله عَزَّوَجَلَّ، حتى الملاحدة حتى الشيوعيين الكذابين يعرفون الله وأن الله هو الذي خلق هذا الكون ودَبَّره ولكن يكابرون؛ ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤].

فعلى هذا التعريف الخسيس -تعريف المرجئة- الإيمان هو المعرفة يدخل كل الكفار وعلى رأسهم إبليس وفرعون وهامان وغيرهم من الكفرة الزنادقة المتمردين.

ومرجئة الفقهاء حماد بن أبي سليمان وأهل الكوفة ومنهم أبو حنيفة يقولون: الإيمان هو التصديق والإقرار باللسان فقط، والعمل لا يدخل في الإيمان عندهم، ولهذا سمَّوهم مرجئة لأنهم أخَّروا العمل عن الإيمان، والإرجاء هو التأخير؛ ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١]، ما أدخلوه في «الإيمان»، والنصوص من الكتاب والسنَّة كثيرةٌ

جدًّا على أن العمل من الإيمان، وأنه يزيد، وفي السنة بيان أنه ينقص؛ ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢]، هذا عمل قلبي، ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]، وهذا عمل قلبي، ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الأنفال: ٣] هذا من عمل الجوارح، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤]، فهذه شهادة لهم بالإيمان وأنهم المؤمنون حقًا؛ لأنهم أتوا بالإيمان اعتقادًا وعملًا بالجوارح والقلوب، فلا يكون المؤمن مؤمنًا حقًّا ويستحق هذا الوعد من الله عَزَّوَجَلَّ لدخول الجنة بدون حساب ولا عذاب إلا إذا استكمل الإيمان وجاء بالأعمال الصالحة، فالعمل من الإيمان وداخل في حقيقة الإيمان؛ «**وَالإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلاَهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى مِنَ الطَّرِيقِ**»[(١)] وفي رواية: «**بِضْعٌ وَسِتُّونَ**»[(٢)].

وعلى كل حال الأعمال كلها من الإيمان بدءًا من قول لا إله إلا الله وانتهاءً بإماطة الأذى من الطريق وهو العمل بالجوارح، فالحجج كثيرة ودامغة لهؤلاء المرجئة الذين يُخرِجُون العمل من الإيمان ويتّكلون على نصوص الوعد ويتجاهلون نصوص الوعيد، وقابلهم الخوارج فتعلّقوا بنصوص الوعيد وكَفَّروا العصاة وأخرجوهم من الإيمان بالذنوب مثل الزنا وشرب الخمر وقتل النفس وما شاكل ذلك من الذنوب الكبيرة حتى إن بعض الخوارج قد يُكَفِّر بالصغيرة مع الأسف الشديد، هؤلاء غَلَوْا وأفرطوا في تعلقهم بنصوص الوعد ووسَّعوا الرجاء جدًا حتى أضعفوا الإيمان في النفوس والعياذ بالله، وأولئك غلوا في نصوص الوعيد والنصوص التي تنص على أن بعض الأعمال من

---

(١) رواه مسلم في «الإيمان» حديث [٣٥].

(٢) رواه البخاري في «الإيمان» حديث [٩]، ومسلم في «الإيمان» حديث [٣٥].

الشرك أو من الكفر ولكن الرسـول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسَّرها أن المراد بالشرك أو الكفر الشرك الأصغـر والكفر الأصغر القرآن يردُّ على هؤلاء وهؤلاء، العمل لابد منه وتوعد الله على مـن يتهـاون بالأعمال، والنصـوص كثيرة على أن العصـاة الذين لم يقعـوا في الشرك أنهم من أهل الذنوب وأنهم يُعَذَّبُون على الذنوب إذا شـاء الله تعذيبهم ولابد لهم من الخروج بفضل لا إله إلا الله محمد رسول الله بفضل التوحيد والإيمان، فالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما يذكر هذه الأشـياء يريد أن يُبيِّن فضل التوحيد لا يريد إسـقاط الأعمال والعياذ بالله وإلا ما فائدة نصوص الوعيد فلابد من التنبه لهذا.

ولهذا فأهل السـنَّة هم الوسـط بين فِرَق الأمَّة في أبواب كثيرة تغلو الفِرَق ويقابلهم أهل السـنَّة بالتوسـط والاعتدال في باب الأسـماء والصفات حصل غلو في التنـزيه عند المعتزلـة والخـوارج والجهميـة وغيرهم حتى عطّلوا صفـات الله، وقابل المعطلة المشـبِّهة فغلوا في الإثبات حتى شبهوا الله بالمخلوقين في صفاتهم وأفعالهم.

وتوسط أهل السنَّة في ذلك وقالوا كلمة الحق في ذلك فأثبتوا صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الوجه اللائق به من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل.

وفي بـاب الإيمان توسَّـط أهل السـنَّة أيضًا بين المرجئة وبـين الوعيدية من الخوارج وغيرهم.

وفي هـذا الحديث بيـان صبر الصحابـة وإخلاصهم وصدقهم فكم مـن الغزوات يلقـون فيهـا مجاعات يذهبون بقليل من الزاد فينفد عليهم فمرَّةً خرجوا إلى جهة سـاحل البحـر بقيـادة أبي عبيـدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعهـم قليل من الـزاد فنفد عليهم حتـى أكلوا أوراق الشجر حتى إن أحدهم ليُلقِي حاجتَه كما تُلقِي الشاةُ بعرَها فأكرمهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فألقى

لهم حوتا من البحر يُسمَّى العنبر فأكلوا منه مدة طويلة شهرًا ما بين يوم وليلة حتى سمنوا وجاءوا بالبقية إلى رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأصحابه فأكلوا منها أكرمهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في هذه الشدة والمجاعة بهذا الحوت العظيم.

لإخلاص الصحابة وصدق عزائمهم يخرجون وليس معهم أزودة ما عندهم إلا الشيء اليسير ويخرجون وأكثرهم مشاة كما في غزوة ذات الرقاع حتى نقبت أقدامهم فكانوا يلفون عليها الخِرَق فسميت ذات الرقاع.

يخرجون حفاة ويخرجون بزاد قليل ينفد عليهم، ولتوكلهم على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل لهم فرَجًا ومخرجًا بمثل هذه المعجزات على يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والكرامات التي تحصل لهم فعندهم إخلاص وعندهم صدق عندهم استماتة في إعلاء كلمة الله رضوان الله عليهم عندهم إيمان صادق وإخلاص صادق وجهاد في سبيل الله.

فالجهاد نفسه من الإيمان، فعلى المسلمين أن يعودوا لكتاب ربهم وسنة نبيهم ويسيروا مسيرة السلف الصالح من بذل كل المستطاع في إعلاء كلمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وبذل النفس والنفيس في إعلاء كلمة الله عَزَّوَجَلَّ، فنحن ما ندرس هذه العقائد وندرس هذه الكتب وهذه الأحاديث ونقرأ القرآن لمجرد البركة وإنما لنعتقد ونعمل ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التَّوْبَة: ١٠٥]

والحث على الأعمال كثيرٌ وكثيرٌ جدًّا ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [اللَّيْل: ٥-١٠].

الشاهد: أن هذا الحديث الذي ساقه المؤلف عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نظري ضعيف.

وهناك حديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصح من هذا الحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٢٤)، قال: حدثنا أبو عامر حدثنا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابن مُسْلِمٍ عن أبي الْمُتَوَكِّلِ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أعطاني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا من تَمْرٍ فَجَعَلْتُهُ في مِكْتَلٍ لَنَا فَعَلَّقْنَاهُ في سَقْفِ الْبَيْتِ، فلم نَزَلْ نَأْكُلُ منه حتى كان آخِرَهُ أَصَابَهُ أَهْلُ الشَّامِ حَيْثُ أَغَارُوا على الْمَدِينَةِ».

وإسناد هذا الحديث: صحيح.

والمتن: صحيح إلا قوله: «أَصَابَهُ أَهْلُ الشَّامِ»، فإنه خطأ، فإن غارة أهل الشام على المدينة كانت في عهد يزيد بن معاوية، وذلك بعد موت أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبو هريرة إنما أراد بكلامه هذا أهل مصر وأهل العراق، وكان ذلك أيام مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].



(١) انظر: «موسوعة الإمام أحمد» (١٤/ ٥١-٥٢).

قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٦١- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى ابن سعيد الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن ذر قال: أخبرنا مجاهد، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر بي أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فسألته عن آية من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ ما أسأله عنها إلا ليستتبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعرف ما في نفسي وما في وجهي، فتبسم ثم قال: «أبا هر الحق، فاتبعته، فدخل فأذن لي فوجد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبنا في قدح فقال لأهله: «من أين لكم هذا اللبن؟» قالوا: أهداه لك فلان أو آل فلان فقال لي: «يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم» قال: فأحزنني ذلك، وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم، ولم يذر منها شيئًا، وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها، فأحزنني إرساله إياي، وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذى بها، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول[1]، فإذا جاءوا أمرني وكنت أعطيهم قال: ولم يكن من طاعة الله ومن طاعة رسوله بد، فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا، استأذنوا، فأذن لهم، فأخذوا مجالسهم من البيت، فقال: «أي أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «قم فأعطهم»، قال: فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرده إلي، ثم أعطي الآخر، فيشرب حتى يروى، ثم يرده إلي، حتى روي جميع القوم وانتهيت إلى

....

(١) في الترمذي: وأنا رسوله إليهم.

رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخـذ القـدح فوضعه على يده، ثم رفع رأسـه إلـي فنظر إلي فتبسم وقال: «أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «اقعد فاشرب» فقعدت فشربت، وقال: «أشـرب» فشربت وقال: «أشرب» فشربت، فما زال يقول: «أشرب» وأشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال: فرددت إليه الإناء فسمى وحمد الله وشرب منه».

هـذا الحديـث صحيـح(١)، القصـة فيه صحيحـة وفيه مـا كان عليـه الصحابة من شـدة الحال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وصبرهم، يهاجرون إلى الله وإلى رسـوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وتنزل بهم الفاقـة فيصبرون ويتحملـون في ذات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ومنهم أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحاب الصُّفَة.

أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «**وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع**».

يعنـي ليـس يومًـا واحـدًا، بـل مـرَّت عليه أيـام وهـو على هـذه الحال ويصـبر وقد لا يشعر أحدٌ بهذه الحال التي يلحق به فيها الجوع إلى أن يمشي على كبده من شدة الجوع.

ففـي مـرة من المـرات تعرَّض لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسـأله عن آية يعنـي وهو يريد أن يقـول له: تفضل...، فيمكن أجابه أبو بكر ولم ينتبه له، والرسـول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَطِنَ له قال: «**فعرف ما في نفسي وما في وجهي**»، أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما تأمل في وجهه حتى يعرف أنه جائع، وإلا فأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الكرماء ومن أفضل الناس، ولو عرف حاله لذهب به وأطعمه، كثيرٌ من الناس يخاطبه الإنسان ما يتأمل في وجهه ولا يدري كيف حاله يجيبه عـلى كلامـه ويمشي، أما الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتأمل فعرف أن الجوع قـد أنهك أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) رواه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٤٥٢]، والترمذي في «صفة القيامة»، حديث [٢٤٧٧]، وأحمد في «المسند» (٢/ ٥١٥) وغيرهم.

فتبسَّم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من كرم أخلاقه، ثم قال: «أبا هر»، هذا فيه ملاطفة لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«**الْحَقْ**»: يعني اتبعني.

«**فاتبعته فدخل فأذن لي**»: يعني لا يدخل الإنسان بيت غيره إلا بالإذن، هذا من الآداب الإسلامية.

فوجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَنًا في قَدَح، فقال لأهله: «**مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ؟**»: ما كان في بيته لبن عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أيضًا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته كانت تمرُّ عليهم حالات يمر عليهم الشهر والشهران ليس عنده إلا الأسودان: الماء والتمر، ولا توقد النار في بيوت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الشهر والشهرين الهلال والهلال والهلال شهرين وطعامهم الأسودان الماء والتمر، من يستطيع الآن أن يعيش هذه العيشة؟! رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأتيه الأموال الكثيرة فينفقها في سبيل الله، ولو جاءه مثل أُحُدٍ ذَهبًا لأنفقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فقال لأهله: «**مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَن؟**» قالوا: أهداه لك فلان أو آل فلان: يعني هذا شك من الرواي.

فقال لي: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَةِ فَادْعُهُمْ**»: وهم مجموعة كبيرة، قال: فأحزنني ذلك.

لسان حاله: أنا أموت من الجوع، واللبن قليل، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لي: ادع لي أهل الصفة، يشاركونني في هذا اللبن وهم عدد كثير.

«وأهل الصُّفَة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال»: يعني كانوا يهاجرون إلى رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنصرته، فيأتون غرباء ما عندهم أموال، ما عندهم شيء حتى يُفرِّج الله عليهم، ويذهبون يكتسبون ويجاهدون ويأكلون من مكاسبهم ومن مغانمهم، ليس كما يتصور الصوفية أنهم جالسون في المسجد مثل الدراويش في التكايا ويجلسون طول حياتهم وهم كَلٌّ على الناس، لا، حاشاهم، يعني ضرورة تصيبه إذا وجد مَخْلَصًا منها ذهب يَكُدُّ على نفسه يعمل ويجاهد.

هؤلاء جُدُد يأتي القوم ويذهبون، ويأتي آخرون وهكذا.

«وأهل الصُّفَة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: لأن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرِّمَت عليه الصدقة فلا يأكل منها شيئًا، بل يرسلها إلى أهل الصُّفَة، ما يُبقي منها شيئًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أرسل بها إليهم ولم يذر منها شيئا؛ لأن الصدقة حُرِّمت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى أهل بيته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها»: ويكافئ عليها ما يأخذها ويمشي، بل يكافئ عليها أكثر مما يُقدِّم صاحب الهدية عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيصيب منها إن كانت هدية ويشرك فيها أهل الصفة.

«فأحزنني إرساله إياي، وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذى بها، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول إليهم».

«فإذا جاءوا أمرني وكنت أعطيهم قال: ولم يكن من طاعة الله ومن طاعة رسوله بد»: لابد من طاعة الله وطاعة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ

﴿وَٱحْذَرُوا۟ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]، «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»[1].

«**فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا، استأذنوا، فأذن لهم**»: انظر للأدب!.

فأذن لهم، فأخذوا مجالسهم من البيت، فقال: «**أي أبا هر**»: «أي» لنداء القريب، يا فلان إن كان بعيدًا، وإذا كان قريبًا تقول: أي فلان.

«قلت: لبيك يا رسول الله» قال: «**قم فأعطهم**»، **قال: «فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى** -قدح صغير- **ثم يرده إلي، ثم أعطي الآخر، فيشرب حتى يروى، ثم يرده إلي، حتى روي جميع القوم وانتهيت إلى رسول الله** ﷺ»: انظر لكرم أخلاقه؛ يبدأ بضيفه عليه الصلاة والسلام في الشراب وغيره.

«فأخذ القدح فوضعه على يده، ثم رفع رأسه إليَّ فنظر إليَّ فتبسم»: ما أحسن أخلاقه عليه الصلاة والسلام!.

وقال: «**أبا هر**»: لأنه قد يكون أطلعه الله على ما خالج أبا هريرة رضي الله عنه في نفسه من الأشياء والخواطر التي جاءت عليه، ماذا يغني هذا الشراب وماذا وماذا...

قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**اقعد فاشرب**»، فقعدت فشربت، فأمر القائم أن يجلس ويشرب، وجاءت أحاديث في النهي عن الشرب قائمًا، انظر هذه الحادثة أمره أن يجلس فيشرب وأهل الصفة كانوا جالسين في أماكنهم، وأبو هريرة رضي الله عنه يمرُّ عليهم فيشربون، ولما جاء دوره قال: «**اقعد واشرب**» قال: فشربت، فقال ﷺ: «**اشرب**» فشربت وقال: «**اشرب**» فشربت.

(١) قطعة من حديث صحيح أخرجه البخاري في «الاعتصام» حديث [٧٢٨٠].

الله أكـبر! عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كأنه يقـول: أنت تقاللت هذا، فانظـر كيف كفى الناس وزاد وزاد وزاد.

«فـما زال يقـول: «**اشـرب**»، وأشرب، حتى قلت: والـذي بعثك بالحق مـا أجد له مسلكًا»، فما بقي يحتاج إلى شيء.

قال: «فرددت إليه الإناء فسمى وحمد الله وشرب منه» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وما ذكر باقي القصة، وأظن البقية أعطاها لأهله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأنهم محتاجون.

فهذه القصة فيها معجزة من معجزات الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حيث بارك الله في هذا اللبن القليل فأشـبع عددًا كثـيرًا من أصحابه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذا من الدلائل على أن محمَّدًا رسول الله، وأن هذا من فعل الله رب العالمين الذي يقول للشيء كن فيكون، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السـماء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، المباركة في الطعام وخلق الإنسـان والحيوانات والأشجار والبحار والسموات والأرضين؛ كلها يقول للشيء: كن، فيكون، ويأتي طوعًا أو كرهًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ومن الأدلة على أن محمَّدًا رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.



الأسئلة

سؤال: أيهما أفضل أن نقول: معجزات رسول الله ﷺ أو آيات، فإن من الناس من يقول: هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكلام، وليس من ألفاظ السلف.

جواب: يقال: آيات، ويقال: دلائل، ويقال -إن شاء الله-: معجزات؛ لأن فيها تحديًا للبشر إذا عارضوا الرسل أن يأتوا بمثلها أو أن يتحدَّوا النبيَّ وأن يكذِّبوا بالآيات التي يحققها الله على يديه، وجاءت دلائل على صدقه فيعجز البشر أن يأتوا بمثلها، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثل القرآن أو بعشر سور أو بسورة واحدة: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وما أظن أن هذا خاص بأهل الكلام، كثير من أهل السُّنة يقولونه، وليت خطأ أهل الكلام كله من هذا الجنس، لو كان خطؤهم من هذا الشكل لهان الأمر ولما خالفه أهل السُّنة.

إن من خطأ أهل الكلام اعتقادهم أن الكاهن والساحر قد يأتي بمثل ما جاء به الرسول ﷺ، هذا من ضلالهم، أما أن يؤمنوا بالمعجزة ويسموها معجزة أو آية أو كرامة هو يقول بها ولا يأتي بمثل هذه الترهات، هذا إن شاء الله لا حرج فيه؛ لأنها ما تدل على معنى باطل.

سؤال: ما صحة حديث: «أَنَا بَرِيءٌ مِمَنْ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الـمُشْرِكِينَ»، وفي رواية: «مِمَّن يَمُوتُ بَيْنَ ظَهْرَانِي المُشْرِكِينَ»[(١)].

---

(١) رواه أبو داود في «الجهاد» حديث [٢٦٤٥]، والترمذي في «أبواب السير» حديث [١٦٠٤]، وغيرهما. ولم أجد من أخرجه باللفظ الثاني.

جواب: بعض الناس يضعفه، لكن الحديث حسن على أقل الدرجات.

سؤال: ما صحة حديث: «سَاقي القوم آخرُهُمْ شُرْبًا».

جواب: هو حديث صحيح، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم[(١)] من حديث أبي قتادة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورواه أبو داود[(٢)] من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وعندكم هذا الحديث[(٣)] من هو الذي كان يسقي القوم وكان آخرهم..؟.

سؤال: «ثم يقبض الرحمن قبضة يخرجهم من النار لم يعملوا خيرًا قط»[(٤)]، ما المراد بقوله: «لم يعملوا خيرا قط»؟.

جواب: هذا من المشاكل التي يثيرها أهل الفتن للفتن بين المسلمين وبين السلفيين خاصة.

نحن نؤمن بهذه الأحاديث ونؤمن أنه يخرج من النار من في قلبه أدنى أدنى من مثقال ذرة من إيمان، والخوارج ينكرون هذه الأحاديث، والمرجئة يخرجون العمل من الإيمان ولا يلتفتون إلى الآيات التي تدل على زيادة الإيمان ولا إلى الأحاديث التي تدل على نقصانه بما فيها الحديث الذي فيه: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَعِنْدَهُ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ**»، ونحن نرى ضرورة الأعمال، وأنه لابد من العمل، ونؤمن بأن الإيمان يزيد وينقص، ومن يرتكب كبيرة يكون مذمومًا بغيضًا عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لكننا على منهج أهل السنة لا نخرجه عن دائرة الإيمان كما يفعل الخوارج، ولا نقول: هو مؤمن كامل الإيمان مهما أمعن في الفسق كما يقول المرجئة؛ لأن المرجئة

---

(١) «صحيح مسلم» كتاب: «المساجد ومواضع الصلاة» حديث [٦٨١].

(٢) «سنن أبي داود» كتاب: «الأشربة» حديث [٣٧٢٥].

(٣) أي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي سبق في «الشرح».

(٤) قطعة من حديث صحيح، أخرجه مسلم في «الإيمان» حديث [١٨٣].

يقولـون: إن إيـمان أفجـر النـاس كإيمان جبريـل وإيمان محمـد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهذا من الضـلال والعيـاذ بالله، وفي السـاحة الآن مـن يرمي أهل السُّـنة بالإرجاء، لمـاذا؟ لأنهم لم يجاروهم في مذهب الخوارج.

فرقٌ يا أخوة بين المرجئة وبين أهل السُّنة.

المرجئـة يقولون: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأهل السُّـنة يقولون: الإيمان يزيد وينقـص، يزيـد حتى يصير كأمثال الجبال، وينقص حتى يصـل إلى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان.

ومـن غـلاة المرجئـة من يـرى أن المُوحِّد مهما ارتكـب من الذنـوب لا يدخل النار والجنـة مضمونـة له، وهذا كـذب على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فـإن الله توعَّد على المعـاصي بالنار؛ توعَّـد القاتلين وتوعَّد المرابين وتوعَّد أكلة أمـوال الأيتام، فهذه النصوص يؤمن بها أهل السُّـنة، والمرجئة يلغونها -الغلاة منهم- يلغونها، وغير الغلاة مثل مرجئة الفقهاء الذين ذكرناهم سلفًا يؤمنون بأن العصاة مُعرَّضون للعذاب، ويؤمنون أنه قد يدخل أناس منهم النار، مع قولهم الرديء: إن العمل ليس من الإيمان، وإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

ومن هنا يقول شـيخ الإسـلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الخلاف بيننا وبينهم لفظي(١)، وإن كنـا لا نُسـلِّم لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولكـن هو أحيانًا تغلب عليه الشـفقة والرحمة على خصومـه فيقـول مثل هـذا الكلام، وإلا فالخـلاف جوهـري بيننا وبينهم، فـإن كلامهم واعتقادهم يتضمن رد كثير من النصوص من أن الإيمان يزيد وينقص، ومن أن العمل من الإيمان، وحديث: «**الإيمان بضع وسـبعون شـعبة -أو بضع وستون شعبة-**»(٢) يتصادم مع مذهبهم فهم يصادمون نصوصًا كثيرة، وأهل السُّـنة يُسـلِّمون بكل هذه النصوص،

(١) انظر «الإيمان» له ص: [٢٣٣]، و(٣٠٨-٣٠٩).

(٢) سبق تخريجه.

خلافًا للخوارج وخلافًا للمرجئة، وفي الساحة الآن غلو شديد بدأ به القطبيون وواصل المسيرة الحددايون الغلاة الذين يقذفون أهل السُّنة بالإرجاء، لماذا؟ لأنهم لم يسيروا في طريقهم وطريق الخوارج القدامى والمُحْدَثين، فيرمونهم بالإرجاء، واتخذوا الإرجاء سلاحًا لحرب أهل السُّنة؛ لأن أهل السُّنة واجهوا غلوَّهم في التكفير فرموهم بالإرجاء، وكذبوا وافتروا على أهل السُّنة، ونحن نسألهم دائمًا عن تفسير حديث: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَعِنْدَهُ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ**».

ذهبوا يُردِّدُون جنس العمل من الإيمان، والله أذكى الأذكياء ما عرفوا قصدهم من هذا الكلام، ثم اضْطُرُّوا أخيرًا إلى تفسيره، فتكلَّف بعضهم فقال: تفسيره: المراد من جنس العمل أن إنسانًا نطق بالشهادتين، ثم لم يعد إلى قولها، ولم يعمل خيرًا قط، قلنا: هذا زنديق، لما حدد هذا المعنى قلنا: هذا زنديق كافر، ما الذي يمنعه أن يقول «**لا إله إلا الله**» مرة أخرى؟ ما منعه إلا كفره وزندقته، هذا كلام ما أغنى شيئًا عند المتعطشين للطعن في أهل السُّنة ورميهم كذبًا وزورًا بأنهم مرجئة، والذي فسَّر هذا التفسير نفسه قال: إن هذا نادر الوجود أو بعيد الوجود؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يشهد على إنسان أنه من أول حياته إلى آخر حياته ما عمل أي عمل قط، والله ما تشهد على يهودي أنه ما عمل خيرًا قط، الرافضي والصوفي والخارجي والفاسق لابد أن يعمل، لابد أن يكون له عمل، أما إنسان قال لا إله إلا الله فقط، ثم لم يعد إليها إلى أن مات، هذا كافر لا شك زنديق.

فنسألهم نقول: هذا تفسيركم لم يحل المشكلة؛ لأن لفظة جنس من الألفاظ المتشابهة، فأنتم الآن حددتم معناها، يأتي غيركم ما يحدِّد المعنى ويطلق جنس العمل ولا يفسره ليطعن به في السلفيين كما قالوا في ابن باز والألباني وابن عثيمين أنهم ثالوث الإرجاء، ابن باز وابن عثيمين يكفِّران تارك الصلاة، ومع ذلك يقولون فيهما أنهما من المرجئة، ومع هذا ما تورعوا من رميهم بالإرجاء ثالوث الإرجاء يعني مثل النصارى؛ النصارى

يقولون: عيسى هو الله وعيسى ابن الله وعيسى ثالث ثلاثة؛ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]

من شدة عدواتهم لأهل السنة والحدادية القطبية الغالية صاحبة التقية ما أنشئت إلا لحرب أهل السُّنة منذ نشأتها الأولى نشأتها هكذا أعلنت الحرب على أهل السُّنة وعلى علمائها، كيف؟ لأنهم قطبية متسترون وتكفيريون متسترون بالتبديع، وهم في الواقع يُكفِّرون الناس ولهذا تراهم ما يصلون على الجنائز، وعندهم تلون وعندهم تقية وعندهم تستر وعندهم مكر فاقوا كل الأحزاب، والآن هم يشنُّون الحملات على ربيع وعلى السلفيين كيف؟ قالوا: يقلِّدون ربيعًا بل أَلَّهوه! كذبوا وربِّ الكعبة، قالوا أكثر مما قال الزنادقة والروافض والصوفية في ابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

المالكي هذا من أحلاس الروافض يعيِّر أتباع الإمام محمد بن عبد الوهاب بأنهم مقلدة يقلدونه وأنهم غلاة فيه، محمد بن عبد الوهاب ليس نبيًّا، الآن محمد بن عبد الوهاب مات رَحِمَهُ اللَّهُ ما يتجرؤون على حربه، يحاربون ربيعًا والذين معه، أنا أقول: أبرأ إلى الله ممن يقلدونني في أي خطأ، وما دعوت في لحظة من اللحظات ولا رضيت والله باطنًا ولا ظاهرًا أن يقلدني أحد، وأطلب من الناس جميعًا أن يكونوا أتباعًا لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولما حاربنا التقليد قالوا: الشيخ ربيع يحارب التقليد، ويحارب كل المسلمين، والآن يقولون: جماعته يقلدونه وهو يرضى بالتقليد، كذابون، كل يوم لهم مذهب، وكم عندهم من الأصول الفاسدة.

فالحدادية وبال على الدعوة السلفية، وسرطان رهيب في جسم السلفية؛ لأنهم يبالغون في دعوى السلفية، وهم من أشد الناس عداوة للدعوة السلفية، ومن أشد الناس عداوة لحملة المنهج السلفي علماء وطلابًا، وهذا من نشأتهم، وهم الآن أسوأ حالًا من حالهم الأولى، وبرزوا أكثر من المرة الأولى، برزوا في المواقع، لكن بالأسماء المجهولة على قاعدتهم في التستر والتقية.

التقية التي أقول فاقوا فيها الروافض، لماذا؟ لأن الرافضي تعرفه من شكله، من سمته، من كلامه تعرف أنه رافضي، ويعترف لك بأنه شيعي جعفري.

أما هذا فيدَّعي السلفية، ويقول: نحن السلفيون، ونحن أهل السلفية المحضة، وهم من أشد الناس عداوة للسلفيين، حتى لابن تيمية ولابن القيم والذهبي، والله ويهدفون لإسقاط محمد بن عبد الوهاب ومدرسته، كيف؟ كانوا يقولون: الذي لا يبدع ابن حجر والنووي وفلان وفلان مبتدع، وهم يعلمون من دراستهم لكتب أئمة الدعوة أنهم ما يُبدِّعون لا النووي ولا ابن حجر، بل تجدهم يثنون على النووي وعلى ابن حجر، فالمرمى بعيد؛ يحاربون الموجودين، والمرمى والله إسقاط هؤلاء الأئمة، فمنهج أُسِّس وصُمِّم وهُنْدِس لضرب المنهج السلفي وأئمته وعلمائه، ولكنهم يتسترون كما يتستر الروافض بأهل البيت؛ لأن مذهب الروافض أنشئ لإسقاط الرسالة ومحمَّدٍ ﷺ.

ويتسترون بحب أهل البيت ليتمكنوا من الطعن في الصحابة وتكفيرهم ومن تحريف القرآن ورد السنة.

وهؤلاء يتسترون ببعض العلماء، يتسترون بواحد من العلماء، كل العلماء في الساحة أسقطوهم، وهذا الواحد الذي يتسترون به والله أعرف أنه من أول من طعن فيه الحدادية، ولكن بعض الناس يثقون فيهم ويُخدَعون بهم، فيجب أن يتنبه السلفيون علماء

وطلاب صغار وكبار لهذا الداء العضال وهذا السرطان الذي يجري الآن في الساحة لتمزيق السلفيين وتشتيتهم.

واحد من غلاتهم ومن أخطرهم نشأت الدعوة السلفية في جُدَّة فمزق أهلها، ثم نشأت مرة ثانية فمزقها، ثم امتد شره إلى المدينة، قلت لأحد المشايخ: هذا جزَّار متخصص في تمزيق السلفيين فاحذره، ومات الشيخ محمد أمان وهو يحسن الظن به رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولو اطَّلع على خياناته وكذبه، وكتاب كتبته في هذا الإنسان وبينت كذبه وخياناته وخبثه وعداوته لأهل السُّنة وكيده لهم، والله لو رآه الشيخ محمد أمان لأعلن حربًا عليه ولسعى في إهلاكه، ويقولون: محمد أمان يمدح هذا الإنسان، هم عندهم من المكر والكيد والتستر والعداوة لأهل السُّنة ما أعتقد أن طائفة من الطوائف تلحقهم، والآن يدندنون حول جنس العمل، قلنا لهم: ما ورد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قالوا: هو ركن في تعريف الإيمان، وكذبوا وكذب قائدهم الذي قال هذا الكلام، والله ما ذكره السلف، وهو لفظ مشتبه، يحاربونه ويحاربون أمثاله من الألفاظ المشتبهة التي يستخدمها أهل البدع، ولو ظهر في عهد السلف لحاربوه كما حاربوا ألفاظًا أقلّ اشتباهًا منه، فالآن يظنون أنهم نجحوا لما قالوا هذه صورته، هذه الصورة لا توجد، ثم الاشتباه في لفظة جنس باقٍ، ما كل الناس يعرفون هذا التفسير الذي تفسِّرونه، فيبقى الاشتباه ويبقى الناس في حيرة، لماذا تتركون ما قرَّره السلف رضوان الله عليهم في مواجهة الخوارج ومواجهة المرجئة بأصنافهم وهو من صميم الكتاب والسُّنة: الإيمان قول وعمل. الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أخبر بأنه قول وأخبر بأنه عمل، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، كلها فيها أحاديث وفيها آيات.

جنس العمل إذا أطلق يحتمل الكل ويحتمل النوع يحتمل الفرد أو الآحاد أو كما يقال يحتمل هذه الأشياء، هذا التفسير لم يحل مشكلة جنس العمل الاشتباه باق، يؤكد ما نقوله كلام شيخ الإسلام الآتي:

قال شيخ الإسلام في رده على أهل البدع من معطلة صفات الله.

قال خلال رده عليهم: «وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: عِنْدِي رَجُلٌ وَيَعْنِي رَجُلَيْنِ، وَلَا عِنْدِي رَجُلَانِ وَيَعْنِي بِهِ الْجِنْسَ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْوَاحِدِ يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ وَالْجِنْسُ فِيهِ شِيَاعٌ، وَكَذَلِكَ اسْمُ الْجَمْعِ فِيهِ مَعْنَى الْجِنْسِ، وَالْجِنْسُ يَحْصُلُ بِحُصُولِ الْوَاحِدِ»(١).

فإذا كان الجنس فيه شياع والجنس يحصل بالواحد.

فقولهم: تارك جنس العمل كافر يصدق على من ترك عملًا واحدًا، ولو من غير أركان الإسلام والإيمان، فيكون الحدادية أشد تكفيرًا من الخوارج وأشد فتنة، وهذا مصير وواقع من يخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، ويخترع أصولًا تخالف أصول السلف الصالح.

ومن هنا نصحناهم عن الابتعاد عن الألفاظ المجملة، وبيَّنا لهم من كلام شيخ الإسلام أن السلف يلتزمون المعاني الصحيحة، ويعبرون عنها بالألفاظ الشرعية، ويبدِّعون من يستخدم الألفاظ المجملة وإن كان يرد على أهل البدع، فلم يردع الحدادية الغالية هذا البيان وهذا المنهج السلفي الذي نقله عنهم الإمام ابن تيمية.

ولقد استنكر العلامة السلفي محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ تعلق هؤلاء المنحرفين بجنس العمل والمكفرين به، فقال: «هؤلاء يريدون سفك الدماء واستحلال الحرام. ارجعوا إلى ما كان عليه السلف، من قال هذا؟ هل هذه القاعدة قالها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

هم قالوا: تارك جنس العمل كافر، قضية غريبة لا يعرفها ابن عثيمين، منكرة ما يعرفها، أنكرها أشد إنكار، وقال: تارك الصلاة كافر، وسائر الأعمال ما يكفر بها الإنسان.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٦٥).

بعض الأئمة ما كفَّر إلا بالصلاة والزكاة، طيب هذا من أهل السُّنة، الشافعي ما كفّر تارك الصلاة وباقي الأركان العملية الأربعة، الإمام أحمد له أقوال في تارك الصلاة وباقي الأركان العملية، والشافعية والمالكية لا يكفِّرون لا بالصلاة ولا بزكاة ولا بصوم ولا بحج، وعدم التكفير بهذه الأمور عند الحدادية جرائم، ويرون أنه يُقتَل تارك الصلاة ويُقتَل مانع الزكاة وأنهم مُعَرَّضون للعذاب الشديد، فليسوا مثل المرجئة، لكن أصل هؤلاء يقتضي رميهم بالإرجاء.

هذه الفرقة الآن احتجوا بكلام رجل كذبوا عليه، وقالوا: إنه يرى أن من لا يكفر تارك الصلاة والزكاة يوافق المرجئة، والله لم يقل هذا الشخص هذا الكلام المنسوب إليه.

فهم يعتقدون الآن أن الذي لا يُكفِّر تارك الصلاة والزكاة مرجئ، معناه أن الشافعي وأصحابه مرجئة وأحمد وأصحابه الذين تابعوه في بعض أقواله مرجئة ومالك وأصحابه مرجئة كل الناس مرجئة، فهؤلاء الحدادية خوارج غلاة، والكذب عندهم أسهل من شرب الماء، فكم يكذبون، وكم يفترون، وكم يُقلِّبون الأمور على أهل السنة، وحقدُهم على أهل السُّنة فقط.

القوم الآن يدندنون حول حديث: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ**»، ولكنهم للآن ما فسَّروا لنا حديث: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَعِنْدَهُ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ**»، لماذا يهربون من تفسيره؛ لأنه لا يبقى فرق بين حديث «لم يعملوا خيرًا قط» وبين هذا الحديث إلا في أدنى أدنى من مثقال ذرة.

هؤلاء الحداديون لهم أصول كثيرة باطلة يحاربون بها أهل السنة.

ومنها: جنس العمل، وهو كما قلنا: لفظ مجمل، وأهل السنة يبدعون من يستخدم الألفاظ المجملة، انظر «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٩٨)، بيَّنا لهم ذلك فأصروا على التعلق

بلفظ الجنس؛ لأنهم أشربوا حبَّه، وإذا تخلَّوا عنه سقطت راية حربهم التي رفعوها لحرب أهل السنة.

وقال شيخ الإسلام: «ولا يجوز أن يقال: عندي رجل ويعني رجلين، ولا عندي رجلان ويعني به الجنس؛ لأن اسم الواحد يدل على الجنس، والجنس فيه شياع، وكذلك اسم الجمع فيه معنى الجنس، والجنس يحصل بحصول الواحد».

فانظر إلى قوله: «لأن اسم الواحد يدل على الجنس»، وقوله: «والجنس فيه شياع»، وإلى قوله: «والجنس يحصل بحصول الواحد».

فإذا قالوا: تارك جنس العمل كافر صاروا من غلاة الخوارج؛ لأن الجنس يحصل بالواحد، فقولهم هذا شر من قول الخوارج الذين يكفرون بالكبيرة الواحدة؛ لأن تكفيرهم مقيد بالكبيرة، وهؤلاء كلامهم مطلق يشمل الصغيرة والكبيرة، ومهما لفُّوا وداروا فلن ينفعهم ذلك حتى يعترفوا بخطئهم وجنايتهم على منهج السلف الذي يتلبسون به، وجنايتهم على السلفيين حيث يرمونهم بالإرجاء، لا سيما وقد بيَّن لهم أهل السنة أن جماهير أهل الحديث يذهبون إلى أن آخر أهل النار خروجًا يخرجهم الله برحمته وبما في قلوبهم وألسنتهم من الإيمان، واتبع سبيل هؤلاء الجماهير ابن عبد البر وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعدد من علماء مدرسته، فهؤلاء الجماهير من أهل الحديث والأئمة الذين ساروا على نهجهم مرجئة عند الحدادية.

ومن أصول هؤلاء الحدادية التي يحاربون بها أهل السنة قولهم بعدم العذر بالجهل، ويضللون من لا يقول به، بل ويكفرون من لا يقول بهذا الأصل.

وكثير من أهل السنة يعذرون بالجهل، وعلى رأسهم الشافعي والإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظان ابن القيم والذهبي وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

وأبناؤه وابن معمر وابن سحمان، وصرَّح الإمام محمد أنه لا يكفر من يعبد البدوي والجيلاني وغيرهما، ويعذرهم بالجهل لأنه لا يوجد من ينبههم، وينقل هذا عنه أبناؤه وبعض أحفاده، وغيرهم من أعلام التوحيد والسنة.

وقد يوجد من أتباعه من لا يعذر بالجهل تارة، ويعذر به أخرى، مثل إسحاق بن عبد الرحمن فمن دونه، ويوجد من ليس له إلا قول واحد وهم قلة، وقد ينقلون قول الإمام محمد في العذر بالجهل، لكنهم لا يخاصمون ولا يرجفون على من يعذر بالجهل.

وعلى كل حال لمن يعذر بالجهل أدلتهم الواضحة من الكتاب والسنة.

منها: قول الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

والمشاقة للرسول هي عداوته وبغضه والاستكبار عن طاعته واتباعه، وهي لا توجد في الجهال الذين يعرفون بحب الرسول وإجلاله والاعتزاز بطاعته واتباعه، ولكنهم يقعون في الكفر جهلًا منهم أنه كُفْرٌ؛ لأنهم لم يتبين لهم الهدى، فمن تبين له الهدى وأن هذا العمل كفر أو شرك ثم أصرَّ على التمادي فيه فهذا كافر حقًّا ومشاق للرسول ﷺ من بعد ما تبين له الهدى.

ولهم أدلة أخرى لا يتسع المقام لذكرها وشرحها وبيان وجه الدلالة منها.

وأهل السنة لا يضللون من يقول بعدم العذر بالجهل.

وهؤلاء الحدادية يضللون ويكفرون من يعذر بالجهل، ويتعلقون بمن لا يكفر ولا يضلل ممن أسلفنا ذكرهم، فالفرق بينهم وبين من يتعلقون بهم واضح، أولئك اجتهدوا فيما قالوا به، ولا يقصدون الفتن مع احترامهم وإجلالهم لمن يعذر بالجهل.

وهـؤلاء الحدادية الجهلة المقلـدون المصابون بداء الخوارج جهـلًا وهوى يكفرون ويضللون، حتى بعد أن بيَّن لهم أهل السـنة أن هناك أئمة من أئمة الإسـلام من يعذرون بالجهل، فهل هم يقصدونهم بالتكفير والتضليل؟.

المعـروف عنهم أنهم لا يحترمون من يخالف هواهم كائنًا من كان، ويتسـترون بمن يوافق قولهم، وإن كان من أبعد الناس عن منهجهم.



قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

[١٠٦٢] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال: حدثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: نزل بنا ضيف بدوي فجلس به رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمام بيوته، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حزنهم في الصلاة، فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله نضرًا، حتى إذا انتفخ النهار، وحان أكل الطعام أن يؤكل، دعاني فأشار إلي مستخفيًا لا يألو أن ائت بيت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فأخبرها أن لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضيفًا، قالت: والذي بعثك بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس، فردني إلى نسائه، كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، حتى رأيت لون رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كسف.

وكان البدوي عاقلًا ففطن، فما زال البدوي يعارض رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى قال: إنا أهل البادية معانون في زماننا لسنا كأهل الحضر، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها أو الشربة من اللبن فذلك الخصب، فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت، كنا نسميها ثمراء، فدعا بها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باسمها وقال: «ثمرا ثمرا»، فأقبلت إليه تحمحم، فأخذ برجلها ومسح ضرعها، وقال: «باسم الله» فحفلت، فدعاني بمحلب لنا، فأتيته به فحلب، وقال: «باسم الله»، فملأه، ثم قال: «ادفع باسم الله»، فدفعت إلى الضيف فشرب منه شربة ضخمة، ثم أراد أن يضعه، فقال له رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عد» فعاد، ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عد»، فكرر حتى امتلأ وشرب ما شاء الله، ثم حلب فيه وقال:

....

«باسم الله» وملأه ثم قال: «أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها»، ثم رجعت إليه فحلب فيه وقال: «باسم الله»، فملأه ثم أرسلني إلى نسائه كلما شربت امرأة ردتني إلى الأخرى، وقال: «باسم الله» حتى ردهن كلهن، ثم رددت إليه، وقال: «باسم الله» وقال: «ارفع إلي»، فرفعته فقال: «باسم الله»، فشرب ما شاء الله ثم أعطاني، فلم آل أن أضع شفتي على درج القدح فشربت شرابًا أحلى من العسل وأطيب من المسك، وقال: «اللهم بارك لأهلها فيها»[(١)].

[١٠٦٣] وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن سلمة.

[١٠٦٤] قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: حدثنا أبو النعمان عارم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عمته سلمى، عن أبي رافع قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا شاة مصلية فقال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فقلت: وهل للشاة إلا ذراعان؟ فقال رسول الله ﷺ: «لو سكت لأعطيتني ما دعوت بها»[(٢)].

(١) حديث ثوبان هذا ضعيف؛ لأن الراوي عنه عروة بن رويم، قال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق، يرسل كثيرًا»، وهذا الحديث من مراسيله، فإنه لم يصرح بالسماع من ثوبان، بل قال الراوي عنه محمد ابن مهاجر عن عروة بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، فقد بيّن أنه لم يسمع هذا الحديث من ثوبان، بل ذكر له عن ثوبان، وانظر: «تحفة التحصيل» ص: [٢٢٥] لأبي زرعة ابن العراقي.

(٢) حديث ضعيف، في إسناده عبد الرحمن بن أبي رافع، قال الحافظ فيه: شيخ لحماد بن سلمة مقبول. وسلمى عمته، قال الحافظ فيها: مقبولة.

وله متابعة في «مسند» أحمد (٦/ ٣٩٢). لكن في إسناده شرحبيل بن سعد مولى الأنصار، صدوق =

١٠٦٥- وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدًا العدني قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثنا النعمان بن مقرن قال: قدمنا على رسول الله في أربعمائة من مزينة قال: «فأمرنا رسول الله، ببعض أمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله ما معنا طعام نتزوده، فقال رسول الله: «يا عمر زودهم» فقال عمر: يا رسول الله ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئًا قال: «فانطلق فزودهم» قال: فانطلق بنا ففتح عُلِّيَّة فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال: «فأخذ القوم حاجتهم وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائة رجل»[(١)].

= اختلط، وفيه أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ، وفي المتن غرابة، ويستبعد أن يفعل رسول الله ﷺ مثل هذا.

(١) إسناده رجاله ثقات، إلا ابن أبي عمر العدني فهو صدوق. ولم يتفرد به، فقد رواه أحمد (٥/ ٤٤٥- الميمنية)، وابن أبي شيبة (٦٥٠٠-إتحاف الخيرة المهرة)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» [٦٣٥٩]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٦٥-٣٦٦)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ٦١) برقم: [١٠٦]، والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٨٢) من طرق عن حصين عن سالم عن النعمان نحوه.

قلت: لكن الحديث أعله الحافظ في «الإصابة» (٦/ ٣٥٧)، فقال: «رجاله ثقات، لكنه منقطع، فإن النّعمان استشهد في خلافة عمر فلم يدركه سالم».

وقال العلائي في «تحفة التحصيل» (ص١٢٠-سالم بن أبي الجعد): «قالَ أبو زرْعَة: حَدِيثه عَن عمر وَعُثْمَان وَعلي مُرْسل.

وَقَالَ أبو حَاتِم: أدْرك أَبَا أُمَامَة وَلم يدْرك عَمْرو بن عبسة.. وَلم يدْرك أَبَا الدَّرْدَاء وَلم يدْرك ثَوْبَان».

قلت: فبالأولى لم يدرك النعمان؛ لأن هؤلاء الصحابة ماتوا بعده. فما جاء من التصريح بالسماع في بعض الروايات عند المصنف وغيره محمول على الوهم، وأراه -والله أعلم- من حصين بن عبد الرحمن، فإنه لما كبر ساء حفظه، كما في «الكواكب النيرات» (١/ ١٣٢-١٣٤). =

[١٠٦٦] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبدالله يعني ابن مسعود قال: «كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فأتى علي رسول الله ﷺ، ومعه أبو بكر، فقال: «يا غلام هل معك من لبن؟» قلت: لا يا رسول الله قال: «فأدنني شاة»، فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل، فمسح ضرعها ودعا بالبركة، ثم حلب في قعب فشرب، ثم ناول أبا بكر فشرب ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص»[1].

هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها ساقها الإمام الآجري لبيان ما أكرم الله به نبيه محمدًا ﷺ من المعجزات ودلائل نبوته بإنزال البركة في الطعام والشراب، لا سيما عندما تشتد حاجة الناس إليها، فيرفع الله تلك الشدة أو عند الحاجة، فيجد الناس ما يسد حاجتهم ببركة دعوات رسول الله ﷺ، وما أكثر الدلائل التي تدل أنه رسول الله ﷺ حقًّا، وقد تقدم شرح مثل هذه الأحاديث قريبًا.



= لكن القصة ثابتة، جاءت من طريق آخر صحيح. أخرجها أحمد (١٧٥٧٦، ١٧٥٧٧، ١٧٥٧٩- الرسالة)، والحميدي في «مسنده» [٩١٧]، والخلال في «السنة» [٢٢٩]، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [١١١٠]، والبغوي في «معجم الصحابة» [٦٤٠]، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦٥) وصححه، وفي «دلائل النبوة» [٣٣٣]، وفي «معرفة الصحابة» [٢٥٨٥] من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن دكين بن سعيد الخثعمي المزني نحوها.

ورواها أبو داود في «الأدب» حديث [٥٢٣٨] مختصرًا.

(١) في إسناده أبو هشام الرفاعي: ليس بالقوي.

وفيه عاصم بن أبي النجود، قال الذهبي في «الكاشف»: وثق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام، حجة في القراءة».

وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٧٩، ٤٦٢) بإسناده إلى عاصم به.

حديث الحنانة

١٠٦٧- حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن كثير، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر، وصعد النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حنَّ ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فأتاه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضع يده عليه فسكن».

١٠٦٨- وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب ثم اتخذ منبرًا فكان يقوم عليه فحنت تلك التي كان يقوم عندها حنينا سمعه أهل المسجد فأتاها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمسحها أو قال: لمسها فسكنت»[1].

....

(١) حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ساقه الآجري بإسنادين:

أولهما- فيه ضعف؛ لأن فيه سليمان بن كثير العبدي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «صويلح، ضعّفه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري»، وقال الحافظ ابن حجر: «لا بأس به في غير الزهري»، وروايته هنا عن الزهري، فهي ضعيفة. وقد قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٥٣٠) برقم: [٥٦٦] «سأَلتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ سُلَيمان بْنُ كَثِير عَنِ الزُّهْري وعن يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَن جَابِر: أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يخطُبُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ، فَحَنَّتْ... وَذَكَرَ الحديثَ؟.

فَقَالا: هَذَا وَهَمٌ؛ إِنَّمَا هُوَ: يَحْيَى بْن سعيد، عن حَفْص بن عُبَيد الله، عن جابر، عن النبيِّ، فأما من حَدِيث الزُّهْري: فهو عمَّن حَدَّثه، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: والحديث رواه الدارمي في «دلائل النبوة» حديث [٣٣]، والطحاوي في «مشكل الآثار»=

١٠٦٩- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: أخبرنا الحسن، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبرًا» فبنوا له عتبتين، فلما قام على المنبر يخطب، حنت الخشبة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال أنس: وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت.

قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى ثم قال: «يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شوقا إليه لمكانه من الله عَزَّ وَجَلَّ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه».

....

= (٤١٨٤، ٤١٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٧٧، ١٤٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٥٦) من طرق عن سليمان عن الزهري عن سعيد به.

قال ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٨٩-٢٩٠) -وروى الحديث من طريق سليمان بن كثير من الوجهين: «وهذان الإسنادان، عنِ الزُّهْرِيّ وَيَحْيى بْنِ سَعِيد عَنْ سَعِيد بن المُسَيَّب عن جابر لا أعلم يرويهما عنهما غير سُلَيْمَان بْن كثير».

قلت: وقد خالفه معمر عند عبد الرزاق (٣/ ١٨٥-١٨٦)، وابن أخي الزهري عند الطحاوي في «المشكل» [٤١٨٦] فقالا: عن الزهري عن رجل سماه عن جابر. ورواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري فقال: عن الزهري عن جابر. أخرجه الطحاوي في «المشكل» [٤١٨٣].

وفي الإسناد الثاني أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجلي، وصفه الذهبي في «الكاشف» بالثقة، وقال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق». وهو متابع، فرواه ابن ماجه في «إقامة الصلاة» حديث [١٤١٧]، وأحمد (١٤٢٨٢-الرسالة) كلاهما عن ابن أبي عدي عن سليمان التيمي به.

فالحديث صحيح من الوجه الثاني، وله طرق أخرى، منها أن البخاري أخرجه في «المناقب» من طريقين عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر: حديث (٣٥٨٤، ٣٥٨٥)، كما أخرج نحوه عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حديث [٣٥٨٣] كلها فيها حنين الجذع.

١٠٧٠- وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: حدثني أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبرًا» فبنوا له منبرًا، إنما كان عتبتين فتحول من الخشبة إلى المنبر فحنت والله الخشبة حنين الواله قال: فقال أنس: فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك، فوالله ما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت.

فبكى الحسن وقال: «يا معشر المسلمين الخشب يحن إلى رسول الله ﷺ، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه؟»(١).

١٠٧١- حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: «حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد قال: حدثنا المسعودي، عن أبي حازم، عن سهل بن

....

(١) حديث أنس أورده الآجري من طريقين: في أولاهما شيبان بن أبي شيبة، وهو شيبان بن فروخ، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «قال أبو زرعة: «صدوق»، وقال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق يهم ورمي بالقدر».

وفيه مبارك بن فضالة، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «قال عفان: ثقة، وكان وكان، وقال أبو زرعة: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة، وقال النسائي: ضعيف»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، يدلس ويسوي»، لكنه هنا صرّح بالتحديث.

وفي ثانيها مبارك بن فضالة، فالحديث من الطريقين حسن؛ لأن مدارهما على مبارك بن فضالة، لكنه يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره بالمتابعات والشواهد.

وقد توبع الحسن عن أنس، فرواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٧٢]، وغيره من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس نحوه. قال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

ورواه ابن ماجه في «إقامة الصلاة» حديث [١٤١٥]، وأحمد -الرسالة- (٢٤٠٠، ٢٤٠١)، وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه. فالحديث صحيح.

سعد قال: لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ، حتى يراجعوا من عنده، فقال الناس: يا رسول الله إن الناس قد كثروا وإن الجائي يجيء فلا يكاد يسمع كلامك حتى يرجع، فلو أنك اتخذت شيئًا تخطب عليه مرتفعًا من الأرض فيسمع الناس كلامك قال: «فما شئتم» قال: فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلى طرفاء الغابة فجعلوا له منه مرقاتين، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه، فلما فعل ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله ﷺ، فقام النبي ﷺ إليها فوضع يده عليها فسكنت»(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

ساق المؤلف في هذا الباب آية من آيات الله عَزَّوَجَلَّ على صدق رسول الله ﷺ، وأنه رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهكذا يمد الله أنبياءه ورسله بالآيات المعجزة ليبرهن بذلك على أنهم رسل من عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يبلغون إلى الناس ما يجب عليهم من حق

---

(١) حديث صحيح: وفي إسناد المصنف عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، قال فيه الذهبي: «من كبار العلماء، قال ابن نمير: ثقة، اختلط بأخرة» وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط»، والراوي عنه هنا عبد الله بن يزيد المقرئ ليس من أهل بغداد، فالحديث هنا صحيح لغيره أو لذاته، لا سيما وللمسعودي متابعَين.

رواه الدارمي في «دلائل النبوة» [٤١] عن المقرئ به.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣١٩) عن ابن عيينة عن أبي حازم به، معناه. وهذا سند صحيح.

ورواه أحمد [٢٢٨٧١] عن إسحاق بن عيسى عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به، فذكر قصة صنع المنبر وصلاة النبيِّ ﷺ عليه، ثم قال: «فَقِيلَ لِسَهْلٍ: هَلْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْجِذْعِ مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ». وهذا سند صحيح.

فالحديث صحيح، وله شواهد كثيرة عن عدد من الصحابة.

الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ما خلق الجن والإنس عبثًا كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وقال: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦]، وقال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] خلقهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لعبادته خلق الجن والإنس والملائكة لعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأرسل إليهم الرسل، وأنزل إليهم الكتب، وأمدَّهم بالآيات والدلائل على أنهم رسل الله، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آياته كثيرة ودلائله كثيرة تدل على أنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منها: سلام الحجر عليه قبل أن يُبعَث عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كان يقول: «أعرف حَجَرًا كان يسلِّم علي بمكة قبل أن أبعث عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»[(١)]، ومرَّةً في سفره احتاج أن يقضي حاجته فرأى شجرتين متباعدتين فجر إحداهما إلى الأخرى فمشت الشجرة فاستتر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وراء الشجرتين ثم عادت كل شجرة إلى مكانها[(٢)] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذا من الآيات الدالة على أنه عبد الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي هذه الأحاديث أن الرسول كان يستند في خطبته يقف ويستند إلى خشبة وهي جذع النخلة ويخطب الناس، ولما كثر الناس وصاروا لا يسمعون كلامه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اتَّخذ منبرًا يرقى عليه يرتفع عليه حتى يسمع الناس صوته، ففيه مشروعية اتخاذ الوسائل لتبليغ رسالة الله، ومنها أنه كان يخطب على البعير ويقول: «**خذوا عني مناسككم**»[(٣)] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فاتخاذ الوسائل المشروعة لتبليغ الناس أمر مطلوب بخلاف الوسائل

---

(١) رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٧٧].

(٢) انظر: «صحيح مسلم»، «الزهد والرقائق» حديث [٣٠١٢].

(٣) رواه مسلم في «الحج» حديث [١٢٩٧]، وأبو داود في «المناسك» حديث [١٩٧٠]، والنسائي في «مناسك الحج» حديث [٣٠٦٢]، وأحمد -الرسالة- (١٤٤١٩، ١٤٦١٨، ١٤٩٤٣، ١٥٠٤١)، والبيهقي (٥/ ٢٠٤)، وغيرهم، واللفظ للبيهقي.

المحرمة لا يجوز اتخاذها، وبعض الناس يطلق يقول: هل الوسائل توقيفية أو اجتهادية؟ تبليغ الدعوة يجب أن يكون تبليغًا لكلام الله عَزَّوَجَلَّ وكلام رسوله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فالمبلَّغ لا يجوز إلا أن يكون علمًا من كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ.

والوسيلة مثل الآلات، مثل الصحيفة والكتاب والشريط والإذاعة وما شاكل ذلك هذه وسائل نقل تنقل إلى مسامع الناس الحجج والبراهين حتى يقتنع الكافر إن كان كافرًا بأن هذا دين الله الحق بسبب هذه الحجج والبراهين التي يسمعها.

تبلِّغ هذه الرسالة عن الرسول عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ من خلال هذه الأدوات والآلات، لا مانع كما نرى الرسول عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ يستعين بالأشياء التي تساعده على تبليغ رسالته عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ.

أما أن يكون المُبَلَّغ تمثيلية أو أنشودة وكلامًا فارغًا يغالطون الناس، ويقولون: هل وسائل الدعوة توقيفية أو اجتهادية؟ هذا من اللعب على عقول الناس، الأمر الذي تبلِّغه لابد أن يكون حججًا وبراهين؛ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ [إبراهيم: ٤] ما يرسل رسول إلا بلسان قومه لماذا؟ حتى تقوم الحجة يسمع الحجج القوارع التي تؤمن بها العقول وتسلم بها.

هل الرقص والتمثيل حجج؟! الرقص والأنشودة الماجنة وما شاكل ذلك حجج؟! كيف تترك قال الله قال رسول الله وتقدم للناس الهزل والمضحكات والمطربات مثل التمثيليات والأناشيد تقول هذه وسائل، هذه ليست وسائل لتبليغ دعوة الله وحججه، أنت تبلِّغ باطلًا للناس، تبلغ للناس لعبًا ولهوًا، والرسل ما جاؤوا يلعبون، الرسل جادون، والرسالة جادة، فهؤلاء يأتون إلى بلد صالح أهله مسلمون وعلى السنة

والمنهج الحق، يقولون: هذه وسائل دعوة، فيقال لهم: هذه وسائل إفساد، وسائل تخريب وتدمير العقول، لهذا استحوذوا على الأطفال والمساكين بهذه الوسائل، وينقلونهم من المنهج السلفي إلى المناهج الفاسدة، ثم يأتون الناس يقولون: هل وسائل الدعوة توقيفية أو لا؟ هناك وسيلة وهناك غاية، الغاية حكم الله ودينه تبلِّغ عقيدةً، تبلغ أحكامًا، تبلِّغ بالأدلة والبراهين، ما يجوز اللعب فيها ولا تغييرها ولا تبديلها، تتخذ الوسائل الشريفة وتبلِّغ على المنبر يكون المنبر مرتفعًا، لكن ينبغي أن يكون على قدر الحاجة ثلاث درجات تكفي؛ لأن هناك من يسرف فيعلي المنبر جدًّا ويوسعه ويمده في المسجد، بعض المساجد يمدون المنبر حتى يقطع صفين، والرسول نهى أن يُصَلَّى بين السواري، فالمنبر يكون على طريقة الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، خاصة الآن عندنا مثل هذه الوسائل مكبرات تساعد على أن يصل الصوت إلى أبعد مدى.

الشاهد أن في هذه المعجزة أن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يستند إلى هذه الخشبة ويبلغ الناس ولما احتاج إلى المنبر طلب له النجار وصنع له منبرًا من مرقاتين من خشب... وكان يرقى عليه ويخطب الناس، ففي أول مرة لما تحول عن هذه الخشبة إلى المنبر حَنَّت هذه الخشبة كحنين البعير وكصوت الواله؛ الواله المحب الذي ولَّهه الحب حبًّا لرسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، كما قال الحسن: خشبة تبكي على الرسول وتحن على الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ينبغي أن نَحِنَّ إليه ونحبَّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حقًّا؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنقذنا به من النار، أنقذنا به من الضلال، أخرجنا به من الظلمات إلى النور عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فيجب أن نحبه من شغاف قلوبنا وأعماق قلوبنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أكثر من محبة الوالد والولد والناس أجمعين، وعلامة هذه المحبة أن نطيعه ونتبعه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] هذه علامة المحبة الصادقة لله ولرسوله والتي

كان عليها صحابته الكرام رضوان الله عليهم، كانوا يحبون الله ورسوله أكثر من حبهم لأنفسهم وآبائهم وأبنائهم والناس أجمعين، ولهذا بذلوا مُهَجَهم وأموالهم في نشر دعوتِه وتبلغيها.

وما عملوا موالد وخرافات وأساطير ويقولون هذا علامة حبهم لرسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، هذه مخالفة للرسول، والذي يخالفك والله ما يحبك حبًّا صادقًا، هذه المحبة إن كانت حاصلة فهي من جنس محبة النصارى لعيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، أحبُّوه وغلوا فيه حتى اتخذوه إلهًا، سلكوا طرق البدع والضلال حتى خرجوا من ملَّة عيسى، وأناس يفعلون هذا قد يخرج بعضهم -والعياذ بالله- قد يخرج بهذه المخالفات من الإسلام؛ لأن البدعة مشتقة من الكفر وآيلة إليه كما يقول العلماء ومنهم ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

ولهذا كان رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يُحذِّر من البدع في كلِّ خطبه أو جلها عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على منبره الشريف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فيقول: «**أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وشر الأمور محدثاتها**»[2] تترك هدي محمَّدٍ وهدي الخلفاء الراشدين، وتنشىء أشياء جديدة وتحدث أشياء محدثة، ثم تدعي أنك تحب رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، والله لو كنت تحبه حبًّا صحيحًا ما فعلت هذا، لكنه حبٌّ جاهلي، حب أعمى، حبٌّ مغفل، ما يقوم على أصول ولا على منهج ولا على عقيدة صحيحة ولا على اتباع الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فالحب يجب أن يكون منضبطًا بشرع الله، والدليل عليه أنك تحبه وتطيعه وتبذل نفسك ونَفِيسَك في تبليغ دعوته وتتحمَّل ألوان الأذى في سبيل تبليغ رسالته؛ هذا علامة الحب.

(١) انظر: «مجموع فتاوى» شيخ الإسلام (٦/ ٣٥٩)، و«اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (٢/ ١١٦)، و«منهاج السنة النبوية» (٦/ ٣٦٨).

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه مسلم في «الجمعة» حديث [٨٦٧].

أما الموالد، وأما شد الرحال إلى القبر، وأما الدوران حول القبر، وأما الغلو فيه وإنشاء القصائد الشركية؛ كلُّ هذه الأمور من الضلال الذي ما جاءت الرسل إلا لتطهير العقول والقلوب منه وتطهير الأرض، هذه وسائل شركية والعياذ بالله؛ الموالد تقال فيها الخرافات والشركيات، يعتقدون أن الرسول يحضر عندهم في الموالد، كذبوا والله؛ والله كذبوا، لو كان الرسول يحضر لكان يحضر عند الصحابة، كان يأتي لفاطمة لما طلبت ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلبت ذلك من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويقول لها: أنا قلت: «**إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة**»، ولما اختلف الصحابة كان يخرج يحل المشاكل بينهم، لما اختلفوا ما أحدٌ منهم رأى رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لو كان فيهم خرافيون لقالوا: إن رسول الله جاء، وقال لنا كذا..، فهذا من أدل الأدلة على أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مات وروحه عند الله في الجنة وما يحضر، وهو أول من ينشق عنه القبر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نُفخ في الصور[1]، وأوَّلُ من يُبعث محمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2]؛ فروحه في الجنة عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ما هي مسجونة في القبر تنتظر الخرافيين والمبتدعين، الرسول روحه في الجنة لم تُسجن في القبر حتى يأتيها الخرافيون والقبوريون!! روحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة، ولها صلة بجسده، لا يعلمها إلا الله، ولا يدركها العقل، وليست كالصلة المعهودة في هذه الدنيا، فهذه الأعمال التي يرتكبها القبوريون ليست من الإسلام في شيء، علينا أن نحب رسول الله أكثر من أنفسنا وأبنائنا والناس أجمعين: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**»[3] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ونؤمن بكل

---

(١) كما في «صحيح مسلم»، كتاب: «الفضائل»، حديث [٢٢٧٨]، من رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) كما في «صحيح البخاري»، كتاب: «أحاديث الأنبياء»، حديث [٣٤١٤]، و«صحيح مسلم»، كتاب: «الفضائل»، حديث [٢٣٧٣]، من رواية أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) نص حديث صحيح، سبق تخريجه.

مـا جاء به عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وما أجراه الله على يديـه من الآيات المعجزة للبشر، وعلى رأس هـذه المعجـزات القرآن الكريم الذي ما عرفت البشرية مثلـه، أنزل الله كتبًا كثيرة، ولكن مـا تحدَّاهـم أن يأتوا بمثل هذا الكلام، لكن هذا القرآن أنزلـه الله على أفصح الأمم، فيها الخطبـاء الأذكياء، والشـعراء النوابـغ، وتحدَّاهم أن يأتوا بمثله أو عشر سـور من مثله أو بسورة من مثله، فعجزوا أن يأتوا بأقصر سورة من سور القرآن.

ولما ادعى مسـيلمة النبوة أتى بالكلام المخزي المضحك: «**يا وبر يا وبر لك عينان وصـدر وإنـك لا تـدري يا عمـرو**» ضحك عمرو، وقـال: والله إنك تعلـم أني أعلم أنك كاذب؛ خرافة؛ ويقول: « **إنا أعطيناك الجماهر فصلِّ لربك وجاهر**»[1] يعارض سورة الكوثر!!.

خرافـات يعني يكون كلامه أكبر دليل على كذبه وفجـوره، يخزيه الله؛ لأنه أراد أن يعـارض كلام الله فأخـزاه الله وأبقى الله هذا القرآن معجزة خالدة لهذا الرسـول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، عجـزت الجن والإنس أن يأتوا بمثل أقل سـورة من سـوره مع ما يحمل أكثرهـم مـن العداوة لهذا الرسـول، ولو اسـتطاعوا شـيئًا من ذلك لفعلـوه، ولكن والله عجزوا لأنه كلام الله رب العالمين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فهـذه إحـدى معجزاته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقد مـرَّ بنا بعض المعجزات لهذا الرسـول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهذا الحديث سـاقه من عدة طرق فيها الحسـن وفيها الضعيف وفيها الصحيح ومنها ما هو في «صحيح البخاري».



(١) انظر: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٣٢٣).



[١٠٧٢] حدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال: حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطًا للأنصار ومعه أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأنصار قال: وفي الحائط غنم فسجدت له، فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم، فقال: «إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»[1].

---

(١) هذا الحديث ضعيف، في إسناده الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «صدوق». وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام، رمي بالتشيع».
وفيه عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان الحمصي، قال فيه الحافظ الذهبي في «الكاشف»: «صدوق، يغرب»، وقال في «المغني»: «ليس بالقوي»، وقال فيه الحافظ ابن حجر: «مقبول».
وفيه أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى مروزي، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «قال أبو زرعة: يهم كثيرًا، وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه أبو حاتم». وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة».
والحديث رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» [٢٧٦] من طريق الفريابي به.

[١٠٧٣] وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له، فقال أصحابه: يا رسول الله سجدت لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك قال: «اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كنت آمرا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلًا أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود، لكان ينبغي لها أن تفعل»(١).

[١٠٧٤] وأخبرنا الفريابي قال: قرأت على أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه، قلت: حدثك عبد العزيز بن أبي حازم، عن يزيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: اشترى إنسان من بني سلمة بعيرًا ينضح عليه، فأدخله المربد فحرب الجمل، فلا يقدر أحد يدخل عليه إلا تخبطه، فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر ذلك له، فقال: «افتحوا عنه» فقالوا: إنا نخشى عليك يا رسول الله منه فقال: «افتحوا عنه» ففتحوا عنه، فلما رآه الجمل خر ساجدًا، فقال القوم: يا رسول الله كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة قال: «كلا لو انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون الله عَزَّ وَجَلَّ لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها»(٢).

---

(١) في إسناده علي بن زيد بن جدعان، قال الحافظ: «ضعيف»، وقال الذهبي في «المغني» (٢/ ٤٤٧): «صالح الحديث، قال حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث، وذكر شعبة أنه اختلط، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، يهم ويخطئ، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين». والحديث رواه أحمد (٢٤٤٧١-الرسالة) من طريق حماد بن سلمة به نحوه. ورواه ابن ماجه في «النكاح» حديث [١٨٥٢] من طريق حماد به، بآخر الحديث مختصرًا.

(٢) ضعيف ومنكر، وثعلبة مختلف في صحبته، فالبخاري يرى له صحبة، وقال أبو حاتم في «المراسيل»: =

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي هذا باب طويل مما شاهده الصحابة من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذه الأحاديث لا يصح منها إلا قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق**»، وما عدا ذلك مما ذكره من سجود الغنم والبعير وغير ذلك فهذا لم يثبت، وفي حديث يردده حتى بعض علماء السنة ولم يدققوا النظر فيه وهو لا يصح منه إلا هذا الجزء: « **لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق**».

منها حديث معاذ أنه في رواية ذهب إلى اليمن ووجد أناسًا يسجدون للقسس، فقال: نحن أحق بالسجود لرسول الله ورجع إلى المدينة وأراد أن يسجد لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: رأينا النصارى يسجدون لأحبارهم ورهبانهم وقُسسهم فأنت أولى بذلك يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»[1].

هذه القصة لم تثبت عن معاذ، ما سافر إلى اليمن إلا قبيل موت النبيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ومات رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غيبة معاذ، ولم يحفظ أنه سافر إلى الشام إلا في سفرة موته التي سافر فيها للجهاد في عهد عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ومات هناك بالطاعون رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فلم يثبت

= هو من التابعين، وقال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، أي لم يذكره في الصحابة، وانظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم ص: [٢١] رقم: [٣١].

والحديث رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» [٢٨٢] من طريق الليث بن سعد عن ابن الهاد به نحوه.

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب: «النكاح» حديث [١٨٥٤]، وأحمد في «المسند» (٤/ ٣٨١)، وابن حبان حديث [٤١٥٩]، والبيهقي (٧/ ٢٩٢)، وغيرهم، وفي سنده ومتنه اضطراب. انظر بحث الشيخ حَفِظَهُ ٱللَّهُ حول هذا الحديث في «مجلة الإصلاح» العدد [٢٠] ص: (١٠-١١)، إصدار دار الفضيلة بالجزائر.

ما نُسب إلى معاذ أنه أراد السجود لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما أرسله الله إلى الناس إلا لينقذهم به وبرسالته من عبادة الجن والإنس والملائكة والأنبياء، ويقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[(١)] حاشا الصحابة الكرام أن يستأذنوا رسول الله في السجود له لا سيما أبو بكر وعمر!! هذه القصص ضعيفةٌ جدًّا، وحاشا الصحابة أن يفكروا في مثل هذا، نزههم الله عن ذلك، فوالله لا معاذ ولا أبو بكر ولا عمر فكروا في السجود للرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذه القصص ضعيفةٌ جدًّا، ولا يصح منها إلا أن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «**لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق**».

وما يروى أنه قال: «**لو أمرتها أن تنقل من الجبل الأحمر إلى الجبل الأسود ومن الجبل الأسود إلى الجبل الأحمر**» هذا أيضًا لا يثبت، نحن نأخذ في كل باب من أبواب الدين ما ثبت عن هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وما لم يثبت لا نقبله؛ لأن ديننا لا يقبل مثل هذا ولله الحمد، أعطانا الله عقولًا، والله شرع لنا منهجًا نميِّز به بين الحق والباطل، ونُميِّز به بين الصواب والخطأ، وهذه الأحاديث فيها أن حقَّ الرجل على زوجته كبيرٌ جدًّا بحيث لو أمر رسول الله أحدًا أن يسجد لأحد لأمر المرأة أن تسجد لزوجها، فحقُّ الرجل كبير على زوجته، ولو دعاها إلى فراشه فأبت، تبيت الملائكة تلعنها حتى تصبح[(٢)]، لما له من الحق عليها، والحقوق لها حدود، له حق كبير عليها،

---

(١) رواه البخاري في «الصلاة» حديث [٤٣٥]، ومسلم في «المساجد ومواضع الصلاة» حديث [٥٣١].

(٢) كما ثبت هذا في «صحيح البخاري» في «النكاح»، حديث [٥١٩٣]، و«صحيح مسلم» في «النكاح»، حديث [١٤٣٦]، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومع ذلك لا يجوز أن تسجد له، وللوالدين حق كبير ولا يجوز السجود لهما -والعياذ بالله-: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]، والآن معارك في الصحف وفي المواقع الفضائية على حقوق المرأة المسلوبة.

الخبثاء ما يريدون أن يقولوا: إن الإسلام سلبها حقوقها، يتسترون، وإلا فإن هذه الضجة والصياح من الإسلام ولكن يتحدثون بمكر ودهاء، يقولون: إن العلماء ظلموا المرأة وما أعطوها حقها، ما أعطوها منصب الإمامة، ما أعطوها منصب القضاء، ما أعطوها.. ظلموها، لها حق أن تكون خليفة، ولها حق أن تكون رئيسة دولة... يا كذابين لو كان هذا الحق مشروعًا لكان أول من نفذه رسول الله وخلفاؤه الراشدون، عندهم عائشة وأم سلمة وحفصة وهن أذكى النساء، لماذا ما أعطوهن أي منصب؟ لماذا الرسول ما أرسل منهن قائدات جيش؟ لماذا ما أرسل منهن أميرات كما أرسل معاذًا وأبا موسى وعليًّا والعلاء بن الحضرمي وأبا سفيان وعمرو بن العاص وغيرهم؟ بعثهم ليتولوا الإمارة؛ لأنهم رجال؛ وهذا من حقوقهم؛ ولا يظفر به إلا الرجال؛ لم يرسل واحدة من نسائه ولا من أقاربه ولا من نساء المهاجرين ولا من نساء الأنصار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ [الروم: ٢١] هذه مهمتها، خلقها ليسكن إليها الرجل، خلقها من ضلع آدم ليسكن إليها، وخلقهن للرجال ليسكنوا إليهن، الرجل ينصب ويتعب ويكد ويعمل في الأعمال الشاقة ويرجع إلى منزله يريد الراحة، فلا يجد هذه الراحة إذا كانت زوجته أميرة أو قائدة جيش.

والطفـل بحاجـة إلى أمـه حتـى الأب مـا يعـوض الطفل عن أمـه، فكيـف بامرأة أجنبية.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خلق الإنسان وخلق المرأة وهيأها لأمور خاصة، وهيأ الرجل لأمور خاصة، فلها شـؤونها، وللرجل شـؤونه، الآن يتباكون: المرأة مسـلوبة، والمرأة مظلومة، وخاصـة في السـعودية، والله الرجال فقراء، وأصبح بعض النسـاء غنيـات، فأين الظلم يـا كذابـين؟ المرأة الآن تكلِّف الرجل فوق طاقته وهو يتحمـل الديون وينصب ويتعب، وهي في غاية الراحة، وما تريد إلا الكراسي، ما تريد أن تنقل الحجارة، ما تريد أن تكنس في الطرق، ما تريد الأعمال الشاقة، تريد الكراسي والمناصب؛ هذا من أين جاء؟ هذا والله مـن خطـط اليهود والنصارى والعلمانيين، المرأة ناقصة عقل ودين فشـحنوها المسـكينة، فـترى النسـاء الآن يكتبن في الصحف ويتباكـين على حقوقهن المسـلوبة كما زعموا لهن، نسأل الله العافية.

الشـاهد: أن هذه الأحاديث لم تثبت لا سـجود الغنم ولا سـجود الإبل ولا طلب الصحابة أن يسجدوا لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وحاشاهم من ذلك، وهم أعرف الناس وأفقه الناس بحقوق الله وبحقوق الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحبـه أكثـر من النفس والولـد، ونطيعه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وطاعته طاعـةٌ لله، ولهذا أمر الله بطاعتـه، ونفـى العبـادة عن رسـول الله وعن كل الرسـل وعن كل الخلـق، لا إله إلا الله لا معبـود بحـق إلا الله، كيـف يقول الصحابـة: لا إله إلا الله ثم يطلبون من الرسـول أن يعبدوه؟!!.

وفقنـا الله وإياكـم، وثبتنـا وإياكـم على الحـق والهدى الـذي جاء به هذا الرسـول الكريـم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وزادنـا حبًّـا لـه الحبُّ الـذي شرعـه الله والذي فقهـه الصحابة

الكرام وأسلافنا الصالحون، وجنَّبنا وإياكم مزالق الشيطان -والعياذ بالله-، فإنه يستدرج الناس بالحبِّ للأنبياء وللأولياء، ويوقعهم في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، فأول مكيدة من إبليس -لعنه الله- جاءهم من طريق العاطفة والحب من عهد قوم نوح إلى أن اتخذوا ودًا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا، كانوا صالحين فجاء الشيطان، وقال: انصبوا لهم تماثيل تذكركم بهم وبعبادتهم، فلما انقرض الجيل الذين فعلوا هذا، جاء جيل بعدهم يجهلون هذا، فعبدوا هذه التماثيل[1] من أين جاءهم؟ من طريق الحب، النصارى من أين جاءهم الضلال وتأليه عيسى؟ جاءهم من طريق الحب، قول اليهود في عزير: إنه ابن الله، جاءهم من طريق الحب، الآن الخرافيون والروافض وغيرهم يأتيهم الشيطان من هذا الباب فيوقعهم في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، الحب وضع له الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ضوابط وحدودًا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وعرفها من وفقه الله واتبع هدي الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فلم يستطع الشيطان أن يضله ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، ولن يجعل للشيطان سلطانًا على عباده المؤمنين المخلصين؛ كما قال تعالى مخبرًا عن إبليس: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠] والبقية يُضلّهم كما ذكر الله عنه: ﴿ثُمَّ لَـَٔاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، فنسأل الله أن يرزقنا خوفه ورجاءه وحبه وتقواه، وأن يجنِّبنا مكائد الشيطان، وأن يوفقنا لحبِّ الرسول وحبِّ الأنبياء وحبِّ أوليائه؛ لأن محبة المؤمنين لا سيما السابقين منهم من شريعة الإسلام، ذلكم الحب المشروع البعيد عن الغلو الموقع في الشرك والضلال.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب: «التفسير» حديث [٤٩٢٠]، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٦٣٩- ٦٤٠)، و«تفسير ابن كثير» (٨/ ٢٣٤-٢٣٦).



[١٠٧٥] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا ابن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد، وما من نبي آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي».

[١٠٧٦] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال: حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي»(١).

[١٠٧٧] وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه،

....

(١) حديث أبي سعيد أورده الآجري من طريقين، مدارهما على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما أسلفنا ذلك قريبًا، فإسناد هذا الحديث ضعيف، لكن لبعض المتن شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه مسلم في «صحيحه» حديث [٢٢٧٨] قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع».

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[(١)].

[١٠٧٨] حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن الأنبياء، ذكروا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر وإن بيدي لواء الحمد إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر»[(٢)].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قال قائل: إيش يحتمل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولا فخر»؟ قيل له والله أعلم: يحتمل من تواضعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمولاه الكريم وللمؤمنين، أي إني لست أفخر عليكم بهذا، ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم

....

(١) إسناده ضعيف؛ لأن فيه عبد الله بن جعفر السعدي المديني، قال الحافظ ابن حجر: «ضعيف، يقال تغير حفظه بأخرة»، وقال الحافظ الذهبي في «الكاشف»: «ضعّفوه».
لكن المتن صحيح، وهو مما رواه مسلم في «صحيحه»، وقد تقدم إيراده في الكلام على الحديث الذي قبل هذا.

(٢) في إسناده سعيد بن أبي هلال، روايته عن أنس مرسلة، لكن له متابع، فقد روى الإمام أحمد (٣/ ١٤٤)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْهَادِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأُعْطَى لِوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَإِنِّي آتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَآخُذُ بِحَلْقَتِهَا فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَأَقول أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُونَ لِي فَأَدْخُلُ فَإِذَا الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَقْبِلِي فَأَسْجُدُ لَهُ فَيَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنْكَ وَقُلْ يُقْبَلْ مِنْكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ...» الحَدِيث، رجال إسناده ثقات، غير عمرو بن أبي عمرو قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «صدوق، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن معين وأبو داود: ليس بالقوي»، وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة، ربما وهم»، ويشهد لهذا الحديث حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق، فيرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

علي، إذ كان الله عَزَّوَجَلَّ قد قال له: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] فحدثهم بنعم الله الكريم عليه.

قال الإمام الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: باب فضل نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الآخرة على سائر الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

وفَضْلُ النبيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على الأنبياء في الدنيا والآخرة، ومن الأحاديث التي مرَّت بكم: «**فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِخَمْس**»(١) الخصَائِص التي ميَّزه الله بها في الدنيا، كذلك خصائص في الآخرة ميَّزه الله بها عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

ساق الحديث عن أبي سعيد وفي الطريق إليه، علي بن زيد بن جدعان وهو مشهور بالضعف(٢) وكلمة «**ولا فخر**» عزاها بعضهم إلى صحيح مسلم الذي خرج الحديث، وهذا الحديث من الأحاديث التي ورد فيها: «**أنا سيد ولد آدم**» وهي موجودة في البخاري(٣) وفي مسلم(٤) لكن كلمة «**ولا فخر**» لا توجد لا في البخاري ولا في مسلم، وتوجد في غيرهما من المصادر، وبمجموع طرقها ترتقي جملة «**ولا فخر**» إلى درجة الصحيح لغيره.

هذا من فضائله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وأنه سيد ولد آدم يوم القيامة، والناس عندما تنزل بهم الكروب والأهوال والشدائد في هذا اليوم يذهبون إلى آدم ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى ثم إلى عيسى، كلهم يتدافعون الشفاعة، وكل واحد منهم يحيلها إلى غيره حتى تنتهي إلى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فينهض للشفاعة العظمى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ،

---

(١) سبق عند «المصنف» برقم: [١٠٤٧].
(٢) انظر: «الميزان للذهبي» (٣/ ١٢٧-١٢٩ رقم ٥٨٤٤).
(٣) أخرجه في «أحاديث الأنبياء» حديث [٣٣٤٠]، وفي «التفسير حديث» [٤٧١٢].
(٤) أخرجه في «الفضائل» حديث [٢٢٧٨].

فهذا من فضائله في الآخرة، وله فضائل في الدنيا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ منها أنه أرسل إلى الناس كافة وكان غيره من الأنبياء يرسل إلى قومه خاصة والرسول بعث إلى الناس كافة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وساق المؤلف الحديث مرة أخرى من طريق علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

الشاهد: أن كلمة: «**ولا فخر**» وردت في حديثه مرة أخرى، ومن حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه وفيه: «**ولا فخر**»: من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي والد علي بن المديني وهو ضعيف أيضًا(١)، فالحديث عن أبي هريرة أيضًا ضعيف، ومن حديث أنس بإسناد حسن، وبمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

ومن حديث أنس بن مالك: «**والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر وإن بيدي لواء الحمد إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر**».

وإسناده فيه انقطاع، لكن كما قلنا إنها تتعاضد وترتقي إلى درجة الصحيح لغيره، أما أنه سيد الناس فهذا ثابت في الصحيحين وغيرهما.

ثم قد يستشكل بعض الناس كون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر هذه المزية ثم يقول: «**ولا فخر**» قال المؤلف: لأنه أي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساقها تواضعًا لله عَزَّ وَجَلَّ، وأنه إنما يتحدث بها ويذكرها لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أمره أن يتحدث بنعمة ربه عليه، ومن النعم التي أنعم الله بها عليه هذه المزية عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كونه سيد الناس يوم القيامة وآدم ومن دونه

(١) قال الذهبي: «متفق على ضعفه». انظر: «الميزان» (٢/ ٤٠١-٤٠٣) رقم: [٤٢٤٧].

تحت لوائه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهذه مزيةٌ عظيمةٌ ونعمةٌ كبرى من نعم الله على رسوله الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ تحدث بها، لكن ليس على سبيل الفخر، وإنما من باب التحدث بنعمة الله التي أنعم الله بها عليه، والله قد أمره بذلك: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، ومنها كونه خاتم النبيين عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وبُعث للناس كافة، وهذه من نعم الله عليه، ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣] فَفَضْلُ الله على رسوله وعلى الناس أجمعين شيءٌ عظيم، ولكن نعمه تتفاوت، فالنعم التي أسداها الله لهذا الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من خصائصه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كثيرٌ منها من خصائصه، وبعضها يشاركه فيها الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولكن هناك أمور اختصَّ بها عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الدنيا والآخرة، وقد حدثنا بها وهي من نعمة الله عليه صلوات الله وسلامه عليه.





[١٠٧٩] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها»(١).

[١٠٨٠] وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان الثوري، عن مختار بن فلفل، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا أول من يقرع باب الجنة»(٢).

١٠٨١- وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا إسحاق بن داود بن صبيح وعبد الله بن محمد ابن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عمر، وأحمد بن منيع، ومحمد بن الجنيد، وعلي بن سهل بن مغيرة، والحسن بن عرفة

....

(١) إسناده ضعيف؛ لأن فيه ابن جدعان ضعيف كما تقدم، لكنه يعتضد بحديث أنس الذي بعده فيرتقي إلى درجة الحسن.

(٢) في إسناده معاوية بن هشام القصار، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ثقة، وقال ابن معين: صالح وليس بذاك». وقال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام»، فحديثه حسن، ويعتضد بما بعده من المتابعة، فيرتقي إلى درجة الصحيح، لا سيما وقد أخرجه مسلم عن أنس من طرق في «الإيمان»، انظر: حديث [١٩٦]، حيث أخرجه من طريقين عن مختار بن فلفل، وحديث [١٩٧] حيث أخرجه عن ثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قالوا: أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟، فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك»(١).

[١٠٨٢] وحدثنا موسى قال: حدثنا محمد بن عباد: قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها»(٢).

قال أنس: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ وهو يقول: «فأقعقعها» قال ابن عباد مرة أخرى: قال: وقال أنس: «كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها ووصفها سفيان ووصفه لنا ابن عباد وجعل يقول: هكذا يمينًا وشمالا».

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وضم موسى بن هارون يده فجعل يحركها. وضم أبو بكر الآجري يده وجعل يحركها.

[١٠٨٣] وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قالا: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثني الحسين الجعفي قال: حدثني زائدة بن قدامة قال: حدثني المختار بن فلفل قال: قال أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قال النبي ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة»(٣).

....

(١) حديث صحيح، إسناده صحيح: رواه المصنف عن موسى بن هارون، عن شيوخ سبعة فيهم الثقة وما دونه والضعيف، كلهم عن أبي النضر هاشم بن القاسم بإسناد على شرط الشيخين. وهذا الحديث قد خرَّجه مسلم من طريق أبي النضر به، كما أسلفنا.

(٢) حديث ضعيف، فيه ابن جدعان، وهو ضعيف، ولفظ حديثه فيه غرابة، وقارن بين لفظه ولفظ حديث المختار بن فلفل عن أنس ترَ الفرق بينهما.

(٣) في إسناده محمد بن أبي عمر العدني سكت عنه الذهبي في «الكاشف»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق». والحديث أخرجه مسلم من طريق المختار بن فلفل في «الإيمان» حديث [١٩٦].

هذه أيضًا من مزايا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه حينما يُنفخ في الصور يكون أول من تنشق عنه الأرض أو ينشق عنه قبره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهذه مزيَّةٌ له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وأنه أول من يستفتح باب الجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر بما فيهم الأنبياء والرسل الكرام، أما الملائكة فموجودون فيها ولهذا يأذن له الملك، وللجنة خزنة كما ذكر الله ذلك في آيات من القرآن، منها قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] فخزنة الجنة وخزنة النار من الملائكة موجودون فيها منذ خلقها الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، لكن أول من يستفتح باب الجنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستفتحها يطلب الإذن يستأذن في دخولها، وهذه مَكْرُمَةٌ له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والظاهر أن رواية: «**أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها**». ضعيفة؛ لأنها من طريق علي بن زيد بن جدعان والرسول أعلى الناس أدبًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. نعم الحديث ضعيف والصحيح ما رواه البخاري في الزكاة حديث [١٤٧٥]، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٩٦-٥٩٧)، وابن منده في «الإيمان» [٨٨٤]، واللالكائي [٢٠٩٧]، وغيرهم، من طرق عن الليث بن سعد عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الله، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ وذكر الحديث عن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه: «**إِنَّ الشَّمسَ تَدْنُو، حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَيَشْفَعُ لِيَقْضِيَ بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْجَنَّةِ، فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ الله مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ**». وفي حديث أنس في «صحيح مسلم» [١٩٦]: «**وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ**».

وروى ابـن أبي شـيبة (٦/ ٣٠٨)، وابن خزيمة في «التوحيـد» (٢/ ٧٠٦-٧٠٧)، مـن طريـق أبي معاويـة عن عاصم الأحول عـن أبي عثمان النهدي عن سـلمان موقوفًا في كلام طويـل في الشـفاعة، قـال: «**فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ النَّـاسِ حَتَّى يَنْتَهِـيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذَ بِحَلْقَةٍ فِي الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ**». وهذا إسناد صحيح. والله أعلم.

الشـاهد: أن هذا من مزايا الرسـول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما في حديـث أنس: «**آتي باب الجنة فأستفتح**» فيقول الخازن: من أنت؟ قال: «**فأقول محمد**» فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك.

عنـده تعليـمات مـن رب العالمـين أنه مـا يفتح الجنـة لأحد قبـل محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو جاء غيره من الأنبياءِ أو من غيرهم.

لا يُؤذن أولًا إلا لمحمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما له من المنـزلة العظيمة عند الله عَزَّوَجَلَّ، وكذلك هـو أول من يشـفع كما في الحديث الذي سـيأتي، فالأنبيـاء عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على منـزلتهم عنـد الله عَزَّوَجَلَّ فإنـه ما من واحـد منهم إلا ويعتذر عن الشـفاعة العظمى ويذكر لنفسـه خطيئة، إلا عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، والخطيئات هذه عند نوح وعند إبراهيم وعند موسى عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هـي من المحاسـن، ولكن كما يقال: «حسـنات الأبرار سـيئات المقربين» يعنـي يعمـل عمـلًا هو بالنسـبة لنا حسـنة، لكن هـو يراها لشـدة خوفه وحيائـه من الله وتعظيمه وإجلاله لله إلى الدرجة التي لا نتصورها عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، يرى أن هذه خطيئة، وقد تاب منها وندم وكذا ويأتي يوم القيامة وهو خَجِلٌ من الله عَزَّوَجَلَّ رغم توبته، آدم تاب من خطيئته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ونوح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يرى أن دعوته على قومه من الخطأ وهي

المهم أن هذا من مزايا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وخصائصه:

- أنه أول من يستفتح باب الجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

- وأول من يشفع في الناس جميعًا الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثم يشفع شفاعات أخرى يشاركه فيها غيره، وهناك أمور خاصة به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يشاركه فيها غيره، ثم يشترك بعد ذلك الأنبياء والشهداء والصديقون وسائر المؤمنين يشتركون في شفاعات أخرى.

- أما الشفاعة الكبرى فمن خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- ومن خصائصه أنه يشفع في قوم يدخلون الجنة يعني يستفتح لهم ويشفع لهم ليدخلوا الجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

- ومن خصائصه شفاعته لعمه أبي طالب، فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى حرَّم الجنة على الكافرين، ومنهم أبو طالب لكن يشفع فيه فيخفف عنه، كان في أعماق النار فيشفع له فيصير في ضحضاح من النار، وباقي الشفاعات يشاركه فيها غيره من الأنبياء وغيرهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكن ميزته أنه أول شافع تلك الشفاعة العظمى التي يعتذر عنها الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أولو العزم غير آدم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فهذه منزلة نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أفلا يدفعنا ذلك إلى أن نحبه وأن نطيعه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ لأنه أنقذنا الله به من النار عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ومن الشقاء في الدنيا والآخرة، وهو السبب في إدخالنا الجنة والسعادة الأبدية عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعلَّمنا من الشرائع والعقائد والمناهج ما ميَّز الله به هذه الأمة على سائر الأمم صلوات الله وسلامه عليه؛ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وما أضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الناس الآن، هذا

الأصل العظيم يكاد يضيع في كثيرٍ من البلدان وفي هذه البلاد والله يضعف الآن، ووالله لو أمرت طالب علم أو بعض الناس الذين يدَّعون العلم لو نهيته عن منكر لاستكبر وعاند إلا من يوفقه الله، وقد جرَّبنا والله، والله جرَّبت طلاب علم وغيرهم تنصحه فيأنف ولا يعترف بخطئه، انظر آدم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ تاب من خطيئته ويستحي من الله. نوح وإبراهيم عَلَيْهِمَا ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يستحيان من الله.

وهذا ما يستحي تُذَكِّرُه ما يستحي يستكبر ويأنف، ويفتح عليك جبهات ومعارك مع الأسف الشديد، فهذا من البلاء يا إخوة.

والله بعض من ينتسبون إلى السلفية زورًا لا يستجيبون أبدًا، والله إني جرَّبت بعض النصارى، دعوتهم إلى الإسلام فدخلوا في الإسلام بسهولة، وجرَّبت صوفية فدعوتهم إلى التوحيد والسنة فتراجعوا عما هم عليه ودخلوا في «التوحيد والسنة» بسهولة، ويدعو غيري هؤلاء وهؤلاء فيتوبون مما كانوا عليه من الضلال، ويدخلون في الإسلام و«التوحيد» بسهولة، وهؤلاء الكذابون الأدعياء إذا نصحته بينك وبينه سرًّا كرَّاتٍ ومرَّات يثب عليك كالأسد ويثور عليك ويقيم عليك الدنيا وما يقعدها، هؤلاء مزيفون وأهلكوا الدعوة السلفية، فنسأل الله أن يُطَهِّر الأرض منهم، وأن يعافي الأمة من بلائهم ومن فتنهم.

فيا إخوة عليكم بالتواضع لله والدين النصيحة، وإذا نصحك أخوك أو أبوك أو شخص أكبر منك سنًا أو أصغر ولو بينك وبينه مراحل، إذا نصحك لله فاقبل وتواضع ولا ترد الحق، فإن الكبر هو غمط الناس ورد الحق، فلا تغمط الناس ولا ترد الحق، فإذا لم تفعل هذا فأخاف عليك من قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا يدخل الجنة من كان**

في قلبه مثقال ذرة من كبر»[(١)]، فطهروا قلوبكم من هذا الداء الوبيل، وأسلموا لله ظاهرًا وباطنًا وانقادوا له؛ كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقافًا عند كتاب الله يُذكِّره إنسان شاب صغير فيرجع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٢)].

وقَّافٌ: صيغة مبالغة هذا عمر بن الخطاب بل كان رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد يقدِّم له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره الرأي فيقبله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[(٣)].

فهذا الدين يعلمنا التواضع، يعلمنا الأدب، يعلمنا الانقياد للحق، وإلا ما فائدة طلب العلم، ما فائدته، أتطلبه ليكون حجة عليك؟ نسأل الله العافية.

الوعيد الشديد من أول من تسعر بهم النار عالم لا يعمل بعلمه، تتعلم ليقول الناس: «فلان عالم» ! فهذا بلاء[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في «الإيمان» [٩١]، وأحمد في «مسنده» (١/ ٤١٦)، وأبو داود في «اللباس» حديث [٤٠٩١]، والترمذي في «أبواب البر والصلة» حديث [١٩٩٨].

(٢) إشارة إلى ما أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب «الاعتصام»، حديث [٧٢٨٦]: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ».. فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ.

(٣) كما مرَّ في الحديث من التماس عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من النبيِّ أن يدعو الله تَعَالَى بأن يبارك في طعام الجيش وقد كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أذن لهم في نحر الإبل، فقبل النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهناك أمثلة أخرى.

(٤) إشارة إلى ما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا؛ الذي رواه مسلم [٣٣] «الإمارة». حديث =

حاولـوا أيهـا الإخوة أن تتعلموا وأن تعملوا وأن تدعـوا الناس إلى هذا الخير الذي تلقيتمـوه عـن محمَّـدٍ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ووصـل إليكم عـن طريـق الأمناء أصحـاب محمَّدٍ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ومن سار على نهجهم من السلف الصالح.



= [١٥٢] (٣/ ١٥١٤)، وأحمد (٢/ ٣٢٢)، والنسائي (٦/ ٢١).



قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد تقدم ذكرنا في هذا الكتاب، أعني كتاب الشريعة في باب: من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب، وباب: الحوض الذي أعطي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذكرته في باب: من كذب بالحوض فلم أحب إعادته ونذكرها هنا ما لم يتقدم ذكره.

فقد تقدم هذان البابان اللذان ذكرهما المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «باب الشفاعة» و«باب ذكر الحوض»، وجاء بملخص لما تقدم، وهو أن هناك من يكذب بالشفاعة وهم الخوارج والمعتزلة الذين يحكمون على عصاة الموحدين الذين يدخلون النار بالخلود فيها كخلود الكفار ولا تُقبلُ فيهم شفاعة الشافعين.

واليوم في الساحة من ينكر أحاديث الشفاعة بطرق ملتوية، وإذا ذكرت أحاديث الشفاعة، قالوا عنها: إنها متشابهة، وهؤلاء فيهم مرض الخوارج: فإنهم يدندنون حول أحاديث الشفاعة التي لا ينكرها أو يتلاعب بها إلا أهل البدع والأهواء من الخوارج والروافض؛ بل يُسقطون هذه الطرق، ولكن لا يجاهرون، وإن هذه الفرقة الآن التي تقاوم أهل السنة من مبادئها التقية والتستر الخبيث، يتظاهرون باسم أهل السنة لهدم السنة وأهلها، فما تركوا الآن في الساحة أحدًا إلا وحطَّموه وهشَّموا رأسه من العلماء، وهذا

داء قديم فيهم، وقد قاومناهم وخذلهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وانهزموا، ثم رتَّبوا أنفسهم وعادوا من جديد بأسلوب آخر، كانوا في الأول صرحاء بالطعن في العلماء، فلما خابوا وخسروا وهُزموا وما استطاعوا أن يحققوا شيئًا من أهدافهم، لجأوا إلى طريقة التقية والتستر وراء بعض المشايخ ليضربوا الآخرين، وبعضهم يغلب عليه هذا المذهب فيجهر بالطعن في كل العلماء، فهذه فرقة ضالة خطيرة جدًا يجب أن تتنبهوا لها ويدَّعون أنهم -أهل السنة المحضة-، وأهلُ السنة الحقيقيون عندهم مبتدعة ومرجئة -قاتلهم الله-، وهم مرجئة على منطقهم، بل هم من غلاة المرجئة؛ لأن ذنوبهم وذنوب كبارهم لا تضر، ومهما أذنب أحدهم أو كذب أو خان فإن هذا لا يضره ولا يعتبر ذنبًا ولا يطالبونه بالتراجع عن ذنبه وخطئه الفظيع أبدًا، بل يدفعونه إلى الإصرار والعناد، فهم واقعون في الإرجاء الغالي، وواقعون في مذهب الخطَّابية الذين يشهد بعضهم لبعض بالزور[(١)]، فباطلهم حق، وإذا نطق ناطقهم بالباطل ونعق به فإنهم يصفقون له ويؤيِّدونه -فقاتلهم الله وأراح الله الدعوة السلفية من شرهم- فجمعوا صفات رديئة وخبيثة من عدد من الفرق، الذي يريد أن يستقصي أمراضهم يجد فيهم أمراضًا فتَّاكة مأخوذة من فرق شتى فما أخطرهم، أما الكذب فلا تلحقهم طائفة في الكذب؛ الكذب أصلهم الأصيل الذي يدورون حوله كما يدور الحمار برحاه، ولا يمشي لهم أمر إلا بالكذب والتقية، هذا شيء.

حول أحاديث الشفاعة:

أحاديث الشفاعة متواترة[(٢)]، ومن أشهرها حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وعنده أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان**»[(٣)] هذا

(١) انظر: «الكفاية للخطيب» ص: [١٢٠]، و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي ص: [٢٥٥].

(٢) انظر: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني» ص: (٢٣٤-٢٣٦).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» في «التوحيد» حديث [٧٥١٠]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٩٣].

الحديث ما فسَّرته هذه الفرقة إلى الآن، ويهربون عنه باسم المتشابه، فهم مثل الجهمية يقولون في الصفات إنها من المتشابه، صفات الله الواضحة نصوصها غاية الوضوح أشد من وضوح الشمس يقولون فيها متشابهات! نصوص واضحة يقولون فيها: إنها من المتشابه، النصوص في موضوعها ليست بالمتشابه أبدًا إلا عند الخوارج أو من يسلك مسلكهم لإنكار أحاديث الشفاعة، وبعضهم يُفسِّر حديث: «**لم يعملوا خيرًا قط**» بأن هذا يُنـزَّل على المعذورين! كيف يعذِّب الله المعذورين؟! الذي ما بلغته الدعوة معذور أو مات قبل أن يتمكن من العمل كيف يدخله الله في النار ويكون من آخر من يخرج من النار!! هذا تفسير باطل، فإما أنهم يقذفون نصوص الشفاعة بالتشابه، وإما أن يؤولوها تأويلًا فاسدًا باطلًا، أحاديث الشفاعة نؤمن بها وندين الله بها، وهي الفاصل بين أهل السنة وأهل البدع، بماذا نواجه الخوارج إلا بهذه الأحاديث، إذا كانت متشابهات كيف نواجههم بالمتشابهات؟! ما نواجههم إلا بالبيِّنات الواضحات هي التي تقمعهم وتبين ضلالهم، فما فسَّروا حديث: «**يخرج من النار من عنده أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان**»، ويصولون ويجولون بجنس العمل، قلنا لهم: كلمة جنس لم ترد لا في القرآن ولا في السنة ولا في كلام السلف، وأبوا إلا التشبث بها.

ويزعمون أن العلماء معهم، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامتان ابن باز والعثيمين وكذبوا، فهذا شيخ الإسلام يقول:

«...لأن اسم الواحد يدل على الجنس، والجنس فيه شياع، وكذلك اسم الجمع فيه معنى الجنس والجنس يحصل بحصول الواحد» «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٦٥).

ولا أعتقد أن عالمًا يخالف شيخ الإسلام في هذا الكلام، فإذا كان الجنس يحصل بحصول الواحد فمن يكفِّر بترك جنس العمل يكفر بترك عملٍ واحدٍ من الإسلام

....

ولو كان من أدنى الواجبات، فيصير هؤلاء أشـد من الخوارج في التكفير بالذنب، ولكن هؤلاء القوم يستخدمون التقية الشديدة ليتمكنوا من محاربة أهل السنة.

ولقـد عـرف العلامة ابن عثيمين مغزاهـم من الدندنة حول جنـس العمل وحول العمل شرط كمال، فقال فيهم: «إنهم يريدون أن يسفكوا الدماء ويستحلوا الحرام»(١).

وأمـا ابـن باز فإن مـراده بجنس العمل الواحد، ولذا فهـو لا يكفر إلا بشيء واحد من أركان الإسلام ألا وهو الصلاة، ولا يكفِّر بغيره من الأعمال ولا من أركان الإسلام، فبان كذبهم في تعلقهم بالعلماء، وبان جهلهم بالدين واللغة وكلام العلماء، وأنهم يجمعون بين مذهب الخوارج ومذهب غلاة المرجئة.

وهم كذابون ويعرفون أنهم لا حجة لهم فيه، لكنهم يصولون ويجولون به على أهل السـنة ويرمونهم بأنهم مرجئة، وهم فيهم -والله- فيهم الإرجاء الخبيث، الإرجاء الغالي كبيرهم الأول كذب مائة وعشرين كذبة فتشبثوا به، وأكابرهم الجدد كم وكم عندهم من الأكاذيب والخيانات وهم يتشبثون بهم، ماذا يُعتبر هذا؟ هذا أخبث من قول المرجئة: إنه لا يضر مع الإيمان ذنب، فهم أي واحد منهم ينتسب إليهم يصبح له حصانة قوية جدًّا مهما طعن في أهل السنة وكذب عليهم وافترى عليهم وحرَّف النصوص وحرَّف الأصول... هـذا لا يـضره في مذهبهم، يوجد عندهم تحريف في الأصـول ولعب بالنصوص و لعب بكلام العلماء وهم يفرحون بهذه الأمور كلِّها ولا تُعدُّ عندهم عيوبًا ولا ذنوبًا.

والخيانـات والبتر والسرقات عندهم موجودة في منهجهم، كل هذه ليسـت عيوبًا عندهـم!! فقلنـا في يوم مـن الأيام في القطبية إنهـم من غلاة المرجئة، هـذه الفرقة أخس

---

(١) في جـواب له على سـؤال حول جنـس العمل في لقاء نظمتـه إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشـئون الإسلامية بدولة قطر. بواسطة «كشف أكاذيب فوزي البحريني» للشيخ ربيع حَفِظَهُ اللهُ.

منهم الآن في كل ميدان، ويقولون القطبية خوارج، وهم أخس من الخوارج، الخوارج يحرِّمون الكذب ويرونه من الكبائر المكفرة، هؤلاء يجرؤون على الكذب والخيانات و..و..؛ فهم غلاة في الإرجاء، غلاة في الخروج، غلاة في محاربة أهل السنة بالباطل والظلم والافتراء.

أما أحاديث الحوض فهي أيضا متواترة[1]؛ قد رواها عدد كثير من الصحابة يكفي لبعض رواياتهم لأن يحكم لها بالتواتر، وقد تقدمت وهي موجودة -والحمد لله- في كتب السنة وكتب العقائد وقد مرت بنا.

ومنها للعبرة أن هناك أناسًا يُذادون عن الحوض، وفي بعض النصوص حينما يُذادون يقول الرسول ﷺ: **«أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»**[2].

مثل هذا النص يتعلق به الروافض وينزِّلونه على أصحاب محمد ﷺ، وإنما ينزل على بعض الجفاة من الأعراب الذين ارتدُّوا وسلَّ عليهم أصحاب محمد ﷺ السيوف، وقتلوا من قتلوا منهم وعاد منهم إلى الإسلام من عاد، فأصحاب محمد ﷺ برأهم الله مما يبهتهم به هؤلاء المجرمون أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أصحاب محمد ﷺ وهم الروافض -قاتلهم الله- أساءوا إلى الإسلام أكثر من إساءة أعداء الإسلام الواضحين من اليهود والنصارى وغيرهم.

وورد في بعض الروايات قوله ﷺ: **«إِنَّهُمْ أُمَّتِي، أَوْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، أَوْ مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا. سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ**

(١) انظر: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» للكتاني ص: (٢٣٦-٢٣٨).

(٢) رواه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٥٧٦]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٩٧] واللفظ له.

بَعْدِي»[(١)] أي بُعدًا بُعدًا، هؤلاء يدخل فيهم كثير من أهل البدع لأنهم غيروا وبدلوا؛ غيروا بعد الرسول ﷺ وبدلوا وأحدثوا في دين الله في الأصول والفروع، وأدخلهم بعض أئمة السنة -أهل البدع- في هذه الأحاديث أنهم يذادون عن الحوض لأنهم بدلوا في دين الله[(٢)] نسأل الله العافية.

فتمسكوا أيها المسلمون بكتاب الله وبسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وبمنهج السلف الصالح لتسقوا من حوض نبيكم ﷺ.

ومن أصول أهل البدع أو غالبهم الكذب، فاحذروا الكذب أيها الشباب السلفي الصادق، فإنه من أخبث المعاصي، فكل خصلة وكل معصية قد توجد في المسلم غير الشرك إلا الكذب، فإن المسلم لا يكذب ولهذا ديننا يدور على ألسنة الصادقين لا نقبل إلا من الصادقين، الكذاب لا يقبل، الكذاب تحت أهل البدع بدرجات.

قال أبو إسحاق الجوزجاني: «فلان لا أعرف عنه بدعة، ولكنه يكذب، وكفى بالكذب بدعة»[(٣)].

ولهذا ترى ابن عدي في الكامل عقد حوالي سبعة وعشرين أو تسعة وعشرين فصلًا في الكذَّابين، وعقد في أهل البدع فصلًا واحدًا، ويأخذون عن بعض أهل البدع

(١) أخرجه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٥٨٤]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٩٠]، وأحمد [٢٢٨٧٣] واللفظ له.

(٢) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٢٠/ ٢٦٢)، و«التذكرة في أحوال الموتى» للقرطبي (١/ ١٧٣-الكتب العلمية-ط٥)، و«شرح مسلم» للنووي (٣/ ١٣٦-١٣٧)، و«لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢/ ١٩٧-٢٠١-الخافقين-ط٢).

(٣) «الشجرة في معرفة أحوال الرجال» ص: [٣٢] (الرسالة، بتحقيق السامرائي).

إذا توفرت فيهم الشروط من الصدق والأمانة وعدم النشاط في بدعهم بالدعوة إليها، هؤلاء رووا عنهم وكتب السنة فيها كثير منهم لأنهم توفرت فيهم الصفات التي يقبل النقل من أهلها، لأن أهلها عندهم دين وصدق، وعندهم شبه لا يدعون إليها، فقبلوا من القدرية ومن المرجئة ومن غيرهم.

وأما الكذابون فلم يقبلوا منهم، ولو كانوا من قريش، ولو كانوا من بني هاشم، ولو كانوا من أي فصيلة من فصائل المسلمين، ولو انتموا إلى السنة، فعليكم بالصدق ونحثكم دائمًا عليه فالتزموه في السرَّاء والضرَّاء.





ذكر الكوثر الذي أعطي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة

[١٠٨٤] أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن إبراهيم قال: حدثنا عطاء بن السائب قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «هو الخير الكثير»؛ قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت»(١).

[١٠٨٥] وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد ابن السري قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه

---

(١) في إسناده عطاء بن السائب، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «أحد الأعلام على لين فيه... ثقة، ساء حفظه بأخرة».

وقد روى أثر ابن عباس البخاري في «باب الحوض» حديث [٦٥٧٨]، قال: حدثنا عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه»، قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن ناسًا يزعمون أنه نهر في الجنة، فقال سعيد: «النهر الذي في الجنة من الخير الكثير».

فالحديث صحيح، وقد قرن البخاري عطاء بن السائب بأبي بشر، وهو جعفر بن إياس: ثقة، من أثبت الناس في سعيد ابن جبير، وهذا الأثر من رواية أبي بشر جعفر عن سعيد بن جبير.

مـن ذهـب ومجراه على الـدر والياقوت، تربته من أطيب من المسـك، وماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضًا من الثلج»(١).

[١٠٨٦] وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن أنـس بـن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنبأهم: أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بينما أنا أسـير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك»(٢).

١٠٨٧- وأخبرنـا الفريابـي قـال: حدثنا قتيبة بن سـعيد قـال: حدثنا معن بن عيسـى، عـن ابـن أخـي الزهري، عن أبيـه عبد الله بن مسـلم قال: أخبرنـي أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلا أتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله ما الكوثر؟ فقال

....

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٦٧)، قال: ثنا علي بن حفص أنا ورقاء، قال: وقال عطاء عن محارب بن دثـار عـن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال لنا رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب والماء يجري على اللؤلؤ، وماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل».
ورواه الترمذي في تفسير «سورة الكوثر» حديث [٣٣٦١] بإسناده إلى عطاء بن السائب به.
وابـن ماجـه في «باب صفة الجنـة» حديث [٤٣٣٤] من طريق عطاء بن السـائب بلفظ أوسـع، فهذا الحديث في هذه المصادر مداره على عطاء بن السـائب سـبق فيه كلام الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر فيـه: «صـدوق، اختلط»، فالحديث برواية إسـماعيل بن علية ومحمد بن فضيل عن عطاء بن السـائب فيـه ضعـف؛ لأنهما رويـا عن عطاء بعد اختلاطه، لكـن لهما متابع في عطاء ألا وهو حمـاد بن زيد، فإنه روى هـذا الحديـث عن عطاء عن محـارب بن دثار بلفظ أوسـع، رواه أحمد في «المسـند» (٢/ ٤١٢)، وحمـاد بـن زيد ممـن روى عن عطـاء بن السـائب قبل الاختـلاط، قال ذلـك يحيى بن سـعيد القطان وأبو حاتم والنسـائي، انظر: «الكواكب النيرات» ص: [٣٢٤]، وبهذه المتابعة يرتقي هذا الحديث إلى درجة الحسن أو الصحيح لغيره.

(٢) حديـث صحيح، أخرجه البخاري حديث [٦٥٨١] بإسـنادين عن قتـادة عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به، وفيه تصريح قتادة بالتحديث عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رسـول الله ﷺ: «هـو نهـر أعطانيه ربي عَزَّوَجَلَّ في الجنة أشـد بياضًا من اللبن، وأحلـى مـن العسـل، فيه طيـور أعناقهـا كأعناق الجـزر»، فقال عمر بـن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله إنها لناعمة فقال: «آكلها أنعم منها»[(١)].

[١٠٨٨] وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بـن السـري قال: حدثنا ابن فضيل، عـن المختار بن فلفل قال: سمعت أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: أغفى رسـول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسما، فإما قال لهم وإما قالوا له: يا رسـول الله لم ضحكت؟ قال: «إنه أنزلت علي آنفا سـورة، فقرأ بسـم الله الرحمـن الرحيـم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١] حتى ختمهـا فلما قرأها قـال: «هـل تدرون ما الكوثر؟»، قالوا: الله ورسـوله أعلم قال: «فإنـه نهر وعدنيه ربي عَزَّوَجَلَّ في الجنـة عليـه خـير كثير، عليه حـوض ترد عليـه أمتي يوم القيامـة، آنيته كعدد الكواكب»[(٢)].

---

(١) في إسناده محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ليّنه ابن معين ووثقه أبو داود وغيره»، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «صدوق له أوهام».
رواه الترمـذي في «أبواب صفـة الجنة» حديث [٢٥٤٢]، وأحمد (١٣٤٧٥-الرسـالة) من طريق ابن أخي الزهري به. وقال الترمذي: «حديث حسن».
وتابـع ابـنَ أخي الزهري عمُّه محمد عن أخيه به، رواه أحمد (١٣٤٨٠، ١٣٤٨٤)، والحاكم [٣٩٧٨] وتمام في «الفوائد» [١٢٢٣]، والبيهقي في «البعث والنشور» [١٢٢]، والضياء المقدسي في «المختارة» (٦/ ٢٢٥٦)، من طرق عن أبي أويس عن الزهري. وهذا سند لا بأس به.
وتابعه أيضًا جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أخي الزهري به، أخرجه هناد في «الزهد» [١٣٦] وبقي بن مخلد في «الحوض والكوثر» [٣٠]، والبيهقي في «البعث والنشور» [١٢٣]، من طريق محمد ابن إسـحاق عن جعفر الضمري. وهذا إسـناد حسـن. وقد صرح ابن إسـحاق بالتحديث عند هناد والبيهقي. فالحديث صحيح بطرقه.
(٢) في إسناده محمد بن فضيل، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، شيعي، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق».
=

[١٠٨٩] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد ابن أبي عدي قال: حدثنا حميد، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دخلت الجنة فرأيت فيها نهرًا حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عَزَّ وَجَلَّ»(١).

[١٠٩٠] وأخبرنا ابن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو زبيد، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «الكوثر نهر أعطيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بُطنان الجنة، قال: قلت: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسط الجنة، شاطئاه در مجوف أو درة مجوفة»(٢).

[١٠٩١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد ابن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس: في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قال: «هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، خصَّ الله عَزَّ وَجَلَّ به نبيه محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»(٣).

افتتح المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الباب بحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما سئل عن الكوثر

= فالحديث بهذا الإسناد حسن أو صحيح. وقد رواه مسلم في «الصلاة» حديث [٤٠٠] بعدد من الطرق عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) حديث صحيح، ولا تضره عنعنة حميد الطويل، فإن الواسطة بينه وبين أنس معروفة كثابت. وقد سبق تخريجه برقم [٩٣٥].

(٢) حديث صحيح، وقد أخرجه البخاري في تفسير «سورة الكوثر»، حديث [٤٩٦٥].

(٣) إسناده ضعيف جدًّا، فيه محمد بن عون الخراساني، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «ضعّفوه»، وقال =

قال هو الخير الكثير، قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت**» فسَّر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الكوثر بأنه الخير الكثير يعني من الكثرة، الكوثر مشتق من الكثرة فهو خير كثير، ومن ذلك هذا النهر الذي خصَّ الله به محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -والله أعلم- أن هذا النهر يشخب منه ميزابان في الحوض كما في أحاديث عن ثوبان[١] وعن أبي ذر[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن الحوض يشخب فيه ميزابان، في حديث أبي ذر: «يشخب فيه ميزابان»، وفي حديث ثوبان: «يثعب[٣] فيه ميزابان أحدهما من ذهب والآخر من الفضة»؛ هذان الميزابان -والله أعلم- من هذا النهر من الجنة يصبان في الحوض، هذا مما أعطاه الله لمحمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

= في «المغني» (٢/ ٦٢٢): «متروك»، وقال الحافظ ابن حجر فيه: «متروك»، ومما يؤكد شدة ضعفه أن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ روى قول ابن عباس في تفسير «سورة الكوثر» برقم [٤٩٦٦] بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال في الكوثر: «هو الخير الذي أعطاه الله إياه»، ولم يزد على هذا. والأثر رواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» [١٤١] عن لوين به.

(١) رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٠١].

(٢) رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٠٠].

(٣) قال النووي في «شرح مسلم» (١٥/ ٦٣): «قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ» أَمَّا يَغُتُّ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَبِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَمَكْسُورَةٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٍ فَوْقُ مُشَدَّدَةٍ، وَهَكَذَا قال ثابت والخطابي والهروي وَصَاحِبُ التَّحْرِيرِ وَالْجُمْهُورُ، وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ نُسَخِ بِلَادِنَا، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنِ الْأَكْثَرِينَ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَمَعْنَاهُ يَدْفُقَانِ فِيهِ الْمَاءَ دَفْقًا مُتَتَابِعًا شَدِيدًا، قَالُوا: وَأَصْلُهُ مِنْ إِتْبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ، وَقِيلَ: يَصُبَّانِ فِيهِ دَائِمًا صَبًّا شَدِيدًا. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ «يَعُبُّ» بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ، وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعُذْرِيِّ، قال: وكذا ذكره الْحَرْبِيُّ وَفَسَّرَهُ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ أَيْ لَا يَنْقَطِعُ جَرَيَانُهُمَا، قَالَ: وَالْعَبُّ الشُّرْبُ بِسُرْعَةٍ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ. قَالَ الْقَاضِي: وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابن مَاهَانَ: «يَثْعَبُ» بِمُثَلَّثَةٍ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ أَيْ يَتَفَجَّرُ».

وهناك أحاديث جاءت عن عدد من الصحابة من طرق ضعيفة تنص على أن لكل نبي من أنبياء الله حوضًا، وقد حسنها المزي والألباني كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للعلامة الألباني رقم: [١٥٨٩]، وفي نفسي من تحسينها شيء. والله أعلم.

وحافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «**إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا**»[(١)] -ستون ميلاً تقارب تسعين كيلو متر من هنا إلى أبعد من الطائف -والله أعلم- في كل زاوية منها أهلون له؛ للمؤمن وهذا لعله من هذا النوع.

قارنوا بين الحياة الدنيا وبين ما في الجنة، وشمِّروا عن ساعد الجد بالعمل لتحظوا بهذا الجزاء العظيم في الجنة، هذا حوض النبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والمؤمنون لكل مؤمن خيمة طولها في السماء ستون ميلًا ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] عندهم قصور وعندهم خيام وهذه الخيام -والله أعلم- للنزهة، لكن تحتاج إلى عمل، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

والنار يدخلها الناس بأعمالهم السَّيئة كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [يونس: ٥٢]، وأهل الجنة يدخلونها بأعمالهم الصالحة بعد الإيمان، فعليكم بالأعمال الصالحة، وتجنَّبوا الأعمال السيئة، تجنَّبوا المعاصي التي تحول بينكم وبين ما يرضي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وبين هذا الجزاء العظيم؛ الجنة درجات يتفاوت فيها الناس ويتفاضلون فيها بإيمانهم وأعمالهم الصالحة؛ فليحرص المؤمن أن

---

(١) أخرجه البخاري في «بدء الخلق» حديث [٣٢٤٣]، وفي «التفسير» حديث [٤٨٧٩]، ومسلم في «الجنة» حديث [٢٨٣٨].

يكـون قوي الإيمان مجتهـدًا في طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مبتعدًا عن مسـاخطه؛ لأن هناك من أهل الجنة سـبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حسـاب ولا عذاب، سـبعون ألفًا وهـم الذين قال فيهم رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهـم يتوكلـون**»[(١)] هم ليس فيهم هـذه الخصال الثلاث فقط، عندهـم خصال كثيرة، لكـن هذه من ميزاتهم خصال تؤهلهم لأن يكونوا من السـبعين ألفًـا، وأعطى الله محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع كل واحد أو مع كل ألف سـبعين ألفًا[(٢)]، ويدخل أهل الجنة زمرًا الزمرة الأولى على ضوء القمر ليلة البدر والثانية كأشد كوكب درِّيٍّ في السماء إضاءة، وهكذا[(٣)]، الأعـمال الصالحة تضيء منها وجوههم يوم القيامة وبإيمانهم الصادق فصحِّحوا إيمانكم، شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: «أنا أجدِّد إيماني كلَّ يوم»[(٤)].

نحـن مغرورون، انظـروا إلى من عنده حس مرهف يرى نفسـه مقصِّرًا، وأن إيمانه يحتاج إلى تجديد، أما الحال في هذا الزمن فإنك إذا قلت للشخص: أنت مخطئ يقول لك: كيـف أنا مخطئ، إذا قيل لك: إنك مخطئ، قل: أنا مذنب ولسـت مخطئًا فقط، وجزاك الله خيرًا ذكَّرتني.

---

(١) رواه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٥٤١]، ومسلم في «الإيمان» حديث [٢٢٠].

(٢) رواه الترمـذي في «صفـة القيامة والرقائق والورع» حديـث [٢٤٣٧]، وابن ماجه في «الزهد» حديث [٤٢٨٦]، وأحمـد (٥/ ٢٦٨)، وابن حبـان (١٦/ ٢٣٠) رقم: [٧٢٤٦] من حديث أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الترمذي: «حسن غريب». وفي الباب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعتبة بن عبد السلمي وأبي بكر الصديق وثوبان وأبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر: «الصحيحة» للألباني [٢١٧٩].

(٣) إشارة إلى حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «صحيح البخاري»، كتاب: «بدء الخلق» (٣٢٤٥ و٣٢٤٦)، و«صحيح مسلم»، كتاب: «الجنة وصفة نعيمها» [٢٨٣٤].

(٤) انظر: «مدارج السالكين» لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٥٢٤-٥٢٥- تحقيق محمد حامد الفقي).

فيا إخوة عليكم بالصدق في القول وفي العمل، والإخلاص لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وبالتشمير عن ساعد الجد لتكونوا من أهل الحوض لا ممن يُذاد عنه، أهل البدع يذادون، والمرتدون والعلمانيـون الذي يموت منهم على الردة وعلى العلمانية وعلى هذه البلاوي يذادون مثل أهـل البدع التيجانيـة والمرغنية والرافضة هؤلاء إذا ماتوا على ما هم عليه من الضلالات يذادون عن الحوض.

فاحرصوا على التمسـك بالسـنة وعضوا عليها بالنواجذ؛ «**عليكم بسـتني وسـنة الخلفـاء الراشـدين المهديين عضـوا عليها بالنواجذ وإياكـم ومحدثات الأمور وإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»(١).

عـلى كل حـال هذا الحديث فيه عطاء بن السـائب، لكن له شـواهد ينتهض بها إلى درجـة الصحة، وأعـاده المؤلف مرة ثانية مـن طريق عطاء بن السـائب، هذا حديث ابن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبعـده حديـث أنس قال: «**بينما أنا أسـير في الجنـة إذا عرض لي نهر حافتـاه قبـاب اللؤلؤ المجوف**» اللؤلؤ في الدنيا له قيمـة أكثر من الذهب وغيره، واللؤلؤ في الآخـرة كذلـك، فأنقى المعادن وأفضلها تكون في حافتي هـذا النهر، والميزابان اللذان يصبـان فيـه مـن الذهـب والفضـة: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة يا إخوة غالية، والدنيا كما قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها: «**الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالمًا ومتعلِّمًا**»(٢).

---

(١) قطعة من الحديث المشهور عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد سبق تخريجه.

(٢) رواه الترمـذي في «أبـواب الزهد» حديـث [٢٣٢٢]، وابن ماجه في «الزهـد» حديث [٤١١٢]. قال الترمذي: حسن غريب.

فالدنيا هذه أهون على الله من الجيفة، دنيا اليهود والنصارى وأهل المعاصي وأهل الرِّبا لا أنتن منها ولا أقذر منها ولا أحقر منها إلا العبد الصالح يستعين بالمال الصالح؛ يستعين به على طاعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وأما ما عداه فنتن ويتقاتل عليها أشباه الكلاب -والعياذ بالله- وتُسفك الدماء من أجلها وتُنتهك الأعراض والحرمات -والعياذ بالله- وهي لا تساوي شيئًا، هي عند الله أهون من الجِيَف؛ مرَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بزقاق في المدينة فإذا بجدي أسكَّ ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثُمَّ: قَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟**» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟**» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «**فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ**»[1]، ويقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [لقمان: ٣٣]، ويقول سُبْحَانَهُ: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًاۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠]، عذاب شديد على من يعبد هذا الدينار والدرهم ويعبد هذه الدنيا، والمغفرة من الله ورضوان لمن سخَّر هذه الدنيا في طاعة الله واستعان بها على طاعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وما ألهتهم عن طاعة الله ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٣٧]

الشاهد من هذا الحديث: «**أن حافتيه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك**» يعني خصَّك به، وضرب بيده إلى أرضه

(١) رواه مسلم في «الزهد» حديث [٢٩٥٧].

فأخرج من طينه المسك، ترابه المسك؛ المسك الأذفر يمكن أغلى من اللؤلؤ والذهب، شيء عظيم، ومثله في الجنة الذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان كلها لأهل الجنة، ورسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في أعلى المنازل وهي الوسيلة، كما في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**»(١)؛ فهي أعلى منزلة في الجنة يعطاها محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمر هذه الأمة كلها أن تدعو أن يحقق الله هذه المنزلة لهذا النبي الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهي مضمونة له لكن هذا ينفع المسلمين يدعون للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيثابون وإلا فهي مضمونة وهذا الدعاء من هذه الأمة لمصلحتها أن تدعو الله لهذا الرسول الكريم بهذه المنزلة العظيمة.

وأهل الجنة يتفاوتون في الدرجات، كما في الحديث: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**»(٢) لكن أين الجهاد الآن في سبيل الله؟ الله المستعان، نسأل الله تَعَالَىٰ أن يرفع راية الجهاد في سبيله، ونسأل الله أن يذل اليهود وأن يذل أمريكا ويذل بريطانيا ودول الكفر في الشرق والغرب، نسأل الله أن يذلهم، لقد أهانوا الإسلام، وشوهوا القرآن، وشوهوا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، -والله- أظن أن هذه نهايتهم إن شاء الله، فشمّروا يا إخوة لإعلاء كلمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وانشروا هذا الحق في المجتمعات الإسلامية، لعل الله أن يحقق إن شاء الله في القريب العاجل ما يتمناه كل مسلم من عزة الإسلام والمسلمين.

---

(١) رواه مسلم في «الصلاة» حديث [٣٨٤].

(٢) رواه البخاري في «الجهاد والسير» حديث [٢٧٩٠].

فالمسـلمون مطالبون بالعودة إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، -والله- لا علاج لهذا الذل والهوان والتسـلط إلا بالعودة الصادقة، وإلا سـوف يزيدهم الله ذلًّا بتسليط الأعداء عليهم حتى يرجعوا إلى هذا الدين.







باب ١٠٤

ذكر ما خص الله عَزَّوَجَلَّ به النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المقام المحمود يوم القيامة

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله عَزَّوَجَلَّ أعطى نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبيا قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفا وفضلًا، جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق والجلوس على العرش، خص الله الكريم به نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأقر له به عينه يغبطه به الأولون والآخرون سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة تلقاها العلماء بأحسن القبول، فالحمد لله على ذلك، قال الله عَزَّوَجَلَّ لنبيِّه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩].

[١٠٩٢] حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا سفيان يعني الثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة ابن زفر، عن حذيفة بن اليمان في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] قال: «يجمع الله الخلق في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، عراة، حفاة، قياما، سكوتًا، فينادي محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول: «لبيك رب

....

وسعديك، والخير بيديك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، ومنك وإليك، ولا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت» قال: فذلك المقام المحمود.

قال إسحاق: وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد: «الذي يغبطه به الأولون والآخرون».

[١٠٩٣] حدثنا أيضًا قاسم المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، والثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر العبسي قال: سمعت حذيفة يقول في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء، وزاد: المقام المحمود الذي قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1].

[١٠٩٤] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: ثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا المسعودي، عن عاصم، عن

....

(١) قول حذيفة صحيح من طريقيه، ومعناه هو الحق، وله شواهد من أقوال الصحابة وغيرهم، وهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال بالرأي.
رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٠٩)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٥٢٨)، عن الثوري ومعمر به. ورواه النسائي في «التفسير» (١١٢٣٠-الكبرى)، وأبو داود الطيالسي [٤١٤]، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣١٩-الحوت)، والبزار [٢٩٢٦]، ومسدد (٤٥٧٢-المطالب العالية)، والحارث (١١٢٩-البغية) وابن أبي عاصم في «السنة» [٧٨٩]، وأسد بن موسى في «الزهد» [٦١]، والطبري في «التفسير» (١٧/ ٥٢٦-٥٢٧)، وابن منده في «الإيمان» (٩٢٩-٩٣١)، والحاكم في «المستدرك» [٣٣٨٤]، وصححه على شرطهما. ووافقه الذهبي. واللالكائي (٢٠٨٦، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥) من طرق عن (شعبة وغيره) عن أبي إسحاق به نحوه. وقد جاء في بعض الروايات تصريح أبي إسحاق بالتحديث.

أبي وائل، عن عبد الله يعني ابن مسـعود قال: إن الله عَزَّوَجَلَّ اتخذ إبراهيم خليلا، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمدا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأكرم الخلائق على الله عَزَّوَجَلَّ، وقرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

[١٠٩٥] حدثنـا أبـو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قـال: حدثنا محمد بن عبـد الملـك ابن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسـف الفريابي قـال: حدثنا قيس، عـن عاصـم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله بن مسـعود قال: «إن الله عَزَّوَجَلَّ اتخذ إبراهيـم خليـلا، وإن صاحبكـم خليـل الله، وإن محمدا صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سـيد ولد آدم يوم القيامة ثم قرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]»[1].

[١٠٩٦] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، وزهـير بـن محمد، واللفظ لزهير قال: أخبرنا عبد الرحمـن بن المبارك قال: حدثنا الصعـق ابـن حـزن، عن علي بن الحكم، عـن عثمان بن عمير، عن أبـي وائل، عن ابن مسـعود عن رسـول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إني لقائم يومئذ المقام المحمود**» قال: فقال منافق لشاب من الأنصار: سله ما المقام المحمود؟ فسأله قال: «يوم ينـزل الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ

....

(١) ساق المؤلف قول ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ من طريقين، مدارهما على عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام، لكن للمتن ما يعضده من حديث رسول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.
رواه أبـو داود الطيالـسي في «مسـنده» (٢٤٩-التركـي)، ومـن طريقه الطحاوي في «مشـكل الآثار» (٣/ ٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٨٤).
ومـن طريـق المسـعودي أخرجه ابـن أبي شـيبة في «المصنـف» (٦/ ٣١٠-الحـوت)، وأحمد بـن منيع (٧/ ٥٩-إتحاف الخيرة المهرة) من طريقين عنه به نحوه.
ومن طريق قيس -وهو ابن الربيع- رواه الطبراني [١٥٦] بإسناده عنه عن عاصم عن زر به.
وقد رواه السراج في «مسنده» [٢٦٣٣]، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٥١) من طريقين آخرين عن عاصم عن زر به نحوه.

على كرسيه يئط به كما يئط الرحل الحديد وهو كسعة ما بين السماء والأرض، ويجاء بكم عراة حفاة فيكون أول من يكسى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: اكسوا خليلي، فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عَزَّوَجَلَّ مقامًا محمودًا يغبطني به الأولون والآخرون، ويسير لي نهر من الكوثر إلى حوضي قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط لقلَّما جرى نهر إلا على حالٍ ورضراض، فسله فيم يجري النهر؟ فقال: «في حالة من المسك ورضراض» قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط لقلما يجري نهر قط إلا كان له نبات قال الأنصاري: يا رسول الله هل لذلك النهر نبات؟ قال: «نعم» قال: وما هو؟ قال: «قضبان الذهب» قال: فسله هل لتلك القضبان ثمر؟ قال: «نعم اللؤلؤ والجوهر» قال: فسله عن شراب الحوض؟ قال الأنصاري: يا رسول الله فما شراب الحوض؟ قال: «أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله عَزَّوَجَلَّ منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، ومن حرمه لم يرو بعدها أبدًا»[1].

---

(١) **ضعيف جدًّا**، في إسناده عثمان بن عمير البجلي الكوفي، قال الذهبي في «الكاشف»: «وكان شيعيًا وضعّفوه».

وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف، واختلط، وكان يدلس، ويغلو في التشيع».

رواه الدارمي في سننه «الرقاق» حديث [٢٨٤٢]، والحاكم في «المستدرك» [٣٣٨٥]، من طريق الصعق بن حزن به. قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، «وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ هُوَ ابْنُ الْيَقْظَانِ». وتعقبه الذهبي فقال: «لا والله، فعثمان ضعفه الدراقطني والباقون ثقات».

ورواه عثمان بن عمير من وجه آخر عن ابن مسعود نحوه، أخرجه أحمد في «المسند» (٣٧٨٧- الرسالة)، والبزار [١٥٣٤]، والطبراني [١٠٠١٧]، والطبري في «التفسير» (١٧/ ٥٣٠)، من طريق سعيد بن زيد، عن علي بن الحكم البناني، عن عثمان بن عمير، عن إبراهِيمَ، عن علقمةَ والأسود - وليس في رواية البزار ذكر الأسود -، عن ابنِ مَسْعُودٍ.

[١٠٩٧] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا سلم بن جعفر قال: حدثنا سعيد الجريري قال: حدثنا سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: «إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ على كرسيه، فقال رجل لسعيد الجريري: يا سعيد: إذا كان على كرسيه فهو معه؟ قال: ويلكم، هذا أقرُّ حديث في الدنيا لعيني»(١).

[١٠٩٨] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا داود يعني ابن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو عبد الرحمن: وحدثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «الشفاعة» وفي حديث أبي أسامة: «هو المقام الذي يشفع فيه لأمته».

[١٠٩٩] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»(٢).

....

(١) **ضعيف:** في إسناده سيف السدوسي، قال البخاري في «التأريخ» (٤/ ١٥٨) في ترجمة سلم بن جعفر رقم: [٢٣١٧]: «لا يعرف لسيف سماع من ابن سلام»، ولم أقف لسيف هذا على ترجمة.
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [٧٨٦]، والخلال في «السنة» (٢٣٧، ٢٣٨)، والطبري في «التفسير» (١٧/ ٥٣٢) من طرق عن يحيى بن كثير به نحوه. وقد سقط من سند الطبري: سلم بن جعفر.

(٢) حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أسانيده داود بن يزيد الأودي، قال الذهبي في «الكاشف»: ضعّفه =

١١٠٠ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: «حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: المقام المحمود: الشفاعة»(١).

ذكر المؤلف في هذا الباب في تفسير قول الله تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] عددًا من الأحاديث تدل على أن المقام المحمود هو الشفاعة.

١ - تفسير حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو صحيح، ومثله لا يقال من قبل الرأي، فله حكم الرفع.

٢ - حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضعيف، لكن له شواهد يتقوى بها.

٣ - تفسير ابن عباس ضعيف، لكنه يتقوى بما في معناه من الأحاديث.

٤ - ومن هذا الباب حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي رواه مسلم بإسناده إلى يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبد الله يحدث

= أبو داود وغيره. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف.

لكن لحديثه شواهد كثيرة، فهو حسن، وقد حسّنه الترمذي في «جامعه» [٣٢٣٧]، والألباني في «صحيحته» حديث [٢٣٨٩]، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٤١)، وهو مخرج في مصادر كثيرة.

(١) فيه ضعف؛ لأن في إسناده رشدين بن كريب، قال الحافظ الذهبي فيه في «الكاشف»: قال البخاري: منكر الحديث.

وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف»، لكن له متابع وشواهد، يرتقي بها إلى درجة الحسن.

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٧٢٦)، والطبري في «التفسير» (١٧/ ٥٢٧) من طريق رشدين به.

ورواه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ١٦٧-١٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٧٦٦)، من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه.

القوم، جالس إلى سارية عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠] فما هذا الذي تقولون؟، قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام «يعني الذي يبعثه الله فيه»؟ قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج... الحديث[1].

وفيه بيان أن المراد بقول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، شفاعته ﷺ.

٥- وحديث ابن عمر رضي الله عنه الذي رواه البخاري في تفسير سورة الإسراء تحت باب: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] حديث [٤٧١٨]، قال: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ».

قال البخاري عقبه: رواه حمزة بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ.

وإيراد البخاري لهذا الحديث في تفسير هذه الآية: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، يدل على أنه يعتقد أن المقام المحمود إنما هو شفاعته ﷺ.

وحديث حذيفة الذي رواه النسائي في «السنن الكبرى» رقم: [١١٢٣٠] قال: يجمع الناس في صعيد ولا تكلم نفس، فأول مدعو محمد ﷺ فيقول: «لبيك

(١) رواه مسلم في «الإيمان» حديث (١٩١/ ٣٢٠)، وأبو عوانة في «مستخرجه» حديث [٤٤٨]، والبيهقي في «السنن الكبرى» حديث [٢١٢٩٧].

وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك وابن عبدك وبك وإليك ولا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت»، فهذا قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

وحديث ابن عمر الذي رواه النسائي في «السنن الكبرى» رقم [١١٢٣١]، قال: أنا العباس بن عبد الله بن العباس، قال: حدثنا سعيد بن منصور المكي، نا أبو الأحوص، عن آدم بن علي، قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن الناس يصيرون يوم القيامة جثًا كل أمة تتبع نبيَّها يقولون: أي فلان اشفع لنا، حتى تنتهي الشفاعة إلى رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فذلك يوم يبعثه الله** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ **المقام المحمود**»[1].

إسناد حديث ابن عمر حسن إن شاء الله، آدم بن علي الشيباني، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق»، وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة.

وفيه العباس بن عبد الله بن عباس السندي الأسدي، أبو الحارث الأنطاكي، قال الحافظ ابن حجر: صدوق، وقال الحافظ الذهبي في «الكاشف»: صدوق.

وإيراد النسائي له ولحديث حذيفة في تفسير هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، يدل على أنه يرى أن المقام المحمود لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما هو الشفاعة العظمى، بل شفاعاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدخل في المقام المحمود.

وحديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي رواه البخاري في هذا الباب حديث [٤٧١٩] أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ**

(١) وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» حديث [٨٧٢٥] بلفظ أوسع إلى حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه مرفوعًا.

وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فإيراد البخاري لهذا الحديث في تفسير هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]، يدل على أنه يعتقد أن المقام المحمود إنما هو شفاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره (١٥/ ١٤٣-١٤٧) في تفسير قول الله تَعَالَى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

«ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود، فقال أكثر أهل العلم: ذلك هو المقام الذي هو يقومه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة للشفاعة للناس، ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدّة ذلك اليوم».

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفَر، عن حُذيفة، قال: يجمع الناس في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خُلقوا، قيامًا لا تكلَّم نفس إلا بإذنه، ينادى: يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، والشرّ ليس إليك، والمهديّ من هَدَيت، عبدك بين يديك، وبك وإليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تبارك وتعاليت، سبحانك ربّ البيت؛ فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله تَعَالَى.

حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفر، عن حُذيفة، قال: يُجْمع الناس في صعيد واحد. فلا تكَلَّم نفس، فأوّل ما يدعو محمد[1] النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقوم محمد النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول: لبيك، ثم ذكر مثله.

---

(١) كذا، وفي «مسند الطيالسي» حديث [٤١٤]: «فَيَكُونُ أَوَّلَ مَدْعُوٍّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه عن ابن عباس، قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: المقام المحمود: مقام الشفاعة.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال: ثنا أبو الزعراء، عن عبد الله في قصة ذكرها، قال: ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم، فيمرّ الناس بقدر أعمالهم؛ يمرّ أولهم كالبرق، وكمرّ الريح، وكمرّ الطير، وكأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمرّ الرجل سعيًا، ثم مشيًا، حتى يجيء آخرهم يتلبَّط على بطنه، فيقول: ربّ لما أبطأت بي، فيقول: إني لم أبطأ بك، إنما أبطأ بك عملك، قال: ثم يأذن الله في الشفاعة، فيكون أوّل شافع يوم القيامة جبرائيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، روح القُدس، ثم إبراهيم خليل الرحمن، ثم موسى، أو عيسى قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال، قال: ثم يقوم نبيُّكم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ رابعًا[1]، فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه، وهو المقام المحمود الذي ذكر الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عديّ، عن عوف، عن الحسن في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: المقام المحمود: مقام الشفاعة يوم القيامة.

(١) هذا، مع أنه يدل على أن المقام المحمود هو الشفاعة، إلا أن فيه مخالفة للأحاديث الصحيحة في الشفاعة، وأن الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ كلهم يعتذر عن الشفاعة عندما يستشفع بهم الناس، ثم يأتون محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فيقول: أنا لها، ثم يذهب فيشفع فيهم عند ربه، فيقبل الله شفاعته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وهذه هي شفاعته العظمى، ثم له شفاعات أخرى يشاركه في بعضها الأنبياء والملائكة والمؤمنون.

حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تَعَالَى: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: شفاعة محمد يوم القيامة.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: هو الشفاعة، يشفعه الله في أمته، فهو المقام المحمود.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وقد ذُكر لنا أن نبيّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيَّر بين أن يكون نبيًّا عبدًا، أو ملكًا نبيًّا، فأومأ إليه جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: أن تَوَاضَعْ، فاختار نبيُّ الله أن يكون عبدًا نبيًّا، فأُعْطِي به نبيُّ الله ثنتين: أنه أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض، وأوَّل شافع. وكان أهل العلم يَرَوْن أنه المقام المحمود الذي قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] شفاعة يوم القيامة.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: هي الشفاعة، يشفِّعه الله في أمته.

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا مَعْمر والثوريُّ، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفَر، قال: سمعت حُذيفة يقول في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يُسْمعهم الداعي، فَيَنْفُذُهم البصر حُفاة عُراة، كما خُلِقوا سكوتًا لا تكلَّم نفس إلا بإذنه، قال:

فينادَى محمد، فيقول: لَبَّيك وسَعْديك، والخيرُ في يديك، والشرّ ليس إليك، والمهديّ من هَدَيت، وعبدُك بين يديك، ولك وإليك، لا ملْجأ ولا منجَى منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك ربّ البيت، قال: فذلك المقامُ المحمودُ الذي ذكر الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفَر، قال حُذيفة: يجمع الله الناس في صعيد واحد، حيث يَنْفُذُهم البصر، ويُسْمعهم الداعي، حُفاة عُراة كما خُلقوا أوّل مرّة، ثم يقوم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول: «**لبيك وسعديك**»، ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: هو المقام المحمود.

وقال آخرون: بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبعثه إياه، هو أن يقاعده[1] معه على عرشه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يُجْلسه معه على عرشه. وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صحَّ به الخبر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] سئل عنها، قال: «هِيَ الشَّفاعَةُ».

حدثنا عليُّ بن حرب، قال: ثنا مَكِّيُّ بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن يزيد الأَوْدِيُّ، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «**هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي**».

(١) كذا.

حدثنا أبو عُتبة الحِمْصِيُّ أحمد بن الفَرَج، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن الزُّبيديِّ، عن الزهـريِّ، عن عبد الرحمن بن كعب بـن مالك، عن كعب بن مالك، أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «يُحْشَـرُ النَّـاسُ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ، فَأَكُونُ أَنَـا وَأُمَّتِي عَلَى تَـلٍّ فَيَكْسُـونِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ الله أَنْ أَقُولَ، فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

حدثنـي محمـد بن عبـد الله بن عبد الحكـم، قال: ثنا شـعيب بن الليـث، قال: ثني الليـث، عـن عبيـد الله بن أبي جعفر، أنه قال: سـمعت حمـزة بن عبد الله بـن عمر يقول: سـمعت عبد الله ابن عمر يقول: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّـمسَ لتَدْنُو حَتَّى يَبْلُـغَ الْعَـرَقُ نِصْفَ الأذُنِ، فَبَيْنَما هُمْ كَذَلِكَ اسْـتَغَاثُوا بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: لَسْـتُ صَاحِـبَ ذَلِك، ثُمَّ بِمُوسَـى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُـولُ كَذلكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ فَيَشْـفَعُ بين الخلق فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ الله مَقَامًا مَحْمُودًا».

حدثنـي أبـو زيـد عمر بن شَـبَّة، قال: ثنا موسـى بن إسـماعيل، قال: ثنا سـعيد بن زيـد، عن علـيِّ بن الحكم، قال: ثني عثمان، عن إبراهيم، عن الأسـود وعلقمة، عن ابن مسـعود، قـال: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لأَقُـومُ المَقَـامَ المَحْمُـودَ»، فقال رجل: يا رسـول الله، وما ذلك المقام المحمود؟ قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ حُفَـاةً عُرَاةً غُرْلًا فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَـى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ، فَيَلْبِسْـهُمَا، ثُمَّ يَقْعُدُ مُسْـتَقْبِلَ الْعَرْشِ، ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُـهَا، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًـا لَا يَقُومُهُ غَيْرِي يَغْبِطُـنِي فِيهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، ثُمَّ يُفْتَحُ نَهَرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ».

حدثنـا محمد بن عبـد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عـن معمر، عن الزهريِّ، عن علـيِّ ابـن الحسـين، أن النبـيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «إِذَا كَانَ يَـوْمُ القِيامَةِ مَـدَّ الله الأرضَ

مَـدَّ الأَدِيمِ حتى لا يَكُونَ لِبَشَـرٍ مِـنَ النَّاسِ إلا مَوْضِعَ قَدَمَيْـهِ، قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى وجَبْرَائِيل عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، والله ما رَآهُ قَبْلَها، فَأَقُولُ: أيْ ربِّ إنَّ هذَا أخْبَرَنِي أنَّك أرْسَلْتَهُ إليَّ، فَيَقُولُ الله عَزَّوَجَلَّ: صَدَقَ، ثُمَّ أَشْفَعُ، قال: فَهُوَ المَقامُ المَحْمُودُ».

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهريّ، عن عليّ بن الحسين، قال: قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ»، فذكر نحوه، وزاد فيه: «ثُـمَّ أَشْـفَعُ فَأَقُـولُ: يـا ربِّ عِبادُكَ عَبَـدُوكَ في أطْـرافِ الأرْضِ، وَهُـوَ المَقامُ المَحْمُودُ».

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن آدم بن عليّ، قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يحشرون يوم القيامة، فيجئ مع كلّ نبيّ أمته، ثم يجيء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر الأمم هو وأمته، فيرقى هو وأمته على كَوم فوق الناس، فيقول: يا فلان اشفع، ويا فلان اشفع، ويا فلان اشفع، فما زال يردّها بعضهم على بعض يرجع ذلك إليه، وهو المقام المحمود الذي وعده الله إياه.

حدثنا محمد بن عوف، قال: ثنا حَيْوة وربيع، قالا ثنا محمد بن حرب، عن الزبيديّ، عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يُحْشَـرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، فَيَكْسُـونِي رَبِي عَزَّوَجَلَّ حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ الله أَنْ أَقُولَ، فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه والتابعين،

فإن ما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر».

ساق الإمام ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ الأحاديث والآثار التي تدل على أن المقام المحمود إنما هو الشفاعة.

منها: أثر حذيفة السابق وتفسير ابن عباس.

* ثم قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* ثم قول الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* ثم ساق روايتين عن مجاهد، فيها أن المقام المحمود هو الشفاعة، وهما أصح من رواية ليث بن أبي سليم.

* ثم ساق رواية عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* ثم رواية عن قتادة.

* ثم ساق رواية ليث بن أبي سليم عن مجاهد، وهي الرواية التي بيَّنَّا ضعفها.

* ثم ساق حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق ذكره في أن المقام المحمود هو الشفاعة، وقد بيَّنَّا درجته.

* ثم ساق حديثًا عن كعب بن مالك مرفوعًا، يفيد أن المقام المحمود هو الشفاعة.

* ثم ساق رواية عن علي بن الحسين عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تفيد أن الشفاعة هي المقام المحمود، وهي رواية مرسلة تعضدها الأحاديث السابقة.

* ثم ساق حديث ابن عمر السابق، وقد بيَّنَّا درجته.

* ثـم قـال في ص: [١٤٧]: «وهـذا وإن كان هـو الصحيـح مـن القـول في تأويل قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمدًا ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر».

أقول:

١- نعـم، إن مـا تضمنـه القول المنسـوب إلى مجاهد ليس مسـتحيلًا، لكنـه لم يصح، وقد عرف القارئ ضعفه.

٢- ونقـول للإمـام ابن جريـر: أنت نقلت عنه روايتـين تدل أنه يقول مثـل غيره، ومثل ما دلت عليه الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ أن الشفاعة هي المقام المحمود.

٣- لقد صححت القول بأن المقام المحمود إنما هو الشفاعة.

فقلت: بعد أن سقت الأدلة الكثيرة على هذا القول.

قلـت: «وهـذا وإن كان هـو الصحيح من القـول في تأويل قولـه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] لما ذكرنا من الرواية عن رسـول الله ﷺ وأصحابه والتابعين».

وإذن فما نسب إلى مجاهد لم يثبت عنه وحاشاه أن يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ والصحابـة والتابعـين، فـما بالـك وقـد روي عنه قـول يوافق فيه رسـول الله ﷺ والصحابة والتابعين وأكثر المفسرين.

وقال الإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» (٣/ ١٣٠) في «تفسير» هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]:

«عَسَى مِنَ اللهِ تَعَالَى وَاجِبٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدَعُ أَنْ يُعْطِيَ عِبَادَهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا أَطْمَعَهُمْ فِيهِ. وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ: مَقَامُ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ لِأَنَّهُ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ».

ثم ساق عددًا من أحاديث الشفاعة عن عدد من الصحابة تأكيدًا لقوله.

وقال ابن عبدالبر رَحِمَهُ اللَّهُ في «التمهيد» (٦/ ١٤١-١٤٢):

فإن قيل فقد روى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] قال: حسنة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظر الثواب. ذكره وكيع وغيره عن سفيان، فالجواب: أنَّا لم ندَّع الإجماع في هذه المسألة، ولو كانت إجماعًا ما احتجنا فيها إلى قول، ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقاويل الصحابة وجمهور السلف، وهو قولٌ عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتُهم ما ثبت في ذلك عن نبيِّهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومجاهد وإن كان أحد المقدَّمين في العلم بتأويل القرآن، فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما: أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]؛ حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو أمية الطرسوسي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد ابن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: يوسع له على العرش فيجلسه معه. وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم، فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة، والكلام في هذه المسألة من جهة النظر يطول، وله موضع غير كتابنا هذا. وبالله التوفيق.

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قول الله تَعَالَى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] (٩/ ٥٤-٥٨):

وقوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] أي: افعل هذا[1] الذي أمرتك به، لنقيمك يوم القيامة مقامًا محمودًا يحمدك فيه الخلائق كلهم وخالقُهم تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

قال ابن جرير: قال أكثر أهل التأويل: ذلك هو المقام الذي يقومه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة للشفاعة للناس؛ ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفَر، عن حذيفة قال: يجمع الناس في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، حفاة عُراة كما خلقوا قيامًا، لا تكلم نفس إلا بإذنه، ينادى: يا محمد، فيقول: «**لبيك وسعدَيك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهديّ من هَدَيْت، وعبدك بين يديك، وبك وإليك، لا منجى ولا ملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت**». فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله عَزَّوَجَلَّ.

ثم رواه عن بُنْدَار، عن غُنْدَر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، به. وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر والثوري، عن أبي إسحاق، به.

وقال ابنُ عباس: هذا المقام المحمود مقام الشفاعة. وكذا قال ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد. وقاله الحسن البصري.

وقال قتادة: هو أوَّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأول شافع، وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

---

(١) إشارة إلى قول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

ثـم قـال: قلـت: لرسـول الله ﷺ تسـليمًا، تشريفـاتٌ لا يشركه فيهـا أحد، وتشريفـات لا يسـاويه فيهـا أحد؛ فهـو أول من تنشـق عنـه الأرض، ويبعـث راكبًا إلى المحشر، وله اللواء الـذي آدم فمن دُونَه تحت لوائه، وله الحـوض الذي ليس في الموقف أكثـر واردًا منه، وله الشـفاعة العظمى عند الله ليأتي لفصـل القضاء بين الخلائق، وذلك بعدما يسأل الناس آدم ثم نوحًا ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى، فكل يقول: «لست لها» حتى يأتوا إلى محمد ﷺ فيقول: «**أنا لها، أنا لها**» كما سـنذكر ذلك مفصَّلًا في هذا الموضـع، إن شـاء الله تعالى. ومـن ذلك أنه يشـفع في أقوام قد أمر بهـم إلى النار، فيردون عنها. وهو أول الأنبياء يقضي بين أمته، وأولهم إجازة على الصراط بأمته. وهو أول شفيع في الجنة، كما ثبت في «صحيح مسلم». وفي حديث الصور: أن المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة إلا بشـفاعته وهو أول داخل إليها وأمته قبل الأمم كلهم. ويشـفع في رفع درجات أقوام لا تبلغها أعمالهم. وهو صاحب الوسـيلة التي هي أعلى منـزلة في الجنة، لا تليق إلا له. وإذا أذن الله تعالى في الشـفاعة في العصاة شـفع الملائكة والنبيون والمؤمنون، فيشـفع هو في خلائق لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى، ولا يشفع أحد مثله ولا يساويه في ذلك. وقد بسطت ذلك مستقصى في آخر كتاب «السيرة» في باب الخصائص، ولله الحمد والمنة.

ثم قال: ولنذكر الآن الأحاديث الواردة في المقام المحمود، وبالله المستعان:

قـال البخـاري: حدثنا إسـماعيل بن أبان، حدثنـا أبو الأحوص، عـن آدم بن علي، سـمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشـفع، يا فلان اشـفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله مقامًا محمودًا.

ورواه حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ.

قال ابن جرير: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا شعيب بن الليث، حدثني الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر أنه قال: سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشمس لَتدنو حتى يبلغ العَرَقُ نصفَ الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم، فيقول: لست صاحب ذلك، ثم بموسى فيقول كذلك، ثم بمحمد ﷺ فيشفع بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا**». [يحمده أهل الجمع كلهم].

وهكذا رواه البخاري في «الزكاة» عن يحيى بن بُكَيْر، وعبد الله بن صالح، كلاهما عن الليث بن سعد به، وزاد «فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا، يحمده أهل الجمع كلهم».

قال البخاري: وحدثنا علي بن عَيَّاش، حدثنا شعيب بن أبي حَمْزة، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حَلَّت له شفاعتي يوم القيامة**». انفرد به دون مسلم.

(حديث أُبيّ): وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو عامر الأزدي، حدثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة، كنت إمام الأنبياء وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم غير فَخْر**».

وأخرجه الترمذي، من حديث أبي عامر عبد الملك بن عَمْرو العَقَديّ، وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل به. وقد قدمنا في حديث: «أبي ابن كعب» في قراءة القرآن على سبعة أحرف، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخره: «**فقلت: اللهم، اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ فيه الخلق، حتى إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وقال الحافظ الذهبي: «فأما قضية قعود نبيِّنا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واهٍ»، انظر: «مختصر العلو» ص: [١٨٣] للعلامة الألباني.

وقال الإمام العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ كما في «الدرر السنية» (٢٢٧/١١):

«وأما ما أعطى الله نبيَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخصائص إكرامًا له، وزيادة في فضله، فهي كثيرة، كما قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وهو مقام الشفاعة، كما عليه أكثر المفسرين. وأحاديث الشفاعة معروفة لا مطمع فيها لأهل الغلو، ولا أهل الإشراك؛ بل هي مختصة بأهل الإخلاص من أمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم في القرون المفضلة لا يحصيهم إلا الله، ومن كان على التوحيد والسنة ممن بعدهم.

جعلنا الله وإخواننا المسلمين، ممن تناله شفاعة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووفقنا للإخلاص لله، وإنكار الشرك والغلو الذي نهى عنه نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فهو الذي عرفنا بالله، ودعانا إلى توحيده، وأن لا نتخذ معبودًا سواه، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» ص: [٤٦٤]:

وقولـه: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ ﴾ أي: صـلِّ به في سـائر أوقاتـه. ﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ أي: لتكون صلاة الليل زيادة لك في علو القدر، ورفع الدرجات، بخلاف غيرك، فإنها تكون كفارة لسيئاته.

ويحتمـل أن يكـون المعنـى: أن الصلـوات الخمـس فـرض عليك وعـلى المؤمنين، بخـلاف صـلاة الليل، فإنهـا فرض عليـك بالخصـوص، ولكرامتك عـلى الله، أن جعل وظيفتـك أكثر من غـيرك، وليكثر ثوابك، وتنال بذلك المقـام المحمود، وهو المقام الذي يحمـده فيه الأولـون والآخرون، مقام الشـفاعة العظمى، حين يتشـفع الخلائق بآدم، ثم بنوح، ثم إبراهيم، ثم موسـى، ثم عيسـى، وكلهم يعتذر ويتأخر عنها، حتى يستشـفعوا بسـيد ولـد آدم، ليرحمهـم الله من هول الموقف وكربه، فيشـفع عند ربه فيشـفعه، ويقيمه مقامًا يغبطه به الأولون والآخرون، وتكون له المنة على جميع الخلق.اهـ

وسـئل الشـيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «فتاوى نور على الـدرب» (٢/ ١٠٣-١٠٤) السؤال الآتي:

«حدثونا عن شفاعة النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ أني سمعت عن هذا بعض الشيء، وأريد أن أستدرك كثيرًا مما فاتني حول هذا الموضوع؟ جزاكم الله خيرًا.

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «النبيُّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له شـفاعات، منهـا شيء يختص به، ومنها شيء يشـترك معه الناس فيه، فأما الشفاعة التي تختص به فهي الشفاعة العظمى لأهل الموقف يشـفع لهم، يسـجد عند ربه ويحمده محامد عظيمة، ويأذن الله له بالشـفاعة، فيشفع لأهل الموقـف حتى يقضى بينهـم، وهذه من خصائصه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهذا هو المقام المحمود الـذي ذكره الله جَلَّ وَعَلَا في سـورة بنـي إسرائيـل: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن

يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٩]، وهذا المقام هو مقام الشفاعة، يحمده فيه الأولون والآخرون عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فإنه تتوجه إليه الخلائق يوم القيامة، المؤمنون يتوجهون إليه بعدما يتوجهون إلى آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، فكلهم يعتذرون، ثم يقول لهم عيسى: «اذهبوا إلى عبد قد غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر» يعني محمدًا عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فيتوجهون إليه، فإذا طلبوا منه تقدم عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى ربه وسجد بين يدي العرش، وحمده سبحانه بمحامد عظيمة يفتحها الله عليه، ثم يقال له: «يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، واسأل تعط، واشفع تشفع»، فيشفع عند ذلك بعد إذن الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ؛ لأنه يقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فلا أحد يشفع عنده إلا بإذنه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، وهناك شفاعات أخرى خاصة به عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهي الشفاعة في أهل الجنة ليدخلوا الجنة، فإنهم لا يدخلون ولا تفتح لهم إلا بشفاعته عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، هذه خاصة به عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهناك شفاعة ثالثة خاصة به لأبي طالب عمه، وهو أنه شفع له حتى صار في ضحضاح من النار، وهو قد مات على الكفر بالله، وصار في غمرات من النار، فيشفع له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أن يكون في ضحضاح من النار؛ بسبب نصره إياه؛ لأنه نصره وحماه لما تعدى عليه قومه، فيشفع له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أن يكون في ضحضاح من النار».

وبهذه الأحاديث الصحيحة وأقوال أكثر المفسرين يظهر جليًّا أن المقام المحمود لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ إنما هو الشفاعة، لا سيما والقول المنسوب إلى مجاهد لم يثبت، ولو فرضنا ثبوته، فلا يجوز أن يعارض به الأحاديث الصحيحة عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وتفسير جابر الصحيح وغيره من الصحابة والتابعين لهذه الآية الكريمة: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأما حديث مجاهد في فضيلة النبيِّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفسيره لهذه الآية: أنه يقعده على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تلقوها بأحسن تلق، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكارًا شديدًا، وقالوا: من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء(١)، قلت: فمذهبنا والحمد لله قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له، وقبول حديث مجاهد، وترك المعارضة والمناظرة في رده، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه، وقد حدثناه جماعة.

[١١٠١] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا الحارث بن شريح قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإِسْرَاء: ٧٩] قال: «يقعدك معه على العرش»(٢).

[١١٠٢] وحدثناه أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثناه ابن فضيل...

....

(١) قد عرف القارئ الأحاديث الثابتة وأقوال عدد من الصحابة، ولم يخالفهم من الصحابة أحد، وقول أكثر المفسرين، ومنهم ابن جرير والبغوي وابن كثير أن المقام المحمود إنما هو الشفاعة، وعرف القارئ ضعف قول مجاهد في أن المقام المحمود قعوده صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على العرش، ومع ضعف القول المنسوب إليه، فله قول يخالفه، ويوافق الأحاديث عن رسول الله وأقوال أكثر العلماء، فرحم الله الآجري وغفر له في هذا القول الذي لا حجة له فيه.

(٢) ضعيف جدًّا، في إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرًا، وفيه الحارث بن شريح، قال فيه الذهبي في «المغني»، قال ابن عدي: «يسرق الحديث»، وقال في «الميزان» (١/ ٤٣٣): قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال موسى بن هارون: متهم في الحديث.

قـال ابن أبي داود: وحدثنا علي بـن حرب الموصلي قال: حدثنا ابن فضيل، عن ليـث، عن مجاهـد، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قـال: «يقعده معه على العرش».

[١١٠٣] وحدثنا حامد بن شـعيب البلخي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قـال: حدثنـا محمـد بن فضيل، عن ليـث، عن مجاهد، في قـول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يجلسه على العرش».

[١١٠٤] وحدثنـاه أبـو محمد يحيى بن محمد بن صاعـد قال: حدثنا خلاد بن أسلم قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يجلسه على العرش».

[١١٠٥] وحدثنـاه أبـو القاسـم عبد الله بن محمد بن عبـد العزيز البغوي قال: حدثنـا عبـد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا محمـد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهـد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يجلسـه أو يقعده على العرش»(١).

قـول مجاهـد بقعـود النبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عـلى العـرش أورده المؤلف مـن أربع طرق، مدارها على ليث بن أبي سليم، وهو ممن اختلط، وفي بعض أسانيده من اتهم بالكذب.

وهـو مـع ذلك مخالـف للأحاديث الصحيحـة والآثـار الثابتة الدالة عـلى أن المقام المحمود للنبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إنما هو الشفاعة، وقد تقدم قريبًا بيان ذلك وأدلته.

---

(١) بقية الأسـانيد لأثر مجاهد، مدارها على ليث بن أبي سـليم، وقد تكلم فيه العلماء من جهة حفظه، قال ابن معين: ليس حديثه بذاك، ضعيف.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث، وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدّث الناس عنه، انظر: «الملحق بالكواكب النيرات» ص: [٤٩٣].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٠٦- وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا زيد بن الحباب..

قال ابنُ صاعد: وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال: حدثنا ابن أبي مريم قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن وفاء بن شريح الحضرمي، عن رويفع بن ثابت الأنصاري قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وقال زيد بن الحباب في حديثه: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «من قال: اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي»(١).

....

(١) ضعيف، في إسناده وفاء بن شريح الحضرمي، سكت عنه الذهبي في «الكاشف» و «تذهيب التهذيب». وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.

وفيه ابن لهيعة اختلط بأخرة، بسبب احتراق كتبه، والراوي عنه زيد بن الحباب وسعيد بن أبي مريم، وليسا ممن روى عنه قبل الاختلاط كعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي.

والحديث رواه أحمد (١٦٩٩١-الرسالة)، والبزار [٢٣١٥]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٨٢٧]، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [٥٣]، والخلال في «السنة» [٣١٥]، والطبراني في «الأوسط» [٣٢٨٥]، و«الكبير» [٤٤٨٠] من طرق عن ابن لهيعة به نحوه.

وتابع سعيد بن أبي مريم عبدُ الله بن يزيد المقرئ عن ابن لهيعة، إلا أنه خالف في إسناده، فأخرجه البغوي في «معجم الصحابة» [٧٥١]، والطبراني [٤٤٨١]، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» [٢٧٠٢] من طريقين عن المقرئ عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ وَفَاءِ بْنِ شُرَيْحٍ، به نحوه.

وعبد الله بن هبيرة هو أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة السبئي، وثقه أحمد والفسوي وغيرهما كما في «التهذيب». إلا أن الحديث لا يرتفع عن رتبة الضعيف لجهالة وفاء بن شريح. والله أعلم. والحديث أورده العلامة الألباني في «الضعيفة» [٥١٤٢].

قال ابن صاعد: وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله ﷺ بشيء يدفعه ولا ينكره[1].

قال ابن صاعد: وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معنى «يقعده على العرش».

حديث رويفع ضعيف، ولو قيل إنه يشهد للأحاديث والآثار الدالة على أن المقام المحمود هو الشفاعة لما أبعد.



---

(١) ليس هناك دليل ثابت عن الله أو عن رسوله أو عن أصحاب رسوله ﷺ على أن المقام المحمود هو قعوده ﷺ على العرش، والله يقول: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وقد رددنا هذا الخلاف إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فوجدنا أن المقام المحمود إنما هو الشفاعة.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فإن قال قائل: إيش معنى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩] أهي نافلة للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دون غيره من الناس؟ وهل قيام الليل واجب على غيره؟ أو نافلة له خاصة؟.

قيل له: معناه معنى حسن.

اعلم أنه كان قيام الليل واجبًا على النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وعلى أمته وهو قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ [المزمل: ١-٤]، فكان صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقومه وأمَّتُه، ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام، فتفضل الله الكريم على نبيِّه وعلى أمته، فنسخ عنه وعنهم قيام الليل؛ وهو قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ [المزمل: ٢٠] إلى آخر السورة، فصار قيام الليل من شاء قامه، ومن شاء لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله عَزَّوَجَلَّ، فمن قامه كفر الله عَزَّوَجَلَّ به عنه سيئاته.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩] معناه: أن الله عَزَّوَجَلَّ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فليس لك ذنوب تكفر عنك، وإنما قيامك الليل وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك عَزَّوَجَلَّ نافلة لك.

وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره، إنما يعملون في كفارات الذنوب، وأنت فلا ذنوب لك يكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد.

١١٠٧- حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن ابن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي عثمان، عن عبد الله بن كثير،

....

عـن مجاهـد، في قـول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «لم تكـن النافلـة لأحـد إلا للنـبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خاصـة[١] مـن أجـل أنه قـد غفر له مـا تقـدم مـن ذنبه ومـا تأخر، فما عمل مـن عمل مـع المكتوبات فهو نافلة له سـوى المكتوبة، من أجل أنه لا يعمل في كفارة الذنوب، والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم، فليس للناس نوافل إنما هي للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٢].

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فضائـل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرة، والحمد لله في الدنيا والآخرة، وقد وعده الله عَزَّوَجَلَّ أنـه سـيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضـى وهو قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى: ٥].

١١٠٨- حدثنـا أبو بكـر بن أبي داود قال: حدثنا محمود بـن خالد قال: حدثنا عمـر يعـني ابن عبـد الواحد، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بـن عبيد الله قال: حدثني علـي ابـن عبد الله بن عباس، عـن أبيه قال: عرض على رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما هو مفتوح على أمته كفرا كفرا[٣] فسـر بذلك، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ [الضحى: ١]

....

(١) الراجح أن قيام الليل واجب على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا الوجوب يخصه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون أمته.

(٢) أثر حسن، في إسناده الحسن بن علي بن عفان، قال ابن حجر: «صدوق». وأبو عثمان هو عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال في التقريب: «صدوق».
ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٨٧) من طريق الحسن بن عفان به.
ورواه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٥٢٥)، وابن المنذر في «تفسيره» كما في «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ٣١٢) من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير به نحوه.

(٣) أي: قرية قرية، انظر: «النهاية» لابن الأثير (٤/ ١٨٩).

إلى قولـه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، فأعطاه الله عَزَّوَجَلَّ ألف قصر في الجنة من لؤلؤ؛ ترابهن المسك، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم».

١١٠٩- وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحيم الأعمش قال: حدثنا عمرو بن هاشم قال: «سمعت الأوزاعي يقول: حدثني إسماعيل بن عبيد الله، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عبد الله بن عباس قال: عرض على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرًا كفرًا، فسر بذلك، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] قال: فأعطاه الله عَزَّوَجَلَّ في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم».

١١١٠- وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي شاذان قال: حدثنا سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن ابن عباس: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «رأيت ما هو مفتوح على أمتي كفرا كفرا، فسرني ذلك فنزلت ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٢] إلى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] قال: أعطي ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له».

روى الإمام الآجري حديث ابن عباس هذا من ثلاث طرق: **أولاها**- صحيحة، **والثانية، والثالثة**- في إسناديها ضعف، لكن الرواية الأولى تعضدهما فيرتقيان إلى درجة الحسن لغيره.

قال ابن كثير[1] في تفسير قول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]: «**أي**: في الدار الآخرة يعطيه حتى يرضيه في أمته، وفيما أعدَّه له من الكرامة، ومن جملته نهر الكوثر الذي حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، وطينه «من» مسك أذفر كما سيأتي.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (١٤/ ٣٨٣).

وقال الإمام أبو عمر الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: عرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزا كنزا[1]، فسرَّ بذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] فأعطاه في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.

رواه ابن جرير من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس: ومثلُ هذا ما يقال إلا عن توقيف».

وفي معنى هذا الحديث بعض من حديث ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض**»... الحديث.

أخرجه مسلم في كتاب «الفتن»، حديث [٢٨٨٩]، وأبو داود في «الفتن والملاحم» حديث [٤٢٥٢].



(١) في «تفسير ابن جرير» (٢٤/ ٤٨٧)، وَ«المعجم الكبير» للطبراني حديث [١٠٦٥٠]: «كَفْرًا كَفْرًا».



١١١١- حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: «والله ما رأيت يومًا أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا رأيت يومًا أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

١١١٢- وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت، عن أنس قال: «لما قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما مات أظلم منها كل شيء».

١١١٣- وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال: حدثنا عبد الواحد ابن سليمان، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما كان قبل وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصةً لك وإكرامًا لك وتفضيلًا لك، يقول لك: «كيف تجدك؟» قال: «**أجدني يا جبريل مغمومًا وأجدني**

....

يـا جبريـل مكروبًـا»، فلمـا كان اليـوم الثانـي هبـط عليه جبريـل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصةً لك وإكرامًا لك وتفضيلًا لـك، يقـول لـك: «كيـف تجـدك؟» قـال: «آجدنـي يـا جبريـل مغمومًـا، وأجدنـي يـا جبريـل مكروبًا»، فلما كان اليوم الثالـث هبط جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ومعه ملك الموت ومعه ملك على شماله يقال له: إسماعيل، جنده سـبعون ألف ملك، جند كل ملك منهـم مائـة ألـف، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، اسـتأذن ربـه عَزَّوَجَلَّ في لقاء محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتسليم عليه، فسبقهم جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: السلام عليك يا محمد أرسـلني إليـك من هو أعلم بما تجد منك خاصةً لـك وإكرامًا لك وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني مغمومًا وأجدني مكروبًا» قال: واستأذن ملك الموت فقال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، وأعلم أنه لم يسـتأذن على أحد قبلك ولا يسـتأذن على أحد بعدك، قال: «ائذن له يا جبريل» قال: فدخل فقال: السـلام عليك يا محمد، أرسـلني إليك ربي وربك عَزَّوَجَلَّ وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسـك قبضتها، وإن كرهت تركتها، قـال: «وتفعـل ذلـك يا ملـك الموت؟» قـال: بذلك أمرت يـا محمد، قـال: فأقبل عليه جبريـل فقـال: يا محمـد إن الله عَزَّوَجَلَّ قد اشـتاق إليك وأحب لقـاءك، فأقبل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علـى ملـك الموت فقال: «امض لما أمرت به» فقبض رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسـمعنا قائـلًا يقول وما نرى شـيئًا: في الله عـزاء من كل هالـك، وعوض من كل مصيبـة، وخلـف مـن كل ما فات، فبالله فثقـوا، وإياه فارجوا، فـإن المحروم من حرم الثواب.

....

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قد رسمت في كتاب فضائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفاته، وغسله، وكيف صلي عليه، ووقت دفنه، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صلى عليه حالًا بعد حال.

ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الذين اختارهم الله عَزَّ وَجَلَّ له أصهارًا وأنصارًا، ووزراءهم المهاجرين والأنصار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ونفعنا بحبهم.

قال محمد بن الحسين:

بلغني أنه لما دفن النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جاءت فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، فوقفت على قبره فأنشأت تقول:

أمسى بخدي للدموع رسوم ... أسفًا عليك وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحسن في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم

لا عيب في حزني عليك لو أنه ... كان البكاء لمقلتي يدوم(١)

حديث أنس هنا ساقه الإمام الآجري بإسنادين حسنين:

في أولهما - محمد بن أبي عمر العدني، أورده الذهبي في «الكاشف»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال الحافظ فيه: «صدوق، صنّف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة»، وفي «الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٤): «كان رجلًا صالحًا، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثًا موضوعًا، حدّث به عن ابن عيينة، وهو صدوق».

---

(١) لا تصح نسبة هذه الأبيات إلى فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، إذ ذكرها المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بغير إسناد، ولم أجدها عند غيره.

وقد روى السلمي في «طبقات الصوفية»، ص: [١٦١]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٢٢) بإسنادهما إلى سمنون بن حمزة الصوفي ت: [٢٩٨] أنه قال، فذكرا البيتين الأولين.

لكن إسناده يعتضد بالإسناد الآتي بعده.

وثانيهما- فيه جعفر بن سليمان الضبعي، قال الحافظ الذهبي فيه في «الكاشف»: «ثقة، فيه شيء مع كثرة علومه، قيل: كان أميًا، وهو من زهاد الشيعة».

وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق زاهد لكنه كان يتشيع».

وبهذين الإسنادين المتعاضدين يرتقي حديث أنس إلى درجة الصحيح لغيره[1].

وحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضعيف؛ لأن في إسناده رجلين مجهولين. وهما المثنى بن بحر القشيري وعبد الواحد بن سليمان.

وفي المتن نكارة، ويخالف الأحاديث الصحيحة الآتية.

قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين، عن ابن عباس، قال: «لَـمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقِيلَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله، السُّورَةَ كُلَّهَا».

رجاله ثقات غير عاصم وهو ابن أبي النجود، قال فيه الحافظ الذهبي: وثق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، وقال الحافظ: صدوق، له أوهام، حجة في القراءة، وصحح أحمد شاكر هذا الحديث.

---

(١) وقد رواه الدارمي في سننه: «دلائل النبوة» حديث [٨٩]، وأحمد -الرسالة- (١٢٢٣٤، ١٣٥٢٢)، وأبو يعلى [٣٤٨٦]، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٢٩-الحوت)، والحاكم (٤٢٨١، ٤٣٩٠) من طرق عن حماد بن سلمة به، بلفظه وبنحوه. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

ورواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦١٨]، وابن ماجه في «الجنائز» حديث [١٦٣١]، وابن حبان [٦٦٣٤]، والحاكم [٤٣٨٩] من طريق جعفر بن سليمان به نحوه. قال الترمذي: «صحيح غريب». وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

وفي «صحيح البخاري» حديث [٤٩٦٩]، قال ابن عباس في تفسير سورة النصر: «نعيت له نفسه».

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟، فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النَّصر: ١]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ الله وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ، وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النَّصر: ٣] فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ»[١].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلس على المنبر فقال عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى، فقال: «فديناك بآبائنا وأمهاتنا، قال: فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به..»[٢].

وعن عروة بن الزبير أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ

(١) رواه البخاري في «تفسير سورة النصر» حديث [٤٩٧٠].
(٢) أخرجه البخاري حديث رقم: [٣٦٥٤]، ومسلم حديث [٢٣٨٢].

بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللهمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فَقُلْتُ إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ»[١].

فهذه الأحاديث تدل على أن رسول الله ﷺ كان يعلم بدنو أجله، وأنه قد نعيت إليه نفسه، وأنه في حياته وصحته خُيِّر بين زهرة الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله عَزَّوَجَلَّ، وعند موته قال: «**في الرفيق الأعلى**»، مما يدل أنه خُيِّر فاختار الرفيق الأعلى -صلوات الله وسلامه عليه-.

اللهم حبِّب إلينا لقاءك، واحشرنا في زمرة رسولك، واجمعنا به في دار نعيمك، إنك سميع الدعاء.

والله أعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،



❁❁❁

د. حمزة بلقاسم

(١) أخرجه البخاري حديث [٤٤٣٧]، ومسلم حديث [٢٤٤٤].

فهرس الموضوعات



بوزيد بالقاسم
بوزيد بالقاسم
بوزيد بالقاسم

فهرس الأحاديث

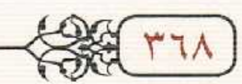


أتـدرون مـا الضنـك؟ ... عـذاب الكافـر في قـبره والذي نفسي بيده إنه ليسـلط عليه تسـع وتسعون تنينًا.	أبو هريرة	(٣/ ٣٣٠)
أتدرون ما هذا؟ ... هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفًا الآن حين انتهى إلى قعرها.	أبو هريرة	(٣/ ٤٣٧)
أتـدرون مـا هـذان الكتابـان؟ قالـوا لا إلّا أن تخبرنا (لكتابين خرج وهما في يده).	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٢/ ١٧٧)
أتدرون من السائل؟ (حديث جبريل).	عمر بن الخطاب	(٣/ ٥٨٥)
أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه	المغيرة بن شعبة (الهامش)	(١/ ٩٠)
اتقـوا الله واعدلـوا بـين أولادكـم (قطعـة من حديث).		(٣/ ١٨٠)
اتقوا النار ولو بشق تمرة.	عدي بن حاتم	(٣/ ١٧٤)
اتقوا النار ولو بشق تمرة.		(٤/ ٨٨)
أتى رجل رسول الله عند منصرفه من حنين	جابر بن عبد الله	(١/ ١١٥)
أتي النبـي بإناء فيه ماء ما يغمر أو لا يكاد يغمر أصابعـه فجعلـوا يتوضؤون وجعل المـاء ينبع من بين أصابعه.	أنس بن مالك	(٤/ ١٨٦)

آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت فأقول محمد فيقول: بك أمرتُ لا أفتحُ لأحدٍ قبلك.	أنس بن مالك	(٤/ ٢٤٤، ٢٤٦)
أتيت النبي يومًا بتمراتٍ فقلت: ادع الله لي فيهن بالبركة قال: فصفهن بين يديه ثم دعا فقال لي: اجعلهن في مزودٍ وأدخل يدك ولا تنثره.	أبو هريرة (الهامش)	(٤/ ١٩٠)
أُتيتُ بداية هي أشبه الدواب بالبغل له أذنان مضطربتان (في قصة المعارج).	أبو سعيد الخدري	(٤/ ٩٣)
أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر		(١/ ٢٩٤)
اجعلوها في ركوعكم (لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾) اجعلوها في سجودكم (لما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾).	عقبة بن عامر	(٣/ ٧٣)
أجل ولكن يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه	عدي بن حاتم	(١/ ٢٦٤، ٤٦٦)
احتج آدم وموسى فحج آدم موسى.		(٢/ ١٤٩)
احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه.	أبو هريرة	(٢/ ٢١٧)
احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم خلقك الله بيده.	أبو هريرة (بأسانيد)	(٣/ ١٨٣، ١٨٤)

احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت آدم أبونا أخرجتنا من الجنة ...	أبو هريرة	(٣/ ١١٧، ١٨٥ بإسنادين)
احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت آدم أبونا اخرجتنا من الجنة وأشقيتنا.	أبو هريرة	(٢/ ٢١٦)
احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ ...	أبو هريرة	(٣/ ١١٧)
احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده.	جندب	(٣/ ١١٧)
احتج آدم وموسى فقال: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده.	جندب	(٢/ ٢١٥)
الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (حديث جبريل).	عمر/ أبو هريرة	(٣/ ٦٨)
أحيانًا في مثل صلصلة الجرس (وسئل كيف يأتيك الوحي).	عائشة	(٣/ ٥٧٧)
اختصمت الجنة والنار.	أبو هريرة (من طريقين)	(٣/ ٤٣١، ٤٣٢)
ادخلت الجنة فرفع لي فيها قصر فقلت لمن هذا؟ فقالوا لرجل من قريش وظننت أني أنا هو.	أنس بن مالك	(٣/ ٤٤٤)

إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها.		(٢/ ٢٢)
إذا استقرت النطفة في الرحم اثنتين وأربعين صباحًا أتى ملك الأرحام.	حذيفة بن أسد الغفاري (بإسنادين)	(٢/ ٢٢٥)
إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع	ابن عمر	(١/ ٥٦٥)
إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء منه رعدة أو قال رجفة شديدة.	النواس بن سمعان	(٣/ ٤٩)
إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران		(١/ ٢٥٩)
إذا خلق الله النسمة، قال ملك الأرحام معرّضًا: أي رب أذكر أم أنثى؟	ابن عمر	(٢/ ٢٢٦)
إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله برحمته انظروا من كان في قلبه.	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٢٨٣)
إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا.	صهيب	(٢/ ٥١٥، ٥٢٢)
إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئًا أزيدكم.	صهيب	(٢/ ٤٤٧)
إذا دخل أهل الجنة، جاءتهم خيول من ياقوت أحمر (وفيه إثبات الرؤية)	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	(٢/ ٤٧٥)



إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم.		(٣/ ٨١، ٤٢٤)
إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله تعالى	عائشة (بثلاثة أسانيد)	(١/ ٣٢٣)
إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» ثلاثًا.	ابن مسعود	(٣/ ٧٤)
إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا عليّ.		(٤/ ٢٦٨)
إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ.		(٣/ ٢٦٩)
إذا شهد أحدكم فليتعوذ من أربع: من عذاب القبر.	أبو هريرة	(٣/ ٣٦٥)
إذا شهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم.	أبو هريرة	(٣/ ٣٦٧)
إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورته.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٣/ ١٤٦)
إذا قُبِر أحدكم أو الإنسان، أتاه ملكان أسودان أزرقان (في حديث طويل).	أبو هريرة	(٣/ ٣٤٢)
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار.	أبو هريرة (مع الهامش)	(٣/ ٤٣٦)

إذا كان يوم القيامة أوتيت الشـفاعة فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان.	أنس	(٣/ ٢٧٨، ٢٨٤)
إذا كان يوم القيامة شُفّعت فقلت يارب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة.	أنس	(٣/ ٢٧٨، ٢٨٤)
إذا كان يوم القيامة كنت إمام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر.	أبيّ بن كعب	(٤/ ٢٨٩)
إذا كان يـوم القيامـة مثـل لـكل قوم مـا كانوا يعبدون في الدنيا (وفيه إثبات الرؤية).	أبو موسى الأشعري (بإسنادين).	(٢/ ٤٦٥، ٤٦٦)
إذا كان يـوم القيامة مـدّ الله الأرض مدّ الأديم ... فهو المقام المحمود.	علي بن الحسين (بإسنادين)	(٤/ ٢٨٢)
إذا لم تستح فأصنع ما شئت		(١/ ٥٦١، ٥٦٤)
إذا مـضى شـطر الليـل أو قـال ثلثـاه ينـزل الله إلى السـماء الدنيـا فيقول: لا أسـأل عن عبادي غيري.	رفاعة الجهني (بأسانيد)	(٣/ ١٣٨، ١٣٩)
إذا هـمّ عبدي بالحسـنة أو بحسـنةٍ فاكتبوها له حسنة.		(٢/ ١٢٥)
أذهب الباس (كان يتولها إذا عاد مريضًا)	أنس بن مالك (الهامش)	(١/ ٤٤٦)

اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار (كان وصنع للنبي وأبي بكر طعامًا قدر ما يكفيهما).	أبو أيوب الأنصاري	(٤/ ١٧٣)
أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجال.	ابن عمر (الهامش)	(٣/ ٣٨١)
أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله (حين سئل كيف تعرف من يأتي من بعدك من أمتك).	أبو هريرة	(٣/ ٣١١، ٣١٩)
أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن.	علي بن أبي طالب (بإسنادين).	(٢/ ٢٣٤، ٢٣٥)
اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنكم تدعون سميعًا قريبًا.		(٣/ ٧٨)
ارجع فصل فإنك لم تصل ... إذا قمت إلى الصلاة فكبر (للمسيء صلاته)		(١/ ٢٥٧)
ارحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم فى أمر الله عمر	أنس بن مالك (الهامش)	(١/ ٢٣٤)
أرسلت إلى الخلق كافة وختم بين النبيون.	أبو هريرة	(٤/ ٦، ١٠)
ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع (قطعة من حديث).		(٢/ ٥٥١)
اركب يا غلام ... يا غلام احفظ الله يحفظك.	ابن عباس (بإسنادين).	(٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥)

أرواح المؤمنين تسرح في الجنة حيث شاءت.	ابن مسعود	(٢/ ١٩٩)
استعينوا بالله من عذاب القبر (ودخل في حائط فيه قبور لبني النجار ماتوا في الجاهلية).	أم مبشر	(٣/ ٣٣٦، ٣٣٧)
استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل (إذا فرغ من الدفن وقف على القبر وقال).	عثمان (الهامش)	(٣/ ٣٥٣)
أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه	أبو هريرة	(١/ ٤٩٩)
الإسلام ان تشهد أن لا إله إلا الله	حديث حبريل الطويل، أبو هريرة	(١/ ٥٣٤)
اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم يمشي كأن رأسه ذبيبة	أنس بن مالك	(١/ ١٧٢)
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان بنيه ما يريد أو ما يشاء أو ما يحب.	أبو موسى الأشعري	(٣/ ٢١، ٤٢١)
أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله		(١/ ٤٧٥)
أشيروا علي في أناسٍ أبّنوا أهلي بمن - والله - ما علمت عليه في سوءٍ قطّ (في حديث الإفك).		(٤/ ٨٨، ٨٩)
اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه	أنس بن مالك (الهامش)	(١/ ٩١)

أصحـابي أصحـابي فيقـال إنـك لا تـدري ما أحدثوا بعدك (حين يفادون على الحوض).		(٤/ ٢٥٦)
أصحابي أو أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (حين يذادون عن الحوض).		(٣/ ٥٥٧)
أصـدق الأسـماء الحـارث وهمـام (جـزء مـن حديث).		(٤/ ٥٢)
أصلاتـان معًا (الرجل يصـلي خارج الجماعة - يصلي السنة).		(٢/ ٢٦٤)
اطلعـت على الجنـة فرأيت أكثر أهلهـا الفقراء والمساكين.	أنس (بإسنادين)	(٣/ ٤٤٣، ٤٣١)
أعددت لعبـادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ... (حديث قدسي).	أبو هريرة	(٣/ ٤٤٠)
أعرستما البارحة. بارك الله لكما في ليلتكما (لأبي طلمة وأم سليم).		(٤/ ١٧٤)
أعـرف حجـرًا كان يسـلم عـلي بمكـة قبل أن ابعث.		(٤/ ٢٢٥)
أعطاني رسول الله شيئًا من تمر فجعلته في مكتل لنا فعلقناه في سـقف البيت فلـم نزل نأكل منه حتى كان آخره أصابه أهل الشام حيث أغاروا على المدينة.	أبو هريرة	(٤/ ١٩٨)

أعطيتُ خمسًا لم يعطهن أحد قبلي أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر.	علي بن أبي طالب	(٤/ ١٥٦)
أعطيتُ خمسًا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر.		(٤/ ٣٩)
أعطيتُ خمسًا ولا أقول فخرًا بعثت إلى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا.	ابن عباس	(٤/ ١٥٨)
أُعطيتُ مالم يعط أحد من الأنبياء ... نصرتُ بالرعب وأُعطيتُ مفاتيح الأرض.	علي بن أبي طالب	(٤/ ١٥٦)
أعظم المسلمين فى المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم فحرم	سعد بن أبي وقاص	(١/ ٣٣٧)
أعلى درجات الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.		(٣/ ٤٢٢)
الأعمال بخواتيمها.	سهل بن سعد	(٣/ ١٦١)
اعملوا واعلموا أنه لن يدخل أحدًا منكم الجنة عمله.		(٢/ ٢٨٥)
افتحوا عنه ففتحوا عنه فلما رآه الجمل خر ساجدًا ... كلا لو انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون الله لاينبغي للمرأة أن تسجد لزوجها.	ثعلبة بن أبي مالك	(٤/ ٢٣٢)

افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة	أنس بن مالك	(١/ ٧٥)
افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة	سعد بن أبي وقاص	(١/ ٧٦)
أفلح إن صدق (قطعة من حديث)	ضمام	(١/ ٤٩٨)
اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة (في أناس يوم الفتح).	سعد بن أبي وقاص (الهامش)	(٣/ ٥٦٢)
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.		(٣/ ١٦٢)
أقرؤا كما علمتم (لأناس قرؤا الأحقاف على خلاف ما قرأه صلى الله عليه وسلم)	عبد الله بن مسعود	(١/ ٣١٧)
أكثر عذاب القبر في البول.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٣/ ٣٣٥، ٣٣٦)
أكمل المومنين إيمانًا أحسنهم خلقًا	أبوهريرة (بإسنادين)	(١/ ٥٨٤)
ألا أخبركم بخير الناس منزلًا ... رجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله.	ابن عباس	(٣/ ٤٩٦)
ألا إن الفتنة ها هنا ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان		(١/ ٤٦٤)
ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا	معاوية بن أبي سفيان	(١/ ٧٦)
ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان	المقدام بن معديكوب	(١/ ٢٥٥، ٢٧٠)

الحديث	الراوي	الموضع
ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.	النعمان بن بشير	(٣/ ٦٩)
أليس يشهد أن لا إله إلا الله (قالها لمن ساره فى قتل رجل من المنافقين)	(الهامش)	(١/ ١٣٤)
أليست نفسًا (لمّا مرّت به جنازة ليهودي فقام لها).		(٤/ ١٤٥)
أمّا الله فقد برأكِ (في قصة الإفك).	عائشة	(٣/ ٥٨٠)
أما إنه قد أكل الطعام ومشي في الأسواق - يعني: الدجال.	عمران بن حصين، وعبد الله بن مغفل	(٣/ ٣٦٨)
أمّا إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعستُ في صلاتي فاستثقلت فإذا أنا بربي في أحسن صورة ... فيم يختصم الملأ الأعلى.	معاذ بن جبل	(٤/ ١٢٩)
أما أهل النار الذين هم أهل النار فإنهم لا يموتون فيها وأما ناس من الناس فإن النار تأخذهم ...	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٢٨٢)
أمّا بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها (قطعة من حديث).		(٤/ ٢٢٨)

أما بعد فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة		(١/ ٤٣٤)
أما عند ثلاث فلا (وسـألته هـل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة).	عائشة (بإسنادين)	(٣/ ٤٠١)
أمـر بالمسـاجد أن تبنـى في الـدور وأن تطهّـر وتطيب.	عائشة	(٢/ ٥٨٥)
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشـهدوا أن لا إله إلا الله	أبو هريرة، جابر، وابن عمر	(١/ ٤٧٥)
أمـرتُ أن أقاتل الناس حتـى يقولوا الا إله إلّا الله.	أبو هريرة	(٢/ ٦)
أمّـك (لمن قال من أحق الناس بالبر يا رسـول الله؟).		(٢/ ١٣)
أمّني جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند البيت مرتين: فصلى الظهر.	ابن عباس جابر وغيرهما	(٢/ ١١)
أمين السماء الأولى ملك اسمه اسماعيل.		(٤/ ١١٠)
إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم		(١/ ٣١٣)
إن إبنـي هذا سـيد وسـيصلح الله بـه بين فئتين عظيمتين من المسلمين	(الهامش)	(١/ ١٤٥)
أن اجلسوا فإني لم أقم مقامي هذا لأمر ينغصكم لرهبة ولا لرغبة ولكن تميماً الداري أتاني (قصة الجساسة).	فاطمة بنت قيس (بإسنادين)	(٣/ ٣٧١)

إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن.	ابن عمر (الهامش)	(٤/ ٥٢)
إن أحدكم إذا مات عُرض على مقعده بالغداة والعشي إذا كان من أهل الجنة فمن ...	ابن عمر	(٣/ ٤٣٢)
إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع.		(٣/ ١٦١)
إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد	أبو هريرة	(١/ ٢١١)
إن أخًا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه (لما مات النجاشي)		(١/ ٢٦٨)
إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يكبو مرة ويمشي مرة.	ابن مسعود	(٣/ ١٤)
إن أدنى أهل الجنة: منزلة من ينظر إلى خيامه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم عند الله من ينظر إلى وجهه عَزَّوَجَلَّ غدوة وعشية.	ابن عمر (بإسنادين).	(٢/ ٤٧٩)
إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا.	ابن مسعود (بإسنادين).	(٢/ ٢٥٢)
أن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة.	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٣٧٩)
إن الدجال يقتله عيسى ابن مريم.		(٣/ ٣٨٠)
إن الرجل الذى ليس فى جوفه من القرآن شيء كالبيت الخرب		(١/ ٤١٥، ٤٢٤

إن الرجـل ليعمل عمـل أهل الجنـة، فيما يبدو للناس، وإنه لمن أهل النار.	سهل بن سعد	(٢/ ٢٢٨)
أن الرسول يقف على رأس كل آية.	أم سلمة	(٣/ ٨٨)
إن الشـمس لتدنـو حتـى يبلـغ العـرق نصف الأذن ... فيومئذٍ يبعثه الله مقامًا محمودًا.	ابن عمر	(٤/ ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٨٢)
إن العبـد إذا وضع في قـبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان.	أنس بن مالك	(٣/ ٣٤٣)
إن الله أخـذ الميثـاق مـن ظهر آدم بنعـمان يعني عرفه.	ابن عباس	(٢/ ١٨٨)
إن الله أخـذ ذرية آدم من ظهورهم واشـهدهم على أنفسهم.	هشام بن حكيم	(٢/ ١٧٥)
إن الله تجلى لي في أحسـن صـورة فسـألني فيم يختصم الملأ الأعلى.	جابر بن سمرة	(٤/ ١٤٢)
إن الله تَعَالَىٰ أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات	الحارث الأشعري	(١/ ٥٥)
إن الله حـرم عـلى النـار من قـال لا إلـه إلا الله يبتغي بذلك وجه الله	عتبان بن مالك	(١/ ٤٩٩)
إن الله حـين يريـد أن يخلـق الخلق يبعـث ملكًا فيدخل الرحم.	عائشة	(٢/ ٢٢٧)
إن الله خالق كل صانع وصنعته		(١/ ٣٨٦)

إن الله خلق الجنة بيضاء وإن أحب الزي إلى الله البياض.	ابن عباس	(٣/ ٤٣٦)
إن الله خلق الخلق ولم يستعن على ذلك أحدًا ولم يشاور فيه أحدًا ... (في الشفاعة).	جابر بن عبد الله	(٣/ ٢٤١)
إن الله خلق حلقه في ظلمة، وألقى عليهم من نوره.	عبد الله بن عمرو بن العاص (بإسنادين).	(٢/ ١٧٩)
إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.		(٤/ ٣٠٠)
إن الله سيخلص رجلًا في أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة (حديث البطاقة).		(٣/ ٢٦٣)
إن الله فضلني على الأنبياء أو قال أمتي على الأمم بأربع أرسلني إلى الناس كافة.	أبو أمامة	(٤/ ١٥٩)
إن الله قد وكل بالرحم ملكًا فيقول: أي رب أنطفة؟ أي رب أعلقة؟...	أنس بن مالك	(٢/ ٢٢٧)
إن الله قرأ (طه) و(يس) قبل أن يخلق آدم بألف عام		(١/ ٤١٦، ٤٢٧
إن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٢/ ٣٩٤)

إن الله لا يمل حتى تملوا		(٢/ ١٦٢)
إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفض به.	أبو موسى	(٣/ ٤١، ٤٢ بإسنادين ٢٠٣، ٢٠٤ بأسانيد ١٥٠)
إن الله لا ينظـر إلى صوركـم وأموالكـم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.	أبو هريرة (الهامش)	(٣/ ١٦٤)
إن الله لما خلـق آدم مسـح عـلى ظهـره بيمينـه فاستخرج منه ذريته.	عمر بن الخطاب	(٢/ ١٧١)
إن الله لـو عـذّب أهـل السـماء وأهـل الأرض لعذبهم وهو غير ظالم لهم.	زيد بن ثابت	(٢/ ٢٣٤، ٢٨٠، ٢٨٤)
إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمن كأن عينه عنبة طافية.	ابن عمر (الهامش)	(٣/ ٣٨١)
إن الله ناجـى موسـى بمائة ألـف وأربعين ألف كلمة وصايا كلها.	ابن عباس	(٣/ ١٢٣)
إن الله يجعل السـماوات عـلى أصبع والأرضين على أصبع.	(الهامش)	(٣/ ١٥٧)
إن الله يجمع الأمم فينزل من عرشـه إلى كرسيه وكرسـيه وسـع السـماوات والأرض (وفيـه إثبات الرؤية).	ابن مسعود	(٢/ ٤٧٠)

إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة.	ابن مسعود (الهامش)	(٣/ ١٠٨)
إن الله يخرج من النار أقوامًا بالشفاعة؟ قال: نعم.	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	(٣/ ٢٨٠)
إن الله يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يديه.	ابن مسعود (بإسنادين)	(٣/ ١٤٠)
إن الله يمهل حتى إذا كان شطر الليل نزل إلى السماء الدنيا.	أبو هريرة	(٣/ ١٣٤)
إن الله ينزل إلى السماء الدنيا.		(٣/ ١٢٨)
إن الله يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضتين فرفع كل طيب بيمينه	أبو موسى	(٢/ ١٧٦)
إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه	أبو هريرة	(١/ ٥٦٨، ٥٧١)
إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة.	أبو هريرة	(٣/ ٤٣٣)
أن الناس يحشرون يوم القيامة فيجيء مع كل نبي أمته ثم يجيء رسول الله في آخر الأمم هو وأمته (وفيه ذكر المقام المحمود).	ابن عمر	(٤/ ٢٨٣، ٢٨٨)
إن الناس يصيرون يوم القيامة جثًا كل أمة تتبع نبيها ... حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي.	ابن عمر	(٤/ ٢٧٦، ٢٧٧)

الحديث	الراوي	الموضع
أن النبي أتى بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر يقوم قوم ويقعد آخرون.	سمرة بن جندب	(٤/ ١٨٣)
أن النبي رأى جبريل له ستمائة جناح (في: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾).	ابن مسعود (بإسنادين)	(٤/ ١٢١)
أن النبي كان يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر.	أبو سعيد	(٣/ ٣٦٦، ٣٦٧)
إن الهجرة خصلتان إحداهما أن تهجر السيئات	معاوية، وأبي عوف، وعبد الله بن عمرو (الهامش)	(١/ ٤٧٨)
إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة		(١/ ٤٩)
إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا لم تروه.	صهيب (بأسانيد).	(٢/ ٤٦٣، ٤٦٤)
أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ... قلت يا رسول الله هل نرى ربنا.؟ قال نعم.	أبو هريرة	(٢/ ٤٦٤)
إن أهل الجنة يرون ربهم في كل يوم جمعة في رمال الكافور.	ابن عباس	(٢/ ٤٧٢)
إن أول شيء خلق الله تَعَالَىٰ القلم، فقال له: اجر، فجرى تلك الساعة	عبادة بن الصامت	(١/ ٣٧٩)

إن أول شيء خلق الله القلم فقال: اكتب قال: وما اكتب؟	عبادة بن الصامت	(١/ ٣٨٠)
إن أول شيء خلق الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة.	أبو هريرة	(٢/ ٢٠٨)
إن أول ما خلق الله القلم قال اكتب.	عبادة بن الصامت	(٢/ ٢٩٧)
إن بين أيديكم فتنًا كقطع الليل المظلم	أبو موسى	(١/ ١٨٠)
أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (قطعة من حديث جبريل).		(٣/ ٥٢٢)
إن تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجرّ السلسلة على الصفا.	عبد الله	(٣/ ٥٠)
إنّ ثمانين رجلًا من أهل مكة هبطوا على رسول الله من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي.	أنس بن مالك (الهامش)	(٤/ ٢٤)
إن جبريل يقرأ عليكِ السلام.	عائشة (الهامش)	(٣/ ٥٧٩)
إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة.	ابن مسعود (بإسنادين).	(٢/ ١٨٥، ٢٢٣)
إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم حرام عليكم	جابر بن عبد الله	(١/ ١٨٥)
إن ربكم ليس بأعور.		(٣/ ٢٦٦)

أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فشق على قلبه فاستخرج القلب.	أنس بن مالك	(٣/ ٥٣١)
إن رسول الله كان يخطب قائمًا ثم يجلس ثم يقوم.	جابر بن سمرة	(٣/ ٢٦٩)
إن رسول الله وصف أناسًا إني لأعرف صفتهم يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	(١/ ١٤٠، ١٤٧)
إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك (حديث الأعمى الذي قال ادع الله أن يعافيني).	.	(٣/ ٤٩٠)
إن شئت أطبق عليهم الأخشبين (قول الملك) (قطعة من حديث).		(٢/ ٥٣٠)
إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك (للتي كانت تصرع).	ابن عباس	(٣/ ٤٩٠)
إن على حوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر.	جابر/ أنس/ ابن عباس (الهامش)	(٣/ ٣٢٨)
إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها.	أبو سعيد	(٢/ ٤٨٨)
إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرؤا إن شئتم ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾.	أبو هريرة	(٢/ ٤٨٨)

إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.	أنس بن مالك	(٢/ ٤٨٨)
إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها.	محمد الباقر	(٢/ ٤٨٥)
إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله.		(٤/ ٢٦٨)
إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد.	عبد الله بن عمرو (بإسنادين)	(٣/ ١٥٣)
إن كدتم آنفا تفعلون فعل فارس والروم (لما صلى قاعدا والناس واقفون)	جابر بن عبد الله	(١/ ٢٤٠)
إن لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتي المال		(١/ ٢٣٠)
إن لكل أمة مجوسًا وإن مجوس هذه الأمة القدرية..	أبو هريرة (بإسنادين).	(٢/ ٢٤١)
إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلًا.		(٤/ ٢٦٤)
إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلّا واحدًا من أحصاها دخل الجنة.		(٣/ ٢٠١)
إن لي أسماءً أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر.	جبير بن مطعم (بإسنادين)	(٤/ ٤٢)

إن لي حوضًا وأنا فرطكم عليه.	أنس بن مالك	(٣/ ٣٠٩)
إن لي عند ربي عشرة أسماء.	أبو الطفيل	(٤/ ٤٣)
إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأكمله إلّا موضع لبنة.	أبو هريرة (بأسانيد)	(٤/ ٥، ٦)
إن مجوس هذه الأمة المكذّبون بأقدار الله.	جابر	(٢/ ٢٤٠)
إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم (القدرية).		(٢/ ١٣٤)
إن موسى قال يارب أرنا أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة.	عمر بن الخطاب (بإسنادين).	(٢/ ٢١٤)
إن موسى قال يارب أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة.	عمر بن الخطاب	(٣/ ١١٦)
إن موسى لما خرج من عند فرعون متغير الوجه .. فأوحي إلينا: أن القدر سر الله فلا تدخلوا فيه (قاله جبريل).	أبو الدرداء	(٢/ ٣٨٢)
إن موسى لمّا سأله بنو إسرائيل عن أعلم الناس فقال: أنا فأوحى الله إليه بلى عبدنا خضر.	ابن عباس	(٢/ ٥٧٣)
إن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال يارب أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة	عمر	(١/ ٣٨٨، ٣٩١)
إن نبي الله كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار.	عائشة (بأسانيد) (مع الهامش)	(٣/ ٣٦٣)

إن هـذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم.		(٣/ ٣٥٣)
أنـا أكثر الأنبياء تبعًا إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصّدق غير رجلٍ واحدٍ.	أنس (بطُرق)	(٤/ ٣٦)
أنـا أكثر الأنبيـاء تبعًا يوم القيامـة وأنا أول من يقرع باب الجنة.		(٤/ ٣٨)
أنـا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشـققت لها من اسمي.	عبد الرحمن بن عوف (الهامش)	(٢/ ٣٨٤)
أنا أول شفيع في الجنة لم يصّدق بنبي ما الأنبياء ما صُدِّقتُ.		(٤/ ٣٨)
أنا أول شفيع في الجنة.	أنس	(٤/ ٢٤٤)
أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها.	أبو سعيد/ أنس	(٤/ ٢٤٣، ٢٤٤)
أنا أول من يقرع باب الجنة.	أنس	(٤/ ٢٤٣، ٢٤٥)
أنا بريء ممن يقيم بين ظهراني المشركين.		(٤/ ٢٠٥)
أنـا رسـول الله كان في نفـر مـن المهاجريـن والأنصـار فجـاء بعير فسـجد لـه ... «اعبدوا ربكـم وأكرموا أخاكم فإنـه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد».	عائشة	(٤/ ٢٣٢)

أنـا زعيـم ببيت في ربـض الجنة لمن تـرك المراء ولو كان محقًّا		(١/ ٤٣٧)
أنـا زعيـم ببيت في ربـض الجنة لمن تـرك المراء ولو كان محقًا.	أبو أمامة	(٣/ ٢٥)
أنا سيد ولد آدم ولا فخر بيدي لواء الحمد وما من بنيٍّ آدم فمن دونه إلّا وهو تحت لوائي.	أبو سعيد (من طريقين)	(٤/ ٢٣٨)
أنا سيد ولد آدم ولا فخر.	أبو هريرة	(٤/ ٢٣٩)
أنا سـيد ولد آدم يـوم القيامة وأول من ينشـق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع.	أبو هريرة (الهامش)	(٤/ ٢٣٨)
أنا عـلى الحوض أنظر من يرد علي فيؤخذ ناس دوني فأقول (يارب مني ومن أمتي فيقال).	(الهامش)	(٣/ ٣١٣)
أنا عنـد حوضي يوم القيامة .. أشـد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل.	ثوبان	(٣/ ٣٠٧)
أنـا فرطكم بين أيديكم فـإن لم تجدوني فأنا على الحوض.	جابر (بإسنادين)	(٣/ ٣١٣)
أنا فرطكم على الحوض فلأنازعن رجالًا منكم ولأغلبن عليهم فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.	عبد الله	(٣/ ٣١١)
أنا فرطكـم على الحوض مـن ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبدًا.	سهل بن سعد	(٣/ ٣١١)

إنا لنجد صفة رسول الله في بعض الكتب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق.	أم سلمة (بإسنادين)	(٣/ ٥٥٢)
إنا لنجد صفة رسول الله: إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا.	عبد الله بن سلام وكعب	(٣/ ٥٦٨)
أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة وأنا نبي الملاحم وأنا المقفّي.	حذيفة (من طريقين)	(٤/ ٤١، وانظر: ٤٤)
إنا معاشر الأنبياء لا نوّرث.		(٤/ ٢٢٩)
إنّا والله لا نولي على هذا العمل أحدًا سأله ولا أحدًا حرص عليه.		(٤/ ١٦٤، ١٦٩)
أنأخذ منهم الفداء أو نقتلهم (أسرى بدر. فنزل القرآن مؤيدًا لعمر بن الخطاب).		(٣/ ٥٩٣)
الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون.		(٤/ ١١١)
الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحدٌ وأمهاتهم شتى.		(٤/ ٨)
الأنبياء أخوة لعلّات، أمهاتهم شتىّ، ودينهم واحدٌ.		(٢/ ١٢٨)
الأنبياء أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٣/ ٣٨٥، ٣٨٦)
أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء.	أبو هريرة	(٣/ ٢١)

أنشدكم الله الذي بعث موسى بالتوراة هل تجدون هذا في التوراة هكذا.		(٣/ ٢٢٨، ٢٢٩)
إنك تأتي قومًا أهل كتاب	معاذ بن جبل	(١/ ٥١٥)
إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله (لمعاذ لما بعثه إلى اليمن).	ابن عباس	(٣/ ٦٤)
إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته.	جرير البجلي (بأسانيد).	(٢/ ٤٥٦، ٤٥٧ الهامش ٥٦٧)
إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين		(١/ ١٦٩)
إنما الطاعة فى المعروف	علي بن أبي طالب	(١/ ١٧٥)
إنما أنا رحمة مهداة.	أبو هريرة (مع الهامش)	(٤/ ٢٠)
إنما أهلك من كان قبلكم الغلو.		(٣/ ٤٩٤)
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.	أبو هريرة (مع الهامش)	(٣/ ٢١٧، ٤١٨)
إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا فلمّا أضاءت جعل الذباب.	أبو هريرة	(٤/ ٢١)
إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجلٍ استوقد نارًا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه.		(٣/ ٥٥٨)

إنما نسـمة المسلم طير تعلّق في شجر الجنة حتى يُرجعها الله إلى جسده يوم القيامة	كعب بن مالك (الهامش)	(٢/ ١٩٩)
إنـما نسـمة المؤمن طائـر يعلق في شـجرة الجنة حتى يرجعه الله في جسده يوم يبعثه.	كعب بن مالك	(٣/ ٤٣٤)
إنـما هلـك مـن كان قبلكـم باختلافهـم فى الكتاب	عبد الله بن عمرو	(١/ ٣١٥)
إنـما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض	عبد الله بن عمرو	(١/ ٣١٦)
إنـما هو جبريـل لم أره عـلى صورتـه التي خلق عليها غير هاتين المرتين.	عائشة	(٤/ ١٢٣)
أنـه - جده عرفجة - أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهليـة فاتخـذ أنفًـا مـن ورقٍ فأنتـن عليه فأمره النبي أن يتخذ أنفًا من ذهب.	عبد الرحمن بن طرفة عن جده عرفجة	(٤/ ١٥١)
إنه أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية.	ابن عمر	(٣/ ٣٧٠)
إنـه أنزلـت علـيّ آنفًـا سـورة فقـرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ .. هل تدرون ما الكوثر؟	أنس بن مالك	(٤/ ٢٦١)
إنـه ذكر فتنـة القاعد فيهـا خير مـن القائم (فى قصة قتل الخوارج لعبد الله بن خباب)	عبد الله بن خباب عن خباب	(١/ ١٧٨)

إنـه كان فيمن كان قبلكـم محدّثون فإن يكن في هذه الأمة فعمر.		(٣/ ٥٩٢)
إنـه لا ينجيكم من هـذه الصخرة إلّا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم (حديث الثلاثة).	ابن عمر	(٣/ ٤٨٧)
إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيّا أو يخيّر.	عائشة	(٤/ ٣٠٥)
إنـه لم يكـن نبي قبلى إلا كان حقـًا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم		(١/ ٢٣٦، ٤٥٥)
إنـه لم يكـن نبي قبلي إلّا كان حقًّـا عليه أن يدلّ أمتّه على خير ما يعلمه لهم.	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٣/ ٥٥٨)
إنـه ليغان على قلبي وإني لأسـتغفر الله في اليوم مائة مرة.	الأغر المزني	(٣/ ٣٨٣)
إنـه يكـون في آخر الزمان قـوم يكذبون بالقدر ألا وأولئك مجوس هذه الأمة.	ابن عمرو	(٢/ ٢٤٠)
إنها سـتكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها	أبو بكرة (الهامش)	(١/ ١٨٨)
إنهم أمتي أو مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ... (في أناس يذادون عن الحوض).		(٤/ ٢٥٦، ٢٥٧)
إنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي	عائشة	(١/ ١٤٤)

إني إذا خلوت سمعت نداءً وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرًا (في بدء الوحي).	عمرو بن شرحبيل	(٣/ ٥٤٥)
إني أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة.	أبو سعيد	(٤/ ٣٧)
إني دخلت الجنة البارحة فرأيت فيها قصرًا مربعًا من ذهب.	بريدة الأسلمي	(٣/ ٤٤٥)
إني رأيت الجنة عرضت علي ورأيت فيها دالية قطوفها دانية حبّها كالدبا (وهو في الصلاة).	أنس بن مالك	(٣/ ٤٤٧)
إني رأيتكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال ... اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار.	عائشة	(٣/ ٣٣٢)
إني رسول الله ولن يضيعني (لما قال عمر لماذا نعطي الدنية في ديننا).	عمر	(٢/ ١٦)
إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته.	العرباض بن سارية	(٣/ ٤٨٠)
إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن المسيح الدجال قصير.	عبادة بن الصامت	(٣/ ٣٦٩)
إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة.	علي وبريدة	(٣/ ٣٥٣)
إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله عَزَّوَجَلَّ.	أم سلمة	(٢/ ٤٨ - ٤٩)

إني لأرى علـى وجهه سـفعة من الشـيطان (في شاب ذو عبادة وزهد)	أنس بن مالك	(١/ ١٣٧)
إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة.		(٣/ ٣٨٣)
إني لأقـوم المقام المحمود ... ذاك إذا جيء بكم حفاة عراةً غرلًا.	ابن مسعود	(٤/ ٢٨٢)
إني لقائم يومئذٍ المقام المحمود.	ابن مسعود	(٤/ ٢٧٢، ٢٧٣)
أهديتـم الفتاة؟ قالوا: نعم قال: أرسـلتم معها من يغني.	ابن عباس وعائشة (الهامش)	(٣/ ٢٤)
أو غير ذلك يا عائشة (لما قالت عن صبي مات طوبى له عصفور من عصافير الجنة).	عائشة	(٢/ ٢٥٠)
أو قـال ذلـك؟ قالـوا: نعم، قـال: أبـو بكر أنا أشـهد إن كان قـال ذلك لقد صـدق (قاله أبو بكر في قصة المعراج والإسراء).	عروة	(٤/ ٩٩)
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة.		(٣/ ٥٢٣)
أوصيكم بتقوى الله والطاعة والسمع وإن كان عبدًا حبشيًا	العرياض بن سارية (بإسنادين)	(١/ ٢١٢)
أول شيء خلـق الله القلم ثم خلـق بعده النون وهي الدواة	أبو هريرة	(١/ ٣٧٩)

أول شيء خلقه الله القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين.	ابن عمر (بإسنادين)	(٢/ ١٨٠، ٣٩٤)
أول شيء خلقه الله القلم فأخذه وبيمينه وكلتا يديه يمين.	ابن عمر (بإسنادين)	(٣/ ١٧٦، ١٧٧)
أول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب.	عبادة بن الصامت	(٢/ ٧٧)
أول شيء خلقه الله القلم فقال له: اجرِ فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن.	عبادة (بإسنادين)	(٢/ ٢٠٩، ٢٣٣)
أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة قالت وحُبِّب إلى رسول الله الخلاء.	عائشة (بإسنادين)	(٣/ ٥٤١)
أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم	عائشة (الهامش)	(٢/ ٢٦٢)
أول ما خلق الله من شيء القلم	ابن عباس	(١/ ٣٦٧)
أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإذا صلحت صلح سائر عمله.		(٣/ ٨٥، ٨٦)
إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن وادٍ.	سهل بن سعد (الهامش)	(٣/ ٤١٢)
آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب		(١/ ٥٩٨)
أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ (لجدي أَسَكّ ميت) ... فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم.		(٤/ ٢٦٧)

أيما امرأة نكحت بدون إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل.		(٣/ ٥١١)
أيما امراة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل	عائشة	(١/ ٢٩٢)
الإيمان بضع وسبعون شعبة		(١/ ٩٢)
الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلّا الله وأدناها إماطة الأذى من الطريق.		(٤/ ١٩٥، ٢٠٧)
الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله.		(٢/ ١٠، ١٨، ٣٤)
الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة	أبو هريرة (بثلاثة طرق)	(١/ ٥٥٦، ٥٥٧)
الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان ويقين بالقلب.	علي بن أبي طالب	(٢/ ٣٣)
أين الله (قطعة من حديث الجارية).		(٢/ ٤٤٨)
أين الله .. فقالت في السماء .. قال من أنا .. قالت أنت رسول الله.	معاوية بن الحكم	(٣/ ٦١)
أيها الناس .. إنى لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأت أحدكم فيذب عني.	أم سلمة (من طريقين)	(٣/ ٣١٢)
بادروا بالأعمال ستكون فتن كقطع الليل المظلم	أبو هريرة	(١/ ٢٠٠)

بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم	أبو هريرة	(١/ ١٩٠، ٢٣٠)
بايعنا رسـول الله على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره	عبادة بن الصامت (باسنادين)	(١/ ١٧٢، ١٧٣)
بعث نبي الله وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة عشرًا وبالمدينة عشرًا وتوفي وهو ابن ستين سنة.	أنس (بإسنادين)	(٣/ ٥٣٧)
بل في شيء قد فرغ منه (لما سأله عمر يا رسول الله العمل في شيء نأتنفه أو في شيء قد فُرغ منه؟).	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	(٢/ ١٧٢)
بلغوا عني ولو آية.		(٢/ ١٦٠، ١٦٢)
بلى رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين		(١/ ٤٨٨)
بني الإسلام على خمس	ابن عمر	(١/ ٤٧٠، ٤٨٦)
بني الإسلام على خمس	ابن عمر (بثلاثة أسانيد)	(١/ ٥١٢، ٥١٣)
بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.		(٣/ ٨٥)
بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة		(١/ ٥٨٠)

بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة.	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	(٢/ ٤٢)
بـين خلـق آدم ونفخ الـروح فيه (وسـئل متى وجبت لك النبوة).	أبو هريرة (من طريقين)	(٣/ ٤٨٠)
بين كل أذانين صلاة	عبد الله بن مغفل	(١/ ٢٩١)
بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا أنا بامرأةٍ شوهاء إلى جانب قصر.	أبو هريرة	(٣/ ٤٤٦)
بينـا أهـل الجنـة في نعيمهـم إذ طلـع لهـم نـور فرفعوا رءوسـهم فإذا الـرب قد أشرف عليهم من فوقهم.	جابر بن عبد الله	(٢/ ٤٧٥)
بينا رسـول الله يقسـم ذات يوم قسـماً إذ قال له ذو الخويصرة	عمر بن الخطاب	(١/ ١١٦)
بينـا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب (حديث جبريل)	أبو سعيد الخدري	(١/ ٥٢٢، ٥٢٣)
بينـما أنا أسـير في الجنة إذ عـرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف.	أنس بن مالك	(٣/ ٤٤٣)
بينـما أنا أسـير في الجنة إذ عـرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف.	أنس	(٤/ ٢٦٠، ٢٦٦)
بينما أنا أمشي فسمعت صوتًا من السماء فرفعت رأسي (في فترة الوحي).	جابر بن عبد الله	(٣/ ٥٤٢)

الحديث	الراوي	الموضع
بينما رجل يمشي بطرق وجد غصن شوك فأخذه	أبو هريرة (الهامش)	(١/ ٥٥٩)
بينما نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب (حديث جبريل).	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	(٢/ ٢٣٦)
بيننا وبينهم ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر.	بريدة	(٢/ ٤٣)
تتقارب الفتن، ولا ينجو منها إلا من كرهها	حذيفة	(١/ ١٩٩)
تحاجّ آدم وموسى فحجّ آدم موسى.	أبو هريرة	(٢/ ٢١٦)
ترد علي أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله.	أبو هريرة (الهامش)	(٣/ ٣١١)
تردون على الحوض وأنا أرد عنه الناس بعصاي.	ثوبان	(٣/ ٣٠٧)
ترون هذا الشيخ - يعني نفسه - فإني كلمت رسول الله وأكلت معه ورأيت العلامة التي بين كتفيه.	عبد الله بن سرجس (الهامش)	(٤/ ١١)
تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء.		(٣/ ١٥٩)
تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا		(١/ ٥٧١)

تعلّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه حتى يموت.	عمر بن ثابت عن بعض أصحاب النبي	(٤/ ١٠٧، ١٠٩)
تفرق اليهود والنصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة	أبو هريرة (بإسنادين)	(١/ ٧٢)
تفرقت أمة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ على إحدى وسبعين ملة	أنس بن مالك	(١/ ٧٤)
تكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون	أم سلمة (بإسنادين)	(١/ ١٧١، ١٧٢)
تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي	أبو هريرة	(١/ ١٧٨)
التمسوها في الأوتار من العشر الأواخر (ليلة القدر).		(٤/ ١٧٨)
ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم وإن دعوتهم تحيط من ورائهم.	ابن مسعود وجبير بن مطعم	(٣/ ٢٢)
ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم.	أبو الدرداء (الهامش)	(٣/ ٨)
ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي.	أبو سعيد الخدري (بإسنادين)	(٣/ ٨)
ثم خلق آدم قال ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة.	عبد الله بن سلام	(٣/ ١٧٧)

ثـم يقبـض الرحمـن قبضـة يخرجهم مـن النار لم يعملوا خيرًا قط.		(٤/ ٢٠٦، ٢١٣)
جـاء جبريـل إلى النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صـورة شاب فقال: يا محمد ما الإيمان؟.	جرير بن عبد الله	(٢/ ٢٣٧)
جـاء رجل من اليهود إلى رسـول الله فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع ... (فضمك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).	ابن مسعود (بأسانيد)	(٣/ ١٦٦، ١٦٧)
جـاء مشركـو قريـش إلى النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخاصمونـه في القـدر فنزلـت ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾.	أبو هريرة	(٢/ ٣٣٧)
حتـى يرجع كل عظم إلى موضعـه (عند الرفع من الركوع) قطعة من حديث.		(٤/ ١٧)
حجابهُ النورُ (قطعة من حديث).		(٤/ ١٢٥)
حجبـت النـار بالشـهوات وحجبـت الجنـة بالمكاره.	أبو هريرة	(٣/ ٤٣٠)
حجر ألقي من شـفير جهنم من سـبعين خريفًا (وسـمع دويًّـا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسـأل جبريـل ما هذا؟).	أنس بن مالك	(٣/ ٤٣٨)

حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسـول الله التي أرضعته أنها قالت قدمت المدينة في نسـوةٍ (في حديث طويل).	عبد الله بن جعفر/ ابن أبي طالب	(٣/ ٥٢٩)
الحسنى» الجنة و«الزيادة» النظر إلى وجه الله.	أبي بن كعب	(٢/ ٥١٦، ٥٢٧)
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات.	أنس (بإسنادين)	(٣/ ٤٣٠)
الحمد لله الذي أنقذه بي من النار (لغلام يهودي حضرته الموت فقال له النبي قل أشهد أن لا إله إلّا الله فقالها).		(٤/ ١٤٦).
الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات إن خولة لتشتكي إلى النبي فيخفى.	عائشة	(٣/ ٤١، ٤٢، ٥٨)
خذوا عني مناسككم (قطعه من حديث).	جابر بن عبد الله	(٢/ ٥٧٩)
خذوا عني مناسككم.		(٤/ ٢٢٥)
خـرج علينـا رسـول الله مـشرق اللـون فعرق الـسرور في وجهـه فقـال رأيت ربي في أحسـن صورة.	أبو رافع	(٤/ ١٤٠)
خرجـت مـن نـكاح ولم أخرج من سـفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي.	علي بن أبي طالب	(٣/ ٥٠٧)
خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح.	جعفر بن محمد عن أبيه	(٣/ ٥٠٨)

خرجنا مع رسول الله في جنازة رجل من الأنصار .. «استعيذوا بالله من عذاب القبر».	البراء بن عازب	(٣/ ٣٤٦ وما بعدها)
خرجنا مع رسول الله في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا.	سلمة (الهامش)	(٤/ ١٨٤، ١٨٥)
خلق الله آدم بيده يوم الجمعة ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن يسجدوا له.	أبو هريرة (الهامش)	(٣/ ١٨٢)
خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا.	أبو هريرة	(٣/ ١٤٩)
خلق الله يحي بن زكريا في بطن أمّه مؤمنًا وخلق فرعون في بطن أمّه كافرًا.	ابن مسعود (بإسنادين)	(٢/ ٢٢٩، ٢٣٠)
خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين (حديث قدسي).	عياض بن حمار	(٢/ ١٨٣، ١٨٧)
خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة.	أبو الدرداء	(٢/ ٤٤)
خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة (أي: الجنة).		(٣/ ٥٤٩)
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.		(٤/ ١٦٢)
الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر.	أنس (مع الهامش)	(٣/ ٣٦٩)

دخـل النبـي حائطًـا للأنصـار ومعـه أبـو بكر وعمـر في رجال من الأنصـار وفي الحائط غنم فسجدت له ... إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحـد لأحـد ولـو كان ينبغي لأحد أن يسـجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.	أنس بن مالك	(٤/ ٢٣١)
دخل علينا رسول الله وعندنا شاة مصلية فقال يا أبا رافع ناولني الذراع.	أبو رافع	(٤/ ٢١٨)
دخلـت الجنـة فرأيـت فيها نهـرا حافتـاه خيام اللؤلـؤ ... فقلـت يا جبريل ما هـذا؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله.	أنس بن مالك	(٤/ ٢٦٢)
دخلـت الجنـة فرأيـت فيها نهـرًا حافتـاه خيام اللؤلؤ.	أنس بن مالك (من طريقين)	(٣/ ٤٤٤)
الدعاء هو العبادة.		(٣/ ١٣٦)
الدنيـا ملعونة ملعـون ما فيهـا إلا ذكر الله وما والاه أو عالما أو متعلّمًا.		(٤/ ٢٦٦)
ذاك جبريـل أمـرني أن أخـرج إلى بنـي قريظـة (ورأته في صورة دحية).	عائشة	(٣/ ٥٧٩)
«ذاك جبريـل» وكان دخل عليه العباس ولم ير عنده أحدًا وزعم ابنه أنه رأي رجلًا».	الشعبي (الهامش)	(٣/ ٥٨٤)

ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل.	النواس بن سمعان	(٣/ ٣٧١)
ذلك يوم ولدت فيه (لما سئل عن يوم الاثنين).	أبو قتادة	(٢/ ٥٨٢)
ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع ... (وفيه ذكر خاتم النبوة).	السائب بن يزيد	(٤/ ٧)
الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون (في السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب).		(٤/ ٢٦٥)
الذين يقاتلون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا.	نعيم بن همار (بإسنادين)	(٣/ ١٦ - ١٧)
رأيت الذي بظهر رسول الله كأنه جمع ... (يعني الخاتم الذي بين كتفيه).	عبد الله بن سرجس	(٤/ ٦، ١١)
رأيت خاتمًا في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام.	جابر بن سمرة (الهامش)	(٤/ ٧)
رأيت ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى قلت يارب في الكفارات.	ابن عباس (من طريقين)	(٤/ ١٢٦، ١٣٩)
رأيت ربي في أحسن صورة (قطعه من حديث).	ابن عباس، معاذ بن جبل	(٢/ ٥٧٣)

رأيـت ربي في أحسـن صورة فقـال فيم يختصم الملأ الأعلى فقلت لا أدري.	أبو عبيدة بن الجراح	(٤/ ١٣٨)
رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد.	عبد الرحمن بن عايش	(٤/ ١٢٦، ١٢٧)
رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي فيم يختصم الملأ الأعلى.	معاذ	(٤/ ١٣٢)
رأيت ربي.	ابن عباس	(٤/ ١١٦)
رأيت رسول الله يفعله (حين رئي يصلي محلول أزراره).	ابن عمر	(٢/ ٥٨١)
رأيتنـي دخلـت الجنـة فأوتيـت بكفـة ميـزان فوُضعـتُ فيهـا وجـيء بأمتي فوُضعـت بكفته الأخرى فرجحت بأمتي.	أبو أمامة	(٣/ ٤٠٥)
رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور مائة مرة (في المجلس الواحد).	ابن عمر	(٣/ ٣٨٤)
ربّ مبلـغ أوعـى مـن سـامع (قطعـه مـن حديث).		(٢/ ١٦٣)
رخـص النبـي للزبـير وعبـد الرحمـن في لبس الحرير لحكة بهما.	أنس (مع الهامش)	(٤/ ١٥٠)
رفعـت الأقـلام وجفّت الصحـف (قطعه من حديث).	ابن عباس	(٢/ ٤٢٨)

ركعتـان بعمامـةٍ خـير مـن سـبعين ركعـة بغير عمامة.		(٢/ ٥٨١)
رؤوسـهن كأسـنمة البخـت (في صفة رؤوس النساء الكاسيات العاريات).	أبو هريرة	(٤/ ١١٣)
الزيـادة النظر إلى وجه الرحمن في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.	كعب بن عجرة	(٢/ ٥٣٢)
ساقي القوم آخرهم شربًا.	أبو قتادة – عبد الله بن أبي أوفى	(٤/ ٢٠٦)
سـألت ربي الشـفاعة لأمتي فقال لك سـبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.	أبو هريرة	(٣/ ٢٧٦)
سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته.	ابن عباس	(٣/ ٥٠٥)
سـبعة يظلهـم الله في ظلـه في يـوم لا ظـل إلّا ظله.		(٣/ ١٨١)
سـتفترق هـذه الأمـة إلى ثلاث وسـبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.		(٤/ ١٨١)
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.	عائشة، بريدة، أبو هريرة	(٢/ ٤٨)
سـورة البقـرة وسـورة آل عمـران تجيئـان يوم القيامة كأنها فرقان	أبو أمامة الباهلى	(١/ ٣٥٥)

سيأتى قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أو لا يعدو تراقيهم	أبو أمامة	(١/ ١٥٥)
سيخرج قوم فيهم رجل مودن اليد	علي بن أبي طالب	(١/ ١٤٢)
سيكون فى آخر أمتى أناس يحدثونكم مالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم		(١/ ١٩٤)
سيكون فى أمتي اختلاف وفرقة، ثم قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل	أنس بن مالك وأبو سعيد الخدري	(١/ ١١٧)
سيماهم التحليق (عن الخوارج).	أبو سعيد الخدري	(٢/ ٢٦٦)
الشفاعة (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾).	أبو هريرة	(٤/ ٢٧٤)
شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.	جابر (بأسانيد) كعب بن عجرة-أنس	(٣/ ٢٥٢ إلى ٢٥٤)
الشقي من شقى في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطنها.	أبو هريرة	(٢/ ٢٢٨)
شكونا إلى رسول الله الجوع فقال: (اجمعوا أزوادكم) فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر.	أبو هريرة (مع الهامش)	(٤/ ١٨٣)
شكى الناس إلى رسول الله العطش فدعا بعس ودعا بماء فصب فيه ثم وضع رسول الله يده في العس ثم قال: «استقوا» فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله.	جابر بن عبد الله	(٤/ ١٨٦)

صدق وكان أنشد: رجل وثور تحت رجل يمينه - والنسر للأخرى وليث مرصد.	ابن عباس (بإسنادين)	(٤/ ١١٧)
صدقت إنهم يعذبون عذابًا سمعه البهائم كلها.	عائشة	(٣/ ٣٣٢)
صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب.		(٣/ ٨٦)
الصلاة بين هذين (أي أول الوقت وآخره)		(١/ ٤٧٧)
صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.	جابر (الهامش)	(٣/ ٣٨٢)
صلوا على صاحبكم.		(٣/ ١٦٣)
صلوا كما رأيتموني أصلي		(١/ ٢٥٦)
صلوا كما رأيتموني أصلي.	مالك بن الحويرث	(٢/ ٥٧٩)
صليت خلف النبي فلما سجد قال سبحان ربي الأعلى.	حذيفة	(٣/ ٧٢)
صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.	أبو هريرة ابن عباس	(٢/ ٦٩، ٢٤٤)
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره.	أبو رزين العقيلي (بإسنادين)	(٣/ ٩، ١٠)
ضحكت لضحك ربي يعجب لعبده يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله.	علي (بإسنادين)	(٣/ ١١)

ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا	النواس بن سمعان (بإسنادين)	(١/ ٦٣)
الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن.	أبو مالك الأشعري	(٣/ ٢٦٤)
طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، لمن آمن بي ولم يرني.	أبو سعيد الخدري	(٢/ ٤٨٣)
العبادة فى الهرج كالهجرة إلي	معقل بن يسار (بإسنادين)	(١/ ٢٠٠، ٢٠١)
عبد خيره الله أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو كبر.	أبو سعيد الخدري	(٤/ ٣٠٥)
عرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزًا كنزًا.	ابن عباس	(٤/ ٣٠٠)
عرض على رسول الله ما هو مفتوح كفرًا كفرًا فسر بذلك فأنزل الله ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.	ابن عباس (من ثلاث طرق)	(٤/ ٢٩٨)
عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط.	ابن عباس	(٤/ ٣٨)
عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق.	أبو ذر	(٢/ ٥٨٥)
عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح (في وصف الحوض) قطعة من حديث.	أبو هريرة	(٣/ ٣١٨)

العلم (لما رأى صلى الله عليه وسلم ناسًا وعليهم قمص منهم من يبلغ إلى ثدييه .. وعمر يجره).		(٣/ ٥٩٢)
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ		(١/ ٤٣٥)
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ.	العرباض بن سارية	(٤/ ٢٦٦)
العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر		(١/ ٥١٦)
فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى	أنس بن مالك	(٤/ ١٠٤)
فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم		(١/ ٢٤٨)
فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء.		(٣/ ١٦٢)
فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ... (ذكره الشيخ بمعناه).		(٢/ ١١٥)
فإن الله قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا (قطعة من حديث).		(٣/ ١١٢)
فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد	جابر بن عبد الله	(١/ ١٥٢)

فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.	أنس بن مالك	(٣/ ٢٢)
فأهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في سفينته.	ابن عباس	(٣/ ٥٠٩، ٥١٤)
فخرجت حتى إذا كنت وسط الجبل فسمعت صوتًا من السماء يقول يا محمد (في بدء الوحي).	عبيد بن عمير	(٣/ ٥٤٣)
فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري (في قصة المعراج).	أنس عن أبي ذر	(٤/ ٩١، ١٠٠)
فرغ الله من مقادير الخلق، قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.	عبد الله بن عمرو (بأسانيد)	(٢/ ٢٠٥، ٢٠٦)
فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة.	أبو الدرداء (الهامش)	(٣/ ٣٨٢)
فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب.	أبو هريرة	(٤/ ١٥٩)
فضلنا على الناس بثلاث جعلت لنا الأرض كلها مسجدًا وجعلت تربتها لنا طهورًا.	حذيفة (من طريقين)	(٤/ ١٥٧، ١٥٨)
فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين		(١/ ٤٥٤)

فقرأ عليه ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا﴾ (لما سأله عن الإيمان).	أبو ذر (بأسنادين)	(٢/ ٧)
فقراء المهاجرين الشعثة رؤوسهم الدنسة ثيابهم الذين لا تفتح لهم السدد.	ثوبان	(٣/ ٣٠٨)
فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الله فيه الخلق حتى إبراهيم.	أبي بن كعب	(٤/ ٢٩٠)
فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة (حين نظروا إلى القمر).	أبو موسى	(٢/ ٤٦٧)
فمن وجد خيرًا، فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومنّ إلّا نفسه (قطعه من حديث قدسي).		(٢/ ٧٦)
فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم .. (ليلة الإسراء).	أبو ذر	(٣/ ٥٣٦)
في الرفيق الأعلى.		(٤/ ٣٠٦)
في كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لبون	عز بن حكيم عن أبيه عن جده (الهامش)	(١/ ٥٣٦)
في كل كبد رطبة أجر.	أبو هريرة	(٤/ ٣٣)

فيأتيهم في غير الصورة التي رأوها أول مرة (جزء من حديث الشفاعة).	أبو هريرة وأبو سعيد	(٣/ ٢١٦)
فيتجلى لهم ربهم يضحك (في قصة الودود).	جابر	(٣/ ١٤)
فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة	عبادة بن الصامت (الهامش)	(١/ ٩٠)
فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الآن (حديث الشفاعة).		(٣/ ٢٥٦)
قال الله عَزَّوَجَلَّ: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنًة فأنا أكتبها له حسنة.	أبو هريرة	(٢/ ٢١)
قال الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به.		(٢/ ٢١)
قال ورقة لما ذكرت له خديجة أنه ذكر لها جبريل فقال سبوح سبوح (في بدء الوحي).	عائشة	(٣/ ٥٤٤)
قام فينا رسول الله بخمس كلمات قال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام.	أبو موسى	(٤/ ١٢٣)
قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها	العرباض بن سارية (بإسنادين في الهامش)	(١/ ١٠٠)
قد سماهم الله لكم فإذا رأيتموهم فاحذروهم (ثلاثًا) (في قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾).	عائشة (بإسنادين)	(٣/ ٢٣٧)

القـدر على هـذا من مـات على غير هـذا دخل النار.	عبادة بن الصامت	(٢/ ٢٣٢، ٢٩٥)
القدريـة مجـوس هـذه الأمـة فـإذا مرضـوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم.	ابن عمر (بإسنادين)	(٢/ ٢٣٩)
قدمنـا على رسـول الله في أربعمائة من مزينة ... فقال رسول الله يا عمر زودهم.	النعمان بن مقرن	(٤/ ٢١٩)
قصـة إسـلام سـلمان الفـارسي (في حديـث طويل).	سلمان	(٣/ ٤٠٨)
قل اللهم إني أسـألك بمحمد نبيك (لمن قال له أتعلم القرآن وينفلت مني).	أبو بكر الصديق	(٣/ ٥٧٣)
قولـوا اللهـم إنـا نعوذ بـك من عـذاب جهنم ونعوذ بك من عذاب القبر.	ابن عباس (بإسنادين)	(٣/ ٣٦٦)
قولوا بقولكم ولا يستجركم الشيطان (لمن قال أنت سيدنا وابن سيدنا)		(١/ ٢٣٩)
قومـوا (قاله لأهل الصفة لما صنع له أبو طلحة طعامًا وكانوا ثمانين).	أنس (بإسنادين)	(٤/ ١٧١، وانظر: ١٧٤)
كان الله ولم يك شيء وكان عرشه على الماء.	عمران بن حصين	(٢/ ٢٠٦)
كان النبـي يخطـب قائـمًا ثـم يقعد ثـم يقوم كما تفعلون الآن.	ابن عمر	(٣/ ٢٦٩)

كان بين أبياتنا رجل يهودي فخرج علينا ذات يوم غداة ضحى (وفيه أخباره بخروج النبي).	سلمة بن سلامة بن وقش	(٣/ ٥٦٧)
كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك (في وصف النبي في حديث طويل لما سأله ولده الحسين عن ذلك).	علي بن أبي طالب	(٤/ ٧٧)
كان رسول الله أحسن الناس قوامًا وأحسن الناس وجهًا.	أنس بن مالك	(٤/ ٥٦، ٦٦)
كان رسول الله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ.	أنس (الهامش)	(٤/ ٥٦)
كان رسول الله فخمًا مفخمًا يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر (في وصف النبي).	هند بن أبي هالة	(٤/ ٧٥)
كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير (في وصف النبي).	أنس (الهامش)	(٤/ ٥٦)
كان رسول الله وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين (في بعثه بعض أصحابه إلى النجاشي ومحاورته لهم).	ابن عباس	(٣/ ٥٦٩)
كان رسول الله يتعوذ من عذاب جهنم وعذاب القبر والمسيح الدجال.	أبو هريرة	(٣/ ٣٦٤)
كان رسول الله يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر (في حنين الجذع).	جابر (بإسنادين)	(٤/ ٢٢١)

كان رسـول الله يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرًا.	أنس (من طريقين)	(٤/ ٢٢٢، ٢٢٣)
كان رسـول الله يسمي بنا نفسه أسماءً فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة.	أبو موسى (الهامش)	(٤/ ٤٢)
كان ليس بالذاهب طولًا وفوق الربعة إذا جاء القوم غمرهم (حين سأله رجل: انعت لنا النبي).	علي بن أبي طالب (من طريقين)	(٤/ ٥٤، وانظر: ٦١)
كان يقول اللهم إني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار.	أبو هريرة	(٣/ ٣٦٥)
كانت يهود خيبر تقاتل غطفان .. فقالوا: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي.	ابن عباس	(٣/ ٥٦٦)
كأني انظر إلى النبي يحكي نبيًّا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه ... ويقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.	ابن مسعود (الهامش)	(٤/ ٢٤)
كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والارض بخمسين ألف سنة	عبد الله بن عمرو	(١/ ٣٧٦، ٣٨٣)
كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٢/ ٧٧، ٢١٣، ٤٢٩)

كفى ببارقة السيوف فتنة (لما سئل ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلّا الشهيد).	رجل من الصحابة (مع الهامش)	(٣/ ٣٦١)
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.	جابر	(٣/ ٤٩٤)
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس.	ابن عمر	(٢/ ٣٠٠)
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.		(٣/ ٤٩٩، ٥٠٠)
كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.	أبو هريرة	(٢/ ١٨٣، ١٨٧، ٢٥٧، ٢٤٧)
كلمة حق عند ذي سلطان جائر (وسئل أي الجهاد أفضل).	أبو أمامة (الهامش)	(٣/ ٤٢٢)
كلمة حق عند ذي سلطان جائر (وسئل أي الجهاد أفضل).	طارق بن شهاب (الهامش)	(٣/ ٤٢٢)
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون.	أبو موسى الأشعري	(٣/ ٥٥٠)
كنا جلوسًا عند النبي فقرأ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾	عبد الله بن مسعود	(١/ ٥٩)
كنا عند النبي فخط خطًا وخط خطين	جابر بن عبد الله	(١/ ٦٢)
كنا مع النبي في مسير فنفدت أزواد القوم ... قال ﷺ أشهد أن لا إله إلا الله.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٤/ ١٩١، ١٩٢)

كنا مع رسول الله بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن (في صلح الحديبية).	عبد الله بن مغفل	(٤/ ٢٢، ٣٠)
كنا مع رسول الله فأصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله يا أبا هريرة هل من شيء؟	أبو هريرة	(٤/ ١٨٩)
كنا مع رسول الله في غزوة فأصابت الناس مخمصة.	أبو عمرة الأنصاري	(٤/ ١٨٢)
كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا شيء فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك.	ابن مسعود	(٢/ ٤٢٨)
كنت تربًا لرسول الله .. فأخبرتني أمي قالت لما ولد محمد وقع على يدي استهل فسمعت قائلًا.	عبد الرحمن بن عوف	(٣/ ٥٢٧، ٥٢٨)
الكوثر نهر أعطية رسول الله في بطنان الجنة.	عائشة	(٤/ ٢٦٢)
الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت.	ابن عمر (بإسنادين)	(٤/ ٢٥٩، ٢٦٠، وانظر: ٢٦٣ (مع الهامش)
كيف تصنع إن عرض لك قضاء (لمعاذ حين بعثه إلى اليمن)	معاذ بن جبل (الهامش)	(١/ ٥٣٢)
لا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين.		(٢/ ١٣٦)



لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله أنهم يجعلون له ندًا.	أبو موسى	(٣/ ٤٣)
لا أحد أغير من الله.		(٣/ ٣٦١)
لا أعرفن أحدًا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ على أريكته	أبو هريرة	(١/ ٢٧٠)
لا أعرفن أحدكم متكئًا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري	أبو رافع	(١/ ٢٦٩)
لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به	أبو رافع	(١/ ٢٦١)
لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يبلغه الأمر عني	أبو رافع	(١/ ٢٦٩)
لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء		(١/ ٢٧٧)
لا إله إلاّ الله ويل للعرب من شر قد اقترب.	زينب بنت جحش	(٢/ ٢٠٣)
لا إني أستأني بهم لعل الله أن يخرج من أصلابهم قومًا يعبدون الله .. (لما سأله ملك الجبال أطبق الأخشبين عليهم).		(٣/ ٥٦١، ٥٦٢)
لا بل شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير (لمن سأله عن الأعمال أشيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير أم بشيء نستأنفه؟).	جابر بن عبد الله	(٢/ ١٧٨)

لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم.	عمر بن الخطاب	(٢/ ٣٩٦)
لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه.	أبو هريرة (الهامش)	(٢/ ٢٦٦)
لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض	جرير بن عبد الله	(١/ ١٦٧)
لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين	معاوية بن أبي سفيان	(١/ ٨٠، ٢٠١)
لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو		(١/ ٤١٦، ٤٢٥)
لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو		(١/ ٤١٦، ٤٢٥)
لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله.		(٣/ ٤٨٦، ٤٩٤)
لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم		(١/ ٢٣٨، ٥٥٠)
لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن.	ابن عمر (مع الهامش)	(٣/ ١٤٨)
لا تقبحوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورته.	أبو هريرة	(٣/ ١٤٦)

لا تقدم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه.	أبو هريرة (الهامش)	(٢/ ٢٦٦)
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	ابن عمر	(١/ ٥٦٢)
لا تموتن نفس حتى تستكمل رزقها.		(٢/ ٢٨٣)
لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل	عبد الله بن السعدي (الهامش)	(١/ ٤٧٨)
لا حسد إلا في اثنتين	أبو هريرة، ابن عمر	(١/ ٤١٦، ٤٢٦)
لا حسد إلا في اثنتين.	ابن مسعود	(٢/ ٥٧٥)
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عَزَّوَجَلَّ	علي بن أبي طالب	(١/ ١٧٥)
لا عليكم أن تعجبوا بأحدٍ حتى تنظروا بم يختم له.	أنس بن مالك	(٢/ ٢٢٩)
لا لعله أن يكون يصلي (جوابًا لمن قال ألا أضرب عنقه)	أبو سعيد الخدري (الهامش)	(١/ ١٣٥)
لا ما أقامو الصلاة (عن الأئمة الذين يؤخرون الصلاة)	(الهامش)	(١/ ١٨٧)
لا نكاح إلّا بولي وشاهدي عدل.		(٣/ ٥١١)
(لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم) حين قال الصحابة لو انتحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غدًا إذا غدونا على القوم وبنا جمام.	ابن عباس	(٤/ ١٨٤)

لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم.	علي وغيره	(٣/ ٣٨١)
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.		(٤/ ٢٤٩، ٢٥٠)
لا يرد القدر إلاّ الدعاء ولا يطيل العمر إلّا البر.		(٢/ ١٥٨)
لا يزال أمر الإسلام عزيزًا ما ولي أمر هذه الأمة اثنا عشر خليفة.		(٢/ ٣٥٨)
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	أبو هريرة، عبد الله بن أبي أوفى	(١/ ٥٤١، ٥٧٩)
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق.		(٢/ ٢١)
لا يزني العبد حين يزني	عائشة	(١/ ٥٧٨)
لا يسأل بوجه الله إلّا الجنة.	جابر بن عبد الله	(٣/ ٤٩٦)
لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن	أبو هريرة	(١/ ٥٧٩)
لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن	الحسن	(١/ ٥٨٢)
لا يقل أحدكم، اللهم اغفر لي إن شئت ارحمني إن شئت.	أبو هريرة (الهامش)	(٢/ ١٦٤)
لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات	ابن عمر	(١/ ٢٨١)
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.	أبو هريرة	(٢/ ٢٠١)

لا يمنعنّ أحدكـم هيبة الناس أن يقول في حقّ إذا رآه أو شهده أو سمعه.	أبو سعيد الخدري (الهامش)	(٢/ ٢٦٥)
لا يمـوت رجـل مسـلم إلاّ أدخـل الله مكانـه النار، يهوديًا، أو نصرانيًا.	أبو موسى (الهامش)	(٢/ ٤٦٧)
لا يؤمـن أحدكـم حتى أكـون أحـب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.		(٤/ ٤٦، ٢٢٩)
لا يؤمـن أحدكـم حتـى أكـون أحـب إليه من والده وولده		(١/ ٢٤٠)
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به		(١/ ٤٩٧)
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره.	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (بإسنادين)	(٢/ ٢٣٥)
لأقضـين بينكما بكتـاب الله: الوليدة والغنم ردٌّ وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام.		(٣/ ٢٢٨)
لأن يهـدي الله بـك رجلًا واحـدًا خير لك من حمر النعم (قطعة من حديث).		(٤/ ٥٠)
لبيك وسـعديك والخير في يديـك والشر ليس إليـك ... فهـذا قولـه: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾.	حذيفة	(٤/ ٢٧٦، ٢٧٧)

الحديث	الراوي	الموضع
لتأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها، شبرًا بشبر	أبو هريرة	(١/ ٨٢)
لتأخذوا منا سككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه		(١/ ٢٥٦)
لتتبعن أثر من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل	حذيفة بن اليمان (في حكم المرفوع)	(١/ ٨٣)
لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع	أبو سعيد الخدري وأبو هريرة	(١/ ٧٩، ٨٢)
لتتبعن سنني من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع.		(٣/ ٤٩٩)
لتقاتلن اليهود ولتقتلونهم حتى إن الحجر ليقول يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله.	ابن عمر	(٣/ ٣٨٧)
لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ويكذبون بقدر.	أبو هريرة	(٢/ ٢٤٥، ٢٤٦)
لعن الله من ذبح لغير الله.	علي	(٣/ ٤٩٥)
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.		(٢/ ١٦٩)
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.		(٤/ ٢٣٤)

لقـد ظننـت يـا أبـا هريـرة أن لا يسـألني عـن هـذا الحديث أحـد أول منك .. أسـعد الناس بشفاعتي.	أبو هريرة	(٣/ ٢٦٠، ٣٠٦)
لقـد كدتم أن تفعلوا فعـل أهل الكتاب اتخذوا آثـار أنبيائهـم مسـاجد وبيعًـا (ذكـره الشـيخ بمعناه).	عمر	(٢/ ٥٨٠)
لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يـوم العقبـة (وسـألته هل أتى عليـك يوم كان أشد من يوم أحد).	عائشة	(٤/ ٢١)
لكل نبي دعوة مستجابة .. وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٣/ ٢٥٩، ٢٦٠)
لكل نبي دعوة مسـتجابة وأنـا اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي	أنس بن مالك، أبو هريرة، جابر	(١/ ٢٨٨)
لكل نبي دعوة يدعو بها فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي.	أبو هريرة (بإسنادين) وأنس بن مالك	(٣/ ٢٧١، ٢٧٢)
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا.	ابن مسعود	(٤/ ١٥)
للذين أحسـنوا العمل في الدنيا الحسنى: وهي الجنة، والزيادة: وهي النظر إلى وجه الله.	أنس بن مالك	(٢/ ٥١٥، ٥٢٣)

للشـهيد عند الله تسع خصال: يغفر له من أول دفقة من دمه.	المقدام - عبادة	(٣/ ٢٩٧، ٢٩٨)
لـما أصيب إخوانكم بأحدٍ جعـل الله أرواحهم في أجواف طير خضر.	ابن عباس	(٣/ ٤٣٤)
لـما أقبل رسـول الله مـن مكة إلى المدينـة فأتبعه سراقـه بن مالـك بـن جعشـم (في هجرته من مكة إلى المدينة).	البراء (الهامش)	(٤/ ٦٠)
لـما بعث الله نبيه وظهر أمـره بمكة خرجت إلى الشام (في قصة مع جماعة من النصارى).	جبير بن مطعم	(٣/ ٥٧١)
لـما حفر الخندق أصاب المسـلمين جهد وجوع شـديد حتى ربط رسـول الله على بطنه صخرة من الجوع.	جابر	(٤/ ١٨٥)
لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الأيمن فأفرج منه ذرية كالذر.	أبو هريرة	(٢/ ١٧٦)
لما خلق الله الجنة والنار أرسـل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وما أعددت.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٣/ ٤٢٨، ٤٢٩)
لـما فرغت ممـا أمرني الله بـه من أمر السـماوات والأرض قلـت يـارب إنه لم يكن نبـي قبلي إلّا وقد كرمته.	أنس بن مالك	(٣/ ٥٠٥)

لما قدم رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة أضاء منها كل شيء فلما مات أظلم منها كل شيء.	أنس بن مالك	(٤/ ٣٠١)
لمّا قـضى الله الخلق كتـب كتابًا فهـو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي.	أبو هريرة (بأسانيد)	(٣/ ٤٠، ٤١، ٤٢)
لمـا كان قبل وفـاة النبـي بثلاثة أيـام هبط عليه جبريل (وفيه وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).	علي بن أبي طالب	(٤/ ٣٠١، ٣٠٢)
لمـا كان ليلـة أسري بي قال ثـم أصبحت بمكة قال فضقت أمري وعلمت أن الناس مكذبي.	ابن عباس	(٤/ ٩٧، ٩٨)
لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون فلا يكادون يسـمعون كلام رسـول الله ... (وفيه حنين الخشبة).	سهل بن سعد	(٤/ ٢٢٣، ٢٢٤)
لمّا كلم الله موسـى من الطور كلّمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه.	جابر بن عبد الله	(٣/ ١٢١)
لما هتف الهاتف بمكة لمخرج رسول الله ... (في هجرة النبي في قصة أم معبد).	يحيى بن قرة	(٤/ ٧١)
لمـاذا تفعلـين هـذا قالـت: إنـه أطيـب الطيب ونأخـذه بركـة لصبياننـا قال أصبـت (وكانت تأخذ عرقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).	أم سلمة	(٤/ ٦٣)
لمن هذه القبور .. فقال اسئلوا ربكم أن يجيركم من عذاب القبر (في حديث طويل).	أنس بن مالك	(٣/ ٣٣٧)

لـن يضيعـك الله يا أبا جنـدل واصبر (في قصة الصلح).		(٢/ ١٦)
الله أعلـم بـما كانـوا عاملين (حين ذكـر أطفال المشركين وسئل أين هم؟).	أبو هريرة	(٢/ ٢٤٧)
الله أعلـم بما كانـوا عاملين إذ خلقهم (وسـئل عن أطفال المشركين الكفار).	ابن عباس (بأسانيد)	(٢/ ٢٤٩)
اللهـم اجعـل بالمدينة ضعفي مـا جعلت بمكة من البركة.	أنس (الهامش)	(٣/ ٣٨٣)
اللهـم اغثنـا (ثـلاث) (في حديـث مـن قـال: هلكـت الأمـوال وانقطعت السـبل فـادع الله يغثنا).	أنس (الهامش)	(٣/ ٤٨٩)
اللهـم اغفـر لأبي سـلمة وارفـع درجتـه في المهديين.		(٣/ ٣٠٦)
اللهـم اغفر لعبيد أبي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك.	أبو موسى	(٣/ ٣٠٦)
اللهـم اغفر لقومـي فإنهم لا يعلمـون (يعني: يوم أحد).	سهل بن سعد	(٤/ ٢٤)
اللهـم أمتـي أمتـي (بعـد أن تـلا ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ ﴾ و﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾).	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٣/ ٢٧٣)

اللهـم أنـت الأول فليـس قبلـك شيء وأنـت الآخر فليس بعدك شيء.	عائشة	(٣/ ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١)
اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك.	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٤٩٣)
اللهم حوالينا ولا علينا.	أنس بن مالك	(٣/ ٦٧)
اللهـم رب جبريل وميكائيـل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض.		(٢/ ١١٦، ١٦٨)
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة.		(٣/ ٢٦٩)
اللهم ربنا ولك الحمد.. اللهم العن فلانًا وفلانًا (فأنزل الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾).	ابن عمر (الهامش)	(٣/ ٢٦١)
اللهم لولاك ما اهتدينا.. ولا صمنا ولا صلينا (يوم الخندق).	البراء بن عازب	(٢/ ٢٥٣)
لـو أمرت أن يسـجد أحد لأحـد لأمرت المرأة أن تسـجد لزوجها (في قصة معاذ أنه ذهب إلى اليمن ووجد أناسًـا يسـجدون للقُسُـس فقال نحن أحق بالسجود لرسول الله).		(٤/ ٢٣٣)
لـو أمرتهـا أن تنقل من الجبل الأحمـر إلى الجبل الأسود وفي الجبل الأسود إلى الجبل الأحمر.		(٤/ ٢٣٤)

لـو أن أحدكم أنفـق مثل أحد ذهبا مـا بلغ مد أحد ولا نصيفه	أبو سعيد الخدري	(١/ ١٨٣)
لـو أن السـماوات السـبع وعامرهـن غـيري والأرضين السبع وضعن في كفة ولا إله إلّا الله في كفه.	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٢٦٤)
لـو تركتهـا لكانـت عينًـا معينًا (عـن هاجر أم إسماعيل في ماء زمزم).		(٤/ ١٧٨)
لو حجبت نسـاءك يا رسول الله. فأنزل الله آية الحجاب.	عمر بن الخطاب	(٣/ ٥٩٢)
لو كان موسى حيًا ما وسعه إلّا اتباعي.	جابر بن عبد الله	(٣/ ٤٨٥)
ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل	عبد الله بن عمرو بن العاص (بإسنادين)	(١/ ٧٣)
ليحملن شرر هذه الأمة على سنن الذين خلو	شداد بن أوس	(١/ ٨٣)
ليخرجـن قـوم مـن النـار قـد محشـتهم النـار فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين.	حذيفة	(٣/ ٢٨٦)
ليخرجـن مـن النار بشـفاعة رجل مـا هو نبي أكثر من ربيعة ومضر.	الحسن (الهامش)	(٣/ ٣٠٣)
ليدخلـن الجنـة بشـفاعة الرجـل الواحد ليس بنبي مثل الحيين أو أحد الحيين ربيعة ومضر.		(٣/ ٣٠٢)

ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان.	عبد الله بن مسعود	(٤/ ٥٣)
ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلاّ ترك الصلاة.	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	(٢/ ٤٢)
ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه.	عبادة بن الصامت (الهامش)	(٣/ ٦٥)
لينزلن ابن مريم حكمًا عدلًا وليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعنّ الجزية.	أبو هريرة	(٣/ ٣٨٥)
ما أعرف هذا (عن رجل ذكر عنده وهو ذو نكاية للعدو واجتهاد)	أنس بن مالك	(١/ ١٣٣)
ما أنتم يومئذٍ في الناس إلّا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود.		(٣/ ٣٢٨)
ما بال أقوام يتناولون الذرية؟	الأسود بن سريع	(٢/ ١٨٧)
ما بعث الله نبيًا قبلي، واستجمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية.	أبو هريرة	(٢/ ٦٩، ٢٤٤)
ما بين العبد وبين الشرك والكفر إلا ترك الصلاة		(١/ ٥١٦)
ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء إلى المدينة وكما بين المدينة وعمان.	أنس بن مالك	(٣/ ٣١٠)
ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء		(١/ ٢٣٠)

ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلّا الطيب إلّا أخذها الرحمن بيمينه.	أبو هريرة (بأسانيد)	(٣/ ١٧٢، ١٧٣)
ما تصنعون (لأناس يأبرون النخل) ثم قال ... (إنما أنا بشر)	رافع بن خديج	(١/ ٢٢٧)
ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله (في وصف النبي).	البراء	(٤/ ٥٥، ٦٥)
ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن	أبو هريرة	(١/ ٥٧٨)
ما سمعت رسول الله يستفتح دعاءه إلّا بسبحان ربي العلي الأعلى الوهاب.	سلمة بن الأكوع	(٣/ ٧١)
ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا.	حذيفة (الهامش)	(٢/ ٤٦)
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل	أبو أمامة (من طريقين)	(١/ ٢٩٥)
ما كانت زندقة إلا أصلها التكذيب بالقدر.	أبو هريرة	(٢/ ٢٤٥)
ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه أشدّ من المؤمنين لربهم في إخوانهم.	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٢٨٨)
ما من أيام العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الأيام.	ابن عباس وغيره (الهامش)	(٣/ ٢٣٢)

ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من الخلق الحسن.	أبو الدرداء (بأسانيد)	(٣/ ٣٩٨، ٤١٨)
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها	أبو هريرة	(١/ ٢٧٨)
ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله	معاذ بن جبل	(١/ ٤٩١)
ما من قلب إلّا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين إذا شاء أن يقيمه أقامه.	النواس بن سمعان	(٣/ ١٥٦)
ما منكم من أحدٍ إلاّ وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجبه.	عدي بن حاتم (بإسنادين)	(٢/ ٤٨١)
ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة.	علي بن أبي طالب	(٢/ ٣١٧)
ما منكم من نفسٍ إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار.	علي بن أبي طالب (بأسانيد)	(٢/ ١٥٧، ١٧٣)
ما نقصت صدقة من مالٍ وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلاّ عزًّا.	أبو هريرة	(٢/ ٤١٦)
ما هذه الشاة أم معبد ... هل بها من لبن ... (حين خرج من مكة مهاجر إلى المدينة) وفيه وصف أم معبد لزوجها النبي ﷺ وفيه ذكر أبيات لأبي معبد وأخرى لحسان بن ثابت.	حبيش بن خالد	(٤/ ٥٧)

ما هلكت أمة قط إلاّ بالإشراك بالله وما أشركت أمه قط إلاّ وكان بدوّ إشراكها.	عبد الله بن عمرو بن العاص (بإسنادين)	(٢/ ٢٤١، وانظر ص: ٧٢)
مات رسول الله وفي بيتها صاع من شعير فأكلت منه مدة طويلة ثم كالته فنفذ.	عائشة	(٤/ ١٧٨)
ماذا تريدين بالخنجر (لأم سلمة فقالت أريد إذا قرب مني رجل أن أبقر بطنه فضحك النبي).		(٤/ ١٧٥)
ماذا تظنون أني صانع بكم. قالوا: أخ كريم وابن أخٍ كريم قال: اذهبوا فأنتم طلقاء (يوم الفتح).	مع الهامش	(٣/ ٥٦٣)
مالي لم أر ميكائيل ضاحكًا قط؟ قال جبريل ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار.	أنس بن مالك	(٣/ ٤٣٨)
متى دفن صاحب هذا القبر (وسمع صوتًا من قبر) .. لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر.	أنس (من طريقين)	(٣/ ٣٣٣)
مثل الجليس السوء والجليس الصالح كحامل المسك ونافخ الكير.		(٣/ ٤٢٤)
مثل القرآن كمثل الإبل المعقلة		(١/ ٤١٦، ٤٢٤)

مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم	أبو موسى	(١/ ٤٩٦)
مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجلٍ استأجر أجراء.		(٣/ ٣٢٧، ٤١٤)
مجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.		(٢/ ٥٢٢، ٥٧٨)
مراء في القرآن كفر	أبو هريرة (بإسنادين)	(١/ ٣١٥)
المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين.	عبد الله بن عمرو	(٣/ ١٧٧، ١٨٠، ٢٠٢)
من أحب لقاء الله أحبّ الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.	أبو هريرة	(٢/ ٤١٨)
من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد.		(٣/ ٤٩٩)
من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتًا في الجنة.	أبو سعيد الخدري	(٢/ ٥٨٥)
من أراد أن ينصح لذي سلطان بأمر فلا يبده له علانية	عياض بن غنيم (الهامش)	(١/ ١٣٢)
من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	(١/ ٥٣)
من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار.		(٣/ ٤١٩)

من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيًا وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه.	ابن عباس	(٣/ ٥٧٨، ٥٨٧)
من البهاء والحسن ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ في وجه الله ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾.	عبد الله بن عمرو	(٢/ ٥٥٦، ٥٦٦)
من بدّل دينه فاقتلوه.		(٣/ ١٠٨)
من تكلم بالقدر سئل عنه، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه.	عائشة	(٢/ ٣٧٩)
من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا وإضاءة.	عبد الله بن عمرو (بإسنادين)	(٢/ ٤٥)
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية	أبو هريرة	(١/ ٥٧)
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ومات	أبو هريرة	(١/ ٥٥)
من خلع يدًا في طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له	ابن عمر (الهامش)	(١/ ٩١)
من رأى من أميره ما يكرهه فليصبر	(الهامش)	(١/ ١٨٧)
من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده		(١/ ٤٠٩)، (٢/ ٢٦٤)
من رغب عن سنتي فليس مني	أنس بن مالك	(١/ ١٣٩)
من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة.	أنس (من طريقين)	(٣/ ٤٣٥)

مـن سره أن يبسـط لـه في رزقه وأن ينسـأ له في أثره فليصل رحمه.	أبو هريرة، أنس	(٢/ ١٦٠)
من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها		(١/ ٤٥٨، ٥٣٠)
من شـفع لأخيه بشفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابًا عظيمًا من أبواب الربا.	أبو أمامة (الهامش)	(٣/ ٢١، ٤٢١)
من شـهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فقد عصم دمه		(١/ ٥٣٣)
من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة يعني المدينة.		(٣/ ٣٨٢)
من صنع إليكم معروفًا فكافئوه.		(٣/ ٤٢١)
مـن عظـم صاحب بدعـة فقد أعـان على هدم الإسلام	(الهامش)	(١/ ١٩٦)
من غدا إلى المسـجد أو راح أعد الله له فى الجنة نزلًا كلما غدا أو راح		(١/ ٢٩٣)
من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله.		(٣/ ٨٥)
من فـارق الجماعـة وخالف الطاعة مـات ميتة جاهلية		(١/ ٥٧)
مـن قاتل لتكـون كلمـة الله هي العليـا فهو فى سبيل الله	(الهامش)	(١/ ١٠١)

من قال اللهم صلّ على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي.	زيد بن الحباب	(٤/ ٢٩٥)
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة ... حلت له شفاعتي يوم القيامة.	جابر	(٤/ ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٩)
من قال لا إله إلا الله دخل الجنة		(١/ ٤٧٠)
من قال لا إله إلا الله موقنا بها (قطعة من حديث)		(١/ ٤٩٣)
من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له		(١/ ٤٩٩)
من قرأ القرآن واستظهره وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته.	علي بن أبي طالب	(٣/ ٣٠١)
من كان على ما أنا عليه وأصحابي (قطعة من حديث)		(١/ ٤٣٥)
من مات لايشرك بالله شيئًا دخل الجنة.		(٢/ ٦٦)
من يأجوج ومأجوج تسعة وتسعون وواحد منكم.		(٣/ ٣٢٧)
من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين	معاوية بن أبي سفيان، أبو هريرة	(١/ ١٥١، ٢٢٤، ٢٩٠)
من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين.		(٢/ ٢٠)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.	جابر بن عبد الله	(٢/ ٢٥١)
مهلًا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها .. (الغامدية).		(٣/ ٢٣٠)
موعدكم حوضي عرضه مثل طوله وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة وذلك مسيرة شهر.	عبد الله بن عمرو	(٣/ ٣٠٨)
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.		(٤/ ٤٩)
المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها، وإن عمل سيئة.	أبو ذر	(٢/ ٨، ١٨
المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير (قطعة من حديث).		(٤/ ٥٠)
الميزان بيد الله يرفع قومًا ويضع قومًا.	سبرة بن الفاكه	(٣/ ٤٠٣)
الميزان بين الرحمن يرفع أقوامًا ويخفض آخرين إلى يوم القيامة.	النواس بن سمعان (مع الهامش)	(٣/ ٤٠٤)
ناركم هذه - التي يوقد بنو آدم - جزء واحد من سبعين جزءًا من نار جهنم.	أبو هريرة	(٣/ ٤٣٩)
نبعث أنا والساعة كهاتين (ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى)	جابر بن عبد الله	(١/ ٢١٥)

نبي (لما سئل من أنت؟) .. من أرسلك؟ قال: أن توصل الأرحام وتحقن الدماء ... (في قصة إسلامه).	عمرو بن عبسة السلمي	(٣/ ٥٥٣)
نحمد الله بما هو أهله من يهدى الله فلا مضل له (في الخطبة)	جابر بن عبد الله	(١/ ٢١١)
نحن أحق بالشك من إبراهيم.	أبو هريرة	(٢/ ٥٧٤)
نزل بنا ضيف بدوي فجلس به رسول الله أمام بيوته فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام.	ثوبان	(٤/ ٢١٧)
نعم (جوابًا عمن سأله: أعلم أهل الجنة من أهل النار؟).	عمران بن حصين	(٢/ ١٧٨، ١٧٩)
نعم (حين سئل أكلنا يرى ربّه يوم القيامة).	أبو رزين العقيلي (بإسنادين)	(٢/ ٤٦٤)
نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى (وسئل أخبرنا عن نفسك).	خالد بن معدان (الهامش)	(٣/ ٤٨٣)
نعم كهيئتكم اليوم (لما ذكر فتاني القبر وسأله عمر: أو ترد علينا عقولنا؟).	عمرو بن العاص	(٣/ ٣٤٥)
نهى النبي عن قيل وقال وكثرة السؤال	المغيرة بن شعبة	(١/ ٣٣٧)
نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخذف	عبد الله بن معقل	(١/ ٥٦٢)
نهى عن الأغلوطات	معاوية	(١/ ٣٣٧)

نور أنى أراه (وسئل هل رأيت ربك؟).	أبو ذر	(٤/ ١٢٢، ١٢٥)
نور أنىّ أراه.	أبو ذر	(٢/ ١٩٧، ٥٧٨)
هـذا كتـاب كتبـه رب العالمين فيه تسـمية أهل الجنة، وتسمية آبائهم.	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٢/ ١٧٧)
هذه أصوات اليهود تعذب في قبورها (وسمع أصواتًا حتى غربت الشمس).	أبو أيوب	(٣/ ٣٣٣)
هكـذا أنزل هذا القرآن نزل على سـبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه	عمر بن الخطاب	(١/ ٣١٩)
هل تدرون ما اسم هذه (لسحابة رآها).	العباس بن عبد المطلب (بأسانيد)	(٣/ ٤٦، ٤٧)
هـل تضـارون في رؤيـة الشـمس إذا كان يـوم صحو (حين سئل أنرى ربنا؟).	أبو سعيد الخدري (بإسنادين)	(٢/ ٤٦٠)
هـل تضـارون في رؤيـة الشـمس في الظهـيرة ليسـت في سحابة (حين سئل هل نرى ربنا يوم القيامة).	أبو هريرة (بأسانيد)	(٢/ ٤٥٧، ٤٦١، ٥٦٩)
هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر.	أبو هريرة	(٣/ ١٤٩)

هـل رأيـت الرجـل الـذي كان معنـي .. فإنـه جبريل وقد رد عليك السلام.	حارثة بن النعمان	(٣/ ٥٧٩، ٥٩٠)
هل لك أبوان؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد		(١/ ٥٤٧)
هل من ماء يا أخا صداء ... لولا أني استحيي من ربي يا أخا صداء لسقينا واستقينا.	زياد بن الحارث الصدائي	(٤/ ١٨٧)
هـم مع آبائهـم»، «الله أعلم بها كانـوا عاملين» (حين سألته عن ذراري المشركين).	عائشة	(٢/ ٢٥٠، ٢٥١)
هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾).	أبو هريرة	(٤/ ٢٧٤)
هـو محمد رسـول الله جاءنا بالبينـات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد (ثلاث).	أسماء	(٣/ ٣٥٧)
هـو نهـر أعطانيـه ربي في الجنة أشـد بياضًا من اللبن ... (وسئل عن الكوثر).	أنس بن مالك	(٤/ ٢٦٠، ٢٦١)
هي الشـفاعة (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾).	أبو هريرة	(٤/ ٢٨١)
هـي المقام الذي أشـفع فيـه لأمتـي ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾.	أبو هريرة	(٤/ ٢٨١)
وآدم بـين الروح والجسـد (لما سـئل متى كنت نبيًا؟).	ميسرة الفجر (بأسانيد)	(٣/ ٤٧٩)

وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعون (قطعة من حديث)	أبو هريرة	(١/ ٢٤٠)
وافى أهل جرباء وأذرح بحرسهم إلى رسول الله.		(٣/ ٣١٩)
والذى نفس محمد بيده لا يسمع بي يهودي أو نصراني		(١/ ٤٧٤)
والذي لا إله إلا غيره إني كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ... أي أبو هريرة في قصة قدح اللبن الذي شرب منه أهل الصفة.	أبو هريرة	(٤/ ١٩٩)
والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة.	أبو ذر (من طريقين)	(٣/ ٣١٠)
والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر (في الشفاعة).	أنس	(٣/ ٢٩١)
والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر.	أنس بن مالك (مع الهامش)	(٤/ ٢٣٩، ٢٤١)
والذي نفسي بيده ليردن الحوض على رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني.	أنس بن مالك	(٣/ ٣٠٩، ٣٢٤)
والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقًا سمينًا		(١/ ٢٩٣)
والشر ليس إليك (قطعة من حديث).	علي بن أبي طالب	(٢/ ٣٨٥)

والقرآن حجة لك أو عليك.		(٣/ ٣٥١)
والله إنا لا نعطي هذا الأمر أحدًا سأله		(١/ ١٠٥)
والله إني لأستغفر الله، وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة.		(٣/ ٣٨٣)
والله ما رأيت يومًا أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ولا رأيت يوما أظلم...	أنس بن مالك	(٤/ ٣٠١)
وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة.	سمرة بن جندب	(٢/ ٣٦١)
وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون .. اللهم اشهد ثلاث.	جابر بن عبد الله	(٣/ ٦٠)
وإنما يرحم الله من عبادة الرحماء.		(٣/ ٣٥٤)
وإنه لن يُدخل الجنة أحدًا بعمله منكم عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا.		(٣/ ٢٠٩)
ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه (قطعة من حديث السبعة).	أبو هريرة	(٢/ ٥٧١)
وفرغ الله من حساب الناس وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار (في الشفاعة).	أنس بن مالك	(٣/ ٢٤٦)
وقد ترجم صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امرأة غامدية.		(٣/ ٢٢٨)

وقد رأيتيه قالت: نعم، قال: فذلك جبريل وهو يقرئك السلام (ورأته في صورة دحية).	عائشة	(٣/ ٥٧٨)
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة (قطعة من حديث)		(١/ ٢١١، ٢٢٨)
وكلتا يديه يمين.	ابن عمر	(٢/ ١٩٦)
ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومن عليها (قطعة من حديث).		(٣/ ٣٢٣)
ويحك (ويلك) فمن يعدل إذا لم أكن أعدل	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	(١/ ١١٦)
ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد شأن الله أعظم من ذلك.	جبير بن مطعم	(٣/ ٤٨)
يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم .. والله ليهنك العلم أبا المنذر.	أبي بن كعبة	(٣/ ٢٠٧)
يا أبا بكر إن الله تَعَالَىٰ لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس.	جابر بن عبد الله	(٢/ ٢٦٩)
يا أبا بكر هل بلغك ما طوبى ... طوبى شجرة في الجنة لا يعلم ما طولها إلاّ الله.	ابن عمر	(٢/ ٤٨٤)
يا أبا هريرة قد جف القلم بما أنت لاقٍ فاختص على ذلك أو ذر.	أبو هريرة	(٢/ ٤٢٨)
يا ابن سلام، على كم تفرقت بنو إسرائيل	أنس بن مالك	(١/ ٧٤)

يـا أخا بني عامر إن للحديث الذي تسـأل عنه نبأ ومجلسًـا (وكان سـئل عن حقيقة قوله وبدء شأنه في حديث طويل).	شداد بن أوس	(٣/ ٥٢٤)
يا أمة محمد لا تهيجوا على أنفسـكم وهج النار (لقوم يتمارون في شيء من الدين)	أبو الدرداء، أبو أمامة، واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك	(١/ ٢٩٦)
يـا أهل الخنـدق إن جابرًا قد صنع سـؤرًا محيّ هـلًا بكـم ... (يـوم الخنـدق لما صنع لـه جابر طعامًا).	جابر بن عبد الله	(٤/ ١٧٦) وما بعدها)
يا أيها الناس إنـه لم تكن فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال.	أبو أمامة	(٣/ ٣٧٠)
يـا أيها النبـي إنا أرسـلناك شـاهدًا ومبشرًا (في التوراة).	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٣/ ٥٥٦)
يا بني أمـرك بأن لا إله إلا الله فإنها لو وضعت في كفة	وصية نوح لابنه عند موته (الهامش)	(١/ ٤٧٤)
يا بني هاشـم اشتروا أنفسكم في الله لا تغرنكم قرابتكـم منـي (لمـا نزلـت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾).	أبو أمامة	(٣/ ٤٠٢)



يا رسول كيف تصلي عليه (عبد الله بن أبي) (فنزلت: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم ﴾).	عمر بن الخطاب	(٣/ ٥٩٢)
يـا عبادي إنما هي أعمالكـم أحصيها لكم فمن وجد خيرًا فليحمد الله.		(٣/ ٢٠٨)
يـا عبادي إني حرمت الظلـم على نفسي (قطعة من حديث قدسي).		(٢/ ٢٨٤)
يا عم قل لا إله إلاّ الله كلمة أشـهد لك بها عند الله.		(٢/ ١٣٧)
يا عمر كيف أنت إذا أعدّ لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر.	عطاء بن يسار	(٣/ ٣٤٥)
يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك.	ابن عباس	(٢/ ٧٨)
يـا غلام هل معك من لبن ... فمسـح ضرعها ودعا بالبركة ثم حلب في قعب فشرب.	ابن مسعود	(٤/ ٢٢٠)
يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا	أنس بن مالك	(١/ ١٦١)
يا محمد أخبرني عن الإسـلام قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله	عمر بن الخطاب (حديث جبريل)	(١/ ٤٨٥)
يا مصرف القلوب صرّف قلبي على طاعتك.		(٢/ ١٦٨)
يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد.		(٣/ ٤١٦)

يـا مقلب القلوب ثبت قلبـي على دينك «قلت يارسـول الله أو تخـاف قـال: مـا يؤمننـي وإنما قلوب العباد».	عائشة	(٣/ ١٥٦)
يـا مقلب القلوب ثبت قلبـي على دينك وقال: قلب ابن آدم بين أصبعين.	بشر بن الحارث	(٣/ ١٥٧)
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.	أم سلمة (بإسنادين)	(٣/ ١٥٣، ١٥٤)
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.	أنس بن مالك (بإسنادين)	(٣/ ١٥٥)
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.	عائشة، أنس وأم سلمة (الهامش)	(٢/ ١٠٩، ١١٦، ١٦٨)
يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك	أنس بن مالك، أم سلمة وغيرها	(١/ ٥٠٧)
يـا هـؤلاء لا تضربـوا كتاب الله بعضـه ببعض (لقـوم ينـزع بعضهـم بآيـة وبعضهـم بآيـة يتذاكرون القرآن)	أبو أمامة	(١/ ٣١٧)
يابني كعب بني لؤي انقذوا أنفسـكم من النار .. (لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾).	أبو هريرة (الهامش)	(٣/ ٤٠٣)
يـأتي بعـدي كذابـون ثلاثـون كلهم يزعـم أنه نبي.		(٤/ ٩)

يـأتي معـي من أمتـي يـوم القيامـة مثـل الليل والسيل يحطم الناس حطمة واحدة.	أبو هريرة	(٤/ ٣٧)
يأخذ الله عَزَّوَجَلَّ سماواته وأرضيه بيديه، فيقول: أنا الله.	ابن عمر (الهامش)	(٢/ ١٩٦)
يـارب ائذن لي فيمـن قال لا إلـه إلّا الله فيقول وعزتي وجلالي .. (في الشفاعة).	أنس بن مالك	(٣/ ٢٧٨)
ياعم قل لا إلـه إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله		(١/ ٢١٧)
يبتغي بها وجه الله (قطعة من حديث)	عتبان	(١/ ٤٩١)
يبعث الله يوم القيامة مناديًا ينادي يا أهل الجنة ... (في معنى: ﴿أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾).	أبو موسى (بإسنادين)	(٢/ ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٩)
يبعـث يـوم القيامـة أمة واحـدة (عـن زيد بن عمرو بن نفيل).	أسماء بنت أبي بكر (الهامش)	(٢/ ٢٦٢)
يتجلى ربنا ضاحكًا يوم القيامة.	أبو موسى الأشعري (بإسنادين)	(٣/ ١١)
يتعاقبـون فيكـم ملائكـة بالليـل وملائكـة بالنهار.		(٣/ ٢٠٨)
يجـاء بالموت يوم القيامـة كأنه كبش أملح أعفر فيوقـف بين الجنـة والنار ... فيذبـح بين الجنة والنار.	أبو هريرة	(٣/ ٤٥٢)

يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا.	أنس بن مالك	(٣/ ٢٩٣)
يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تلّ ... فذاك المقام المحمود.	كعب بن مالك (بإسنادين)	(٤/ ٢٨٢، ٢٨٣)
يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم (قطعة من حديث)	(الهامش)	(١/ ١٤٥)
يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له	إبراهيم بن عبد الرحمن العذري (بإسنادين)	(١/ ٣٩)
يخرج الله من النار قومًا بشفاعة محمد فيدخلهم الجنة فيسمعهم أهل الجنة الجهنميون.	عمران بن حصين	(٣/ ٢٨١)
يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام	عبد الله	(١/ ١٥٤)
يخرج من النار قوم بعدما يصيبهم منها سفع فيدخلون الجنة يسميهم أهل الجنة الجهنميون.	أنس بن مالك	(٣/ ٢٨٥)
يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وعنده أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان.		(٤/ ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٥٣)

يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر.	أبو أمامة الباهلي	(٣/ ٣٠٢)
يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مِنْ بني تميم.	عبد الله بن أبي الجذعاء	(٣/ ٣٠٢)
يدخل الملك على النطفة عندما تصير في الرحم بأربعين أو بخمس وأربعين ليلةً.	حذيفة بن أسيد	(٢/ ٢٢٤)
يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع كنفه عليه (سئل كيف سمعت النبي ﷺ يقول في النجوى).	ابن عمر (بإسنادين)	(٢/ ٤٧٨)
يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينًا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة.	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٣٣١)
يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه.	أبو الدرداء (بإسنادين)	(٣/ ٢٩٩)
يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر.	الحسن	(٣/ ٣٠٣)
يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء.	عثمان بن عفان	(٣/ ٣٠٠)
يصلون لكم فإن أصابوا فلكم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم.		(٤/ ١٨)
يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة.	أبو هريرة (بأسانيد)	(٣/ ٥، ٧)

يضحك الله إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام.	عبد الله بن مسعود	(٣/ ٩)
يطوي الله عَزَّوَجَلَّ السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى.	ابن عمر (الهامش)	(٢/ ١٩٦)
يعجب ربنا من العبد إذا قال لا إله إلّا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي.	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	(٣/ ١٢، ١٤)
يعذبان وما يعذبان في كبير .. كان أحدهما لا يستنزه من بوله.	ابن عباس (بأسانيد)	(٣/ ٣٣٤، ٣٣٥)
يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح الله عليهم.		(٤/ ١٦١)
يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت.	أبو هريرة (الهامش)	(٣/ ٤٥٣)
يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديًا به؟	أنس بن مالك	(٢/ ١٨٨)
يقبض الصالحون الأول فالأول وتبقى حفالة		(١/ ٥٦٦)
يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين الملوك.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٣/ ١٧٠، ١٧١)



يقتلـون أهل الإسـلام ويدعون أهـل الأوثان (قطعة من حديث)	أبو سعيد الخدري	(١/ ١٨٩)
يكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون.	رافع بن خديج (بأسانيد)	(٢/ ٢٤٢)
ينـادى أهل الجنـة تعرفون المـوت؟ يقال: نعم ... فيذبح على الصراط بين الجنة والنار.	أبو سعيد	(٢/ ٥٠٩)
ينزع الله منه الإيمان، فإن تاب أعيد إليه الإيمان	الحسن	(١/ ٥٨٢)
ينزل الله إلى السـماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه سؤله.	جبير (بإسنادين)	(٣/ ١٤١)
ينـزل ربنا كل ليلة إلى السـماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر.	عبادة بن الصامت	(٣/ ١٤٢)
ينـزل ربنا كل ليلة إلى السـماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر.	أبو هريرة (بأسانيد)	(٣/ ١٣٢، ١٣٣)
يؤتـى بالمـوت يـوم القيامـة كأنـه كبـش أملح فيوقف بين الجنة والنار ... فيؤمر به فيذبح.	أبو سعيد الخدري	(٣/ ٤٥٣)
يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجلًا كل سجل منها مد البصر.	عبد الله بن عمرو	(٣/ ٣٩٩، ٤١٢)
يؤتي بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه.		(٢/ ١٢٤)
يـوم كلـم الله موسـى كانت عليـه جبة صوف وكمة صوف وكساء صوف.	ابن مسعود	(٣/ ١٢١)

فهرس الآثار

النص	القائل	الموضع
أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ ونحو ذلك من القرآن أنه علمه.	أبو عمر الطلمنكي (الهامش)	(٣/ ٦٢)
أجمع أهل اللغة على أن اللقاء ها هنا لا يكون إلا معاينة ونظرًا بالأبصار ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾.	ثعلب	(٢/ ٥٧٢)
أجمع عوام أهل العلم على أن حدّ من سب النبي القتل.	ابن المنذر	(٣/ ٤٧٦)
أجمعت الأمة على قتل متنقِّصه من المسلمين وسابّه (أين النبي).	القاضي عياض	(٣/ ٤٧٦)
أخبرت أن ربكم لم يمس إلّا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده.	حكيم بن جابر	(٣/ ١٨٧)
اخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب وهو في بلائه (قاله ابن عباس لوهب)	وهب بن منية	(١/ ٣٠٢، ٣٠٣)
اختصموا إذ قال ربك لملائكته إني خالق بشرًا للذي خلقه بيده (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾).	الحسن	(٤/ ١٣١)
أخذهم كما يأخذ المشط الرأس (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾).	عبد الله بن عمرو بن العاص (الهامش)	(٢/ ١٨٢)

أخرج الله ذرية آدم من ظهره كهيئة الذر وهو في آذى من الماء.	ابن عباس	(٢/ ١٨٩)
أخرجني قومي وآذوني وضيقوا علي (قصة استئذان أبي بكر في الهجرة وإجازة ابن الدغنة له)	أبو بكر	(١/ ٤٧٩)
أخروا معبدًا الجهني فإنه كان قدريًا.	طاوس (بإسنادين)	(٢/ ٤٠٠)
أدب القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.	عطية العوفي	(٤/ ٨٢)
أدركت مشائخنا منذ سبعين سنة، منهم: عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله	سفيان بن عينية (الهامش)	(١/ ٣٥٣)
أدركت ناسًا من أصحاب النبي يقولون: كل شيء بقدر.	طاوس	(٢/ ٣٠٠)
إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.	عبد الرحمن بن مهدي	(٢/ ٥٢)
إذا توفي العبد بعث الله إليه ملائكة فيقبضون روحه في أكفانه.	عبد الله بن مسعود	(٣/ ٣٤٦)
إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق	أبو زرعة الرازي (الهامش)	(١/ ١٨٤)
إذا رأيتم قولي يخالف قول الرسول ﷺ، فاضربوا بقولي عرض الحائط	الشافعي	(١/ ٢٤٤)

إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجب وإن شاء قال سؤالك إياي بدعة.	سفيان بن عينيه	(٢/ ٥٠، ٥١)
إذا قال أنا مؤمن إن شاء الله فليس هو بشاكّ.	أبو عبد الله	(٢/ ٥٠)
إذا قال لا أصلي فهو كافر.	أحمد	(٢/ ٤٤)
إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل أرجو إن شاء الله تَعَالَى.	إبراهيم	(٢/ ٥٧)
إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل.	محمد بن سيرين	(٢/ ٥٧)
إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.	إبراهيم	(٢/ ٥٧)
إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلّا الله.	إبراهيم	(٢/ ٥٨، ٥٩)
إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق	محمد بن سيرين	(١/ ٧٧)
إذا كان يقول إن الإيمان قول وعمل واستثنى مخافةً واحتياطًا.	أبو عبد الله	(٢/ ٤٩)
إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله على كرسيه.	عبد الله بن سلام	(٤/ ٢٧٤)
إذا كان يوم القيامة يبعث الله إلى أهل الجنة مناديًا ينادي.	أبو موسى الأشعري	(٢/ ٥١٨، ٥٣٢)
إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره	يحيى بن كثير	(١/ ٣٠٩)

إذا وجدته فعض عليه بالنواجذ (عن تفسير مجاهد)	سفيان الثوري	(١/ ٥٧٣)
الأذان (في معنى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾).	ابن عباس ومجاهد	(٣/ ٥٠٦)
اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ	مالك	(٣/ ٤٩٨)
أراهم سيهلكون أقول قال: النبي ويقول: نهى أبو بكر وعمر	ابن عباس (الهامش)	(١/ ٢٣٧)
أرأيت أعمالنا التي عملناها وجهادنا وصلاتنا مع رسول الله ليت أن الأمر برد لنا على ذلك.	عمر بن الخطاب	(٣/ ٤١٧)
ارجعوا فضحوا يقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم.	خالد القسري	(٣/ ١٢٤)
أرجو إن شاء الله (لمن قال له: أمؤمن أنت؟).	علقمة	(٢/ ٤٩، ٥٣)
أروني بعضهم قلنا: صانع ماذا؟ قال إذا أضع يدي في رأسه فأدقّ عنقه (عن القدرية).	ابن عباس	(٢/ ٣٠٢، ٤٠١)
أرى أن تستتيبهم فإن تابوا، إلّا عرضتهم على السيف (حين سأله عمر بن عبد العزيز عن القدرية).	أبو سهل عم مالك (بأسانيد)	(٢/ ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١)
اسألوا غيري ... هذا دين الله أبي ضعيف (وكان سئل في أبيه).	ابن المديني	(٣/ ٥٨٨)

الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.	مالك	(٣/ ٥١)
اسمع إلي ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق	أبو بكر بن عباس	(١/ ٣٥٠)
أصاب والله السنة والقضية ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلأحسننّ له ما صنع (لما بلغه أن هشامًا قطع يد ولسان غيلان وصلبه).	عبادة بن نسي	(٢/ ٣٦٩)
أصبت بثلاث: بموت النبي وكنت صويحبه وخويدمه وبقتل عثمان والمزودة (ثم ذكر حديث المزودة).	أبو هريرة	(٤/ ١٨٩)
أصول البدع أربع: الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة	يوسف بن إسباط	(١/ ٧٢)
أضاعوا المواقيت ولم يتركوها (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.	القاسم بن مخيمرة	(٢/ ٤٣)
أعلم الله نافذ في عباده أم منتقض... (لغيلان وصالح بن سويد)	عمر بن عبد العزيز	(٢/ ٣٧٣)
أغر عليه للنبوة خاتم، من الله من نور يلوح ويشهد (شعر).	حسان بن ثابت	(٣/ ٥٠٦)
أغرب، لا أراك تجيء إلى بابي (لرجل سلم عليه وكان ممن وقف في القرآن)	أحمد بن حنبل	(١/ ٤٠٠)

أغشي علي آنفًا؟ فقالوا نعم، قال صدقتم (في قصة).	عبدالرحمن بن عوف (بإسنادين)	(٢/ ٢٩٣)
أفأنت من أهل الجنة (لمن قال أنا مؤمن).	ابن مسعود	(٢/ ٤٩)
افعل هذا الذي أمرتك به لنقيمك يوم القيامة مقامًا محمودًا (في قوله تَعَالَى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾).	ابن كثير	(٤/ ٢٨٦، ٢٨٧)
الأقبر المنارية قبر النبي وقبر أبي بكر وقبر عمر وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم.	عبد الله بن سلام	(٣/ ٣٨٧)
أكذب الناس القصّاص والسؤّال وما أحوج الناس إلى قاصٍّ صدوق لأنهم يذكرون الموت وعذاب القبر.	أحمد	(٣/ ٥٢٣)
اكرهه هو محدث (أي التغبير).	أحمد (الهامش)	(٤/ ١١٤)
ألا أراك تعارض حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتاب الله تَعَالَى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلم بكتاب الله تَعَالَى	سعيد بن جبير	(١/ ٢٧١)
ألا ترى أن الله لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه معه (في قوله: ﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾).	الحسن	(٣/ ٥٠٣)
إلاّ من كتب عليه أنه يصلى الجحيم (في قوله: ﴿ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾).	مجاهد	(٢/ ٣٣١)

ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت لهم: بلى فما له؟ قال لا تجالسه فإنه مرجئ.	سعيد بن جبير	(٢/ ٦٣)
(إلى الله) إلى كتاب الله (وإلى الرسول) إلى سنة رسول الله في ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ ﴾	عطاء	(١/ ٢٧٣)
أليس تقرءون القرآن؟ ﴿ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾	سفيان بن عيينة	(١/ ٥٨٦)
أمّا الحسنى فالجنة، وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الله، وأما القتر فالسواد (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ .. ﴾ الآيَة).	أبو مالك/ ابن عباس/ ابن مسعود	(٢/ ٥١٩، ٥٣٣
إما إن تخرج عني، وإما أن أخرج عنك	محمد بن سيرين	(١/ ١٩٣)
أما أنا فقد أبصرت ديني (لمن قال له: تعال حتى أخاصمك فى الدين)	الحسن	(١/ ٢٩٩، ٣٠٦
أمّا أنا فلا أعيبه (وسئل عن الاستثناء في الإيمان).	أحمد بن حنبل	(٢/ ٤٩)
أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله والاقتصاد في أمره (في قوم يقولون لا قدر فكتب برأيه فيهم).	عمر بن عبد العزيز (بإسنادين)	(٢/ ٣٧٥)
أما بعد فقد بلغني أنك تحسرت وندمت من قتل فلان (لهشام بن عبد الملك حين قتل غيلان)	رجاء بن حيوة	(١/ ١٥٢)
أما تقرؤون كتاب الله ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ ﴾ (لما ذكر له شيء من أقوال أهل التكذيب بالقدر).	ابن عوف	(٢/ ٣٤٠)

أما خطباؤهم فلا يستتابون، وتضرب أعناقهم (أي: الجهمية)	أبو توبة (الهامش)	(١/ ٣٧٤)
إمّا لا فاعقل كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلّا موضع أربعة أذرع في ذراعين.	أبو الدرداء	(٣/ ٣٤٣، ٣٤٤)
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة	ابن عباس	(١/ ٥١)
الأمر فيها سهل (في وضع اليدين بعد الرفع من الركوع).	أحمد	(٤/ ١٦)
أمرُّوها بلا كيف.	مالك وابن عينيه وابن المبارك	(٣/ ١٠٠)
أمروها كما جاءت بلا تفسير (وسئلوا عن أحاديث الصفات).	الأوزاعي - الثوري مالك والليث	(٣/ ١٤٥)
أمسى بخدي للدموع رسوم .. أسفًا عليك وفي الفؤاد كلوم (في أبيات ثلاثة لما توفي النبي).	فاطمة	(٤/ ٣٠٣)
أمشركون هم؟ (أهل النهر) فقال: من الشرك فروا	علي بن أبي طالب (الهامش)	(١/ ١٢٧)
امصص بظر اللات (لما قال عروة بن مسعود للنبي: يا محمد لا يغرك هؤلاء الأوباش..).	أبو بكر	(٣/ ١٨٩)
آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله (لما سئل أمؤمن أنت؟).	طاوس	(٢/ ٥٨)

إن أخواتنا من المهاجرين شغلهم الصفق في الأسواق.	أبو هريرة	(٣/ ٢٦٧)
إنّ آفة كل دين القدرية.	إبراهيم النخعي	(٢/ ٣٢٦)
إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني	الحسن البصري (الهامش)	(١/ ٥٩٣)
إن القدر سر الله فلا تدخلن فيه.	الضحاك	(٢/ ٣٨٢)
إن الله اتخذ إبراهيم خليلًا وإن صاحبكم خليل الله وإن محمدًا سيد ولد آدم يوم القيامة.	ابن مسعود (في طريقين)	(٤/ ٢٧٢)
إن الله إذا أراد بعبد خيرًا وفقّه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه.	ابن سيرين	(٢/ ٣١٣)
إن الله استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا فكان أول ما خلق القلم.	ابن عباس	(٢/ ٢٩٨)
إن الله استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا فكان أول ما خلق القلم.	ابن عباس	(٣/ ٤٧)
إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدًا بالرؤية.	ابن عباس	(٤/ ١١٦)
إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدًا بالرؤية.	ابن عباس (بإسنادين)	(٣/ ١١٩)
أن الله بعث محمدًا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان من أنزل عليه آية الرجم.	عمر بن الخطاب	(٣/ ٢٢٣)

إن الله ليتجلى لأهل الجنة فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة.	الحسن	(٢/ ٤٣٧)
إن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خلقها إلى يوم القيامة.	ابن عباس	(٢/ ١٩٠)
إن الله يبعث يوم القيامة ملكًا إلى أهل الجنة، فيقول: يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم.	أبو موسى الأشعري	(٢/ ٥١٨، ٥٣٢)
إن الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد .. (لما سمع: اللهم أجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد).	حذيفة بن اليمان	(٣/ ٢٥٤)
إن المسألة عمّا تسأل عنه بدعة (لما قال أمؤمن أنت).	الأوزاعي	(٢/ ٥٩)
إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر.	ابن مسعود	(٣/ ٤١٣)
إن أناسًا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم.	عمر بن الخطاب	(٣/ ٥٩٤)
إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار	أبو قلابة	(١/ ٣٠٩)

إن أول ما خلق الله القلم	ابن عباس (بإسنادين)	(١/ ٣٨٨)
إنّ أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ربّ وما اكتب قال اكتب القدر.	ابن عباس	(٢/ ٢١٠، ٢٩٥)
إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فخلقه من هجاء.	ابن عباس	(٢/ ٢١٠)
إن رجلًا من بنى تميم يقال له صبيغ بن عسل، قدم المدينة (قصته مع عمر بن الخطاب)	سليمان بن يسار	(١/ ٣٣٥)
إن سرك أن يقتلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة	أيوب (الهامش)	(١/ ٩١)
إن سكت تفكر وإن تكلم ذكر وإذا نظر اعتبر وإذا استغنى شكر وإذا ابتلي صبر (في وصف المؤمن).	علي بن أبي طالب	(٤/ ٨٠)
إن صبيغا سأل عمر بن الخطاب عن الذاريات	أبو عثمان النهدي (الهامش)	(١/ ١١٠)
أنّ عزيرًا سأل ربه عن القدر؟ فقال سألتني عن علمي عقوبتك ألاّ أسميك في الأنبياء.	داود بن أبي هند	(٢/ ٣٨١)
إن في المقاريض لمندوحة عن الكذب.	عمر - عمران بن حصين	(٤/ ٢٤٧)

إن فيهم رجلًا مخدج اليد (من خرج عليه فى النهر)	علي بن أبي طالب	(١/ ١٤١)
إن كان بخراسان أحد من الأبدال فهو معدان.	ابن المبارك (الهامش)	(٣/ ٣٥)
إن كان في البيت أحدٌ منهم فأرونيه آخذُ برأسه.	ابن عباس (الهامش)	(٢/ ٣٠٣)
إن ناسًا يجادلونكم بشبه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.	عمر بن الخطاب	(٣/ ٢٤٠)
إن ناسًا يجادلونكم بشبيه القرآن فخذوهم بالسنن	عمر بن الخطاب	(١/ ٢٤٨، ٢٧٢)
أن نعم (وسأله ابن عمر هل رأى محمد ربه).	ابن عباس (بإسنادين)	(٤/ ١١٧)
إن هذا الصراط محتضر، تحضره الشياطين	عبد الله بن مسعود	(١/ ٦٥)
أنا أجدد إيماني كل يوم.	ابن تيمية	(٤/ ٢٦٥)
أنا أُسأل عنه؟ هو يُسأل عن الناس (عن أبي عبيد القاسم بن سلام)	يحيى بن معين	(١/ ٣٧٤)
أنا أعلم أيَّ يوم أنزلت أنزلت يوم عرفة في يوم جمعة (عن قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾)	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	(١/ ٥٠٨)
إنّا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.	عبد الله بن المبارك	(٢/ ٤٣٩)

إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ...	عبد الله بن المبارك	(١/ ١٥٠، ٣٧٤)
إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.	ابن المبارك	(٣/ ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٢٠٥)
أنت المفتري على الله القائل مالا يعلم (لمعبد الجهيني).	طاوس	(٢/ ٣٠١، ٤٠١)
أنقطع والله هاهنا كلام القدرية (وكان تلا: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾).	علي بن زيد	(٢/ ٣٤٢)
إنك امرؤ أحمق أتجد فى كتاب الله تَعَالَىٰ الظهر أربعًا لا تجهر	عمران بن حصين	(١/ ٢٧٠)
إنكم لتعملون أعمالًا هي في أعينكم أدق من الشعر كنا نعدها في عهد رسول الله من الموبقات.	أنس بن مالك	(٣/ ٤١٣)
إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب (لشببة في ناحية المسجد يتجادلون)	صفوان بن محرز	(١/ ٣٠٢)
إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله الصلاة والصيام.	شريك (مع الهامش)	(٣/ ١٢٨)

إنما جعلهم مجوسًا لمضاهاة مذهبهم مذاهب المجوس في قولهم بالأصلين.	الخطابي	(٢/ ٢٤٦)
إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان	الشعبي (الهامش)	(١/ ٢٣١)
إنما كلم الله موسى بقدر ما يطيق موسى من كلامه.	عبد الرحمن بن معاوية	(٣/ ١٢٢)
إنما هو كقول أحدهم «أقبل»، و«هلم»، و«تعال» (في معنى «أنزل على سبعة أحرف».	عبد الله بن مسعود	(١/ ٣٢١)
إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو مثل يد.	إسحاق بن إبراهيم	(٣/ ١٠٠)
إنني لأستحي من الله ألا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز	الخليفة المهتدي	(١/ ٤٤٧)
إنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل صوته (أي ابن عمر).	ابن عمر	(٤/ ٧٤)
إنه لا رأي لأحد مع سنة سنها رسول الله	عمر بن عبد العزيز	(١/ ٢٧٣، ٢٧٤)
إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء (فمن انتقص معاوية وعمرو بن العاص)	أحمد بن حنبل (الهامش)	(١/ ١٨٥)
إنها ستكون هنات وهنات	عبد الله بن مسعود (الهامش)	(١/ ٩٩)

إنهم انطلقوا إلى آيات نَزَلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين	ابن عمر (الهامش)	(١/ ١٠٩)
إنهم شر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى	جمع من الأئمة	(١/ ٤٠٥)
أنهم يكذّبون بكتاب الله (حين قيل له إنّ هاهنا قومًا يقولون في القدر).	ابن عباس	(٢/ ٢١١)
إني أدخر هذا للشفاعة (وأخذ بيد العباس).	كعب الأحبار	(٣/ ٣٠٤)
إني أعلم ما تريد، وأنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك (في رجل ماراه)	محمد بن سيرين	(١/ ٣٠٦)
إني قد علمت أنكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب دنيا ومتاعها ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم سبيلها.	عمر بن عبد العزيز	(٤/ ٥٣)
إني لأعرف أهل دينين أهل ذلك الدينين في النار.	حذيفة (بإسنادين)	(٢/ ٦٢)
إني لم آتك لأجلس (لعبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان)	عبد الله بن عمر	(١/ ٩١)
أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع.	ابن تيمية (الهامش)	(٢/ ٢٦٣)
أهل السنة يقولون الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون الإيمان قول، والجهمية يقولون ...	وكيع	(٢/ ٣٥، ٦٥)

أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، قال: وما اكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.	ابن عباس	(٢/ ٢١١)
أول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب	ابن عباس	(١/ ٣٨٠)
أول من تكلّم من الناس في القدر بالبصرة معبد الجهيني وأبو يونس الأسواري.	ابن عون	(٢/ ٤٠٩)
أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن.	الأوزاعي (الهامش)	(٢/ ٢٧٩، ٤٠٧)
أولئك القدريون وأولئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هذه الأمة.	ابن عمر (الهامش)	(٢/ ٢٣٩)
أوّه، لفقوا قولًا فأنا أخافهم على الأمة (حين سئل ما ترى في رأي المرجئة).	إبراهيم	(٢/ ٦١)
أي رب ألم تخلقني بيدك (في تفسير ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾).	ابن عباس	(٣/ ١٨٦، ٤٢٧)
أي في الدار الآخرة يعطيه حتى يرضيه في أمته (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾).	ابن كثير	(٤/ ٢٩٩)
أي والله وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام مكتوبًا أحمد (وسئل هل كان النبي نبيًا قبل أن يخلق).	عطاء	(٣/ ٤٨١)

إياكم والمراء، فإنها ساعة جهل العالم	مسلم بن يسار (من طريقين)	(١/ ٢٩٧، ٢٩٨)
إياكم والمنازعة والخصومة، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون: أرأيت أرأيت	عمران القصير	(١/ ٢٩٩)
﴿ٱلْأَيْدِى﴾ القوة في العمل، و﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ بصرهم ما هم فيه من دينهم (في قوله تعالى: ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾).	سعيد بن جبير	(٢/ ٤٢٤)
الإيمان قول وعمل	سفيان بن عينية	(١/ ٥٨٦)
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص	سفيان الثوري، ابن جريح، معمر وغيرهم	(١/ ٥٨٧)
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص	أحمد بن حنبل، مالك	(١/ ٥٨٧، ٥٨٨)
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص	الأوزاعي	(١/ ٥٨٧)
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم ...	سفيان بن عينية	(١/ ٥٨٧)
الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.	جمع من أئمة السلف	(٢/ ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١)

الإيمان قول وعمل.	جمع من أئمة السلف	(٢/ ٣٦، ٣٨، ٤٠)
الإيمان قول، ولا قول إلاّ بعمل، ولا قول وعمل إلّا بنيّةٍ.	الحسن	(٢/ ٣٦)
الإيمان كلامٌ، وحقيقته العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل، لم ينفعه القول.	الحسن	(٢/ ٣٢)
الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب.	الحسن	(٢/ ٣٤)
الإيمان نزه فمن زنى فارقه الإيمان	أبو هريرة	(١/ ٥٨٢)
الإيمان يزداد وينقص	أبو هريرة/ ابن عباس	(١/ ٥٦٨، ٥٦٩)
الإيمان يزيد وتوقف عن النقصان	مالك (الهامش)	(١/ ٥٩٥)
الإيمان يزيد وينقص قيل له وما زيادته ونقصانه؟	عمير بن حبيب الخطمي (بإسنادين)	(١/ ٥٦٩)
أين يذهب بك يا أمير المؤمنين؟ هذا قبل الأمر والنهي وقبل الفرائض (حين ذكر حديث: «من مات لا يشرك بالله شيئًا»).	الزهري	(٢/ ٦٧)
أيها الناس إن هذا القرآن كلام الله	عمر بن الخطاب	(١/ ٣٤٥)

أيها الناس إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال.	عمر بن الخطاب (بأسانيد)	(٣/ ٢١٩، ٢٢٠)
أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة	عبد الله بن مسعود	(١/ ٦٦)
أيها الناس من عمل منكم خيرًا فليحمد الله تعالى، ومن أساء فليستغفر الله.	عمر بن عبد العزيز	(٢/ ٣٧١)
باب شركٍ فتح على أهل القبلة التكذيب بالقدر.	ابن عباس	(٢/ ٣٠٥)
بجانبه الإيمان مادام كذلك فإن رجع راجعه الإيمان	الحسن	(١/ ٥٨٤)
﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ إلّا من قدّر له أن يصلى الجحيم (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾).	إبراهيم النحفي (بإسنادين)	(٢/ ٣٢٦)
﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ بمضلين إلاّ من كتب الله أنه يصلى الجحيم.	مجاهد (الهامش)	(٢/ ٣٣١)
بكى آدم على الجنة ستين عامًا وعلى ابنه حين قتل أربعين عامًا.	حسان بن عطية	(٣/ ٤٢٨)
بل للأرض خلق (حين سُئل آدم للسماء خُلق أم للأرض).	الحسن (بإسنادين)	(٢/ ٣١٠، ٣١١)
بل هلك من لم يعرف المعروف بقلبه وينكر المنكر بقلبه	عبد الله بن مسعود (الهامش)	(١/ ٩٩)

بلغنا أن وفد نجران قالوا: أمّا الأرزاق والآجال فبقدر، وأما الأعمال فليست بقدر، فأنزل الله فيهم هذه الآية، ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾.	سيار أبو الحكم	(٢/ ٣٣٧)
بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الاعتصام بالسُّنن نجاة.	ابن شهاب	(٣/ ١٤٥)
بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح (لهشام بن عبد الملك).	رجاء بن حيوة	(٢/ ٣٦٦)
بينا أنا قائل في بعض بيوت خانات مرو، فإذا بهول عظيم	يحيى بن يوسف الزمي	(١/ ٤٦٠)
بينما انا أغسل رجلا من أهل القدر فتفرّقوا عني.	أبو غياث	(٢/ ٤١٥)
بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا ... أولئك أهل أن تسلّ ألسنتهم من أقفيتهم سلًّا (عن القدرية).	عمر بن عبد العزيز (بإسنادين)	(٢/ ٣٧٠)
تبسم سفيان أحب إلينا من صعق الحسن بن صالح	عبد الله بن إدريس (الهامش)	(١/ ١٣٨)
التثبيت في الحياة الدنيا إذا جاءه ملكان في القبر .. (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾).	البراء (موقوف ومرفوع انظر الهامش)	(٣/ ٣٥٠)

تركتُ أهل العراق عندهم غناء يسمونه التغبير وضعه لهم الزنادقة.	الشافعي	(٤/ ١١٤)
تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف.	الثوري ومالك وغيرهما	(٣/ ١٠١)
تريدون أن لا أقول شيئًا إلّا أسمعكم إياه فقد كلمته فيما بينه وبيني (وسئل لماذا لا تكلم عثمان في قضية الوليد).	أسامة بن زيد	(٣/ ٤٢٢)
تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه	أبو العالية	(١/ ٦٨)
تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم	عمر بن الخطاب	(١/ ٣٢٠)
تعلموا القرآن واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات	ابن مسعود (روى مرفوعًا بذلك)	(١/ ٤١٦)
التكذيب بالقدر شرك.	سيار/ أبو هاشم الرماني	(٢/ ٣٣٨)
تنظر إلى وجه ربها ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.	ابن عباس	(٢/ ٥٥٦، ٥٦٧)
التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء.	أبو العباس (الهامش)	(٣/ ٩٥)
ثلاث من حدثك بهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أن محمدًا رأى ربه.	عائشة	(٤/ ١٠٨، ١٢١)
ثلاث من حدثك بهن فقد أعظم على الله الفرية	عائشة	(٣/ ١١٢)

ثلاث هن بدعة: أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقًا، وأنا مؤمن عند الله.	الأوزاعي	(٢/ ٦٧)
ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود فقال اكثر أهل العلم.	ابن جرير	(٤/ ٢٧٨)
ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم ... وهو المقام المحمود الذي ذكر الله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾.	عبد الله	(٤/ ٢٧٩)
جف القلم، وقضي القضاء، وتم القدر لتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل.	الحسن	(٢/ ٣٠٨)
جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله (في شراحة وقد زنت وهي ثيبٌ).	عمر بن الخطاب (وعلي انظر الهامش)	(٣/ ٢٢٢)
جلست أتعلم أخلاقك (حين سأله مالك لماذا جلست).	يحيى بن يحيى	(٣/ ٢١٨)
حتى العجز والكيس (في قوله: إنا كل شيء خلقناه بقدر).	ابن عباس (الهامش)	(٢/ ٢٩٩)
حتى تؤمن بالقدر؛ تعلم أن ما أخطأك، لم يكن ليصيبك (حين سئل عن معنى «حتى نؤمن بالقدر خيره وشره»).	سلمان	(٢/ ٢٨٩)

حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون (حين سئل عن معنى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾).	إبراهيم	(٣/ ٢٤٩)
الحذر لا يغني من القدر ولكن الدعاء يدفع القدر.	ابن عباس	(٢/ ٣٠١)
حسب غيلان الله لقد ترك هذه الأمة في مثل لجج البحار.	مكحول	(٢/ ٤٠٤)
حسنة ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ تنظر الثواب ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.	مجاهد	(٤/ ٢٨٦)
حسنها ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، نظرت إلى الخالق ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.	ابن عباس	(٢/ ٤٥٢)
الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى.	جمع من السلف	(٢/ ٥١٦، ٥١٧)
حصل منه الهم ثم غيّر موقفه (في قوله: ولقد همّت به وهمّ بها).	ابن عباس	(٢/ ١٢٥)
حقٌّ على ما سمعناها ممن نثق به (حين سئل عن الأحاديث التي تروى في الرؤية).	سفيان بن عيينة	(٢/ ٤٣٨)
حيارى سكارى وليس بيهود ولا نصارى	الحسن	(١/ ١٢٤)
خرجت في سفينة إلى الأبلة وأنا وقاضيها (في قصة المجوسي والقدري).	عمرو بن الهيثم	(٢/ ٤١٣)

الخصومات (لمن سأله: ما اضطر الناس إلى الأهواء)؟	الحكم	(١/ ٣٠١)
الخصومات في الدين تحبط الأعمال	معاوية بن قرة	(١/ ٢٩٨)
خلق الله أربعة أشياء بيده آدم والعرش وجنات عدن.	ابن عمر	(٣/ ١٨٧)
خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وقدر فيها أقواتها.	عبد الله بن سلام	(٢/ ٢٨٩)
دع المراء والجدال عن أمرك، فإنك لا تُعجز أحد رجلين	وهب	(١/ ٣٠٤)
دلوني عليه .. وهو يومئذٍ أعمى (لما بلغه أنه قدم رجل يكذب بالقدر).	ابن عباس	(٢/ ٣٩٢)
الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله	يحيى بن معين (والصحيح يحيى بن يحيى)	(١/ ٢٠٥)
ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلّا آمن به (في «وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمنن به قبل موته»).	أبو مالك	(٣/ ٣٨٧)
الراد على أهل البدع مجاهد.	ابن تيمية/ يحيى بن يحيى	(٤/ ٥٠)

رآه بفؤاده مرتين (في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾).	ابن عباس	(٢/ ٤٩٢)
رآه بفؤاده مرتين.	ابن عباس	(٤/ ١٠٩، ١٢١)
رآه بقلبه (في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾.	ابن عباس (مع الهامش)	(٢/ ٤٩٢)
رآه بقلبه.	ابن عباس	(٤/ ١٢١، ١٢٣)
رأى جبريل في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾	أبو هريرة	(٤/ ١٢١)
رأى ربه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾	ابن عباس	(٤/ ١١٦)
رأي محدث أدركنا الناس على غيره (لما ذُكر المرجئة).	سفيان	(٢/ ٦٣)
رأيت المغيرة بن عبد الله قد شدّ أسنانه بالذهب فذكر ذلك لإبراهيم فقال لا بأس به.	حماد بن سليمان	(٤/ ١٥١)
رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منّا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها.	ابن عمر (الهامش)	(٢/ ٥٨٢)
رؤيا الأنبياء وحي.	ابن عباس (الهامش)	(٣/ ٤٤٦)



سأل رجل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثك أبوه عن أبيه عن جده أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين، قال: نعم.	الشافعي (الهامش)	(٣/ ٤٩٨)
سألنا الحسن عما بين ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ففسره على الإثبات.	منصور بن زاذان (الهامش)	(٢/ ٣١٠)
سبحان الله ما فعل الشيطان بهذه الأمة كلاب النار (لما خرجت خارجة بالشام)	أبو أمامة (بإسنادين)	(١/ ١٥٤، ١٥٥)
سبحان الله ما هذا من مسائل المسلمين (لمن سأله من ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ هل السحر من تلك الخزائن؟).	يحيى بن سعيد	(٢/ ٣٩٧)
سبحان ربي الأعلى (إذا قرؤا: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾.	جمع من الصحابة	(٣/ ٧١)
سلوني فقام ابن الكواء، فقال: ما السواد الذي في القمر؟	علي بن أبي طالب	(١/ ٣٣٦)
سمعت القاسم وسالمًا يلعنان القدرية.	عكرمة بن عمار	(٢/ ٣٢٨)
سمعت علي بن أبي طالب قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فقال سبحان ربي الأعلى.	عبد خير/ وورد عن ابن عمر وابن الزبير	(٣/ ٧١، ٧٢، ٧٣)

سمعت من عبد الرازق كلامًا يومًا فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب	ابن معين (الهامش)	(١/ ١٩٤)
سنَّ رسول الله وولاة الأمر بعده سننًا الأخذ بها اتباع لكتاب الله.	عمر بن عبد العزيز	(٣/ ١٣١)
سَنَّ رسول الله وولاة الأمر من بعده سننًا	عمر بن عبد العزيز	(١/ ٣١٠، ٢٤٢)
السنة سنتان سنة الأخذ بها فريضة	مكحول	(١/ ٢٧٤)
سؤال الرجل الرجل أمؤمن أنت؟ بدعة.	إبراهيم	(٢/ ٥٨)
سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن وحذوهم بالسنن	عمر بن الخطاب	(١/ ٢٧٢)
شبه صوت الرعد حين لا يترجع (لما سأل بنو إسرائيل موسى ما شبهت صوت ربك حين كلمك).	محمد بن كعب القرظي	(٣/ ١٢٢)
الشريعة إنما بلغتنا بنقلهم فمن طعن فيهم فهو ملحد	السرخسي (الهامش)	(١/ ١٨٤)
شفاعة محمد يوم القيامة (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾).	مجاهد	(٤/ ٢٨٠)
الشقوة والسعادة (حين سئل عن معنى «كل مولود يولد على الفطرة»).	أحمد بن حنبل	(٢/ ٢٥١)

الشقي من كُتب شقيًا في بطن أمه والسعيد من وُعظ بغيره.	ابن مسعود	(٢/ ٢٢٤، ٢٢٥)
شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه، فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم (حين سئل عن القدر).	ابن عمر	(٢/ ٣٧٩)
الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلاّ من أوجب الله له أن يصلى الجحيم ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾.	الحسن	(٢/ ٩٠، ٣٠٩، ٣١٠)
الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما..	عمر/ أبي بن كعب/ زيد (مع الهامش)	(٣/ ٢٢٦، ٢٢٧)
صاحب البدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره فى أمرك	الفضيل بن عياض (الهامش)	(١/ ١٦٩)
صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة	الحسن	(١/ ٣٠٩)
الصلاة ها الله إذن ، ولاحظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة.	عمر بن الخطاب	(٢/ ٤٤)
صليت أنا وعمرو بن الهيثم إلى الرقاشي خلف الربيع بن برة (وكان قدريًا فأعاد معاذ تلك الصلاة بعد عشرين سنة).	معاذ بن معاذ	(٢/ ٤١٢)

طريق مظلم فلا تسلكه (لما قال اخبرني عن القدر).	علي بن أبي طالب	(٢/ ٢٧١، ٣٩٩)
العجز والكيس من القدر.	طاوس/ ابن عباس	(٢/ ٢٩٩، ٣٠٠)
عذاب القبر (في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾).	البراء أو أبو عبيدة	(٣/ ٣٣٦)
عذاب القبر (في قوله: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾).	زاذان	(٣/ ٣٣٦)
عسى من الله واجب لأنه لا يدع أن يعطي عباده.. (في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾).	البغوي	(٤/ ٢٨٦)
علم أسرار العباد وأخفى سره فلم يعلم (في قوله: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾).	زيد بن أسلم	(٢/ ٣٢٠)
علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون ثم كتبه.	عبدة بن أبي لبابة	(٢/ ٣٩٣)
علمه (في معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾).	سفيان الثوري	(٣/ ٣٤)
على الهدى (في قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، أهل رحمة الله لا يختلفون (في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾).	الحسن	(٢/ ٣٠٨)

عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس	الأوزاعي	(١/ ٣٠٢)
الغبار الذي دخل في أنف معاوية وهو يغزو مع رسول الله أفضل من عمر بن عبد العزيز	عبد الله بن المبارك	(١/ ١٨٤)
غير مخلوق (فى تفسير ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾)	ابن عباس	(١/ ٣٤٦، ٣٤٧)
فأخذ كفًا من حصى فضرب بها وجهه (أي وجه رجل يتكلم في القدر).	نافع	(٢/ ٣٢٩)
فأخل إصبعيه في فيه: السبابة والوسطى ... (لما ذكر عنده القدر يومًا).	علي بن أبي طالب	(٢/ ٢٧١)
فإذا لقيتموهم فقولوا لهم إن ابن عمر منهم بريء وهم منه برآء (القدرية).	ابن عمر (بأسانيد)	(٢/ ٢٧٦)
فالتقي ألهمه التقوى، والفاجر ألهمه الفجور (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾).	أبو حازم	(٢/ ٩٦، ٣٣٩)
فأما قضية قعود نبيِّنا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واهٍ.	الذهبي	(٤/ ٢٩٠)
فإن الله عذب قومًا بخطاياهم وإن شاء أن يخرجهم أخرجهم (في قصته مع الذي أنكر الشفاعة).	جابر بن عبد الله	(٣/ ٢٤٣)
فإن شرهم وضررهم أشد من ضرر العدو الخارجي (عن أهل البدع).	ابن تيمية	(٢/ ٣٦٧)

فإن غلبتني؟ قال: فإن غلبتك اتبعتني ... (لمن جاءه يحاجه)	مالك بن أنس	(١/ ٢٩٩)
فإن يك حقًا يا خديجة فاعلمي .. حديثك إيانا فأحمد مرسل (في أبيات).	ورقة بن نوفل	(٣/ ٥٤٦)
فأين قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ.. ﴾ (لمن نفى الاستثناء وقال الناس رجلان مؤمن وكافر).	أبو عبد الله	(٢/ ٥٠)
فجعل يدعو عليهما وقال لي هؤلاء فتنة عظيمة (عن رجلين وقفا فى القرآن ودعوا إليه)	أحمد بن حنبل	(١/ ٤٠٠)
فدور دارة فقال هذا الإسلام، ثم دور جوفها دارة (فى حديث: لايسرق السارق)	أبو جعفر	(١/ ٥٧٩)
فسلوه أهو في الجنة أو في النار (لمن قال أني مؤمن).	ابن مسعود	(٢/ ٥٢)
فصححها وقال تلقّاها العلماء بالقبول (أحاديث الصفات والأسماء والرؤية وقصة العرش).	أحمد بن حنبل	(٣/ ١٥٢)
فعلوها؟ ويحهم لو يعلمون أما والله لقد سمعت فيهم حديثًا كفاهم به شرًّا (القدرية).	سعيد بن المسيب (بأسانيد)	(٢/ ٢٤٢)
فقرأ عليه ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (لمن قال ائتني بآية بنزع ثيابي).	عبد الرحمن بن يزيد	(١/ ٢٧١)
الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة	وهب بن منبه	(١/ ٣٩)

فكلموا بكلام الإيمان وحققوه بالعمل (في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ﴾).	أبو العالية	(٢/ ٣١)
فلان لا أعرف عنه بدعة ولكنه يكذب وكفى بالكذب بدعة.	الجوزجاني	(٤/ ٢٥٧)
فمن رأيت ممن هم إمامًا يصلي بالناس فلا تصلوا وراءه ... (عن القدرية).	أبو حعفر الباقر	(٢/ ٣٢٩)
فوجدت فيها كلها: أن من وكل إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر (في قصته مع عطاء وقول عطاء ما كتب بلغني أنها كتبت عنك في القدر؟).	وهب بن منبه	(٢/ ٣٩٠)
في قراءة عبد الله: «ما أصابك من حسنةٍ فمن الله».	مجاهد	(٢/ ٣٣٢، ٤٢٦)
فيخرج من بين الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة .. (في الشفاعة وفيه أنه ﷺ يقرع الباب).	سلمان	(٤/ ٢٤٦)
قال آدم: يارب أرأيت ما ابتدعته من قبل نفسي أو شيء قدّرته عليّ قبل أن تخلقني؟	عبيد بن عمير (بإسنادين)	(٢/ ١٣٣، ١٤٩)
قال أكثر أهل التأويل ذلك هو المقام الذي يقومه محمد يوم القيامة للشفاعة للناس.	ابن جرير	(٤/ ٢٨٧)

قال الله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فخلقه القرآن (وسئلت ما خلق رسول الله).	عائشة	(٤/ ٨١)
قال بعض العلماء مسألة يقطع بها القدري.	العباس بن يوسف الشكلي	(٢/ ٤١٤)
قال عبد المطلب قدمت اليمن فنزلت على أسقف بها.	العباس بن عبد المطلب	(٣/ ٥٠٩)
قال عزير فيما ناجى به ربه يارب تخلق خلقًا، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء.	نوف البكالي	(٢/ ٣٨١)
قال قوم على عهد رسول الله إنّا لنحب ربنا فأنزل الله بذلك قرآنًا ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾.	الحسن	(٢/ ٣١)
قالت الجهمية إن الله لا يُرى في الآخرة وقال الله «كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجبون».	أحمد بن حنبل	(٢/ ٤٣٨)
قالت بنو إسرائيل لموسى أينام ربك؟ قال: فقال يا موسى خذ قدحين زجاجتين.	سعيد بن جبير (الهامش)	(٣/ ٢٠٥)
قد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب.	الترمذي (الهامش)	(٤/ ١٥١)
قد كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.	الأوزاعي	(٢/ ٦٣)

القدر قدرة الله فمن كذّب بالقدر فقد جحد قدرة الله عَزَّوَجَلَّ.	زيد بن أسلم	(٢/ ٣٢١)
القدر: نظام التوحيد فمن وحّد الله وآمن بالقدر فهي العروة الوثقى.	ابن عباس (بإسنادين)	(٢/ ٣٠٤)
القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها فإن مرضوا فلا تعودوهم.	مجاهد	(٢/ ٣٣١)
قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم بعشر سنين	أبو العالية (الهامش)	(١/ ١٩٧)
قرأت واحدًا وسبعين كتابًا فوجدت في جميعها أن الله لم يعطِ جميع الناس من بدوّ الدنيا إلى انقضائها... من العقل في جنب عقل محمد إلا كحبة رمل.	وهب بن منبه	(٤/ ٨٣)
القرآن كلام الله		(١/ ٣٩٧)
القرآن كلام الله (ويستفظع قول من يقول: أن القرآن مخلوق)	مالك بن أنس	(١/ ٣٥١)
القرآن كلام الله غير مخلوق	الحسن بن علي الحلواني	(١/ ٣٤٨)
القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر	الربيع	(١/ ٣٦٦)

القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر	الشافعي	(١/ ٣٦٥)
القرآن كلام الله فلا تصرفوه على آرائكم	عمر بن الخطاب	(١/ ٣٤٥)
القرآن كلام الله وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق	مالك بن أنس	(١/ ٣٥١)
القرآن كلام الله وليس بمخلوق	المؤمل بن إسماعيل	(١/ ٤٠١)
قصة أحمد مع ابن أبي دؤاد		(١/ ٣٠٧)
قضى القضاء وجفّ القلم وأمور تقضى في كتاب قد خلا.	الحسن بن علي	(٢/ ٤٢٧)
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (لما بلغه تلبية أحدهم بـ: لبيك لبيك والشر ليس إليك).	سفيان	(٢/ ٣٨٥)
قول وعمل (جوابًا عن من سأله عن الإيمان)	سفيان بن عينية	(١/ ٤٧٢)
قول وعمل (لمن سأله عن الإيمان).	سفيان الثوري وجماعة	(٢/ ٣٥)
قوم صان الله سيوفنا من دمائهم فلنصن ألسنتنا من الخوض في أعراضهم	عمر بن عبد العزيز	(١/ ١٨٣)
كافر (وسئل عمن قال القرآن مخلوق)	أحمد بن حنبل	(١/ ٣٥٣)

كافر مشرك، حلال الدم، إلّا معتمرًا فإنه قال: الأحسن للسلطان استتابه (لمن زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله مالا يشاء).	جمع من السلف	(٢/ ٣٤٣)
كان أبو هريرة وابن عمر يخرجان فيها (يعني عشر ذي الحجة) إلى الأسواق فيكبران فيكبر الناس بتكبيرهما.	مجاهد (مع الهامش)	(٣/ ٢٣٣)
كان أهل اليمن يحجّون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون ... (فنزلت: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾).	ابن عباس (الهامش)	(٢/ ٢٦٠)
كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني (قاله يحيى بن يعمر)	ابن عمر (بإسنادين)	(١/ ٥٢٣، ٥٢٤)
كان سفيان ينكر أن يقول أنا مؤمن.	يحيى بن سعيد	(٢/ ٥١)
كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر... (وفيه تفسير سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾).	ابن عباس	(٤/ ٣٠٥)
كان يرى أن أسرع الناس ردّة أهل الأهواء.	محمد بن سيرين	(٢/ ٣١٤)
كان يقول الإيمان يتفاضل (لمن قال له: كان ابن المبارك يقول يزيد ولا ينقص)	أحمد بن حنبل	(١/ ٥٩٨)
كانت العرب تكره القرن وتستحب البلج (في الحاجبين).	الأصمعي	(٤/ ٨٤)

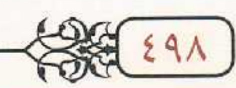
الكذابون وأهل البدع أضر على الإسلام من الملاحدة.	أبو الفضل الهمداني	(٢/ ٣٦٦)
كذب على الحسن البصري صنفان من الناس: قوم القدر رأيهم.	أيوب (الهامش)	(٢/ ١٠٣)
كفر بين (لمن قال أن أسماء الله مخلوقة والقرآن مخلوق)	أحمد بن حنبل	(١/ ٣٥٤)
الكفر ترك الصلاة.	عبد الله بن مسعود	(٢/ ٤٣)
كفرت والله الذى لا إله إلا هو (لحفص المنفرد)	الشافعي	(١/ ٣٦٥)
كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدّك.	ابن عباس	(٢/ ٢٩٨)
كل مبتدع كذاب.	ابن تيمية	(٢/ ٣٦٢)
كل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب رسول الله دجال	يحيى بن معين (الهامش)	(١/ ١٨٤)
كل هذا صحيح (نزول الرب والرؤية والنهي عن ضرب الوجه وإثبات القدم لله ولطم موسى ملك الموت).	أحمد بن حنبل	(٣/ ١٣٠)
كل واحدٍ من هؤلاء مثقال ذرة (وكان ادخل يده في التراب ثم رفعها ونفخ فيها) في ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾.	ابن عباس	(٣/ ٢٧٩)
كلاب جهنم شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء	أبو أمامة	(١/ ١٥٦)

كلمة حق أريد بها باطل	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	(١/ ١٤٠، ١٤١)
كنا معشر قريش نغلب نساءنا فجئنا للأنصار نساؤهم تغلبهم فتعلم نساؤنا منهن.	عمر بن الخطاب	(٤/ ١٧٧)
كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن	أبو موسى محمد بن المثنى	(١/ ٤٦٠)
كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج (في قصته مع جابر في الشفاعة).	يزيد الفقير	(٣/ ٢٤١)
كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ... (وفيه أنه أتى جابرًا وفيه ذكر الجهنميين والمقام المحمود).	يزيد الفقير	(٤/ ٢٧٥، ٢٧٦)
كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان.	عمرو بن عبسة السلمي	(٢/ ٢٦٢)
لا أُذكرُ إلّا ذُكرت معي؛ أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمد رسول الله (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾).	مجاهد (بإسنادين)	(٣/ ٥٠٢)
لا أعلم أحدًا من المسلمين اختلف في وجوب قتله.	الخطابي	(٣/ ٤٧٧)
لا أعلم أحدًا منهم قتل إلا قد رغب له عن مصرعه (عن القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث	مسلم بن يسار (الهامش)	(١/ ٩١)

لا أعلم يومئذٍ أحدًا يتكلم في القدر غير معبد ورجل من الأساورة.	عبد العزيز العطار	(٢/ ٤٠٢)
لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة.	منصور بن المعتمر	(٢/ ٦٤)
لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب	ابن عباس	(١/ ٣٠٥)
لا تجالسه (وينهى عن مجالسته أي: معبد الجهني).	الحسن	(٢/ ٤٠٢)
لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم	أبو قلابة	(١/ ٢٩٨، ٣٠٦)
لا تجالسوه معبدًا إنه ضال مضل.	الحسن (الهامش)	(٢/ ٤٠٢، ٤١٠)
لا تحيط به الأبصار (في قوله: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾).	قتادة	(٢/ ٤٩١)
لا تخاصموا أهل الأهواء القدرية ولا تجالسوهم	محمد القرطبي	(٢/ ٣٢٣)
لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقال ليدخلن الجنة كل مسلم (في: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾).	ابن عباس	(٣/ ٢٤٩)
لا تزنوا فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان	ابن عباس (بإسنادين)	(١/ ٥٨١، ٥٨٢)

لا تسلم عليه ولا تكلمه كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه (عمن أمسك وقال لا أقول ليس بمخلوق)	أحمد بن حنبل	(١/ ٤٠١)
لا تقرؤه بقوتك ولا بمعرفتك (في تفسير: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾).	ابن حجر	(٣/ ٥٤٨)
لا تقل قبح الله وجهك ولا وجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته.	أبو هريرة	(٣/ ١٤٧)
لا تقل ما أجرأ فلانًا على الله فإن الله أكرم من أن يُجترأ عليه.	ابن المبارك وأبو سليمان الدراني	(٢/ ٤٢٣)
لا ولا نصف كلمة (مرتين) لرجل من أهل الأهواء قال أسألك عن كلمة	أيوب (الهامش)	(١/ ١٩٢)
لا يختلف أهل رحمة الله (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ...﴾).	الحسن	(٢/ ٣٠٧)
لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله، وبأنه مبعوث من بعد الموت	عبد الله بن مسعود	(٢/ ٢٧٤)
لا يضاف إلى الله ما يتوهم منه نقص على الانفراد.	أبو عثمان الصابوني	(٢/ ٣٨٥)
لا ينفع قول إلاّ بعمل ولا عمل إلاّ بقول ولا قول وعمل إلاّ بنية.	علي بن أبي طالب/ ابن مسعود	(٢/ ٣٥)

لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه.	ابن مسعود (الهامش)	(٢/ ٢٧٥)
لا، لتقومن عني أو لأقومنه (لرجلين من أهل الأهواء قالا نحدثك أو نقرأ عليك آية)	محمد بن سيرين	(١/ ٣٠٠)
لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما عدا الشرك أحب	الشافعي	(١/ ١٥٠)
لأنه أنكر أن يكون الله كلم موسى تكليما (الجعد ابن درهم لما قتله).	خالد القسري	(٣/ ١٠٩)
لست براد عليهم أشد من السكوت	أيوب	(١/ ٣٠٥)
لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام وإن كان عبدًا حبشيًا	عمر بن الخطاب (من طريقين)	(١/ ١٧٤)
لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتفلجات للحسن	عبد الله (بثلاثة أسانيد)	(١/ ٢٧٢، ٢٧٣)
لعن الله من حدث بهذا الحديث (لمن قال إن الله لا يُرى في الآخرة).	أحمد (مع الهامش)	(٢/ ٤٩٤)
لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلاّ رجل من جهمية يقال له معبد الجهني.	عبد الله بن يزيد بن هرمز	(٢/ ٤٠٨)
لقد أنزلت يوم عرفة يوم الجمعة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾	ابن عباس	(١/ ٥٠٩)



لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ليقول للملائكة أخرجوا برحمتي من كان في قلبه.	ابن عمر	(٣/ ٢٨٧)
لقد تركنا رسول الله وما يتقلب في السماء طائر إلا ذكرنا منه علماً	أبو ذر	(١/ ٢٣٦)
لقد سمّى الله المكذبين بالقدر بإسم نسبهم إليه في القرآن (في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾.	محمد بن كعب القرظي	(٢/ ٣٢٣)
لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش فسألوني أن أكلمه.	محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي	(٢/ ٤٠٣)
لكل امة مجوس وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر.	ابن عمر (الهامش)	(٢/ ٢٣٩)
للشهيد نوران ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار	كعب الأحبار	(١/ ١٢٠)
لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء غير أصحاب القدر.	إياس بن معاوية	(٢/ ٣١٨)
لم أسمع أحدًا من أهل العلم بالمدينة وأهل السنن إلا وهم ينكرون على من قال	هارون الفروي	(١/ ٣٤٨)
لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.	مجاهد	(٤/ ٢٩٨)

لم نوكل إلى القدر وإليه نصير.	مطرق بن عبد الله (بإسنادين)	(٢/ ٣١٦)
لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾	جعفر بن محمد (الهامش)	(٣/ ٥٠٨)
لم يكن أبغض ولا أكره إلى محمد بن سيرين من هؤلاء القدرية.	ابن عوف (بإسنادين)	(٢/ ٣١٣)
لما أذنب آدم الذنب الذي أذنب رفع رأسه إلى السماء فقال أسألك بحق محمد إلّا غفرت لي	عمر	(٣/ ٥٠٣)
لما اشتد على موسى كربه قال له ربه: ادن مني.	وهب بن منبه	(٣/ ١٢٢)
لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد قال من بها من المشركين ... (إلّا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين).	سعيد بن جبير	(٣/ ٢٨٩)
لمّا أن حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضى (في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ..﴾).	الشافعي	(٢/ ٥٣٦، ٥٣٩)
لما أنزل الله على رسوله، ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ «قالوا الأمر إلينا».	أبو هريرة	(٢/ ٩٥، ١٠٥)
لما خلق الله آدم أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ...﴾).	ابن عباس	(٢/ ٢٩٦)

لما طال بكاء آدم على الجنة قيل له في ذلك فقال أبكي على جوار ربي في دار تربتها طيبة.	يزيد الرقاشي	(٣/ ٤٢٨)
لما كان يوم قتل علي الخوارج نظرت إلى وجوههم	جندب	(١/ ١٤٢)
لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ علم النبي أنه قد نُعيت له نفسه.	ابن عباس	(٤/ ٣٠٤)
الله حكم قسط هلك المرتابون	معاذ بن جبل	(١/ ٢٢٩)
الله حكم، عدل قسط، تبارك اسمه هلك المرتابون	معاذ بن جبل	(١/ ٢١٣)
الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان.	مالك بن أنس (بإسنادين)	(٣/ ٣٤)
اللهم أمكني منه (لرجل يسأل عن تأويل القرآن وهو صبيغ)	عمر بن الخطاب	(١/ ٣٢٣)
اللهم إنا كنا إذا قحطنا نتوسل إليك بنبينا وإن هذا عم نبينا (عن العباس)	عمر بن الخطاب	(٣/ ٤٨٩)
اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها.	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	(٢/ ٢٧٠)
اللهم زدني إيمانًا ويقينًا وفقهًا	ابن مسعود	(١/ ٥٧٠، ٥٧٧)

لو أتيتني به لأسننت له وجهه أولأوجعت رأسه (لمن قال له أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر).	ابن عباس	(٢/ ٣٠٣)
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة.	عمر بن عبد العزيز (بأسانيد) وانظر ص: ٩٠	(٢/ من ٣٧٢ إلى ٣٧٥)
لو أن الله مانع أحدًا منع إبليس مسألته حين عصاه ...	محمد بن كعب القرظي	(٢/ ٣٢٤)
لو أنني بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر لجلدته حد المفتري.	علي بن أبي طالب	(٣/ ٣١٦)
لو أني على سلطان لقمت على الجسر (حين سئل عمن يقول القرآن مخلوق)	عبد الرحمن بن مهدي (بإسنادين)	(١/ ٣٥١، ٣٥٢)
لو جاءت «وكلم الله» مجردا لاحتمل ما قلنا وما قالوا.	أحمد بن يحيى (الهامش)	(٣/ ٩٥)
لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره (يعني القدرية)	ابن عباس	(٢/ ٣٠٢)
لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه (عن القدرية)	ابن عباس	(٢/ ٣٠٣)
لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم لذابت أنفسهم في الدنيا.	الحسن	(٢/ ٤٣٧)
ليزداد إيمانًا في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾	سعيد بن جبير	(١/ ٥٨٨)

ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى	جعفر بن محمد (بإسنادين)	(١/ ٣٤٦)
ليس هم بأشد اجتهادًا من اليهود والنصارى	ابن عباس	(١/ ١٢٣)
ليس يراه إلّا المؤمنون (لمن سأله هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيامة).	محمد بن عبد الله بن الحكم	(٢/ ٥٣٦، ٥٤٠)
ليعظم جلال الله أن تذكروه عند الحمار والكلب، فيقول أحدكم لكلبه أولشاته: أخزاك الله.	مطرف بن عبد الله بن الشخير (الهامش)	(٣/ ٤٩٧)
لئن أعلم أن الله قبل مني ركعتين لكان خيرًا لي من الدنيا وما عليها لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.	أبو الدرداء	(٣/ ٤١٥)
لئن لم يكن لي دين حتى أقوم إلى رجل معه مائة ألف سيف أرمي إليه كلمة فيقتلني	مطرف بن عبد الله بن الشخير (الهامش)	(١/ ٩٩)
ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف	أبو قلابة	(١/ ٣٠٩)
ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه - أي الإرجاء.	الزهري	(٢/ ٦١)
ما أدركت أحدًا إلّا على الاستثناء (أي: في الإيمان).	يحيى بن سعيد	(٢/ ٥٠، ٥١)

ما أشك في إيماني وسؤالك إياي بدعة (لمن قال: مؤمن أنت؟).	سفيان بن عيينة	(٢/ ٥٦)
ما أضل من كذّب بالقدر لو لم يكن عليهم فيه حجة إلاّ قوله تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾.	مالك بن أنس	(٢/ ٩٥، ٣٤٥)
ما أعلم قومًا أبعد من الله من قوم يخرجونه من مشيئته وينكرونه من قدرته.	زيد بن أسلم	(٢/ ٣٢١)
ما السماوات السبع وما فيهن في يد الرحمن إلّا كخردلة في يد أحدكم (في: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾).	ابن عباس (مع الهامش)	(٣/ ٥٨٦)
ما بعث الله نبيًا من الأنبياء إلّا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمدًا وهو حي ليؤمنن.	(الهامش) علي بن أبي طالب وابن عباس	(٣/ ٤٨٥)
ما تقول قال أقول: إن الله قد أمر العباد ونهاهم وإن الله لا يظلم العباد شيئًا. قال له إياس أخبرني عن الظلم ...(لرجل يتكلم في القدر).	إياس بن معاوية	(٢/ ٣١٨)
ما جبلوا عليه من شقوة أو سعادة (في قوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾).	زيد بن أسلم	(٢/ ٣٢٠)
ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير (لمن سأله أي هذه الأهواء أعجب إليك)	إبراهيم	(١/ ٣٠١)

ما جوى ذباب بين اثنين إلاّ بقدر (وسئل عن القدر).	عمر بن عبد العزيز	(٢/ ٣٧٣)
ما حجب الله عنه أحدًا إلاّ عذّبه.	ابن المبارك	(٢/ ٥٦٩)
ما خاصم ورع قط في الدين	عبد الكريم الجزري	(١/ ٣٠٠)
ما خلق الله ولا برأ ولا ذرأ أكرم عليه من محمد وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلّا بحياة محمد.	ابن عباس	(٣/ ٥٠٤)
ما رأى مثل نفسه (عن يحيى بن يحيى).	أحمد بن حنبل	(٣/ ٢١٨)
ما رضي الله تَعَالَىٰ لجبريل حتى فضله بالثناء على محمد (حين قيل له إنّ ناسًا يجالسونك يزعمون ان إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل).	ابن أبي مليكة	(٢/ ٦٧)
ما زال رسول الله يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾).	ابن عباس	(٣/ ٥٠٨)
ما صدق الله عبد إلا سرَّه ألا يشعر بمكانه	أيوب السختياني (الهامش)	(١/ ٢٣٢)
ما غلا أحدٌ في القدر إلاّ خرج من الإيمان.	ابن عباس	(٢/ ٢٩٩)
ما في الأرض قوم أبغض إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية.	ابن عباس	(٢/ ٣٠١)

ما قولي القرآن غير مخلوق إلا كقولي لا إله إلا الله	عباس النرسي	(١/ ٣٧٦)
ما كان كفر بعد نبوة إلّا كان معها التكذيب بالقدر.	ابن مسعود	(٢/ ٢٧٥)
ما مات رسول الله وطائر يحلق فى السماء إلا وأعطانا عنه علماً (أو كما قال)	أبو ذر	(١/ ٤٥٥)
ما من ليلة إلّا ينزل ربكم إلى السماء فما من سماءٍ إلّا وله فيها كرسي.	عبد الرحمن بن البيلماني	(٣/ ١٤٢)
ما نظر الله إلى الجنة قط إلاّ قال طيبي لأهلك.	كعب الأحبار	(٢/ ٤٣٧)
ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه	عروة (بإسنادين)	(١/ ٥٨٨)
ما هو بأهل أن يعاد في مرضه ولا يرغب في شهود جنازته ولا تجاب دعوته (للمكذب بالقدر).	الليث بن سعد	(٢/ ٣٤٦)
ما يغبر إلا الفاسق ومن كان التغبير.	يزيد بن هارون (الهامش)	(٤/ ١١٤)
ما يقول هذا الدويبة يعنى: بشرًا المريسي	ابن عينية	(١/ ٣٥٢)
ما ينكر قوم أن الله علم شيئًا فكتبه.	ابن سيرين	(٢/ ٣١٣)
مازال ابن عُلَيَّة وضيعًا من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات	أحمد بن حنبل	(١/ ٣٥٥)

متبدع صاحب هوى (عن يعقوب بن شيبة) (لأجل الوقف)	أحمد بن حنبل	(١/ ٤٠٦)
مثل المرجئة مثل الصابئين.	سعيد بن جبير	(٢/ ٦٣)
المراد بها عشر ذي الحجة (في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾).	ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغيرهم	(٣/ ٢٣٣)
المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة.	إبراهيم	(٢/ ٦٢)
المسألة الأولى أن من سب النبي من مسلم أو كافر فإنه يجب قتله.	ابن تيمية	(٣/ ٤٧٦)
معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد هذا زنديق (عمن يقول القرآن مخلوق)	عبد الله بن إدريس	(١/ ٣٤٧)
المقام المحمود الشفاعة (في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾).	ابن عباس	(٤/ ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٧)
المقام المحمود الشفاعة (في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾).	الحسن	(٤/ ٢٧٩)
مكتوب في التوراة: يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء	خصيف	(١/ ٣٠٠)
من أراد بحبحة الجنة فعليه بجماعة المسلمين	الشعبي	(١/ ٦٧)

من أطاق الحج فلم يحج فسواء عليه يهوديًا مات أو نصرانيًا	عمر بن الخطاب (الهامش)	(١/ ٥٣٦)
من الكلمات التي تاب الله بها على آدم قال: اللهم إني أسألك بحق محمد.	أبو الزناد	(٣/ ٤٨١)
من النعيم (في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾) تنظر إلى ربها (في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾).	عكرمة (بإسنادين)	(٢/ ٤٥٣، ٥٥٦، ٥٦٨)
من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة (في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾).	ابن عباس (بإسنادين)	(٤/ ١٩، ٢٠)
من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل	عمر بن عبد العزيز	(١/ ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٦)
منّ حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية.	عائشة	(٢/ ٤٩٣، ٥٧٧)
من رأى فى حديثين تعارضًا فليأتني بهما لأوفق له بينهما	ابن خزيمة	(١/ ٢٥٤)
من رغم أن محمدًا يعلم ما في غدٍ فقد أعظم على الله الفرية.	عائشة	(٢/ ٥٧٣)
من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر	أحمد بن حنبل	(١/ ٣٥٢)
من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم (وقد قرأ شيئًا من القرآن)	عبد الله بن المبارك	(١/ ٣٥٠)

من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب (وسمع جارية تغني).	ميمون بن مهران	(٢/ ٧٠)
من سبق في علم الله أنه يصلى الجحيم ... ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾.	الضحاك	(٢/ ٣٣٨)
من عبد الله بالخوف وحده فهو حروري وعبد الله بالحب وحده فهو زنديق.		(٣/ ٤١٩)
من قال القرآن مخلوق أو وقف ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق أو شيء من هذا، فهو	ابن أبي بزة	(١/ ٤٠٢)
من قال القرآن مخلوق فهو كافر	وكيع	(١/ ٣٥٣)
من قال إن الإيمان قول (حين سُئل عن المرجئ).	أبو عبد الله	(٢/ ٦٤)
من قال إن الله لا يرزق الحرام فهو كافر.	الأصمعي	(٢/ ٣٤٤)
من قال إن الله لا يرى فهو كافر.	أحمد	(٢/ ٤٤٠)
من قال إن الله لا يُرى في الآخرة فقد كفر (وغضب غضبًا شديدًا).	أحمد	(٢/ ٣٨٨)
من قال إن الله لم يكلم موسى فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلّا ضربت عنقه.	عبد الرحمن بن مهدي	(٣/ ١١١، ١١٤)

من قال بهذا يستتاب، فإن تاب، وإلاّ ضربت عنقه (لما قال عمرو بن عبيد: إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم).	وكيع بن الجراح	(٢/ ٣٤٧)
من قال لا أقول القرآن غير مخلوق فهو جهمي	إسحاق بن راهويه	(١/ ٤٠٠)
من قال: القرآن مخلوق فقد افترى على الله	أبو عبيد القاسم بن سلام	(١/ ٣٦٦)
من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب.	أنس بن مالك	(٣/ ٢٥١، ٣٠٥)
من كذب بالقدر فقد كذب بالحق - مرتين.	الحسن	(٢/ ٣١١)
من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام.	الحسن	(٢/ ٣٠٩)
من لم يصل فهو كافر (لمن قال ما ترى في المرأة لا تصلي).	علي بن أبي طالب	(٢/ ٤٦)
من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيًا (في قوله تَعَالَى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾).	ابن عباس (الهامش)	(٣/ ٥٠٨)
من ها هنا تردون نجيئكم برسول الله	ابن عباس (الهامش)	(١/ ٢٣٧)
من وجد مالًا يحج به ولم يحج فاضربوا عليهم الجزية	عمر بن الخطاب	(١/ ٥٣٦)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له (خطبته والجاثليق ماثل بين يديه).	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	(٢/ ٢٦٩)
منهم ها هنا أحد فآخذ برأسه فأقرأ إليه «﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ .. ﴾» (عن القدرية).	ابن عباس	(٢/ ٣٠٢)
المؤمن لا يداري ولا يماري ينشر حكمة الله	الحسن	(١/ ٣٢٠)
الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ولا يدري كيف هم عند الله.	سفيان	(٢/ ٥١)
الناس مختلفون على أديان شتى - إلّا من رحم ربك-.	الحسن	(٢/ ٣٠٨)
ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً ﴾).	قتادة	(٣/ ٥٧٠)
الناس ينظرون إلى الله يوم القيامة بأعينهم.	مالك	(٢/ ٤٣٨)
ناظروهم بالعلم فإن اقروا به خصموا وإن أنكروه كفروا	الشافعي	(١/ ٣٨٢)
نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ... (حين سئل عن الورود «وفيه إثبات الرؤية»).	جابر بن عبد الله	(٢/ ٤٧٦)
نحلف عليها بالطلاق والمشي (لما سئل عن الآثار التي تروى في معاني النظر إلى الله ونحوها من الأخبار).	الأسود بن سالم	(٢/ ٤٣٨)

نحن المسلمون (لمن قال: نحن المؤمنون).	أبو عبد الله	(٢/ ٥١)
نزلت تعبيرًا لأهل القدر (في قوله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾).	محمد بن كعب القرظي	(٢/ ١٠٦، ٩٦، ٣٢٣)
نزلت في عذاب القبر (في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ..﴾).	البراء بن عازب	(٣/ ٣٣٠)
نزلت هذه الآية تعم من أوحي إليه من النبيين (في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾).	الزهري	(٣/ ٥٧٦)
نضّر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾.	محمد بن كعب القرظي (بإسنادين)	(٢/ ٤٥٢)
النضرة: الحسن ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾.	الحسن	(٢/ ٤٥٣)
النظر إلى وجه الله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.	حذيفة	(٢/ ٤٥٥)
النظر إلى وجه الله الكريم ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.	أبو بكر الصديق (٤٥٤ بإسنادين)	(٢/ ٥١٧، ٥٣١)
النظر إلى وجه ربهم تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.	حذيفة	(٢/ ٥١٧، ٥٣١)
نظرت إلى ربها فنضرت بنوره.	الحسن	(٢/ ٥٥٦، ٥٦٦)

نظرت فإذا ابن آدم ملقى بين يدي ربه عَزَّوَجَلَّ وبين يدي إبليس ...	مطرف بن عبد الله	(٢/ ٣١٦)
نعم (جوابًا لمن سأله: الإيمان يزيد وينقص)	أحمد (الهامش)	(١/ ٥٩٥)
نعم (حين قيل له: كل من دخل الجنة يرى الله؟).	ابن عباس	(٢/ ٤٥٣)
نعم (لمن قال:الإيمان قول وعمل؟)	عبد الرحمن بن مهدي	(١/ ٥٩٧)
نعم (وسئل عن حديث النزول أصحيح هو؟).	إسحاق بن راهوية	(٣/ ١٤٣)
نعم (وسئل هل رأى محمد ربه).	عكرمة	(٤/ ١١٨)
نعم تعلم أن الله لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم (لمن سأله عن القدر).	عمران، أبي بن كعب، ابن مسعود	(٢/ ٢٧٢، ٢٨٤ هامش)
نعم ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.	عمر بن الخطاب	(٢/ ٤٣، ٤٤)
نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت كما جاءت ونؤمن بها إيمانًا ولا نقول كيف.	أبو عبد الله الزبيري	(٣/ ١٥٢)
هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله عشرات الألوف فلم يحضرها منهم مائة	ابن سيرين	(١/ ١٨١)
هذا الإسلام ودور دارة في وسطها أخرى	محمد بن علي	(١/ ٥٨٠)

هذا الذى أهلككم والله ما أرى إلا سيعذبكم	ابن عباس (الهامش)	(١/ ٢٣٧)
هذا جاهل ما عرف طريق الأنبياء في الدعوة إلى الله.	ابن تيمية	(٤/ ١١٥)
هذا شاك والشاك كافر (للذي قال القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق)	أحمد بن صالح	(١/ ٤٠٠)
هذا قبل أن تحد الحدود وتنزل الفرائض (لما ذكروا عنده: «من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنة»).	الضحاك بن مزاحم	(٢/ ٦٤)
هذا لم يؤمن بالقرآن (حين سئل: أرأيت من كذب بالقدر).	أرطاه بن المنذر	(٢/ ٣٤١)
هذه عندنا حقّ (أي أحاديث الرؤية) نقلها الناس بعضهم عن بعض.	أبو عبيه القاسم بن سلام	(٢/ ٤٤٠)
هكذا هلك أهل الكتاب اتخذوا آثار أنبيائهم بيعًا (ورأى أناسًا يصلون في الأماكن التي صلى فيها رسول الله).	عمر	(٣/ ٥٠٠)
هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت لا .. (لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري).	ابن عمر	(٣/ ١٥٩)
هل يغدُر قلت لا ونحن معه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها.	أبو سفيان	(٤/ ٣٣)

هلك المرتابون إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال	معاذ بن جبل	(١/ ٢١٣)
هلموا نزداد إيمانًا فيذكرون الله تعالى	عمر بن الخطاب	(١/ ٥٦٩)
هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ...﴾.	قبيصة (الهامش)	(٣/ ٣١٦)
هم الملائكة كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ﴾).	قتادة	(٤/ ١٣١)
هم عندي شر من الجهمية (الواقفة)	محمد بن مقاتل العبادني	(١/ ٤٠١)
هم والله الذى لا إله إلا هو زنادقة (عن الجهمية)	يزيد بن هارون	(١/ ٣٥٢)
هم والله الذي لا إله إلّا هو زنادقة عليهم لعنة الله (عن الجهمية).	يزيد بن هارون	(٣/ ٧٦)
هو أعظم من أن تدركه الأبصار (في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾).	قتادة	(٢/ ٥٤٤)
هو الأول قبل كل شيء من حياة وموت .. (في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ﴾).	مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان	(٣/ ٧٤)

هو الخير الذي أعطاه الله إياه.	ابن عباس (الهامش)	(٤/ ٢٦٣)
هو الخير الكثير (في معنى الكوثر).	ابن عباس (الهامش)	(٤/ ٢٥٩)
هو الشفاعة يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود.	سلمان	(٤/ ٢٨٠)
هو القوي الشديد الأكول الشروب يوضع في الميزان فلا يزن شعرة (وسئل عن العتلّ).	عبيد بن عمير	(٣/ ٤٠٠)
هو النظر إلى وجه الله (في قوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾).	علي وأنس وزيد بن وهب وغيرهم	(٢/ ٥٤٢)
هو إله يعبد في السماء وإله يعبد في الأرض (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾).	قتادة	(٣/ ٧٦، ٨٣)
هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأول شافع وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود.	قتادة	(٤/ ٢٨٧)
هو على العرش وعلمه معهم (في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾).	الضحاك	(٣/ ٣٥)
هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾).	ابن عباس	(٤/ ٢٦٢)

هو يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والكفار في النار جميعًا فيقول (في قوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾).	أنس وابن عباس (الهامش)	(٣/ ٢٥٠)
هؤلاء الذين يقولون: القرآن كلام الله ويسكتون شر من هؤلاء	عثمان بن أبي شيبة	(١/ ٤٠٠)
الهوى كله ضلالة (ردًّا على من قال الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم)	ابن عباس	(١/ ٣٠١)
هي الشفاعة يشفعه الله في أمته (في قوله تعالى: ﴿ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾).	قتادة	(٤/ ٢٨٠)
هي ست محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح (لما سئل أتحصي أسماء رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها).	نافع بن جبير	(٤/ ٤٣)
واختلفت القرّاء في قراءة ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾.	الطبري (الهامش)	(٤/ ١٤)
﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ أما المتشابهات فهي آية في القرآن	سعيد بن جبير	(١/ ١٢٢)
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ فهذه كانت الخصومة (في معنى: ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾).	ابن عباس	(٤/ ١٣١)

وافق رجلًا حيًا (حين أخبر عن رجلٍ قال لآخر: أرأيت الزنا بقدرٍ هو؟ قال الآخر: نعم).	محمد بن سيرين	(٢/ ٣١٤)
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ (لما تكلم رجل من الخوارج بكلام كرهه).	علقمة	(٢/ ٥٨)
والله لا أحدث بشيء، إلّا وهو في كتاب الله إن موسى دنا من ربه حتى سمع صريف الأقلام.	عبد الله بن سلام	(٣/ ٢٠٤، ٢٠٥)
والله لأن ألقى الله بصحيفة الحجاج أحب إلي	سلام بن أبي مطيع	(١/ ١٤٩)
والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا	الحسن	(١/ ١٧١)
والله لو منعوني عقالًا أو عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم عليها.	أبو بكر	(٣/ ٣١٧)
والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله	ابن عباس (الهامش)	(1/ 237)
والله ما بقي إلا أنا على ملة إبراهيم.	زيد بن عمرو بن نفيل	(٢/ ٢٦٣)
والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة	أنس بن مالك	(٣/ ٣١٤)
والله ما قالت القدرية كما قال الله ولا كما قالت الملائكة.	زيد بن أسلم	(٢/ ٩٦، ١٠٦، ٣٢١)

والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله	علي بن أبي طالب (الهامش)	(١/ ١٨٢)
وأنت يا شعبي فيمن خرج علينا وكثر (قاله الحجاج)	الشعبي (الهامش)	(١/ ١٣٠)
وبهذا الحديث أباح أكثر العلماء اتخاذ الأنف من ذهب وربط الأسنان به.	السندي (الهامش)	(٤/ ١٥١)
وجدوا حجرًا حين نقضوا البيت فيه ثلاثة صفوح.	مسافع الحاجب	(٢/ ٣٨٤)
وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتابًا (لوهب بن منبه) قال أنا والله لوددت ذلك.	عمرو بن دينار (الهامش)	(٢/ ٣٩٠)
وسمعت من يقول زر الحجلة بيضة حجل الطير.	الخطابي (الهامش)	(٤/ ١٣)
وقيل إن المراد أن كل كافر يود عند احتضاره أن لو كان مؤمنًا ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾.	ابن كثير	(٣/ ٢٥٠)
وكان أهل العلم يرون أن المقام المحمود الذي قال الله عنه ﴿ عَسَىٰٓ ... ﴾ شفاعة يوم القيامة.	قتادة	(٤/ ٢٨٠)
وكذلك خلقهم حين خلقهم فجعلهم مؤمنًا وكافرًا (في قوله: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾).	ابن عباس	(٢/ ٩٦، ٢٩٦)

ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة (لرجل من أهل الأهواء قال له أسألك عن كلمة)	أيوب السختياني	(١/ ٣٠٠)
ولا يجوز أن يقال عندي رجل ويعني رجلين ولا عندي رجلان ويعني به الجنس.	ابن تيمية	(٤/ ٢١٢، ٢١٤، ٢٥٤)
﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ أن النبي رآى ربه.	ابن عباس	(٢/ ٤٩١)
ولَم يسكت؟ ولولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت (عن الواقفة)	أحمد بن حنبل	(١/ ٣٩٩، ٤٠٨)
وليس في سنة رسول الله إلّا اتباعها بفرض الله.	الشافعي	(٣/ ١٢٩)
ومن رحم ربك غير مختلفين (وسئل عن: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾).	الحسن (بإسنادين)	(٢/ ٩٣)
ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية.	عائشة	(٣/ ٣٢٤)
ومن عرفناه دلس مرة أبان لنا عورته في روايته	الشافعي	(٢/ ٥٢٦)
وهو الصحيح (أي مولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفيل).	ابن كثير (الهامش)	(٣/ ٥٣٥)
وهي التي ليس فيها ضغث (في تفسير الرؤيا الصادقة).	ابن حجر	(٣/ ٥٤٧)
ويحك يا غيلان لا تموت إلاّ مفتونًا.	مكحول	(٢/ ٤٠٥)

ويحك، وأي شيء التواضع؟ وإنما التواضع أن لا تعجب بعملك ... وإنما يعجب بعمله القدري.	أبو سليمان الداراني	(٢/ ٤١٦)
ويحكم القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم	سفيان (الهامش)	(١/ ٣٥٣)
يا أبا بكر نحدثك بحديث، قال: لا (لرجلين من أهل الأهواء)	محمد بن سيرين	(١/ ١٩٣، ٣٠٠)
يا أبا سعيد خرج خارجي بالخريبة فقال: المسكين	الحسن	(١/ ١٢٤)
يا أبا طالب ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت (على من قال القرآن مخلوق)	أحمد بن حنبل	(١/ ٣٦٥)
يا أبا عبد الله أصلي خلف من يشرب المسكر قال: لا	أحمد بن حنبل	(١/ ٣٥٣)
يا أبا قلابة إني أحمد الله إني لم أطعن فيها برمح (عن ابن الأشعث)	مسلم بن يسار (الهامش)	(١/ ٩٢)
يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى همّ بأن يقع به فقال الحُرُّ: يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ ...﴾ والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافًا عند كتاب الله.	ابن عباس (الهامش)	(٤/ ٢٥٠)

يا ابن فرقد-مرتين أو ثلاثة- إن التقوى ليس في هذا الكساء	الحسن (الهامش)	(١/ ٥٩٤)
يا حسن، أي خير يرجى بعد هذا (عن يوم الجمل)	علي بن أبي طالب (الهامش)	(١/ ١٨٢)
يا حسن، ليت أباك مات من عشرين سنة (قاله يوم الجمل)	علي بن أبي طالب (الهامش)	(١/ ١٨٢)
يا حملة القرآن هذا عبد الله بن عباس .. (لما جاءهم يناظرهم)	ابن الكواء (الهامش)	(١/ ١٠٩)
يا رسول الله لماذا نعطي الدنية في ديننا أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.	عمر بن الخطاب	(٤/ ٣١، ٣٢)
يا سعيد! في الفتنة يتبين لك من يعبد الله تعالى، ومن يعبد الطاغوت	سعيد بن جبير	(١/ ٢٠٠)
يا عباد الله الخشبة تحنُّ إلى رسول الله شوقًا إليه لمكانه من الله فأنتم أحقّ أن تشتاقوا إلى لقائه (حين يذكر حديث حنين الجذع).	الحسن	(٤/ ٢٢٢)
يا غيلان، ما هذا الذي بلغني عنك؟ (في قصته معه لما بلغه أنه يقول في القدر).	عمر بن عبد العزيز	(٢/ ٣٥٢، ٣٦١)
يا هناه، تقرب إلى الله بما استطعت، فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب من كلامه	خباب بن الأرت	(١/ ٣٤٥)

يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن	عبد الله بن عمرو بثلاثة أسانيد	(١/ ٥٨٤، ٥٨٥)
يجلسه معه على عرشه (في قوله تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾).	مجاهد	(٤/ ٢٨١، ٢٨٦)
يجمع الله الخلق في صعيد واحد يسمعهم الداعي ... فينادي محمدًا فيقول: لبيك رب وسعديك ... فذلك المقام المحمود (وله حكم الرفع).	حذيفة	(٤/ ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧)
يرحم الله ابن أم عبد حدّث أول الحديث وأمسك آخره (لما بلغها قول ابن مسعود: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه).	عائشة (بإسنادين)	(٢/ ٤١٨)
يُسأل عن الميثاق الذي أقر به في صلب آدم (جوابا عن عمّ يُسأل ابنك؟ من يسأله إياه؟).	الضحاك بن مزاحم	(٢/ ١٨٩)
يستتاب فإن تاب وإلّا ضربت عنقه (لمن قال: إن الله لم يكلم موسى).	أحمد بن حنبل	(٣/ ١١٤)
يستغفر الله ويتوب إليه (لمن قال له رجل زنا) قال: الله قدره عليه؟ قال: نعم.	سالم بن عبد الله	(٢/ ٣٩٨)
يسجن ويعذب حتى يتوب أو يموت (التارك للصلاة المصر على تركها).	أبو حنيفة	(٤/ ١٠٦)

يعني إنه سيدركه أناس من أهل الكتاب حتى يبعث عيسى (في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾).	ابن عباس	(٣/ ٣٨٨)
يقعدك معه على العرش (في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾).	مجاهد (بأسانيد)	(٤/ ٢٩٣، ٢٩٤)
ينظرون إلى الله ولا تحيط أبصارهم به من عظمته (في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾).	عطية	(٢/ ٥٤٤)
يهابان أن يقولا مؤمن ويقولان: مسلم.	الحسن ومحمد	(٢/ ٥١)
يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة.	عبيد بن عمير	(٣/ ٤٠٠)
يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء	ابن عباس	(١/ ٢٣٧، ٥١٤)
يوضع الصراط يوم القيامة وله حد كحد الموس.	سلمان (بإسنادين)	(٣/ ٣٩٧)
يؤمنون بمحكمه ويضلون ...؟ (لما ذكر له الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن)	ابن عباس	(١/ ١٢٣)
يومئذٍ جميعًا ما هو كائن إلى يوم القيامة (في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ..﴾).	أبي بن كعب	(٢/ ٢٩١)

إن الله بعث نبيه محمدًا بشهادة أن لا إله إلا الله (في تفسير ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ﴾ هو الذى أنزل السكينة)	ابن عباس	(١/ ٤٧٠)
إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة	ابن مسعود	(١/ ٥٨٠)
إن الله جل ذكره لم يمس بيده شيئًا إلّا ثلاثة: آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ	محمد بن كعب	(٣/ ١٨٧)
إنّ الله خلق الخلق فجعلهم نصفين.	أبو بكر الصديق	(٢/ ٢٦٩)
إن الله خمّر طينة آدم أربعين ليلة، أو أربعين يومًا.	سلمان (بإسنادين)	(٢/ ٢٨٨)
إن الله ضرب منكبه الأيمن - يعنى آدم - فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة.	ابن عباس	(٢/ ٢٩٧)
إن الله كان عرشه على الماء وإنه خلق القلم، فكتب ما هو خالق.	جبير بن نفير	(٢/ ٣٢٨)
إن الله لم يكن ليضيع دينه (لما طعن وقيل له استخلف)	عمر بن الخطاب	(١/ ٢٠٨)
إن الله لم يمس بيده إلّا ثلاثة: خلق آدم بيده.	كعب الأحبار	(٣/ ١٨٨)
إن الله لما خلق آدم مسح على ظهره، فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة.	سلمان	(٢/ ٢٧٧)
إن الله لو عذب أهل للسماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم.	سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وأبي بن كعب	(٢/ ٢٧٤)